القسم الأول

فقه اللغة في ثلاثين بابًا

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أما بعدَ حَمدِ الله على آلائه ، والصلاةِ والسلام على محمد وآله ؛ فإنّ من أَحبَّ الله أَحبَّ رسولَه المصطفى ﷺ ، وَمن أحبَّ النبيَّ العربيَّ أَحبَّ العربَ ، ومن أَحبَّ العربَ أحبَّ اللغةَ العربيةَ التي بها نزل أفضلُ الكتب على أفضل العجَم والعَرَب .

ومن أحبَّ العربية عُنيَ بها، وثَابرَ عليها، وصرف هِمَّته إليها، ومن هداه الله للإسلام وشرح صدره للإيمان وآتاه حُسْنَ سريرة فيه - اعتقد أن محمداً ﷺ خيرُ الرسلِ، والإسلامَ خير الملل، والعربَ خير الأمم، والعربيةَ خير اللغات والألسنة، والإقبالَ على تفهمها من الديانة، إذ هي أداة العلم ومفتاح التفقه في الدين وسبب إصلاح المعاش والمعاد، ثم هي لإحراز الفضائل، والاحتواء على المروءة وسائر أنواع المناقب، كالينبوع للماء والزَّند[1] للنار.

ولو لم يكن في الإحاطة بخصائصها والوقوفِ على مجاريها ومصارفها والتَّبَحُّرِ في جلائها ودقائقها، إلا قوة اليقين في معرفة إعجاز القرآن، وزيادة البصيرة في إثبات النبوة، الذي هو عمدة الإيمان، لكفى بهما فضلا يَحْسُنُ فيهما أثره، ويطيب في الدارين ثمره، فكيف وأيسر ما خصَّها الله - عزَّ وجلَّ - من ضروب الممادح ما يُكِلُّ أقلام الكَتَبَة ، ويُتعب أناملَ الحَسَبَة.

ولَمَّا شرّفها الله تعالى - عزَّ اسمه - وعظَّمها، ورفع خَطَرها وكَرَّمها، وأَوحى بها إلى خير خلقه، وجعل لسانَ أمينه على وحيه، وأسلوب خلفائه في أرضه، وأراد بقاءها ودوامها حتى تكون في هذه العاجلة لخيار عباده، وفي تلك الآجلة لساكني ودار ثوابه، قيَّض لها حَفَظَة وخَزَنَة من خواص الناس وأعيان الفضل وأنجم الأرض[2]، فَنَسُوا في خدمتها الشهوات وجابوا الفلوات ونادموا لاقتنائها الدفاتر وسامروا القماطر[3] والمحابر، وكدّوا في حصر لغاتها طباعهم، وأسهروا في تقييد شواردها أجفانهم، وأجالوا في نظم قلائدها أفكارهم، وأنفقوا على تخليد كتبها أعمارهم، فعظمت الفائدة وعمَّت المصلحة وتوفّرت العائدة، وكلما بدأت معارفها تتنكّر أو كادت معالمها تتستّر أو عَرَض لها ما يشبه الفترة ردَّ الله تعالى

---

(١) **الزَّند** : العود الأعلى الذي تقدح به النار ، والأسفل هو الزَّندة والجمع زناد وأزناد .

(٢) **أنجم الأرض** : النابغين فيها ؛ يقال : نجم فيهم شاعر ؛ أي نبغ . (٣) **القَماطر** : جمع قِمَطْر ، وهو ما تصان فيه الكتب .

عليها الكرَّة فأهبَّ ريحها ونَفَّق[1] سوقَها بفردٍ من أفراد الدهر أديب، ذي صدر رحيب، وقريحة ثاقبة، ودراية صائبة، ونفس سامية، وهمَّة عالية، يُحبُّ الأدب ويتعصَّب للعربية، فيجمع شملَها ويُكرم أهلَها ويحرِّك الخواطر الساكنة لإعادة رَوْنَقِها ويستثير المحاسن الكامنة في صدور المتحلين بها، ويستدعي التأليفات البارعة في تجديد ما عفا[2] من رسوم طرائفها ولطائفها، مثل الأمير السيد الأوحد أبي الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالي[3] - أدام الله تعالى بهجته، وحرس مهجته - وأين لا أين مثله وأصْلُهُ أصْلُهُ ، وفضلُه فضلُه !!

هيهاتَ لا يأتي الزمانُ بمثلهِ إنَّ الزمانَ بمثلِهِ لَبَخيلُ

وما عَسَيْتُ أن أقولَ فيمن جمع أطرافَ المحاسن، ونظمَ أشتاتَ الفضائل، وأخذ برقاب المحامد، واستولى على غايات المناقبِ، فإن ذُكِرَ كَرَمُ المنصِب وشرف المُنْتَسَب كانت شجرته الميكالية في قرار المجد والعلاء أصلها ثابت وفرعها في السماء، وإن وُصِفَ حُسنُ الصورة الذي هو أول السعادة وعنوان الخير وسمة السيادة كان في وجهه المقبول الصبيح ما يستنطق اللسان بالتسبيح لا سيما إذا ترقرق ماء البِشر في غرَّته وتَفَتَّقَ نَوْرُ الشَّرف من أسِرَّته .

وإن مُدِحَ حُسْنُ الخُلُقِ فله أخلاق خُلِقْنَ من الكرم المحض وشِيَمٌ تُشَام منها بارقة المجد فلو مُزِجَ بها البحر لعَذُبَ طعمه ولو استعارها الزمان لما جار على حرٍّ حُكمه.

وإن أُجرِيَ حديث بُعد الهمَّة ضربنا به المثل وتمثلنا همَّته على هامة زُحل، وإن نُعِتَ الفِكرُ العميق والرأي الزنيق[4] فله منهما فلك يحيط بجوامع الصَّواب ويدور بكواكب السداد، ومرآة تريه ودائع القلوب وتكشف عن أسرار الغيوب، وإن حُدِّثَ عن التواضع كان أولى بقول البحتري ممن قال فيه:

دنَوتَ تواضعا وعَلوت مَجدا فشأناك انخفاض وارتفاع

كذاك الشمس تَبعُد أن تُسامَى ويدنو الضوء منها والشعاع

وأما سائر أدوات الفضل وآلات الخير وخصال المجد فقد قسم الله تعالى له ما يباري الشمس ظُهورا ويجاري القَطر وُفورا. وأما فنون الآداب فهو ابن بَجدَتِها وأخو جملتها وأبو عُذرتها ومالك أزِمَّتها، وكأنما يُوحَى إليه في الاستئثار بمحاسنها والتفرُّد ببدائعها.

ولله هو! إذا غَرَسَ الدُّر في أرض القرطاس وطرَّز بالظلام رداء النهار وألقت بحار خواطره

---

(١) نَفَق السلعةَ : روّجها .

(٢) عفا : زال وامّحى . (٣) أحد أمراء عصره الشعراء ، وله شعر ومكاتبات ذكرها الحصري في زهر الآداب، الجزء الرابع .

(٤) الزَّنيق - كأمير - : الرصين المحكم كما في القاموس المحيط .

جواهر البلاغة على أنامله فهناك الحسن برمَّته والإحسان بكليَّته، وله ميراث الترسل بأجمعه، إذ قد انتهت إليه اليوم بلاغة البلغاء فما تُظلُّ الخضراء ولا تُقِلُّ الغبراء في زمننا هذا أجرى منه في ميدانها وأحسن تصريفا لعنانها، فلو كنت بالنّجوم مُصدِّقا لقلتُ: قد تأنَّق عُطارد[1] في تدبيره وقَصَر عليه معظم همَّته ووقف في طاعته عند أقصى طاقته، ومن أراد أن يسمع سرَّ النظم وسحر النثر ورُقية الدهر.ويرى صَوبَ العقل وذَوبَ الظّرف ونتيجة الفضل، فليَستَنْشِد ما أسفر عنه طبع مجده، وأثمره عالي فكره من مُلَحٍ تمتزج بأجزاء النفوس لِنَفاستها وتُشربُ القلوب لسلاستها:

قَـوافٍ إذا مـا رواهـا الـمَـشُـو ... قُ هزّت لـهـا الـغـانـيـات الـقُـدُودا

كَـسَـوْنَ عُـبـيْـدًا ثـيـاب الْـعَـبـيـد ... وَأَضـحـى لَـبـيـدُ لـديْـهـا بَـلـيـدا

وايم الله ما من يوم أَسعفَني فيه الزمان بموَاجهة وجهه وأسعدني بالاقتباس من نوره والاغتراف من بحره فشاهدتُ ثمارَ المجد وَالسُّؤدُد تنتثرُ من شمائله وَرَأَيت فضائل أفراد الدهر عِيالًا على فضائله وَقَرَأتُ نسخة الكرم والفضل من ألحاظه وانْتَهبْت فرَائِد الفوائد من ألفاظِه إلَّا تذكرت ما أنشدنيه أدام الله تأْييده لِعلي بن الرومي:

لولا عجائب صنع الله ما نبتت ... تلك الفضائل في لحم ولا عصب

وأنشَدتُ فيما بيني وبين نفسي وردَّدت قول الطائي:

فـلـو صـوَّرت نـفـسـك لـم تـزدهـا ... عـلـى مـا فـيـك مـن كـرم الـطِّـبـاعِ

وَثَلَّثتُ بقول كُشَاجم:

مـا كـان أحـوج ذا الـكـمـال إلـى ... عـيـبٍ يُـوَقِّـيـه مـن الـعـيـنِ

وَرَبَّعت بقولِ المتنبي:

فـإن تَـفُـقِ الأنـامَ وأنـتَ مـنـهـم ... فـإنَّ الـمـسـكَ بـعـض دمِ الـغـزالِ

ثمَّ اسْتَعَرْت فيه لسان أبي إسحاق الصابي حيث قال للصاحب - ورَّثه الله أعمارهما كما ورَّثه في البلاغة أقدارَهما - :

الـلـه حـسـبـي فـيـك مـن كـلِّ مـا ... يُـعَـوِّذُ الـعـبـدُ بـه الـمَـولـى

ولا تَـزلْ تَـرفُـلُ فـي نـعـمـةٍ ... أنـت بـهـا مـن غـيـرك الأولـى

---

(١) عُطَارد : نجم من السيارات التسعة ، وهو أقربها إلى الشمس ، وكان القدماء يعتبرونه هو والمشترى رمز الفصاحة .

وما أنسَ لا أنسَ أيامي عنده بفيروزأباد إحدى قراه برستاق[1] جُوَين - سقاها الله - ما يَحكي أخلاق صاحبها من سَيل القَطر، فإنها كانت بطلعته البدريَّة وعشرته العطريَّة وآدابه العلويَّة وألفاظه اللؤلؤية مع جلائل إنعامه المذكورة ودقائق إكرامه المشكورة وفوائد مجالسه المعمورة ومحاسن أقواله وأفعاله التي يعيا بها الواصفون - أنموذجات من الجنّة التي وُعِد المتقون، فإذا تذكرتُها في تلك المرابع التي هي مراتع النواظر والمصانع[2] التي هي مطالع العيش الناضر، والبساتين التي إذا أخذت بدائع زخارفها ونشرت طرائف مطارفها، طُوِيَ لها الديباج الخُسرَواني ونُفيَ معها الوَشْيُ الصَّنعانيُّ، فلم تُشَبَّه إلا بِشِيَمِه وآثار قلمه وأزهار كَلِمِه- تذكرت سحْراً وسيمًا وخيرا عميمًا وارتياحًا مُقيما وروحًا وريحانًا ونعيمًا !

وكثيراً ما أحكي للإخوان والأصدقاء: أني استغرقت أربعة أشهر هناك بحضرته، وتوفَّرت على خدمته، ولازمت في أكثر أوقات الليل والنهار عاليَ مجلسه، وتعطّرتُ عند ركوبه بغبار موكبه. فبالله أقسم يمينا قد كنت عنها غنيا وما كنت أوليها لو خِفتُ حِنثاً فيها، أني ما أنكرت طَرَفا من أخلاقه، ولم أشاهد إلا مجداً وشرفاً من أحواله، وما رأيته اغتاب غائبا أو سَبَّ حاضرا أو حَرَم سائلا أو خيَّب آملا أو أطاع سلطان الغضب والحَرَد[3] أو تَصَلَّى بنار الضَّجر في السفر أو بَطَشَ بَطْشَ المُتَجَبِّر، وما وجدت المآثر إلا ما يتعاطاه ولا المآثم إلا ما يتخطاه فعوَّذته بالله، وكذلك ألان من كلّ طَرْف عائن وصدر خائن.

هذا ولو أعارتني خُطباء إياد ألسنتها وكتَّابُ العراق أيديها في وصف أياديه التي اتَّصلت عندي كاتصال السُّعود وانتظمت لديَّ في حالَتيْ حُضوري وغيبتي كانتظام العقود، فقلت في ذكرها طالبا أمد الإسهاب وكتبتُ في شكرها مادًّا أطناب الإطناب لَما كنت بعد الاجتهاد إلا مائلا في جانب القُصور، متأخراً عن الغرض المقصود، فكيف وأنا قاصرُ سعي البلاغة، قصير باع الكتابة. وعلى هذا فقد صَدِئَ فهمي مع بُعدٍ كان عن حضرته وتكدر ماء خاطري لتطاول العهد بخدمته وتكسَّر في صدري ما عجزَ عن الإفصاح به لساني، فكأن أبا القاسم الزّعفرانيّ أحد شعراء العصر الذين أورَدْتُ مُلْحَهم في كتاب «يتيمة الدهر» قد عبَّر عن قلبي بقوله:

لـي لـسـان كـأنـهُ لـي مُـعـادي ليس يُنبي عن كُنه ما في فؤَادي
حَكَمَ الله لي عليه فلو أنـ ـصف قلبي عَرَفتُ قَدْرَ ودَادِي

فإلى من جَمَّل الزمانَ بمجده وشرَّف أهل الآداب بمناسبة طبعه ونظر لذوي الفضل

---

(١) **الرستاق** : الرزداق : موضع فيه مزارع وقرى أو بيوت مجتمعة . معرب ، والجمع رساتيق .

(٢) **المصانع** : المباني من القصور والحصون ، والقرى والآثار وغيرها من الأمكنة العظيمة . (٣) **الحَرَد** : الغضب والغيظ .

بامتداد ظله وداوى أحوالهم بطبٍّ كرمه، أرغب في أن يجعل أيامه المَسْعودة أعظم الأيام السالفة يُمنا عليه، ودون الأيام المستقبلة فيما يحب ويحب أولياؤه له، وأن يديم إمتاعه بظلّ النعمة ولباس العافية وفِراشِ السلامة ومركب الغبطة، ويطيل بقاءه مصونا في نفسه وأعِزّته، متمكنا مما يقتضيه عالي همَّته، وأن يَجمعَ له المدَّ في العُمر إلى النفاذ في الأمر والفوز بالمثوبة من الخالق والشكر من المخلوقين، ويجمع آماله في الدنيا والدين.

وأعود -أدام الله تأييد الأمير السيد الأوحد- لِما افتتحت له رسالتي هذه فأقول: إنّي ما عدلت بمؤلفاتي هذه إلى هذه الغاية عن اسمه ورسمه إخلالا بما يلزمني من حق سؤدده بل إجلالا له عمّا لا أرضاه للمرور بسمعه ولحظه وتحاميا لعَرضِ بضاعتي المزجاة على قوة نَقدِهِ وذهابا بنفسي عن أن أهدي للشمس ضوءا أو أن أزيد في القمر نورا، فأكون كجالب المسك إلى أرض التُّرك أو العود إلى بلاد الهنود أو العنبر إلى البحر الأخضر ، وقد كانت تجري في مجلسه- آنسه الله - نُكَتٌ من أقاويل أئمَّة الأدب في أسرار اللغة وجوامعها ولطائفها وخصائصها، مما لم يتنبَّهوا لجمع شمله ولم يتوصَّلوا إلى نظم عقده، وإنما اتجهت لهم في أثناء التأليفات وتضاعيف التصنيفات لُمَعٌ يسيرة كالتوقيعات، وفِقَرٌ خفيفة كالإشارات فيُلَوِّح لي -أدام الله دولته- بالبحث عن أمثالها وتحصيل أخواتها وتذييل ما يتّصل بها وينخرط في سلكها وكسر دفتر[1] جامع عليها وإعطائها من النِّيقَة[2] حَقَّهَا ، وأنا أَلُوذ بأكناف المُحَاجَزة، وأحُوم حول المدافعة وأرعى روضَ المُماطلة، لا تهَاوُنًا بأمره الذي أراه كالمكتوبات ولا أمَيِّزُه عن المفروضات ولكن تَفادِيًا من قُصور سهمي عن هدف إرادته وانْحِرَافًا عن الثِّقَة بنفسي في عمل ما يَصْلح لخدمته إلى أن اتَّفَقَت لي في بعض الأيام التي هي أعيادُ دَهري وأعيانُ عمري مُوَاكَبة القمرين ؛ بِمُسايرة ركابه ، ومُوَاصَلة السعدَين؛ بِصلة جنابه ، في مُتَوجَّهه إلى فَيْرُوزآباد إحدى قُراه من الشامات[3] ومنها إلى خُذاي داذ عَمَّرهُما الله بدوام عمره فلما :

أخذنا بأطراف الأحاديث بَيْنَنَا وسَالت بأعناق الجِياد الأباطحُ

وعُدنا للعادة عند الالتقاء في تجاذب أهداب الآداب، وفتق نوافج[4] الأخبار والأشعار، أفضتُ بنا شجون الحديث إلى هذا الكتاب المذكور، وكونه شريف الموضوع، أنيق المسموع، إذا أعاره- أدام الله قُدرته - لمحةً من هدايته وأمدَّه بشعبة من عنايته، فقال لي صدّق الله قوله ولا أعدم الدنيا جماله وطَولَه كما أذاق العِدا بأسه وصَولَه : **إنك إن أخذت فيه**

---

(١) يقال : كسر الكتاب على عشرة فصول : رتبه عليها . (٢) **النِّيقَة** : التجويد والمبالغة .

(٣) **الشامات** : جمع شامة ، والمقصود : أنها تختلف عن غيرها كما يختلف لون الشام عن غيره من الجسد .

(٤) **النوافج** : جمع نافجة ،وهي وعاء المسك في جسم الظبي .

أجدت وأحسنت، وليس له إلا أنت. فقلت له: سمعاً سمعا، ولم أستَجِز لأمره دَفعا، بل تَلَقَّيته باليدين ووضعته على الرأس والعين. وعاد - أدام الله تمكينه - إلى البلدة عَوْد الحُليِّ إلى العاطل والغيث إلى الرَّوض الماحِل فأقام لي في التأليف معالم أَقِفُ عندها وأقفوا حدَّها وأهاب بي إلى ما اتخذته قِبلة أُصلِّي إليها وقاعدة أبني عليها من التمثيل والتنزيل والتفصيل والترتيب والتقسيم والتقريب. وكنت إذ ذاك مقيم الجسم شاخص العزم فاستأذنته في الخروج إلى ضيعة لي متناهية الاختلال بعيدة المزار فأجمع فيها بين الخلوة وبالتأليف وبين الاستعمار[1]؛ فأذن لي -أدام الله غِبطته- على كره منه لفرقتي وأمر -أعلى الله أمره- بتزويدي من ثمار خزائن كتبه- عمَّرها الله بطول عمره- ما أستَظهِرُ به على ما أنا بصدده، فكان كالدليل يعين ذا السفر بالزاد والطبيب يتحف المريض بالدواء والغذاء. وحين مضيت لِطِيَّتي وألممت بمقصدي وجدتُ بركة حُسْن رأيه ويُمن اعتزائي إلى خدمته قد سبقاني إليه وانتظراني به وحصلت مع البعد عن حضرته في مطرح من شعاع سعادته يُبَشِّرُ بالصُّنع الجميل ويؤذن بالنُّجح القريب. وَتُرِكْتُ والأدبَ والكتب أنتقي منها وأنتخب وأُفَصِّل وأبَوِّب وأقَسِّم وأرَتب وأنتجع من الأئمة، مثل: الخليل، والأصمعي، وأبي عمرو، الشيباني، والكسائي، والفرَّاء، وأبي زيد، وأبي عبيدة، وأبي عبيد، وابن الأعرابي، والنضر بن شميل، وأبوي العبّاس[2]، وابن دريد، ونِفطَويه، وابن خالَوَيه، والخارَزَنجي، والأزهري، ومن سواهم من ظرفاء الأدباء الذين جمعوا فصاحة البلغاء إلى إتقان العلماء، ووعورة اللغة إلى سهولة البلاغة، كالصاحب أبي القاسم وحمزة بن الحسن الأصبهاني وأبي الفتح المراغِي وأبي بكر الخوارزمي والقاضي أبي الحسن علي بن عبد العزيز الجُرجاني وأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القَزويني، وأجتلي من أنوارهم، وأجتني من ثمارهم، وأقتفي آثار قوم قد أقفرت منهم البقاع، وأجمع في التآليف بين أبكار الأبواب والأوضاع، وعُون[3] اللغات والألفاظ كما قال أبو تمّام:

أمّا المعاني فهي أبكار إذا افـ ـتُضَّتْ ولكنَّ القوَافِيَ عُون

ثم اعترَضَتْني أسباب، وعَرَضت لي أحوال أدَّت إلى إطالة عِناقِ الغيبة عن تلك الحضرة المسعودة والمُقام تحت جَناحِ الضَّرورة من الضَّيعة المذكورة بِمَدْرَجَةٍ من النوائب تَصُكُّني فيها سفاتجُ[4] الأحزان، وترسل عليَّ شُواظاً من نار القُفْص[5] الذين طَغَوا في البلاد فأكثروا فيها الفساد:

---

(١) **الاستعمار** : إمدادها بما يعوزها من الأيدي العاملة ليزيل عنها اختلالها . (٢) **وأبوي العباس** : المراد بهما أبو العباس ثعلب والمبرد .

(٣) **عُون** : جمع عَوَان ؛ المتوسطة في العمر بين الصغر والكبر من النساء والبهائم ، والمراد : أنه يقوم بالتوفيق بين المعنى واللفظ المناسب له .

(٤) **تصكني** : تدفعني بشدة ؛ وسفاتج الأحزان، الأحزان المعجّلة كالسفاتج جمع سفتجة (فارسية معربة) وهي أن يعطي آخر مالاً معجلا ، وللآخر مال في بلد المعطي فيوفيه إياه هناك . (٥) **القفص** : جيل من الناس كانوا في نواحي كِرمان من أهل السطو واللصوصية .

ولا ثَبَات على سَمّ الأَسَاوِدِ لي ولا قَرَارَ على زَأْرٍ مِنَ الأسدِ

إلا أن ذكر الأمير السيد الأوحد - أدام الله تأييده - كان هَجِّرَاي[1] في تلك الأحوال، والاستظهار بِتَمَيُّز الاعتْزاء إلى خدمته شِعَاري في تلك الأهوال، فلم تبسط النكبة إليَّ يدها إلا وقد قبضتها عنّي سعادته، ولم تمتدَّ بي أيام المحنة إلا وقد قصَّرَتها عني بركته. وكانت كتبه الكريمة الواردة عليَّ تكتب لي أمانا من دهري وتهدي الهدوء إلى قلبي، وإن كانت تسحر عقلي، وتُثْقِلُ بالمنن ظهري، إلى أن وافق ما تفضَّل الله به من كشف الغمَّة، وحلِّ العقدة وتيسير المسير، ورفع عوائق التعسير، اشتمال النظام على ما دبَّرته من تأليف الكتاب باسمه، ومشارفة الفراغ من تشييد ما أسسته برسمه، راجيا أن يُعيرَه نَظَر التهذيب، ويأمر بإجالة قلم الإصلاح فيه وإلحاق ما يرقع خرقه ويجبر كسره بحواشيه.

ولما عاودتُ رواقَ العزِّ واليمن من حضرته، وراجعت روحِ الحياة ونسيم العيش بخدمته، وجاوزت بحر الشَّرف والأدب من عالي مجلسه، أدام الله أُنْسَ الفضل به، فتح لي إقبالهُ رِتاجَ[2] التّخَيُّر ، وَأَزهرَ لي قربُهُ سِراجَ التَّبَصُّر في استتمام الكتاب وتقرير الأبواب، فبلغت بها الثلاثين على مَهَلٍ وَرَوِيَّة ، وضَمَّنْتُهَا منَ الفصول ما يُنَاهِزُ سِتّمائة . وقد اخترت لترجمته وما أَجعله عُنوان معرفته ما اختاره - أدَامَ الله توفيقه - من «فقه اللغة» وشَفَعْتُهُ بـ «سر العربية» ، ليكون اسمًا يوافق مُسَمَّاه ، ولفظًا يُطابق معناه. وعَهْدي به - أَدام الله تأييده- يَسْتَحْسِنُ ما أنشدته لِصَدِيقه أبي الفتح: علي بن محمد البُستيّ ورَّثه الله عمره:

لا تُنكِرَنَّ إذا أَهدَيتُ نحوك مِنْ علومِكَ الغُرِّ أو آدابكَ النُّتَفا
فَقَيِّم الباغ قد يُهدي لمالكه برسم خِدمَتِهِ من باغهِ التُّحَفا[3]

وهكذا أقول له بعد تقديم قول أبي الحسن بن طَبَاطَبَا فهو الأصل في معنى ما سقْتُ كلامي إليه:

لا تُنْكِرَنْ إهداءنا لك منطِقًا منك استَفَدْنا حُسنَهُ ونِظامَهُ
فالله عزَّ وجلَّ يَشكُرُ فِعلَ مَنْ يَتْلو عليه وحيَهُ وكلامَهُ

والله الموفق للصواب. وهكذا حِينُ سِيَاقَة الأبواب :

---

(١) **هَجِّرَاي** : دأبي وعادتي حيث لا أفتأ الهج بذكره [ولا تكاد تستعمل إلا في العادة الذميمة] .

(٢) **رتاج التخير** : الرّتاج : الباب . (٣) **الباغ** : البستان .

الباب الأوّل في الكُلـيَّـات

وَهِيَ ما أَطلَق أَئمة اللُّغَة في تفسيره لفْظة : « كُلٌّ »[1] .

[١] فصل فيما نَطَقَ بِهِ القرآنُ منْ ذلكَ ، وجاءَ تفسيرُهُ عنْ ثِقاتِ الأئمةِ

كلُّ ما عَلاك فأَظَلَّك فهو: **سماءٌ** . كلُّ أرض مُسْتَوِيَةٍ فهي : **صَعيد** . كلُّ حاجِزٍ بَينَ الشَّيئينِ فَهو : **مَوْبِق** . كل بِناءَ مُرَبَّع فهوَ: **كَعْبَة** . كلُّ بِنَاءٍ عال فهوَ: **صَرْحٌ** . كلُ شيءٍ دَبَّ على وَجْهِ الأَرْضِ فهو: **دَابَّةٌ** . كلُّ ما غَابَ عن العُيونِ وكانَ مُحصَّلا في القُلوبِ فهو: **غَيْب**. كلُّ ما يُسْتحيا من كَشْفِهِ منْ أعضاءِ الإنسانِ فهوَ: **عَوْرة** . كلُّ ما امْتِيرَ عليهِ[2] منَ الإبلِ والخيـــلِ والحميرِ فهو: **عِير** . كلُّ ما يُستعارُ من قَدُومٍ أو شَفْرَةٍ أو قِدْرٍ أو قَصْعَةٍ فهو: **مَاعُون** . كلُّ حرام قَبيحِ الذِّكرِ يلزَمُ منه الْعارُ كثَمنِ الكلبِ والخِنزيرِ والخمرِ فهوَ: **سُحْت** . كلُّ شيءٍ منْ مَتَاعِ الدُّنْيا فهو: **عَرَض**. كلُّ أمْرٍ لا يكون مُوَافِقاً للحقِّ فهو: **فاحِشة** . كلُّ شيءٍ تَصيرُ عاقِبَتُهُ إلى الهلاكِ فهو: **تَهْلُكة** . كلُّ ما هَيَّجتَ بهِ النارَ إذا أوقَدْتَها فهو: **حَصَب**. كلُّ نازِلةٍ شَديدةٍ بالإنسانِ فهي: **قارِعَة**. كلُّ ما كانَ على ساقٍ من نَباتِ الأرْضِ فهو: **شَجَرٌ**. كلُّ شيءٍ من النَّخلِ سِوَى العَجْوَةِ فهو: **اللِّينُ** «واحدتُه لِينَةٌ» . كلُّ بُسْتانٍ عليه حائطٌ فهو: **حَديقة** «والجمع حَدَائق». كلُ ما يَصِيدُ من السِّبَاعِ والطَّيرِ فهو: **جَارِح**، «والجمعُ جَوَارِحُ» .

[٢] فصل في ذِكْر ضُروبٍ مِنَ الحَيَوان

عن اللَّيث عنِ الخليلِ وعن أبي سعيدِ الضرير وابنِ السَّكِيتِ وابنِ الأعرابي وغيرِهم مِنَ الأئمّةِ: كلُّ دابَّةٍ في جَوْفِها رُوح فهي : **نَسَمَة** . كُلُّ كرِيمَةٍ منَ النساءِ والإبلِ والخَيْلِ وَغَيْرِها فهي: **عَقِيلة**. كلُّ دابةٍ اسْتُعْمِلَتْ مِنَ إبل وبقرٍ وحَميرٍ ورَقِيقٍ فهيَ: **نَخَّة**. ولا صدَقَةَ فِيها . كلُّ امرأةٍ : **طَرُوقَةُ** بَعْلِها ، وكلُّ نَاقةٍ : **طَرُوقَةُ** فَحْلِها . كُلُّ أَخْلاطٍ مِنَ الناس فَهم : **أَوْزَاع وأعناق**. كلُّ ما لَه ناب ويَعْدُو على النّاسِ والدَّوابِّ فَيفْتَرِسُها فهو: **سَبع** . كلُّ طائرٍ ليسَ منَ الجوارحِ يُصادُ فهو: **بُغَاث** . كلُّ ما لاَ يَصيدُ من الطيرِ كالخُطّافِ والخُفّاش فهو:

---

(١) وفيه أربعة عشر فصلاً . ومن المعلوم أن لفظ «كل» يفيد الاستغراق لأفراد ما يضاف إليه أو أجزائه .

(٢) **امتير عليه** : حُمِل عليه الطعام المجموع للسفر ونحوه .

رُهَام . كلُّ طائرٍ له طَوْق فهو: **حَمَامٌ** . كلُّ ما أشْبَهَ رَأسهُ رُؤُوس الحَيَّاتِ والحَرَابِي وسَوَامَّ أبْرصَ ونحوِها فهو: **حَنَشٌ**.

[٣] فصل في النَّباتِ والشَّجرِ

عن الليثِ عنِ الخليلِ ، وعنْ ثعلبٍ عن ابن الأعرابيّ ، وعنْ سَلمَةَ عن الفرَّاءِ ، وعن غيرِهم:

كلُّ نَبْتٍ كانتْ ساقُه أنابِيبَ وكُعُوباً فهو: **قَصَبٌ** . كلُّ شجرٍ لهُ شَوك فهو: **عِضاة** . وكلُّ شجر لا شَوْكَ له فهو: **سَرْح** . كلُّ نبْتٍ لهُ رائحةٌ طيِّبةٌ فهو: **فاغيةٌ** . كلُ نَبْتٍ يَقَعُ في الأدْوِيةِ فهو: **عَقَّار** «والجمع عَقاقيرُ» . كلُّ ما يُؤكلُ منَ البُقُولِ غيرِ مطبوخ فهو: **أخْرَار البُقولِ** . كلُّ ما لا يُسْقَى إلا بماءِ السماءِ فهو: **عِذْيٌ** . كلُّ مَا وَارَاكَ من شجرٍ أو أكَمَةٍ فهو: **خَمَر، والصَّارُّ** : ما وَارَى مِنَ الشّجَرِ خاصّةً . كلُّ ريْحَانٍ يُحَيَّا به فهو: **عَمَارٌ**، و منهُ قول الأعْشى:

فلمَّا أتانا بُعَيْدَ الْكَرَى سَجَدْنا له ورفَعْنا العَمَارْ[1]

[٤] فصل في الأمْكِنَةِ

عنِ اللّيثِ وأبي عَمْرٍو والمؤرِّجِ وأبي عُبيدةَ وغيرِهم :

كلُّ بُقْعةٍ لَيسَ فِيها بِناء فَهيَ: **عَرْصَةٌ** . كلُّ جَبَل عظيم فهو: **أخْشَب** . كلُّ موضع حَصِينٍ لا يُوصَلُ إلى ما فيهِ فهو: **حِصْن** . كلُّ شيءٍ يُحْتَفَرُ في الأرْضِ إذا لم يكُنْ من عَمَلِ النَاسِ فهو: **جُحْرٌ** .

كلُّ بَلَدٍ واسع تَنْخَرِق فيه الرّيح فهوَ: **خَرْق** . كلُ مُنْفَرِجٍ بينَ جبال أو آكام يكونُ مَنْفذاً لِلسَّيلِ فهو: **وَادٍ** . كلُّ مدينةٍ جامعةٍ فهيَ: **فُسْطَاطٌ** «ومنهُ قيلَ لِمدينة مصرَ التي بناهَا عَمْرُو ابنُ العاص: الفُسْطَاطُ . ومنه الحَدِيث: «**عليكم بالجماعةِ فإنَّ يدَ اللّه على الفِسْطاط**»[2] (بكسرِ الفَاءِ وضَمِّها) . كل مقَام قامَهُ الإنسانُ لأمرٍ مَا فَهوَ : **مَوْطِن** ، كقولِكَ: إذا أتيتَ

---

(١) **العَمَار** : ريحان كان الرجل يُحيّي به الملك مع قوله : عَمْرك الله ، وكان العرب قبل الإسلام يزينون به مجالس الشراب؛ فإذا دخل داخل رفعوه بأيديهم، وحيّوْه به .

(٢) ذكره ابن الأثير في النهاية نقلاً عن الهروي ؛ ثم قال : وهو بالضم والكسر : المدينة التي فيها مجتمع الناس، وكل مدينة فُسطاط ، وقال الزمخشري: هو ضرب من الأبنية في السفر دون السُرادق، وبه سميت المدينة، ويقال لمصر والبصرة: الفسطاط . ومعنى الحديث : أن «جماعة أهل الإسلام» في كنف الله ووقايته فأقيموا بينهم ولا تفارقوهم.

مكةَ فوقفتَ في تِلكَ المَواطِنِ فادْعُ الله لِي ، وُيقالُ: المَوطنُ : المشْهدُ منْ مَشَاهِدِ الحربِ، ومنه قولُ طَرَفَة:

على مَوطنٍ يَخْشَى الفَتَى عِنْدَهُ الرَّدَى مَتَى تَعْتَرِكْ فِيهِ الفرائِصُ تَرْعَدِ[1]

[٥] فصل في الثيَّابِ

عنْ أبي عَمْرو بنِ العَلاءِ والأصْمَعِي وأبي عُبيدةَ واللّيثِ :

كلُّ ثَوبٍ منْ قُطنٍ أبيضَ فهو: **سَحْلٌ** . كلُّ ثوب منَ الإبْريسَمِ[2] فهو: **حَرِير** . كلُّ ما يلي الجسَدَ من الثيابِ فهو: **شعَارٌ** . و كلّ ماَ يلي الشّعَار فهو: **دِثَار** . كلُ مُلاءَةٍ لَمْ تكنْ ذاتُ لِفْقَيْنِ فهي : **رَيْطةٌ** . كلُّ ثوب يُبتَذَلُ فهو: **مِبْذَلَة ومِعْوَزٌ** . كلُّ شيءٍ أودَعْتَه الثّيابَ من جُؤْنةٍ أو تَخْتٍ أو سفَطٍ فهو: **صُوانٌ وصِيَان** ، بضمّ الصّاد وكسرها . كلُّ ما وَقَى شيئاً فهو: **وِقاء** لَهُ.

[٦] فصل في الطَّعَامِ

عنِ الأصْمَعِي وأبي زيدٍ وغيرِهما :

كلُّ ما أذيبَ من الأَلْيَةِ فهو: **حَمٌّ وحِمّ وَحِمَّة**. وكلُّ ما أذِيبَ مِنَ الشّحْمِ فهو: **صُهارة وجَميل**. كلُّ ما يؤَتَدَمُ بِهِ منْ سَمْنٍ أو زيتٍ أو دهْنٍ أو وَدَكٍ أو شَحْم فهو: **إهَالَة** . كلُّ ما وَقَيْتَ بِهِ اللحمَ مِنَ الأرضِ فهو: **وضَمٌ** . كلُّ ما يُلْعَقُ مِن دَوَاءٍ أو عَسلٍ أو غيرِهما فهو: **لَعُوقٌ** . كلُّ دواءٍ يُؤخذُ غيرَ معجونٍ فهو: **سَفُوف**.

[٧] فصل في فُنُونٍ مُخْتَلِفَةِ التّرتِيبِ

عن أكثر الأئمة :

كلُّ ريحٍ تَهُبُّ بينَ رِيحَينِ فهي : **نَكْباءُ** . كلُّ ريح لا تُحرِّكُ شَجَراً ولا تُعْفِي أثَراً، فهي: **نَسيم**. كلُ عظْم مستدَيرٍ أجْوَفَ فهو: **قَصَب** . كلّ عظْم عريض فهو: **لَوْح** . كلُّ جِلْدٍ مدْبُوغ فهو: **سِبْت** . كلُّ صانع عندَ العَرَبِ ، فهو: **إسكاف** . كلُّ عامل بالحديدِ فهو: **قَيْن**. كلُّ ما ارتَفَعَ منَ الأرض فهو: **نَجْد** . كلُّ أرْض لا تُنْبِتُ شيئاً فهي: **مَوْت** . كلُّ شيءٍ

---

(١) **الفرائص** : جمع فريصة ؛ وهي لحمة بين الكتف والصدر ترتعد عند الفزع ، وهما فريصتان. (٢) **الإبرَيْسَم** : أحسن الحرير . معرّب .

فيهِ اعْوِجاج وَانْعِرَاج كالأَضْلاع والإِكافِ والقَتَبِ والسَّرْجِ والأودية فهو: **حِنْوٌ** ، بكسر الحاء وفتحها . كلُّ شيءٍ سَدَدْتَ به شيئاً، فهو: **سِدَاد** ، وذلك مِثْلُ (سِدادِ القارورةِ ، وسِدادِ الثَّغْرِ، وسدادِ الخَلَّةِ) . كلُّ مال نفيسٍ عنْدَ العربِ فهو: **غُرَّة**: (فالفَرَسُ غُرَّةُ مالِ الرجلِ ، والعبد غُرَّةُ مالِهِ ، والنَّجِيبُ غُرَّةُ مالِهِ ، والأَمَةُ الفَارِهةُ[1] مِنْ غُرَرِ المالِ) . كلُّ ما أَظَلَّ الإِنسانَ فوقَ رَأْسِهِ من سَحَابٍ أو ضَبَابٍ أو ظِلّ فهو: **غَيَابَةٌ** . كلُّ قِطْعَةٍ من الأرضِ على حِيالِهَا من المَنَابِتِ والمزارِع وغيرِهما فهي: **قَرَاح** . كلُّ ما يرُوعُكَ منه جَمالٌ أو كَثْرَة فهو: **رائع** . كلُّ شَيْءٍ اسْتَحْدثْتَهُ فَأَعْجَبَكَ فهو: **طُرْفَة** . كلُّ ما حلَّيْتَ بهِ امرأةً أو سيفاً فهو: **حَلْيٌ**. كلُّ شيءٍ خفَّ مَحْمَلهُ فهو: **خِفٌّ** . كُلُّ مَتاع من مال صامتٍ أو ناطقٍ فهو: **علاقَةٌ**. كُلُّ إناءٍ يُجْعَلُ فِيهِ الشَّرَابُ فهو: **ناجُود** . كلُّ ما يَسْتَلِذُّهُ الإِنسانُ من صَوْتٍ حَسَنٍ طَيِّبٍ فهو: **سَمَاع** . كلُّ صائبٍ مُطْرِبِ الصَّوتِ فهو: **غَرِد ومُغرِّد**. كلُّ ما **أَهْلَكَ** الإِنْسانَ فهو: **غُول** . كل دُخانٍ يسْطَعُ مِن ماءٍ حارّ فهو: **بُخَار** . وكذلك من النَّدى . كلُّ شَيْءٍ تَجاوَزَ قَدْرَهُ فهو: **فاحِش** . كلُّ ضَرْبٍ من الشَّيْءِ وكلُّ صِنْفٍ منَ الثمارِ والنَّبَاتِ وغَيرِهما فهو: **نَوْع** . كلُّ شَهرٍ في صَمِيمِ الحرِّ فهو: **شَهْرُ نَاجِرٍ**. قال ذو الرُّمّة:

صَرَّى آجِن يَزْوِي لَهُ المَرْءُ وَجْهَهُ إِذَا ذَاقَهُ الظَّمْآنُ في شَهْرِ ناجِرِ[2]

وكلُّ ما لا رُوحَ لَهُ فهو: **مَوَاتٌ** . كلُّ كلام لا تفهَمُهُ العربُ فهو: **رَطَانَة** . كلُّ ما تَطَيَّرْتَ بِهِ فهو: **لُجْمَة**[3] (ومنهُ قول العَرَبِ للرَّجُلِ إذا ماتَ: عَطَسَتْ بِهِ اللُّجَم) وأنشد أبو بكر بنُ دُريد:

*** ولا أخَافُ اللُّجَمَ العَوَاطِسا ***

واللُّجَمُ أيضاً : **دُوبية** . كلُّ شيءٍ يُتَّخذُ رَبًّا ويُعبَدُ مِنْ دُونِ الله عزَّ وجل فهو: **الزُّورُ والزُّونُ**. كلُّ شيءٍ قليل رقيقٍ مِن ماءٍ أو نَبْتٍ أو عِلْم فهو: **رَكِيكٌ** . كلُّ شيءٍ لَهُ قَدْر وَخَطَر فهو: **نَفِيس** . كلُّ كَلِمَةٍ قَبِيحَةٍ فهي: **عَوْرَاءُ** . كلُّ فَعْلَةٍ قبيحةٍ فَهي : **سَوْآءُ** . كلُّ جَوْهَرٍ مِن

---

(١) **الفارهة** : قَرُه فَراهة وفُروهة : جَمُل وحَسُن ، وخف ونشط ، وحَذِق ومَهر .

(٢) قال في اللسان : الصَّرَىٰ ، والصُّرىٰ : الماء الذي طال استنقاعه، وقال أبو عمر : إذا طال مُكثه وتغير ثم ذكر بيت ذي الرُّمة .

(٣) قال في اللسان : قال ابن الأعرابي : واحدتها لُجْمة ، وقال ابن بَرّي : قال ابن خالَويه : اللُّجَم : العاطوس، وهي سمكة في البحر، والعرب تتشاءم بها، وذكر شطر بيت رؤبة بلفظ : * ولا أحب اللَّجَمَ العاطوسا * ثم قال : واللَّجَم : الشؤم ، واللُّجَم : ما يتطير منه، واحدته لُجَمة .

جواهِرِ الأرضِ كالذّهَبِ والفِضَّةِ والنُّحاسِ ، فهو: **الفِلِزُّ**[1] . كلُّ شَيْءٍ أحاطَ بالشَّيءِ فهو: **إطارٌ** له ، كإطارِ المُنْخُلِ والدُّفِّ ، وإطارِ الشَّفة وإطارِ البيتِ كالمِنْطَقَةِ حَوْلَه. كلُّ وسْم بمكوّى فهو: **نارٌ**، و ما كانَ بغيرِ مِكْوًى فهو: **حَرْقٌ وَحزٌّ** . كلُّ شَيْءٍ لانَ مِنْ عُودٍ أو حَبْل أو قناةٍ فهو: **لَدْنٌ**. كلُّ شيءٍ جَلَسْتَ أو نِمتَ عَلَيهِ فوجدتَهُ وطيئاً ، فهو: **وثِيرٌ**.

[٨] فصل عن أبي بكر الخُوارَزْمِيّ عن ابنِ خالويهِ[2]

كلُّ عِطْرٍ مائِع فهو: **المَلاَبُ** . وكلُّ عِطْرٍ يابِس فهو: **الكِبَاءُ** . وكلُ عِطْرٍ يُدَقُّ فهو: **الأَلْنَجُوجُ**.

[٩] فصلٌ يُنَاسِبُ ما تَقَدَّمَهُ في الأفْعَالِ

كُلُّ شَيْءٍ جاوزَ الحَدَّ فقدْ **طَغَى** . كلُّ شيءٍ توسَّعَ فقدْ **تَفَهَّقَ** . كلُّ شيءٍ علا شيئاً فقدْ **تَسَنَّمَهُ** . كلُّ شيءٍ يَثُورُ للضّررِ يُقالُ له: قَدْ **هَاجَ** ، كَمَا يُقالُ: هَاجَ الفحْل ، وهاجَ به الدَّمُ ، وهَاجَتِ الفِتْنَةُ ، وهَاجَتِ الحَرْبُ ، وهَاجَ الشَّرُّ بين القَوْمِ ، وهَاجَتِ الرِّياحُ الهُوجُ.

[١٠] فصل

وجدتُهُ عن أبي الحسين أحمدَ بنِ فارس[3] ثمّ عرضتُهُ على كُتُبِ اللُّغَةِ فَصَحَّ.

اقْتَمَّ ما على الخُوانِ إذا أكلَهُ كُلَّهُ . **واشْتَفَّ** ما في الإناءِ إذا شَرِبَهُ كُلَّهُ . **وامتكَّ** الفَصِيلُ ضَرْعَ أمِّهِ إذا شَرِبَ كلَّ ما فيهِ . **ونَهَكَ** الناقةَ حَلْباً إذا حَلَبَ لَبَنَها كُلَّهُ . **ونَزَفَ** البئرَ إذا اسْتَخْرَجَ ماءَهَا كُلَّهُ . **وسَحَفَ** الشَّعرَ عن الجلْدِ إذا كَشَطَه عنه كُلَّهُ . **واخْتَفَّ** ما في القِدْرِ إذا أكلَهُ كُلَّهُ . **وسمَّدَ** شَعَرَهُ وسبَّدَهُ إذا أَخَذَهُ كُلَّهُ.

[١١] فصل عَنِ ابن قُتَيبةَ[4]

وَلَدُ كلِّ سَبُعٍ **جَرْوٌ** . وَلَد كلِّ طَائِرٍ **فَرْخ** . وَلَدُ كُلِّ وحشيّةٍ **طِفْلٌ** . وكلُّ ذاتِ حافرٍ

---

(١) ويعرفه الكيماويون بأنه : عنصر كيمياوي يتميز بالبريق المعدني، والقابلية لتوصيل الحرارة، والكهرباء .

(٢) **أبو بكر الخوارزمي** (٩٢٨ - ٩٩٣ م) شاعر عالم من أئمة الكتّاب، ثقة في اللغة ومعرفة الأنساب. اتصل بالصاحب بن عباد. له «الرسائل» المعروفة برسائل الخوارزمي و«ديوان شعر» .

أما ابن خالَويه ، فهو الحسين بن خالويه لغوي أصله من همذان. درس النحو واللغة على السيرافي وابن دريد ونفطويه، وأبي بكر الأنباري. له «إعراب ثلاثين سورة» وقد حققته.

(٣) **أحمد بن فارس** : لغوي نحوي كوفي المذهب، وأديب، له كتاب «المجمل» في اللغة، و«الصاحبي» في فقه اللغة و«سنن العرب في كلامها»، وكتاب «مقاييس اللغة» .

(٤) **أبو محمد عبد الله بن قتيبة** ؛ ويعرف بالكوفي ، أو الدِّينَوَري. فقيه، ومحدّث ، ومؤرخ ونحوي وأديب له : «الشعر والشعراء» و«عيون الأخبار» .

نَتوجٌ وعَقوقٌ . وكل ذَكَر **يَمْذي** ، وكُلُّ أُنثى **تَقْذِي**.

[١٢] فصل عن أبي علي لغدةَ[١] الأصفهاني

كلُّ ضارب بِمُؤخّرِهِ **يَلسَع** كالعقربِ والزُّنبُورِ . وكلُّ ضاربٍ بِفَمِهِ **يَلْدغُ** كالحَيَّةِ وسامّ أبرصَ . وكلُّ قابض بأسنانِهِ **ينهشُ** كالسِّباعِ.

[١٣] فصل

وجدتُهُ في تعليقاتي عن أبي بكر الخوارزْمي يليق بهذا المكان .

غُرَّة كُلِّ شيءٍ : أولُهُ . **كَبِدُ** كُلِّ شيءٍ : وَسَطُهُ. **خاتِمةُ** كُلِّ أمرٍ: آخرُهُ . **غَرْبُ** كُلِّ شيءٍ : حدُّهُ. **فَرْعُ** كُلِّ شيءٍ : أَعْلاهُ . **سِنْخُ** كُلِّ شيءٍ : أَصْلُهُ . **جِذْرُ** كُلِّ شيءٍ : أصلُهُ ومثلُه الجِذْمُ . **أَزْمَلُ** كُلِّ شيءٍ : صَوتُهُ . **تباشِيرُ** كلِّ شيءٍ : أوَّلُهُ ، ومنه تباشيرُ الصُّبْحِ . **نُقاية** كلِّ شيءٍ : ضِدُّ نفايَتِهِ . **غَوْرُ** كلِّ شيءٍ : قَعْرُهُ.

[١٤] فصل يُناسبُ مَوضوعَ البابِ في الكليَّاتِ عَنِ الأئمة

الجَمُّ : الكَثِيرُ مِنْ كُلِّ شيءٍ . **العِلقُ** : النفيسُ مِن كُلِّ شيءٍ . **الصَّرِيحُ** : الخالِصُ من كلِّ شيءٍ . **الرَّحْبُ** : الواسِعُ من كلِّ شيءٍ . **الذَّرِبُ** : الحادُّ من كلِّ شيءٍ . **المُطَهَّمُ** : الحسنُ التَّامُّ منْ كلِّ شيءٍ. **الصدْعُ** : الشَّقُّ في كلِّ شيءٍ . **الطَلاَ** : الصغير من ولدِ كُلِّ شيءٍ . **الزِّرْيابُ** : الأصْفرُ من كلِّ شيءٍ . **العَلَنْدَى** : الغليظُ من كلِّ شيءٍ.

الباب الثاني في التنزيل والتمثيل[٢]

[١] فصلٌ في طبقاتِ النَّاسِ وذِكْرِ سَائِرِ الحَيوَانَاتِ وَأخوالِها وما يتَّصِلُ بِها عن الأئِمةِ

الأَسْباطُ : في ولدِ إسحاقَ في منزلةِ القَبائلِ في ولدِ إسماعيلَ عليهما السلامُ . **أَزْدَاف** الملوكِ في الجاهليةِ بمنزلةِ الوزراءِ في الإسلامِ ، والرِّدَافَةُ كالوزارةِ ، قال لبيد:

وَشَهِدْتُ أَنْجِيَةَ الأفاقةِ عَالِياً كَعْبي ، وأَزْدَافُ المُلُوكِ شُهودُ[٣]

---

(١) أديب نحوي أصبهاني. (٢) وفيه سبعة فصول .

(٣) جاء في اللسان ؛ قال المبرد : وللرادفة موضعان : أحدهما أن يردف الملوك دوابهم في صيد أو تريف، والوجه الآخر أن يخلف الملك إذا قام عن مجلسه، فينظر في أمر الناس، وقال أبو عمرو الشيباني في بيت لبيد : وكان الملك يردف خلفه رجلاً شريفًا، وكانوا يركبون الإبل. **والأفاقة:** موضع كما جاء في اللسان. **والأنجية:** جمع نَجِيّ كغنيّ : من تُسارُّه . **ولَبيد:** أحد الشعراء الفرسان الأشراف في الجاهلية، وهو لبيد بن ربيعة بن مالك، أبو عقيل العامري. أدرك الإسلام ، وترك الشعر .

الأقْيالُ لِحِمْيرَ **كالبَطَاريقِ** للرُّومِ . **المُرَاهِقُ** مِنَ الغِلْمانِ بمَنْزِلَةِ **المُعْصِرِ** مِنَ الجَوَارِي . **الكاعِبُ** مِنْهُنَّ بِمَنْزِلَةِ **الحَزَوَّرِ** مِنْهُمْ . **الكَهْلُ** مِنَ الرِّجالِ بمنزلةِ **النَّصَفِ**[1] مِنَ النِّساءِ . **القَارِحُ** مِنَ الخَيْلِ بِمَنزِلةِ **البازِلِ** مِنَ الإبلِ . **الطِّرْفُ** مِنَ الخَيْلِ بمَنْزِلَةِ **الكَرِيمِ** مِنَ الرِّجالِ . **البَذَجُ**[2] مِنْ أَوْلادِ الضَّأْنِ مِثْلُ **العَتُودِ** مِنْ أَوْلادِ المَعزِ . **الشّادِنُ** مِنَ الظِّبَاءِ **كالنَّاهِضِ**[3] مِنَ الفِرَاخِ . **العَجِيزُ** مِنَ الخَيْلِ **كالسَّرِيسِ** مِنَ الإبِلِ **والعِنِّينِ** مِنَ الرِّجالِ . **رُبُوضُ** الغَنَمِ مِثْلُ **بُرُوكِ** الإبِلِ **وجُثُومِ** الطَّيرِ **وجُلُوسِ** الإنْسانِ . **خِلْفُ** النَّاقَةِ بِمَنْزِلَةِ **ضَرْعِ** البَقَرَةِ **وثَدْيِ** المَرْأَةِ . **البَرَاثِنُ** مِنَ الكَلْبِ بِمَنْزِلَةِ **الأصابِعِ** مِنَ الإنْسانِ . **الكَرِشُ** مِنَ الدَّابةِ **كالمَعِدَةِ** مِنَ الإنسانِ **والحوْصَلَةِ** مِنَ الطّائِرِ . **الصهْرُ** منَ الخَيْلِ بمَنْزِلةِ **الفَصِيلِ** مِنَ الإبِلِ ، **والجَحْشِ** مِنَ الحميرِ **والعِجْلِ** مِنَ البَقَرِ . **الحافِرُ** للدَّابةِ **كالفِرْسِنِ** للبعيرِ . **المِنْسَمُ** للبعيرِ بمنزلةِ **الظُّفْرِ** للإنسانِ **والسُّنْبُكِ** لِلدَّابةِ **والمِخْلَبِ** للطَّيرِ . **الخُنَان** في الدَّوابِ **كالزُّكام** في النّاسِ . **اللُّغَامُ** للبعيرِ **كاللُّعابِ** للإنسانِ . **المُخاطُ** مِنَ الأنْفِ **كاللُّعابِ** من الفَم . **النَّثِيرُ** للدوابِّ **كالعُطاسِ** لِلنّاسِ . النَّاقَةُ **اللّقُوحُ** بمنزلةِ الشّاةِ **اللَّبُونِ** والمرأَةِ **المرضِعةِ** . **الوَدْجُ** للدَّابةِ **كالْفَصْدِ** للإنسان . **خِلاَءُ** البعيرِ مثلُ **حِرانِ** الفَرَسِ . **نُفُوقُ** الدابّةِ مثْلُ **مَوْتِ** الإنسانِ . **الزَّهْلَقَةُ** للحمارِ بِمنْزِلَةِ **الهَمْلَجةِ** لِلفَرَسِ[4] . **سَنَقُ** الدابّةِ بمنزلةِ **إتخامِ** الإنسانِ ، وهوَ في شِعْرِ الأعْشى[5]. **الغُدّةُ** للبعيرِ **كالطّاعونِ** للإنسانِ . **الحاقِنُ** للبولِ **كالحاقبِ** للغائطِ . **الحَصْرُ** مِنَ الغائِطِ **كالأسْرِ** مِنَ البولِ . **الهَمَجُ** فيما يطيرُ، كالحشراتِ فيما **يَمْشِي** . **الصِّيقُ**[6] من الدابَّةِ **كالفَسْوِ** مِنَ الإنسانِ. **النَّاتِجُ** للإبِلِ بمنزلة **القابِلَةِ** للنساءِ إذا وَلَدْنَ . **صَبّارَة** الشتاءِ بمنزلَةِ **حَمارةِ** القَيْظِ.

[٢] فصل في الإبل عن المبرّد

البَكْرُ بمنزلةِ الفَتى . **والقَلُوصُ** بمنْزِلةِ الجاريةِ . **والجَمَلُ** بمنزلة الرَّجُلِ . **والنّاقةُ** بمنزلةِ المرأةِ . **والبَعيرُ** بمَنزلةِ الإنْسان.

---

(١) **الكهل** : من جاوز الثلاثين إلى نحو الخمسين . ويقال: رجل نَصَف : كهل، وامرأة نَصَف : كهلة . المعجم الوسيط .

(٢) **البذَجُ** : الحَمَلُ ، وهو من أتى عليه حَوْل . (٣) كلاهما يكون في حالة تهيؤ . فالشادن يتهيأ للجري، والناهض يتهيأ للطيران .

(٤) ويراد بهما السير السريع .

(٥) والشاهد من شعره قوله :

ويأمر لليحموم في كل ليلة بتين وتعليق فقد كاد يَشنق

والأعشى : هو ميمون بن قيس الشاعر الجاهلي ، ويعرف بالأعشى الأكبر ، وقد كناه معاصروه بأبي بصير، وأجمع الأدباء على تلقيبه بصناجة العرب، ويطلق لقب «الأعشى» على اثنين وعشرين شاعرًا .

(٦) **الصِّيق** : جاء في القاموس المحيط : الصِّيق بالكسر، الريحُ المنتنة من الدواب .

[٣] فصل عَلَّقْتُه عن أبي بكر الخُوارَزْمي

المِخْلافُ لليَمنِ **كالسَّوَادِ** للعراقِ **والرُّسْتَاقِ** لخُراسَان . **والمِرْبَدُ** لأهلِ الحِجَازِ **كالأَنْدَرِ** لأهلِ الشّامِ **والبَيْدَرِ** لأهلِ العراقِ . **والإِزْدَبُّ** لأهلِ مِصْرَ **كالقَفِيزِ** لأهل العرَاق.

[٤] فصل في أنواع مِنَ الآلاتِ والأدواتِ عَنِ الأئِمةِ

الغَرْزُ لِلْجَمَلِ كالرِّكَابِ للفرسِ . الْغُرْضَةُ للبعيرِ كالحِزام للدّابة . السِّناف[1] للبعيرِ كاللَّبَبِ للدابّةِ . المِشرَطُ للحجَّامِ كالمِبضَعِ للفَاصِدِ والمِبْزَغِ للبيْطار.

[٥] فصل في ضُروبٍ مُخْتَلفةِ التَّرتِيبِ

عَن الأئِمَّةِ :

الرُّؤبةُ للإناءِ **كالرُّقْعَةِ** للثَّوبِ . **الدَّسَمُ** مِن كلِّ ذي دُهْنٍ **كالوَدَكِ** من كلِّ ذِي شَحْم . **العَقَاقِيرُ** فيما تُعالجُ بِهِ الأدويةُ **كالتَّوابِلِ** فيما تُعالجُ بِهِ الأطعمةُ ، **والأَفْوَاهِ** فيما يُعالجُ به الطِّيبُ.

[٦] فصل

البَذْرُ لِلْحنْطَةِ والشَّعيرِ وسائِر الحبُوبِ **كالبِزْرِ** للرَّياحينِ والبقولِ . **اللَّفْحُ** مِنَ الحرِّ كالنَّفْحِ مِنَ البَرْدِ . **الدَّرَجُ** إلى فوْق **كالدَرَكِ** إلى أَسْفَل ، ومنهُ قيلَ: إنّ الجَنَةَ دَرَجَات والنَّارَ دَرَكات. **الهَالَةُ** للقَمَرِ **كالدَّارَةِ** للشَمْسِ . **الغَلَتُ** في الحسابِ **كالغَلَطِ** في الكلام . **البَشَمُ** مِنَ الطَعَام **كالبَغَرِ** منَ الشَّرَابِ والماء . **الضُّعْفُ** في الجسم **كالضَّعْفِ** في العَقْلِ . **الوَهْنُ** في العظمِ والأمرِ **كالوَهْيِ** في الثّوب والحبْلِ . **حَلاَ** في فَمِي مثلُ **حَلِيَ** في صَدْري . **البصيرَةُ** في القلْبِ **كالبَصَرِ** في العَين.

[٧] فصل

الوُعورَةُ في الجبَلِ **كالوُعُوثَةِ** في الرَّمْلِ . **العَمَى** في العَينِ مثلُ **الْعَمَهِ** في الرَّأي . **البَيْدَرُ** لِلحنْطَةِ بمنزلةِ **الجرِينِ** للزّبيبِ **والمِرْبَدِ** للتّمْرِ.

---

(١) **السناف** : حبل ، أو سير يُشَدُّ من تصدير البعير ، ثم يقوم حتى يجعل وراء كركرته ، فيثبت التصدير في موضعه ، وبه يثبت الرحل ، أو السرج إذا خَمَصَ بطن البعير ، واضطرب تصديره .

الباب الثالث في الأشياء تختلف أسماؤها وأوصافها باختلاف أحْوالها[1]

[١] فصل فيما رُوِيَ منها عَنِ الأئمةِ، وعنْ أبي عُبيدةَ[2]

لا يُقالُ : **كأسٌ** إلاّ إذا كان فيها شَرَاب ، وإلا فهي: **زُجَاجة** . ولا يُقَالُ: **مائدةٌ** إلاّ إذا كان عليها طَعَامٌ ، و إلاّ فهي: **خِوَان** . لا يُقالُ: **كُوزٌ** إلا إذا كانَتْ له عُرْوَة ، وإلا فهو: كُوب . لا يُقالُ: **قَلَمٌ** إلاّ إذا كانَ مبريًّا، وإلاّ فهو: **أُنْبوبَة** . ولا يُقالُ: **خاتَمٌ** إلاّ إذا كانَ فيه فَصٌّ ، وإلاّ فَهُوَ: **فَتْخَةٌ** . ولا يُقالُ: **فَرْوٌ** إلاّ إذا كانَ عَلَيْهِ صُوف ، وإلاّ فَهُوَ: **جِلْد** . ولا يُقالُ: **رَيْطَةٌ** إلاّ إذا لم تَكُنْ لِفْقَيْنِ ، وإلاّ فَهِيَ: **مُلاءَة** . ولا يُقال: **أَرِيكة** إلاّ إذا كانَ عليها حَجَلَةٌ، وإلاّ فهيَ: **سَرِير** . ولا يُقالُ: **لَطِيمة** إلاّ إذا كان فيها طِيب ، وإلّا فهي: **عِير** . ولا يُقال: **رُمْح** إلاّ إذا كانَ عَلَيهِ سِنَانٌ ، وإلا فهو: **قناة**.

[٢] فصل في احْتِذَاءِ سائِرِ الأئمةِ تمثيلَ أبي عُبيدةَ منْ هذا الفَنّ

لا يُقالُ : **نَفَقٌ** إلاّ إذا كان له مَنْفَذ ، وإلاّ فهو: **سَرَبٌ** . و لا يُقَالُ: **عِهْن** إلاّ إذا كان مَصْبُوغاً وإلا فهو: **صُوفٌ** . و لا يُقالُ: **لحم قديدٌ** إلاّ إذا كان مُعالجاً بتوابِلَ ، وإلاّ فهو: **طَبِيخٌ** . و لا يُقالُ: **خِدْرٌ** إلاّ إذا كانَ مُشْتَمِلاً على جارِيَةٍ مُخَدرَةٍ ، و إلاّ فهو: **سِتْر** . ولا يُقالُ: **مِغْوَلٌ** إلاّ إذَا كانَ في جَوفِ سَوْطٍ[3] وإلاّ فهو: **مِشْمَل** . ولا يُقالُ: **رَكِيَّة** إلاّ إذا كانَ فيها ماء، قَلَّ أوْ كَثُرَ، وإلاّ فهي: **بئرٌ** . و لا يُقال: **مِحْجَن** إلاّ إذا كانَ في طَرفِهِ عُقّافَة وإلاّ فهو: **عَصًا** . ولا يُقالُ: **وَقُود** إلاّ إذا اتَّقدَتْ فيهِ النارُ، وإلاّ فهو: **حَطَب** . ولا يُقالُ: **سَيَاعٌ** إلاّ إذا كانَ فيهِ تِبْن وإلاّ فهو: **طِين**. ولا يُقالُ: **عَوِيلٌ** إلاّ إذا كانَ مَعَهُ رَفع صَوْتٍ ، وإلاّ فهو: **بُكَاء** . ولا يُقالُ: **مورٌ** للغُبَارِ إلاّ إذا كان بالرِّيحِ ، وإلاّ فهو: **رَهَجٌ** . و لا يُقالُ: **ثَرًى** إلاّ إذا كان نَدِيًّا ، **وإلاّ فهو: تُراب** . ولا يُقالُ: **مَأْزِق ومأْقِط** إلاّ في الحَرْبِ ، وإلاّ فهو: **مَضِيق** . ولا يُقالُ: **مُغَلْغَلَةٌ إلاّ** إذا كانتْ مَحْمُولةً منْ بَلدٍ إلى بَلدٍ، و إلاّ فهي: **رِسالة** . ولا يُقَالُ: **قراحٌ** إلا إذا كانتْ **مُهيّأَةً** للزِّرَاعةِ وإلاّ فهي: **بَرَاح** . لا يُقالُ لِلْعبْدِ: **آبِق** إلاّ إذا

---

(١) وفيه أربعة فصول .

(٢) **أبو عبيدة** : هو معمر بن المثنى البصري . أشهر كتبه مجاز القرآن . توفى بين ٢٠٨ - ٢١٣ هـ [المعارف ٥٤٣] .

(٣) جاء في المعجم الوسيط : **المِغْوَل** : سوط ، أو عصا في باطنه سنان دقيق . والجمع مغاول .

كانَ ذهَابُهُ مِن غَيْرِ خَوْفٍ ولا كَدّ عَمَل ، وإلاّ فهو: **هارِب** . لا يُقالُ لِماءِ الفَم: **رُضاب** إلاّ ما دامَ في الْفَم ، فإذا فارقَهُ فهو: **بُزَاق** . لا يُقالُ للّشجاع: **كَمِيّ** إلا إذا كان شاكيَ[1] السّلاحِ ، وإلاّ فهو: **بَطَل**.

[٣] فصل فيما يقارِبُهُ ويُنَاسِبُهُ

لا يقالُ **للطَّبَقِ** مُهْدىً إلاّ ما دامَتْ عليه الهَدِيَّةُ . ولا يُقالُ **للبعيرِ** رَاويةٌ إلاّ ما دامَ عليهِ الماءُ. لا يُقالُ للمرأةِ **ظَعينةٌ** إلاّ ما دامَتْ راكِبةً في الهَوْدَج . لا يُقالُ **للسَّرْجينِ** فَرْثٌ إلاّ ما دَامَ في الْكَرِشِ. لا يقالِ **لِلدَّلْوِ** سَجْل إلاّ ما دامَ فيها ماء قلَّ أو كَثُرَ . ولا يُقالُ لها **ذَنوب** إلاّ إذا كانتْ مَلأى . ولا يُقالُ للسَّرِيرِ **نَعْش** إلاّ ما دامَ عليهِ المَيتُ . لا يُقالُ **للعَظْمِ** عَرْق إلا ما دامَ عليهِ لَحم. لا يُقالُ **لِلْخَيْطِ** سِمْطٌ إلاّ ما دَامَ فيهِ الخَرَزُ . لا يُقالُ **للثَّوبِ** حُلَّة إلاّ إذا كانَ ثَوبَيْنِ اثنينِ منْ جِنْس واحدٍ . لا يُقالُ **للحَبْلِ** قَرَن إلاّ أنْ يُقْرَنَ فيهِ بَعِيرَانِ . لا يُقالُ **لِلقَوم** رُفْقةٌ إلاّ ما دَامُوا مُنْضَمِّينَ في مَجْلِس واحدٍ أو في مَسِيرٍ واحدٍ، فإذا تَفَرَّقوا ذَهَبَ عَنهُم اسمُ الرُّفقَة. ولم يَذْهَبْ عنهُم اسمُ الرّفيق . لا يُقالُ **لِلبطِّيخ** حَدَج إلاّ ما دامَتْ صِغاراً خُضْراً . لا يُقَالُ للذَّهب تِبْر إلاَّ ما دامَ غَيْرَ مَصُوغ . لا يُقالُ **لِلحجَارَةِ** رَضْف إلا إذا كانَتْ **مُحْمَاةً** بالشَّمسِ أوَ النَّارِ . لا يُقالُ **للشَّمسِ** الغَزَالةُ إلاّ عِنْد ارْتِفاعِ النَهارِ . لا يُقالُ **للثَّوْب** مُطْرَف إلاّ إذا كانَ في طَرَفَيْهِ عَلَمَانِ . لا يُقالُ **للمَجْلِسِ** النَّادِي إلاّ إذا كانَ فيهِ أهْلُهُ . لا يُقال **للريحِ** بَلِيل إلاّ إذا كانتْ بارِدَةً ومعها ندًى. لا يُقالُ **للمرأةِ** عَاتِق إلاّ ما دامتْ في بَيْتِ أبويْها.

[٤] فصل في مِثْلِهِ

لا يُقالُ للبَخِيلِ شَحِيح إلاّ إذا كانَ مَعَ بُخْلِهِ حَرِيصاً . لا يُقالُ للَّذِي يَجِدُ البَرْدَ خَرِصٌ إلاّ إذا كانَ معَ ذلكَ جَائِعاً . لا يُقالُ للماءِ المِلْح أُجاج إلاّ إذا كانَ مَعَ مُلوحَتِهِ مُرًّا . لا يُقالُ للإسْرَاعِ في السَّيْرِ إهطَاع إلاّ إذا كانَ معَهُ خَوف . ولا إهْرَاع إلاّ إذا كانَ مَعَهُ رِعْدَة ، وقد نَطَقَ القرآن[2] بِهِمَا . لا يقال للجَبَانِ كَعٌّ إلاّ إذا كانَ مَعَ جُبْنِهِ ضعيفاً . لا يُقالُ للمُقيمِ بالمَكانِ مُتَلَوِّم إلاّ إذا كانَ على انْتِظَار . لا يُقالُ للفَرَسِ مُحَجَّل إلا إذا كانَ البَيَاضُ في

---

(١) **شاكي السلاح** : تام السلاح ، كامل الاستعداد مثل شائك السلاح .

(٢) جاءت كلمة مهطعين في القرآن الكريم ثلاث مرات كما في الآية : ﴿مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ﴾ [إبراهيم : ٤٣] . كما جاءت كلمة يهرعون مرتين ؛ كما في قوله تعالى : ﴿وَجَآءَهُۥ قَوْمُهُۥ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ﴾ [هود : ٧٨] .

قوائِمِهِ الأَرْبَعِ أو في ثلاثٍ منها.

الباب الرابع في أوائل الأشياء وأواخرها[1]

[1] فصل في سِيَاقَةِ الأوائِل

الصُّبْحُ: أَوَّلُ النَّهارِ . **الغَسَقُ**: أَوَّلُ اللَّيْلِ . **الْوَسْمِيُّ**: أَوَّلُ المَطرِ . **البَارِضُ**: أَوَّلُ النَّبْتِ . **اللُّعَاعُ**: أَوَّلُ الزَّرْعِ (وهذا عَنِ اللَّيثِ) . **اللِّبَأُ**: أَوَّلُ اللَّبنِ . **السُّلافُ**: أَوَّلُ العَصِيرِ . **البَاكُورَةُ**: أَوَّلُ الفَاكِهَة . **البِكْرُ**: أَوَّلُ الْوَلَدِ . **الطَّلِيعَةُ**: أَوَّلُ الجَيْشِ . **النَّهَلُ**: أَوَّلُ الشُّرْب . **النَّشْوَةُ**: أَوَّلُ السُّكْرِ . **الوَخْطُ**: أَوَّلُ الشَّيْبِ . **النُّعَاسُ**: أَوَّلُ النَّوْم . **الحَافِرَةُ**: أَوَّلُ الأَمْرِ، وهيَ من قَولِ اللّه عزَّ وجلَّ: ﴿أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي ٱلْحَافِرَةِ﴾ [النازعات : ١٠] أَي في أَوَّل أمرِنا . ويقال في المثل: النَّقْدُ عند الحَافِرَةِ . أي عندَ أَوَّل كَلِمةٍ[2] . **الفَرَطُ**: أَوَّلُ الوُرّادِ وفي الحديث: «**أَنَا فَرَطُكُمْ على الحَوْض**»[3] ، أي أَوَّلُكُمْ . **الزُّلَفُ**: أَوَّلُ سَاعَاتِ اللَّيْلِ ، وَاحِدَتُهَا زُلْفَة (عَنْ ثَعلب عن ابن الأعرابي)[4]. **الزَّفِيرُ**: أَوَّلُ صَوْتِ الحِمَارِ، والشَّهِيقُ آخِرُهُ، (عنِ الفَرَّاءِ)[5] . **النُّقْبَةُ**: أَوَّلُ ما يَظْهَرُ من الجرَبِ ، (عن الأَصْمعِيّ)[6]. **العِلْقَةُ**: أَوَّلُ ثَوبٍ يُتَّخَذُ للصَّبيِّ ، (عن أبي عُبيدٍ عنِ العِدَبَّسِ)[7] . **الاسْتِهْلالُ**: أَوَّلُ صِيَاحِ المولودِ إذا وُلِدَ. **العِقْيُ**: أَوَّلُ ما يَخْرُجُ من بَطْنِهِ . **النَّبَطُ**: أَوَّلُ ما يَظْهَرُ مِنْ ماءِ البِئْرِ إذا حُفِرَتْ . **الرَّسُّ والرَّسِيسُ**: أَوَّلُ ما يَأْخُذُ مِنَ الحُمَّى . **الفَرَعُ**: أَوَّلُ ما تُنْتِجهُ الناقَةُ ، وكانت العَرَب تَذْبَحُه لأَصْنامِها تَبرُّكاً بِذَلك.

---

(١) وفيه ثلاثة فصول :

(٢) قال الإمام الزمخشري : الحافرة : **الحالة الأولى** ، ويراد بها في الآية : الحياة بعد الموت ؛ فإن قلت : ما حقيقة هذه الكلمة؟ قلت : يقال : رجع فلان في حافرته : **أي في طريقه التي** جاء فيها فحفرها؛ أي أثر فيها بمشيه فيها . وقيل : النَّقدُ عند الحافرة : أي عند الحالة الأولى وهي الصفقة .

(٣) **البخاري** . الرقاق . باب **في الحوض** رقم ٦٢٠٥ ، **ومسلم** : الفضائل باب إثبات الحوض للنبي وصفاته رقم ٢٢٩٧ .

(٤) **ثعلب** : أحد أئمة الكوفيين **في النحو واللغة [الإنباه ١٣٨/١٠ - ١٥١]** وابن الأعرابي محمد بن زياد راوية ، ناسب ، علاّمة باللغة، من أهل الكوفة . قال ثعلب : **شاهدت مجلس ابن الأعرابي، وكان يحضره** زهاء مئة إنسان، كان يسأل، ويقرأ عليه، فيجيب من غير كتاب.

(٥) **الفراء** : هو أبو زكريا يحيى بن زياد أخذ عن الكسائي . **وكان فقيهًا** عالمًا في النحو واللغة . انظر ترجمته في نزهة الألباء ١٣٤ ، ومعجم الأدباء ٢٠ : ٩ .

(٦) **الأصمعي** : عبد الملك بن قريب **من مشاهير لغويّي العرب ولولاه لكنا** فقدنا الكثير من دواوين العرب وأشعارهم.

(٧) **العِدَبّس الكناني** : **أشار إليه القاموس في مادة «عدس» وقال** : **إنه** رجل كناني، وفي اللسان : العِدَبّس : القصير الغليظ، وذكره ابن النديم [الفهرست ٧٠ ط مصر و٤٧ ط أوربا] .

[٢] فصل في مِثْلِها

صَدْرُ كلِّ شيءٍ وغُرَّتُهُ: أَوَّلُهُ . فاتِحَةُ الكِتاب: أَوَّلُهُ . شَرْخُ الشَّبابِ ورَيْعَانُه وعُنْفُوانُهُ ومَيْعَتُهُ وغُلَوَاؤُهُ: أَوَّلُهُ . رَيْثُ الشَّبابِ وَرَيِّقُهُ : أَوَلُهُ . رَيْثُ المطَرِ: أَوَّلُ شُؤبُوبِهِ . حِدْثانُ الأَمْرِ: أَوَّلُه. قَرْنُ الشَّمْسِ: أَوَّلُها . غُثْنُون الرِّيحِ: أَوَّلُها . غَزَالَةُ الضُّحَى: أَوَّلُها . عُرُوكُ الجارِيةِ: أَوَّلُ بُلُوغِها مَبْلَغَ النِّساءِ . سَرَعانُ الخيلِ: أَوَّلُها . تَبَاشِيرُ الصُّبْحِ : أَوائِلُهُ.

[٣] فصل في الأَواخِرِ

الأَهْزَعُ: آخرُ السِّهام الذي يَبْقَى في الكِنَانَةِ . السُّكَّيْتُ: آخرُ الخَيلِ الَّتي تَجيءُ في أَوَاخِرِ الحَلْبَةِ. الغَلَسُ والْغَبَشُ: آخِرُ ظُلْمَةِ اللَّيلِ . الزُّكْمَةُ والعُجْزَةُ: آخِرِ وَلَدِ الرَّجُلِ ، (عن أبي عَمْرو)[١]. الكيُّولُ: آخِرُ الصَّفِّ (عن أبي عُبيد) . الفَلْتَةُ: آخِرُ لَيْلَةٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وُيقال: بَلْ هي أخِرُ يَوم مِنَ الشَّهْرِ الذي بَعْدَهُ الشَّهْرُ الحَرَامُ . البرَاءُ : آخِرُ لَيْلَةٍ منَ الشَّهرِ (عنِ الأَصْمعِيّ، وعَنِ ابنِ الأعرابي) أَنَّه آخِرُ يوم مِنَ الشَّهرِ وهو سَعْد عنْدَهم. قالَ الراجِزُ:

إنّ عُبَيْدًا لايكُونُ غُسًّا كمَا الْبَراءُ لايكُونُ نَحْسَا[٢]

الفَائِرَةُ: آخِرُ القائِلةِ . الخاتِمَةُ: آخِرُ الأَمْرِ . سَاقَةُ العَسْكَرِ: آخِرُهُ . عُجْمَةُ الرَّمْلِ: آخِرُهُ .

الباب الخامس في صغار الأشياء وكبارها وعظامها وضخامها[٣]

[١] فصل في تَفْصِيلِ الصِّغَارِ

الحَصَى: صِغَارُ الحِجارَةِ . الفَسِيلُ: صِغَارُ الشَّجرِ . الأَشَاءُ: صِغَارُ النَّخْلِ . الفَرْشُ: صِغَارُ الإبِلِ، وَقَدْ نَطقَ بهِ القرآنُ[٤] . النَّقَدُ: صِغَارُ الغَنَمِ . الحَفَّانُ: صِغَارُ النَّعام (عن الأَصْمعِيّ) . الحبَلَّق: صِغَارُ المَعِزِ (عن اللَّيْثِ)[٥] . البَهْمُ: صِغَارُ أَوْلادِ الضأنِ والمَعِزِ . الدَّرْدَقُ: صِغَارُ النَّاسِ والإبِلِ ، عن اللَّيْثِ ، (عَنِ الخليلِ)[٦] . الحَشَراتُ: صِغَار دَوابِّ الأَرْضِ . الدُّخلُ صِغَار الطَّيْرِ . الغَوغاءُ صِغَارُ الجَرَادِ . الذَّرُّ صِغَارُ النَّمْلِ . الزَّغَبُ صِغَارُ

---

(١) **أبو عمرو الهذلي** : روى عنه أبو عبيدة في مجاز القرآن .

(٢) **الغُسّ** – كما جاء في اللسان – الغَسْلُ من الرجال، وجمعه أغساس. والغُسُّ : الضعيف اللئيم. زاد الجوهري من الرجال .

(٣) وفيه عشرة فصول . (٤) فقال سبحانه : ﴿وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ حَمُولَةً وَفَرْشًا﴾ [الأنعام : ١٤٢] .

(٥) هو أبو الحارث الليث بن خالد البغدادي القارئ . أحد الرواة عن الكسائي .

(٦) **الخليل** : هو ابن أحمد الفراهيدي . كان الغاية في استخراج مسائل النحو، وتصحيح القياس فيه، وهو أول من استخرج العروض.

رِيشِ الطَّيْرِ . القِطْقِطُ: صِغَارُ المَطَرِ ، عن الأَصْمَعِي . الوقَشُ والوقَضُ: صِغَارُ الحَطَبِ الّتي تُشيَّعُ بِها النَّارُ، (عن أبي تراب)[1] . اللَّمَمُ: صِغَارُ الذُّنُوبِ ، وقدْ نَطَقَ بِهِ القُرْآن[2] . الضَّغَابِيسُ: صِغَارُ القِثَّاءِ، وفي الحديث أَنَّه ﷺ«**أهْدِيَ إليه ضَغابيسُ ، فَقَبِلَهَا، وَأَكَلَها**[3] ﷺ». بَنَات الأَرْضِ: الأَنْهارُ الصِّغَارُ، عن ثعلب، عن ابن الأعرابيّ.

[٢] فصل في تَفْصِيل الصَّغِيرِ من أَشْيَاء مختَلِفَةٍ

القَرْنُ: الجَبَلُ الصَّغيرُ، (عنِ ابنِ السِّكِّيت)[4] . العَنْزُ: الأَكَمَةُ الصَّغيرة السَّوْداءُ، عنِ ابنِ الأعرابي. الحِفْشُ: البَيْتُ الصَّغيرُ (عنِ اللَيث) . الجَدْوَلُ: النَّهرُ الصَّغيرُ . الغُمَرُ: القَدَح الصَّغيرُ. النَّاطِلُ: القَدَح الصّغِيرُ الّذِي يَرِي فيهِ الخَمّارُ النموذَجَ (هذا عن ثعلب عن ابنِ الأعرابي ، وعنْ أبي عَمْرو: أَنَّ النَّاطِلَ مِكْيَالُ الخمرِ) . الكُرْزُ: الجُوَالقُ الصَّغيرُ (عن الأَصْمَعِي) ، الجُرْمُوزُ: الحَوْض الصَّغِيرُ (عن أبي عمرو) . القَلَهْزَمُ: الفَرَسُ الصَّغِير (عن أبي تُرَاب) . الهُبَيْرَةُ: الضَّبُعُ الصَّغيرةُ (عن ابن الأعرابي) . الشَّصرَةُ: الظَّبْيَةُ الصَّغيرةُ ، عنهُ أيضاً. الخُشَيْشُ الغَزَالُ الصَّغيرُ، (عن الأَزْهَرِيّ)[5] . الشِّرْغُ الضِّفْدعُ الصَّغير (عن اللّيث). الحُسْبَانَةُ: الوِسَادَةُ الصَّغيرةُ (عن ثعلبٍ، عن ابنِ الأعرابيّ). البُحْنُقُ: البُرْقُعُ الصَّغيرُ (عن الأَزْهَرِيّ) . وُيقالُ: بلِ المِقْنَعةُ الصَّغيرةُ . الكِتَانَةُ: الجَعْبَةُ الصَّغيرةُ . الشَّكْوَةُ: القِرْبَةُ الصَّغيرةُ. الكَفْتُ: القِدْرُ الصَّغيرةُ (عن الأَصْمعِيّ) . الخَصَاصُ: الثُّقْبُ الصَّغِيرُ . الحَمِيتُ: الزِّقُّ الصَّغيرُ. النُّبْلةُ: اللُّقْمَةُ الصَّغيرَةُ (عن ثعلبٍ ، عن ابنِ الأعرابيّ) . الْوَصْوَاصُ: البُرْقُعُ الصَّغيرُ . القَارِبُ: السَّفِينَةُ الصغيرَةُ، قال اللَّيثُ: هِي سفينة صَغِيرة تَكونُ مَعَ أَصْحاب السُّفنِ البحريَّةِ تُسْتَخَفُّ لحوائِجِهِمْ . السَّوْمَلةُ: الفِنْجَانَةُ الصّغيرةُ . الشَّوَايَة: الشَّيْءُ الصَّغيرُ مِنَ الكَبيرِ كالقِطْعةِ مِنَ الشاةِ، (عَنْ خَلَفِ الأَحْمر)[6] . النَّوْطُ: الجُلّةُ الصغيرةُ فيها تَمْر، عنْ أبي عُبيد، عن أبي عمرو . الرُّسُلُ: الجارِيةُ الصغيرةُ، ومنهُ قولُ عَدِي بنِ زيد:

---

(١) **أبو تراب** : كنية علي رضي الله عنه وغيره. (٢) في قوله تعالى : ﴿إِلَّا ٱللَّمَمَ﴾ [النجم : ٣٢] .

(٣) **الترمذي**: الاستئذان . باب ما جاء في التسليم قبل الاستئذان رقم ٢٧١١ ، وأبو داود - الأدب - باب كيفية الاستئذان .

(٤) هو يعقوب بن السكيت صاحب إصلاح المنطق. الذي قال عنه المبرد : ما رأيت للبغداديين كتابًا أحسن من كتاب يعقوب بن السكيت في المنطق . (١٨٦ - ٢٤٤) . وكان عالمًا بالقرآن ، ونحو الكوفيين، ومن أعلم الناس باللغة والشعر راوية ثقة ، ولم يكن بعد ابن الأعرابي مثله .

(٥) **الأزهري** : أبو منصور محمد بن أحمد صاحب كتاب التهذيب في اللغة وهو معجم من أمهات كتب اللغة مرتب على نسق الخليل في كتاب العين .

(٦) من رواة الشعر ونقاده ، وأحد الشعراء المحسنين، روى عنه الأصمعي القصائد القديمة.

ولقد ألهو ببكر رسل ... مسها ألين من مس الردن[1]

[٣] فصل في الكبير من عدة أشياء

اليَفَنُ: الشَّيْخُ الكَبِيرُ . القَلْعَمُ: العجوزُ الكَبيرةُ ، عَن اللَّيثِ . القَحْرُ: البَعِيرُ الكَبيرُ . الطِّبْعُ: النَّهْرُ الكَبِيرُ . وهو في شعر لَبيد[2] . الرَّسُّ: البِئْرُ الكَبِيرَةُ . القُلَّةُ: الجَرَّةُ الكَبيرةُ . الفَرَعَةُ: القَمْلَةُ الكَبِيرةُ، عنِ الأَصْمعِيّ . التِّبْنُ: القَدَح الكَبِيرُ . الشَّاهِينُ: الميزانُ الكَبِيرُ . الخِنْجَرُ: السِّكِّينُ الكَبِيرُ. عَيْن حدْرة أَيْ كَبِيرَة، وهي في شعرِ امرئِ القيسِ[3].

[٤] فصل فيما أطْلَقَ الأئِمَّةُ في تَفْسِيرِهِ لفظة العِظَم

القَهْبُ: الجَبَلُ العظيمُ ، عن أبي عَمرو[4] . العاقِرُ: الرَّمْلُ العَظِيمُ ، عن أبي عُبيدة . الشَّارِعُ: الطَّرِيقُ العظيمُ ، عنِ اللَّيْث . السُّورُ: الحائِطُ العَظِيمُ . الرِّتاجُ: البَابُ العَظِيمُ . الفَيْلَمُ: الرَّجُلُ العَظِيمُ . وفي الحديثِ أَنَّهُ ذَكَرَ الدَّجَّالَ ، فَقَالَ: **«إِنَّهُ أَقْمَرُ فَيْلَمٌ»**[5] . الصَّخرَةُ: الحَجَرُ العَظِيمُ . المِقْرَى: الإِنَاءُ العَظِيمُ . الفَيْلَقُ: الجَيْشُ العَظِيمُ . العَبهَرَةُ: المَرْأَةُ العَظِيمَةُ ، عن أبي عبيدة . الدَّوْحَةُ: الشَّجَرَةُ العَظِيمَةُ ، عنِ اللَّيث . الخَلِيَّةُ: السَّفِينَةُ العَظِيمَةُ، «عن اللِّحْيانيّ»[6] . السَّبَحْلُ: القِرْبَةُ العَظِيمَةُ، عن أبي زيدٍ . الغَرْبُ: الدَّلْوُ العَظِيمَةُ، عن اللَّيث . الدَّجَّالَة: الرُّفْقَةُ العَظِيمَةُ، عن ثعلب، عن ابنِ الأعرابيّ . الثُّعبانُ: الحَيَّةُ العَظِيمَةُ . القِرْمِيدُ: الآجُرَّةُ العَظِيمةُ . الفِطِّيسُ: المِطْرَقَة العَظِيمةُ. المِعْوَلُ: الفَأْسُ العَظِيمَةُ . الطِّرْبَالُ: الصَّوْمَعةُ العظِيمَةُ ، عن أبي عُبيدةَ . المَلْحَمَةُ: الوَقْعةُ العَظِيمَةُ . المَحَالَةُ: البَكَرَةُ العَظِيمَةُ . الدَّبْلَةُ: والدُّبْنَةُ اللُّقْمَةُ العَظِيمَةُ . الرَّقُّ: السِّلْحَفاةُ العَظِيمَةُ .

---

(١) **الردن** : الحرير ، وعدي بن زيد من شعراء الجاهلية له «ديوان» يمتاز شعره برقة العاطفة، وبعد النظر .

(٢) ذكره ابن منظور في اللسان :

فتولوا فاترًا مشيهم ... كروايا الطبع همت بالوحل

والطبع؛ بالكسر : النهر، وقيل : هو اسم نهر بعينه . وقيل : الطبع هنا الملء الذي طبعت به الرواية، أي مُلئت . قال الأزهري : ولم يعرف الليث الطبع في بيت لبيد فتحير فيه، وهو في المعنيين غير مصيب . والطبع في بيت لبيد النهر، وهو ما قاله الأصمعي .

(٣) قال صاحب اللسان : أما قولهم : عين حَدْرة ؛ فمعناه مكتنزة صلبة وبَدْرَة بالنظر قال امرؤ القيس :

وعين لها حدرة بدرة ... شُقَّتْ مآقيهما من أُخَر

والحدرة : العين الواسعة الجاحظة . قاله الأزهري .

(٤) هو زبان بن العلاء البصري أحد القراء السبعة . عالم باللغة والأدب . توفى عام ١٤٥ هـ (أخبار النحويين ٢٢ ، ١٧٦) .

(٥) ذكره ابن الأثير في النهاية وعزاه للهروي في صفة الدجال، ثم قال : وفي رواية فيلمانيا ، **والفيلم** : العظيم الجثة، والياء زائدة ، والفيلماني منسوب إليه بزيادة الألف والنون للمبالغة .

(٦) **اللحياني** : علي بن حازم أحد أئمة اللغة .

الدُّلْدُلُ: القُنْفُذُ العَظِيمُ . القَمَعُ: الذُّبَابُ الأَزْرَقُ العَظِيمُ . الْحَلَمَةُ: القُرَادُ العَظِيمُ . الفادِرُ: الوعِلُ العَظِيمُ . البَقَّةُ: البَعُوضَةُ العَظِيمةُ . الوئِيَّةُ: القِدْرُ العَظِيمَةُ . وفي المَثَلِ: «كِفْت إلى وَئِيَّةٍ».

[٥] فصل فيما يُقارِبُه عنِ الأئِمَّةِ

الجَرَنْفَشُ: العَظِيمُ الخِلْقَةِ . الأَرْأَسُ: العَظِيمُ الرَّأْسِ . العَثْجلُ: العَظِيمُ البَطْنِ . امْرَأَةٌ ثَدْيَاءُ: عَظِيمة الثَّدْيِ . الأَرْكَبُ: العَظِيمُ الرُّكْبَةِ . الأَرْجَلُ: العَظِيمُ الرِّجْلِ.

[٦] فصل في مُعْظَمِ الشَّيءِ

المَحَجَّةُ والجادَّةُ: مُعْظَمُ الطَّرِيقِ . حَوْمَة القِتَالِ: مُعظَمُهُ ، وكذلِكَ مِنَ البَحْرِ والرَّمْلِ وغيرِهما، عن الأصْمعِيّ . كَوْكَبُ كُلِّ شَيْءٍ: مُعْظَمُهُ. يُقالُ: كَوْكَبُ الحَرِّ وكَوْكَبُ المَاءِ. جَمَّةُ الماءِ مُعْظَمُهُ . القَيْرَوانُ: مُعْظَمُ العَسْكَرِ ومُعْظَمُ القافِلَةِ (وهو مُعَرَّبٌ عن كارَوَان).

[٧] فصل في تَفْصِيلِ الأَشْيَاءِ الضَّخْمَةِ

الوَهْمُ: الجَملُ الضَّخْمُ ، عن اللَّيث . العُلْكُومُ: النَّاقَةُ الضَّخْمَةُ، (عن الأصْمعِيّ) . الجِحِنْبَارَةُ: الرَّجُلُ الضَّخْمُ (عن ابن السكِّيتِ عنِ الفرَّاءِ) . الجأْبُ: الحِمارُ الضَّخْمُ ، (عن ابنِ الأعرابيّ). القَلْسُ: الحَبْلُ الضَّخْمُ (عن الليث) . الخَزَرْنَقُ: العَنْكَبُوتُ الضَّخْم (عن أبي تراب) . الهِرَاوَةُ: العَصَا الضَّخْمَةُ (عن أبي عُبيدة) . الهَيْكَلُ الضَّخْمُ مِن كُلِّ حَيَوَانٍ ، (عن النَضْرِ بن شُمَيل)[١]. السَّجِيلَةُ: الدَّلْوُ الضَّخْمَةُ (عن الكِسائيّ)[٢] . الرَّفْدُ: القَدَح الضَّخْمُ (عن أبي عبيد)[٣]. الجحدُبُ: الجندُب الضَّخْمُ (عن الأَزْهَرِي عنْ شمر). البَالَةُ: الجِرَابُ الضَّخْمُ (عن عمرٍو عن أبيهِ أبي عمرٍو الشيبانيّ)[٤] . الوَلِيجَةُ: الجُوَالَقُ الضَّخْمُ (عن اللَّيثِ). الجَحْلُ: الضَبُّ الضَّخْمُ (عن ابنِ السِّكِّيتِ) . الكَوْشَلَةُ: الفَيْشَلَة الضَّخْمَةُ (عنِ اللَّيثِ) . قالَ الأزهريُّ: الذي عَرفْتُهُ بالسِّينِ إلا أنْ تكوُنَ الشِّينُ أيضاً فيهِ

---

(١) **النضر بن شميل المازني التميمي** : لغوي محدث ، ولد وتوفى بمرو . تعلم على الخليل، وعلى عرب البادية، وختم دروسه في البصرة .

(٢) **الكسائي** : أبو الحسن علي بن حمزة ، نحوي على المذهب الكوفي، وأحد القراء السبعة . له رسالة فيما يلحن فيه العامة .

(٣) **أبو عبيد** : هو القاسم بن سلام الخراساني ، له مصنفات كثيرة في القراءات والحديث واللغة والشعر .

(٤) **أبو عمرو الشيباني الكوفي** : قالوا عنه إنه دخل البادية ومعه دستيجان حبرًا فما خرج حتى أفناهما بكتب سماعه عن الأعراب (إنباه الرواة ١/ ٢٢٤) .

لُغَةٌ. الهلَّوْفُ: اللِّحْيَةُ الضَخْمَةُ . الهِقَبُّ: النَّعَامَةُ الضَّخْمَةُ.

[٨] فصل يناسبه

الجَهْضَمُ: الضَّخْمُ الهَامَةِ، عَن الفرَّاءِ . البِرْطَامُ: الضَّخْمُ الشَّفَةِ ، عنْ أبي محمد الأموي. الحَوْشَبُ: الضّخْمُ البَطْنِ ، عن الأصْمعِيّ . القَفَنْدرُ: **الضَّخْمُ الرِّجْلِ** ، عنْ أبي عُبَيْدَةَ.

[٩] فصل في تَرْتيبِ ضِخَمِ الرَّجُلِ

رجلٌ بادِن إذا كانَ ضَخْماً مَحْمُودَ الضِّخَمِ . ثُمَّ **خِدَبٌّ** إذا زَادَتْ ضَخَامَتُهُ زِيَادَةً غَيْرَ مَذْمُومَةٍ . ثُمّ **خُنْبُجٌ** إذا كانَ مُفْرِط الضَّخَامَةِ، عنِ اللَّيثِ . ثم **جَلَنْدَحٌ** إذا كانَ نِهايةً في الضِّخَمِ ، (وهذا عنْ ثعلَبٍ عنِ ابنِ الأَعرابيّ عنِ المُفَضَّلِ)[1] .

[١٠] فصل في تَرتِيبِ ضِخَمِ المَرْأَةِ

إذا كَانَتْ ضَخْمَةً في نِعْمَةٍ – وهي على اعْتِدَال – فهيَ: رِبَعْلَة . فإذا زَادَ ضِخَمُها ولم يَقْبُحْ فهيَ: سِبَحْلَة . فإذَا دَخَلَتْ في حَدٍّ ما يُكْرَهُ فهيَ: مُفَاضَةٌ وضِنَاك . فإذا أَفْرَطَ ضَخمُها معَ اسْتِرْخَاءِ لَحْمِهَا فهيَ: عِفْضَاجٌ ، عن الأَصْمعِيّ وغيرِهِ.

الباب السادس في الطول والقِصَر[2]

[١] فصل في تَرْتِيبِ الطُّولِ عَلَى القِيَاسِ وَالتَّقْرِيبِ

رَجُلٌ طَوِيل ثُمَّ طُوَال . فإذَا زَادَ فَهُوَ: شَوْذبٌ وشَوْقَبٌ . فإذَا دَخَلَ في حَدٍّ مَا يُذَمُّ مِنَ الطُّولِ فهوَ: عَشَنَّطٌ وعَشَنَّق . فإذا أفْرَط طُولُهُ وبَلَغَ النِّهَايَة فَهُوَ: شَعَلَّع وعَنَطْنَط وسَقَعْطَرَى، عنْ أبي عَمرٍو الشّيبانيّ.

---

(١) **المفضل الضبي** : «صاحب المفضليات» هو عبد الرحمن المفضل بن محمد بن يعلى الضبي أخذ القراءة عن عاصم بن أبي النجود، وسمع الحديث من أبي إسحق السبيعي، وتعد المفضليات أول مجموعة شعرية اختارها من عيون الشعر .

(٢) ويقع في أربعة فصول .

[٢] فصل في تَقْسِيمِ الطُّولِ عَلَى مَايُوصَفُ بِهِ عَن الأئِمَّةِ

عَن الأئِمَّةِ : رَجُل طَوِيل وشُغمُوم . جَارِيَةٌ شَطْبَة وعُطْبُولٌ . فَرَس أشَقُّ وأمَقُّ وسُرْحُوب. بَعِيرٌ شَيْظَم وشَعشَعَانُ . نَاقَةٌ جَسْرَةٌ وقَيْدُودٌ . نَخْلَة بَاسِقَة وسَحُوق . شَجَرَة عَيْدَانَة وعَمِيمَةٌ . جَبَل شَاهِقٌ وشَامِخٌ وبَاذِخٌ . نَبْت سَامِق . ثَدْي طُرْطُب (عنِ ابنِ الأعرابيّ) . وَجْه مَحْرُوط ولحْيَة مَحْرُوطَة إذا كَانَ فيهما طُول مِن غَيْرِ عَرْض . شَعْرٌ فَيْنَانٌ وَوَارِد كأَنَّه يَرِدُ الكَفَلَ وما تَحْتَهُ ، وقدْ أحْسَنَ ابنُ الرُّومِي في قولِهِ:

وفَاحِم وارِدٍ يُقَبِّلُ مَمْشَاهُ إذا اخْتَالَ مُسْبِلاً غُدُرُهْ[١]

وأَحْسَنَ في السَّرِقةِ منهُ وزادَ عليه ابنُ مطْرَانَ حيثُ قالَ والحديث شُجُون:

ظبَاء أعَارَتْها المَهَا حُسْنَ مَشْيِهَا كما قَدْ أعَارَتْهَا العُيُونَ الجآذِرُ

فمن حُسْنِ ذاكَ المشْي جاءَتْ فقبَّلَتْ مَوَاطِئَ مِنْ أقْدَامِهِنَّ الضَّفَائِرُ[٢]

[٣] فصل في تَرْتِيبِ القِصَرِ

رَجُل قَصِير، وَدَحْدَاحٌ . ثم حَنْبَل وحَزَنْبَل ، عن أبي عمرِو بنِ العلاءِ والأصْمَعِي . ثم حِنْزَابٌ وكَهْمَسٌ ، عنِ ابنِ الأعرابيّ . ثمّ بُحْتُر وحبْتَر، عن الكسائيّ والفرَّاءِ. فإذا كانَ مُفْرِطَ القِصَرِ يَكادُ الجُلوسُ يوَارِيهِ فَهوَ حِنْتَارٌ وحَنْدلٌ ، (عنِ اللَّيثِ وابنِ دُريدِ)[٣] . فإذَا كَانَ كأَنَّ القِيَامَ لا يَزِيدُ في قَدِّهِ فهو حِنْزقْرَة ، عن الأصْمعِيّ وابنِ الأعرابيّ.

[٤] فصل في تقسِيمِ العرْضِ

دُعاء عَرِيض . رأْسٌ فِلْطاح ، «عنِ ابنِ دُرَيد» . حَجَر صَلْدَح ، «عنِ اللَّيثِ» . سَيْف مُصَفَّحٌ ، (عن أبي عُبَيدِ).

---

(١) إنه يقول : شعره الأسود الوارد عندما يُسبل غدائره ينساب حتى ليقبل ممشاه ! وهذا في غاية الحسن !

(٢) فقد جمعن بين حسن المشي ، وجمال العيون ، ويأتي البيت الثاني دليلاً على حُسن المشي .

(٣) **ابن دريد** : هو محمد بن الحسن الأزدي الإمام اللغوي «صاحب المقصورة» المتوفى سنة ٣٢١ هجرية. وله شعر قد جمع في نحو ١٤٠ صفحة، وكان له تلامذة كثيرون كلهم أئمة في اللغة والأدب.

الباب السابع في اليبس واللين [1]

[١] فصل في تَقْسِيمِ الأَسْمَاءِ والأَوْصَافِ الوَاقِعَةِ عَلَى الأَشْيَاءِ اليَابِسَةِ عن الأَئِمَّةِ :

الْخَبِيزُ: الخُبْزُ اليَابِسُ . الجَليدُ: الماءُ اليَابِسُ . الجُبْنُ: اللَّبَنُ اليابِسُ . القَدِيدُ والوَشِيقُ: اللَّحْمُ اليابِسُ. القَسْب: التَّمْرُ اليَابِس . القَشْعُ: الجِلْدُ اليابِسُ . القُفَّةُ: الشَّجرةُ اليَابِسَةُ . الحَشِيشُ: الكَلأُ اليَابِسُ . القَتُّ: الإسْفِسْتُ اليَابِسُ . البَعْر: الرَّوْثُ اليَابِسُ . الخَشْلُ: المُقْلُ[٢] اليَابِسُ . الجَزْلُ الحَطَبُ اليَابِسُ . الضَّرِيعُ الشِّبْرِقُ اليَابِسُ . الصَّلْدُ الحجَرُ اليَابِسُ. العَصِيمُ: العَرَقُ اليَابِسُ . الجسد: الدَّمُ اليَابِس . الصَّلْصَالُ: الطِّينُ اليَابِس.

[٢] فصل في تَفْصِيلِ أَشْيَاء رَطْبَةٍ

الرُّطَبُ: التَّمْرُ الرَّطْبُ . العُشْبُ: الكَلأُ الرَّطْب . الفِصْفِصَةِ: القَتُّ الرَّطْبُ . الثُّرْمُطَةَ: الطِّينُ الرَّطْبُ ، عنْ ثَعْلَبٍ عنِ الفَرَاءِ . الأُرْنَةُ: الجُبْنُ الرَّطْبُ ، عن ثعلبٍ عن ابنِ الأعرابي.

[٣] فصل في تقسيم الأسْمَاءِ والصفاتِ الوَاقِعَةِ عَلَى الأَشْيَاءِ اللينةِ عَنِ الأَئِمَّةِ :

السَّهْلُ: مَا لانَ مِنَ الأَرْضِ . الرَّغامُ: مَا لانَ مِنَ الرَّمْلِ . الزَّغْفَةُ: مَا لانَ مِنَ الدُّرُوعِ . الألوقَةُ: مَا لانَ مِنَ الأَطْعِمَةِ . الرَّغَدُ: مَا لانَ مِنَ العَيْشِ . الحوْقَلَةُ: مَا لانَ مِنْ أَمْتعَةِ المَشْيَخَةِ . النَّعْد: مَا لانَ مِنَ البُسْرِ . الخَرْعَبةُ: مِنَ النِّسَاء اللَّيِّنَةُ القَصَبِ.

[٤] فصل في تَقْسِيم اللينِ عَلَى مَا يوصَفُ بِهِ

ثَوْبٌ لين . رِيح رُخَاء . رُمْحٌ لَدْنٌ . لَحْمٌ رَخْصٌ . بَنَانٌ طَفْلٌ . شَعْرٌ سُخامٌ . غُصْنٌ أُمْلُودٌ . فِرَاشٌ وثِيرٌ . أَرْضٌ دَمِثَة . بَدَن نَاعِمٌ . امرَأَةٌ لَمِيسٌ إذا كَانَتْ لَينَةَ المَلْمَسِ . فَرَس خَوَّارُ العِنَانِ إذا كان ليِّنَ المِعْطَفِ.

---

(١) وهو في أربعة فصول .

(٢) **المقل** : شجر الدوم .

الباب الثامن في الشدة والشديد من الأشياء[1]

[١] فصل في تَفْصِيلِ الشَّدَّةِ مِنْ أَشْيَاءَ وأفْعَال مُخْتَلِفَةٍ

الأُوَارُ: شِدَّةُ حَرِّ الشَّمْسِ . الوَدِيقَةُ: شِدَّةُ الحَرِّ . الصِّرُّ: شِدَّةُ البَرْدِ . الانْهِلالُ: شِدَّةُ صَوْب المَطَرِ. الغَيْهَبُ: شِدَّةُ سَوَادِ اللَّيْلِ . القَشْمُ: شِدَّةُ الأَكْلِ . القَحْفُ: شِدَّة الشُّرْبِ . الشَّبَقُ: شِدَّة الغُلْمَةِ . الدَّحْمُ: شِدَّة النِّكَاحِ ، وفي الحديثِ أَنَّهُ سئِلَ عنْ نِكَاحِ أَهْلِ الجَنَّةِ فَقَالَ: «**دَحْمًا دَحْمًا**»[2]. التَّسْبِيخُ: شِدَّةُ النَّوْمِ ، عن أبي عبيدٍ عنِ الأَمَويّ . الجَشَعُ: شِدَّةُ الحِرْصِ . الخَفَرُ: شِدَّةُ الحَيَاءِ . السُّعَارُ: شِدَّةُ الجُوعِ . الصَّدَى: شِدَّةُ العَطَشِ . اللَّخْفُ: شِدَّةُ الضَّرْب . المَحْكُ: شِدَّةُ اللِّجَاجِ . الهَدُّ: شِدَّةُ الهَدْمِ . القَحْلُ: شِدَّةُ اليُبْسِ . المَأَقُ: شِدَّةُ البُكَاءِ عَنْ أبي عمرٍو . الرُّزَاحُ: شِدَّةُ الهُزَال . الصَّلْقُ: شِدَّةُ الصِّيَاحِ ، ومِنْهُ الحديثُ: «**ليسَ مِنّا مَنْ صَلَقَ أو حَلَقَ**»[3] . الشَّنَف: شِدَّةُ البُغْضِ. الشَّذَا: شِدَّةُ ذَكاءِ الرِّيحِ ، عَنْ الفَرَّاءِ . الضَّرْزَمَةُ: شِدَّةُ العَض، عن اللَّيْثِ عَنِ الخليلِ . القَرْضَبَةُ: شِدَّةُ القَطْعِ ، عنْ (ثعلبِ عنِ ابنِ الأَعْرابيّ) . الحَقْحَقَةُ شِدَّةُ السيْرِ، وفي الحديث: «**شر السَّيْرِ الحَقْحَقَةُ**»[4] . الوَصَبُ شِدَّةُ الوَجَعِ . الخَبْزُ: شِدَّةُ السَّوْقِ ، (عن أبى زيد)[5] ، وأنشد:

لا تَـخْـبِـزَا خَـبْـزًا وبُـسَّـا بَـسَّـا

الزَّقْعُ شِدَّةُ الضِّرَاطِ ، عنِ اللَّيْثِ.

[٢] فصل فِيمَا يُحتَجُّ عَلَيْهِ مِنْهَا بالقُرْآنِ

الهَلَعُ: شِدَّةُ الجَزَعِ . اللَّدَدُ: شِدَّةُ الخُصُومَةِ . الحَسُّ: شِدَّةُ القَتْلِ . البَثُّ: شِدَّةُ الحُزْنِ . النَّصَب: شِدَّةُ التَّعَب . الحَسْرَةُ : شِدَّةُ النَّدَامَةِ.

---

(١) وهو في أربعة فصول .

(٢) ذكره ابن الأثير في النهاية نقلاً عن الهروي . ثم قال : وانتصب بفعل مضمر أي : يدحمون دحما، والتكرير للتوكيد . ثم قال : ومنه حديث أبي الدرداء وذكر أهل الجنة فقال : «إنما تدحمون دحمًا» .

(٣) حديث «ليس منا . . . . . إلخ» مسلم . باب الإيمان . باب تحريم ضرب الخدود وشق الجيوب (رقم ١٠٤) . وذكره ابن الأثير في النهاية نقلاً عن الهروي. والصلق: الصوت الشديد يريد رفعه في المصائب وعند الفجيعة. ويدخل فيه النوح. ويقال بالسين أيضًا .

(٤) ذكره الجوهري «في حديث مطرف : شر السير الحقْحَقَة» ، وذكره ابن الأثير في النهاية في حديث سلمان .

(٥) أبو زيد : سعيد بن أوس . نحوي لغوي ، وكان أعلم بالنحو ن الأصمعي وأبي عبيد. انظر أخباره في مراتب النحويين (٤٢ - ٤٤) .

[٣] فصل في تَفْصِيلِ مَا يُوصَفُ بالشدّةِ

عَنِ الأصْمَعِي وأبي زَيْدٍ واللَّيْثِ وأبي عُبَيْد :

لَيْل عُكَامِس: شَدِيدُ الظُّلْمَةِ . رَجُلٌ صَمَحْمَحٌ: شَدِيدُ المُنَّةِ[1] . أَسَدٌ ضُبَارِم: شَدِيدُ الخَلْقِ والقُوَّةِ. رَجُل عُصْلَبِيّ: وصَمْعَرِيّ كَذَلك . امْرَأة صَهْصَلِقٌ: شَدِيدَةُ الصَّوْتِ . رَجُل أَقْشَرُ: شَدِيدُ الحُمرَةِ. رَجُلٌ خَصِمٌ: شَدِيدُ الخُصُومَةِ . شَعْر قَطَط: شَدِيدُ الجُعُودَةِ . لَبَنٌ طَخْفٌ: شَدِيدُ الحُمُوضَةِ . ماء زُعَاق: شَدِيدُ المُلُوحةِ ، وَأَنَا أَسْتَظْرِف قَوْلَ اللَّيثِ عنِ الخَلِيلِ: الذُّعَاقُ كالزُّعَاقِ ، سَمِعْنَا ذَلِكَ مِن بَعْضِهِمْ وَمَا نَدْرِي أَلُغَة أَمْ لُثْغَةٌ . رَجُل شَقْذ: شَدِيدُ البَصَرِ سَرِيعُ الإصَابَةِ بالعَيْنِ . وكَذَلِكَ جَلَعْبَى ، عنِ اللَّيثِ وغَيرِهِ . فَرَسٌ ضَلِيع: شَدِيد الأَضْلاعِ . يَوْم مَعْمَعَانِيٌّ: شَدِيدُ الحَرِّ . عُودٌ دَعِر: شَدِيدُ الدُّخَانِ.

[٤] فصل في التَّقْسِيم

عَنِ الأئِمَةِ :

يوم عَصِيب وأَرْوَنَان وأَرْوَنَانِي . سَنَة حُرَاق وحسُوس . جُوع دَيْقُوع وَيرْقُوعٌ . دَاء عُضَال وعُقَام . دَاهِيَة عَنْقَفِير ودَرْدَبِيس . سَيْر زَعْزَاع وحقْحَاقٌ . رِيح عَاصِفٌ . مَطَرٌ وابِل. سَيْل زَاعِب . بَرْد قَارِس . حَرٌّ لافح . شِتَاء كَلِبٌ . ضَرْب طِلْخيفٌ . حَجَر صَيْخُود. فتنةٌ صَمَّاءُ. مَوْتٌ صُهابِيٌّ . كُلّ ذَلكَ إذا كانَ شَدِيداً.

الباب التاسع في القلة والكثرة[2]

[١] فصل في تَفْصِيلِ الأشْيَاءِ الكثيرةِ

الدَّثْرُ: المَالُ الكَثِيرُ . الغَمرُ: المَاءُ الكَثِيرُ . المَجْرُ: الجَيْشُ الكَثِيرُ . العَرَجُ: الإبِلُ الكَثِيرَةُ. الكَلَعَةُ: الغَنَمُ الكَثِيرَةُ . الخَشْرَمُ: النَّحْلُ الكَثِيرَةُ . الدَّيْلَمُ: النَّمْلُ الكَثِيرُ ، عن أبي عمرو (عن ثَعْلب عنِ ابنِ الأعرابيّ). الجُفَالُ: الشَّعْرُ الكَثِيرُ . الغَيْطَلُ: الشَّجَرُ الكَثِيرُ . الكَيْسُومُ: الحَشِيشُ الكَثِيرُ، عنِ اللَّيثِ عَنِ الخَلِيلِ . الحشْبَلَةُ: العِيَالُ الكَثِيرَةُ، عنِ اللَّيثِ وابنِ شُميل . الحِيَرُ: الأَهْلُ والمَالُ الكَثِيرُ، عَنِ الكِسَائِيّ . الْكَوْثَرُ: الغُبَارُ الكَثِير، عنِ ابنِ

(١) **المُنَّة** : القوة ؛ يقال : ليس لقلبه مُنَّة . والجمع مُنَن .

(٢) ويقع في ثمانية فصول .

الأعْرابيِّ . الجُبُلُّ والقِبْصُ: الجَمَاعة الكَثِيرَةُ، عنْ أبي عَمْرٍو والأصْمَعِيّ.

[٢] فصل يُنَاسِبُهُ في التَّقْسِيمِ

عَنِ الأئِمَّةِ :

مَال لُبَدٌ . ماءٌ غَدَقٌ . جَيْش لَجَبٌ . مَطَر عُبَابٌ . فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ.

[٣] فصل يُقَارِبُ مَوْضوعَ البَاب

أوْقَرَتِ الشَّجَرَةُ وأوْسَقَتْ، إذا كَثُرَ حَمْلُها . أثْرَى الرَّجُلُ إذا كَثُرَ مالُهُ . أيْبَسَتِ الأرْض إذا كَثُرَ يَبَسُهَا . وأعْشَبَتْ إذا كَثُرَ عُشْبها . أرَاعَتِ الإبلُ إذا كثُرَ أوْلادُها.

[٤] فصل في تَفْصِيلِ الأوْصَافِ بالكثْرَةِ

رَجُل ثَرْثَار: كَثِيرُ الكَلاَم . رَجُل مِئَرّ: كَثِيرُ النِّكَاحِ ، عنْ أبي عُبيدٍ . رَجُل جُرَاضِمٌ: كَثِيرُ الأكْلِ ، عَنِ الأصْمَعِي وَغَيْرِهِ . رَجُل خِضْرَم: كثِيرُ العَطِيَّةِ . فَرَس غَمْر: وجمُوم كَثِيرُ الجَرْي. امْرَأةٌ نَئُورٌ: كَثِيرَةُ الأوْلادِ ، عَنْ أبي عَمْرٍو . امرَأة مِهْزَاق: كَثِيرَةُ الضَّحِكِ . عَيْنٌ ثَرَّةٌ : كَثِيرَةُ المَاءِ، عَنِ اللَّيثِ . بَحْرٌ هَمُوم كَثِيرُ المَاءِ . سَحَابَةٌ صَبِيرٌ كَثِيرَةُ المَاءِ، عَنِ اللَّيثِ. شَاة دَرُورٌ: كَثِيرَةُ اللَّبَنِ. رَجُلٌ لَجُوج ولَجُوجَةٌ: كَثِيرُ اللَّجَاجِ. رَجُل مَنُونَة: كَثِير الامْتِنَانِ . رَجُل أَشْعَرُ: كَثِيرُ الشَّعْرِ . كَبْش أصْوَفُ: كَثِيرُ الصُّوفِ . بَعِير أوْبَرُ: كَثِيرُ الوَبَرِ.

[٥] فصل في تَفْصِيلِ القَلِيلِ مِنَ الأشْيَاءِ

الثَّمَدُ والوَشَلُ: الماءُ القَلِيلُ . الغَبْيَةُ والبَغْشَة: المَطَرُ القَلِيلُ ، عَنْ أبي زَيدٍ . الضَّهْلُ: المَاءُ القَلِيلُ ، عنْ أبي عَمْرٍو . الحَثْرُ : العَطَاءُ القَلِيلُ ، عَن ابْن الأعْرابيّ . الجُهْدُ: الشَّيءُ القَلِيلُ يَعِيشُ بِهِ المُقِلُّ مِن قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾ [التوبة : ٧٩]. اللُّمْظَة والعُلْقَةُ الشَّيءُ القَلِيلُ الَّذِي يُتَبَلَّغُ بِهِ ، وَكَذَلِكَ الغُفَّةُ والمِسكَةُ . الصُّوَارُ القَلِيلُ مِنَ المُسْكِ، (عَنْ أبي عَمْرٍو) .

[٦] فصل عَنِ الفَارَابِي صَاحِبِ كِتَابِ دِيوَانِ الأدَبِ

الحَفَفُ: قِلَّة الطَّعَامِ وكَثْرَةُ الأكَلَةِ . والضَّفَفُ: قلَّةُ المَاءِ وكَثْرَةُ الوَرَّادِ . والضَّفَفُ أيضًا: قِلَّةُ العَيْشِ.

[٧] فصل في تَفْصِيلِ الأوْصَافِ بِالقلَّةِ

عَنِ الأئِمَّةِ :

نَاقَة عَرُوز: قَلِيلَةُ اللَّبَنِ . شَاة جَدُود: قَلِيلَةُ الدَّرِّ . امْرأَة نَزُور: قَلِيلَةُ الوَلَدِ . امْرَأَة قَتِين: قَلِيلَةُ الأكْلِ . رَكِيَّةٌ بُكيَّة: قَلِيلَةُ المَاءِ . شَاةٌ زَمِرَةٌ: قَلِيلَةُ الصُّوفِ . رَجُل زَمِر: قَلِيلُ المُرُوءَةِ. رَجُل جَحْد: قَلِيلُ الخَيْرِ . رَجُل أَزْعَرُ: قَلِيلُ الشَّعْرِ.

[٨] فصل في تَقْسِيمِ القِلَّةِ عَلَى أَشْيَاءَ تُوْصَفُ بِها

مَاءٌ وَشَل . عَطَاءٌ وَتِحٌ . مَالٌ زَهِيد . شُرْب غِشَاشٌ . نَوْم غِرَارٌ .

الباب العاشر في سائر الأوصاف والأحوال المتضادة[١]

[١] فصل في تَقْسِيمِ السَّعَةِ عَلَى مَا يُوصَفُ بِها

أَرْض وَاسِعَةٌ . دَار قَوْرَاءُ . بَيْتٌ فَسِيح . طَرِيق مَهْيَعٌ . عَين نَجْلاءُ . طَعْنَة نَجْلاءُ . إناء مَنْجُوب ومَنْجُوفٌ . قَدَحٌ رَحْرَاح . وِعَاء مُسْتَجَافٌ . مِكْيَالٌ قُبَاع . سَيْر عَنَق . عَيْش رَفِيع. صَدْر رَحِيب . بَطْن رَغِيب . قَمِيص فَضْفَاض . سَرَاوِيلُ مُخَرْفَجَة أي وَاسِعَة . والسَّرَاوِيلُ مُؤَنَّثَة لأنَ لَفْظَهَا لَفْظُ الجَمْعِ وَهِيَ واحِدَةٌ . و عن أبي هُرَيْرَة : «أَنَّهُ كَرِهَ السَّرَاوِيلَ المُخَرْفَجَة»[٢]، وحَكَى أبُو الفَتْحِ عُثْمَانُ بنُ جنِّيّ[٣] أنَّ أعْرابيًّا قال لخَيّاطٍ أمَرَهُ بخِيَاطَةِ سَرَاوِيلَ: خَرْفِجْ مُنَطَّقَها، وَجَدِّلْ مُسوَّقها، أي: وَسعْ مُعْظَمَها، وضَيِّقْ مُدْخَلَها.

[٢] بقية الفصل في تَقْسِيمِ السَّعَةِ

فَلاة خَيْفَق ، عَنِ اللَّيْثِ . نَهْد جِلْوَاخ ، عَنْ أبي عُبَيْدٍ . بِئْرٌ خَوْقاءُ، عَن ابْنِ شُمَيل . ظِل وَارِفٌ ، عَنِ الفَرَّاءِ . طَسْت رَهْرَة، عَنِ اللَّيْثِ.

[٣] فصل في تَقْسِيمِ الضيـقِ

مَكَانٌ ضَيِّق . صَدْرٌ حَرِج . مَعِيشَة ضَنْك . طَرِيق لَزِب ، عَنْ سَلَمَةَ، عَنِ الْفَرَّاءِ . جَوْف

---

(١) وفيه تسعة وثلاثون فصلاً .

(٢) ذكره ابن الأثير في النهاية نقلاً عن الهروي ، ثم قال : وهي الواسعة الطويلة التي تقع على ظهور القدمين .

(٣) هو أبو الفتح عثمان بن جني الجهضمي القارئ. نحوي بصري صحب أبا علي الفارسي. من أحذق أهل الأدب وأعلمهم بالنحو والتصريف له : «سر صناعة الإعراب» و«الخصائص» .

زَقَب ، عَنْ ثَعْلَبٍ ، عَنِ ابْنِ الأَعْرَابِيّ . وَادٍ تَرَك[1]، (عَنِ الأَزْهَرِيّ ، عَنْ بَعْضِهِمْ).

[٤] فصل في تَقْسِيمِ الجِدَّةِ والطَّرَاوَةِ عَلَى مَا يُوصَفُ بِهِمَا

ثَوْب جدِيد . بُرْدٌ قَشِيب . لَحْمٌ طَرِيٌّ . شَرَابٌ حَدِيث . شَبَابٌ غَضّ . دِينَار هِبرِزِيّ[2] (عَنْ ثَعْلَبٍ عَنِ ابْنِ الأَعْرَابي) . حُلَّة شَوْكَاءُ (إذا كَانَتْ فِيها خُشونَةُ الجِدَّةِ).

[٥] فصل في تَفْصِيلِ مَا يُوصَفُ بالخُلُوقَةِ والبِلَى

الطِّمْرُ: الثَّوْبُ الخَلَقُ. النِّيمُ: الفَرْوُ الخَلَق . الشَّنُّ: القِرْبَةُ البَالِيةُ . الرِّمَّةُ: العظْمُ البَالِي[3].

[٦] فصل في تَقْسِيم الخُلُوقَةِ والبِلَى عَلَى مَا يوصَفُ بِهِمَا

شَيْخ هِمّ . ثَوْب هِدْم . بُرْدٌ سَحْق . رَيْطَة جرْد . نَعْلٌ نِقْل . عَظْم نَخِرٌ . كِتَاب دَارِسٌ . رَبْع دَاثِر . رَسْم طَامِس.

[٧] فصل في تَقْسِيمِ القِدَمِ

بِنَاءٌ قَدِيمٌ . دِينَار عَتِيق . رَجُل دُهْرِيّ . ثَوْب عُدْمُليٌّ . شَيْخ قَنِّسَرِيٌّ . عَجُوز قَنْفَرِش . مَالٌ مُتْلَدٌ . شَرَف قُدْمُوس . حِنْطَة خَنْدَرِيس . خمْر عَاتِق . قَوْسٌ عَاتِكَةٌ . ذَيخ كالِد ، عَنِ اللَّيْثِ، وهُوَ ولَدُ الضَّبُعِ ، كُلُّ ذَلِكَ إذا كَانَ قَدِيمًا.

[٨] فصل في الجَيدِ مِنْ أَشْيَاءَ مُخْتَلِفَةٍ

مَطَرٌ جَوْدٌ . فَرَس جَوَاد . دِرْهَم جَيِّد . ثَوْبٌ فَاخِر . مَتَاعٌ نَفِيس . غُلاَمٌ فَارِه . سَيْفٌ جُرَاز. دِرْع حَصْدَاءُ . أَرْض عَذَاةٌ، إذا كَانَتْ طَيِّبَةَ التُّرْبَةِ كَرِيمَةَ المَنْبِتِ بَعِيدَةً عَنِ الأَحْسَاءِ والنُّزُوزِ . نَاقَة عَيْطَلٌ ، إذا كانَتْ طَوِيلَةً في حُسْنِ مَنْظَرٍ وسِمَنٍ.

[٩] فصل في خِيَارِ الأَشْيَاءِ

عَنِ الأَئِمَّةِ :

سَرَوَاتُ النَّاسِ . حُمْرُ النَّعَمِ . جِيَادُ الخَيْلِ . عِتَاقُ الطَّيْرِ . لَهَامِيمُ الرِّجَال . حَمَائِمُ الإبِلِ، واحِدُها: حَميمَة ، عَن ابْن السِّكِّيتِ . أَحْرَارُ البُقُولِ . عَقِيلَةُ المَالِ . حُرُّ المتَاعِ والضِّيَاعِ.

---

(١) الذي جاء في اللسان : النِّزل من الأودية : الضيق فلعل الكلمة صحفت .

(٢) **الهِبْرِزِي** : الدينار الجديد ، والجميل الوسيم من كل شيء . (٣) وهي بالضم القطعة من الحبل . ويقال : ذو الرُمة .

[١٠] فصل في تَفْصِيلِ الخَالِصِ مِنْ أشْيَاءَ عِدَّةٍ

عَنِ الأئِمَّةِ :

السِّيَرَاءُ: الخَالِصُ من البُرُودِ . الرَّحِيقُ: الخَالِص مِنَ الشَّرَابِ . الإِثْرُ[١]: الخَالِصُ مِنَ السَّمْنِ . اللَّظَى: الخَالِصُ مِنَ اللَّهَبِ . النُّضَارُ: الخَالِصُ مِنْ جَوَاهِرِ التِّبْرِ والخَشَبِ ، عَن اللَّيْثِ . اللُّبابُ: الخَالِصُ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَكذَلِكَ الصَّمِيمُ.

[١١] فصل في التَّقْسِيمَ

حَسَب لُبَاب . مَجْد صَمِيم . عَرَبِيّ صَرِيح . سَمِعْتُ «أبا بَكْرٍ الخُوارَزْمِيّ»[٢] يَقُولُ: سَمِعْتُ الصَّاحِبَ يَقُولُ في المُذَاكَرَةِ: أعْرابِيّ قُحٌّ ورُسْتَاقِيٌّ كُحّ . ذَهَبٌ إبرِيزٌ! وكِبْرِيت . وهُوَ في رَجَزٍ لِرُؤْبَةَ[٣] بنِ العَجاجِ . مَاء قَرَاح . لَبَنٌ مَحْض . خُبْزٌ بَحْت . شَرَاب صَرْد، عَنْ أبي زَيْدٍ. دَم عَبِيطٌ . خَمْرٌ صُرَاحٌ ، عَنِ اللَّيْثِ . وَكَتَبَ بَعْضُ أهْلِ العصْرِ إلى صَدِيقٍ لَهُ يَسْتَمِيحُهُ شَرَاباً:

عِنْدِيَ إخْوَان ومَا مِنْهُم ... إلا أَخٌ لِلأنْسِ آخِيَّهْ[٤]

ومَا لِجَمْعِ الشَّمْلِ مِنَّا سِوَى ... راح صُرَاح في صُرَاحِيَّه

[١٢] فصل يُنَاسِبُهُ

عَنِ الأَئِمَّةِ : نُقَاوَةُ الطَّعَامِ . صَفْوَةُ الشَّرَابِ . خُلاصَةُ السَّمْنِ . لُبَابُ البُرِّ . صُيَابَةُ الشَّرَفِ . مُصَاصُ الحَسَب.

[١٣] فصل في مِثْلِهِ

يَوْم مُصَرِّح ومُصْح: إذا كَانَ خَالِصاً مِنَ الرِّيحِ والسَّحَابِ . رَمْل نَقَح: إذا كَانَ خَالِصاً مِنَ الحَصَى والتُّرَابِ . عَبْد قِنٌّ: إذا كانَ خالِصَ العُبُودِيَّةِ وَأَبُوهُ عَبْد وَأُمُّهُ أمَة . مَارِج مِن

---

(١) **الإثر** : بالكسر ، ويضم : خلاصة السمن كما في القاموس .

(٢) شاعر عالم من أئمة اللغة ، ثقة في اللغة ومعرفة الأنساب . له الرسائل المعروفة «برسائل الخوارزمي» و«ديوان شعر» .

(٣) ترجمته في اللآلئ ٥٦ ، والأغاني (٨ : ١٢٢ - ١٢٥) وكان أفصح عربي قط . وديوانه مطبوع في مجموع أشعار العرب (ج ٣ ص ٣ - ١٩٢) . والشاهد من رجزه قوله : «أو فضة أو ذهب كِبريت» .
انظر الشعر والشعراء لابن قتيبة وما وجه إليه من نقد .

(٤) آخِيَّة : يقال له عنده آخية تُرْعى : أي له حرمة وذمة أما الضراحية فهي الإناء .

نارٍ: إذا كَانَتْ خَالِصَةً مِنَ الدُّخَانِ . كَذِب سُمَاقٌ وحَنْبَرِيتٌ: إذا كَانَ خَالِصاً لا يُخَالِطُه صِدْق ، عَنِ ابْنِ السِّكِّيت عَنْ أَبي زَيْدٍ.

[١٤] فصل يُقَارِبُ مَا تَقَدَّمَ فِي التَّقْسِيمِ

دَقِيقٌ مُحَوَّر . مَاء مُصَفَّق . شَرَاب مُرَوَّقٌ . كَلاَم مُنَقَّح . حِسَاب مُهَذَّب.

[١٥] فصل يُنَاسِبُهُ فِي اخْتِصاصِ الشيء بِبَعْض مِنْ كُله

سَوَادُ العَيْنِ . سُوَيْدَاءُ القَلْبِ . مُخُّ البَيْضَةِ . مُخُّ العَظْمِ . زُبْدَةُ المَخيضِ . سُلافُ العَصِيرِ . قُلَيْبُ النَّخْلَةِ . لُبُّ الجَوْزَةِ . وَاسِطَةُ القِلاَدَة.

[١٦] فصل فِي تَفْصِيلِ الأَشْيَاءِ الرَّدِيئَةِ

عَنْ أَئِمَّةِ اللُّغَةِ :

الخَلْفُ: القَوْلُ الرَّدِيءُ . الحَشَفُ: التَّمْرُ الرَّدِيءُ . الخَنِيفُ: الكتَّانُ الرَّدِيءُ . السَّفْسَافُ: الأَمْرُ الرَّدِيءُ . الهُرَاءُ: الكَلامُ الرَّدِيءُ . المُهَلْهَلَةُ: الدُّرْعُ الرَّدِيئَةُ . البَهْرَج والزَّيْفُ: الدِّرْهَمُ الرَّدِيءُ.

[١٧] فصل فِيمَا لا خيرَ فِيهِ مِنَ الأَشْيَاءِ الرَّدِيئَةِ والفُضَالات والأَثْفَالِ

خُشَارَةُ النَّاسِ . خَشَاشُ الطَّيْرِ . نُفَايَةُ الدَّرَاهِمِ . قَشَامَةُ الطَّعَام . حُثَالَةُ المائِدَةِ . حُسَافَةُ التَّمْرِ . قِشْدَةُ السَّمْنِ . عَكَرُ الزَّيْتِ . رُذَالَةُ المَتَاعِ . غُسَالَةُ الثِّيَابِ . قُمَامَةُ البيْتِ . قُلامَةُ الظُّفْرِ. خَبَثُ الحَدِيدِ.

[١٨] فصل أَظُنُّهُ يُقَارِبُهُ فِيمَا يَتَسَاقَطُ وَيَتَنَاثَرُ مِنْ أَشْيَاءَ مَتَغَايِرَةٍ

النُّسَالُ والنَّسِيلُ: ما يَتَساقَطُ مِنْ وَبَرِ البَعِيرِ وَرِيشِ الطَّائِرِ . العُصَافَةُ: مَا يَسْقُطُ مِنَ السُّنْبُلِ كالتِّبْنِ وغَيْرِهِ . المُشَاطَةُ: ما يَسْقُطُ مِنَ الشَّعْرِ عِنْدَ الامْتِشَاطِ . الخُلاَلَةُ ما يَسْقُط مِنَ الفَمِ عِد التَّخَلُّلِ . القُرَاطَةُ: مَا يَسْقُطُ مِن أَنْفِ السِّرَاجِ إذا عَشِي فَقُطِعَ ، عَنِ اللَّيْثِ . البُرَايَةُ: مَا يَسْقُطُ مِنَ العُودِ عِنْدَ البَرْيِ . الخُرَاطَةُ: مَا يَسْقُطُ مِنْهُ عِنْدَ الخَرْطِ . النُّشَارَةُ: مَا يَسْقُطُ مِنَ الخَشَبِ عِنْد النَّشرِ. النُّحَاتَةُ: مَا يَسْقُطُ مِنْهُ عِنْدَ النَّحْتِ . الفَسِيطُ والقُلامةُ: ما يَسْقُطُ مِنَ الظُّفْرِ عِنْدَ التَّقْلِيمِ.

[١٩] فصل في مِثْلِهِ

بُرَايَةُ العُودِ . بُرَادَةُ الحَدِيدِ . قُرَامَة الفُرْنِ . قُلاَمَةُ الظُّفْرِ . سُحَالَة الفِضَّةِ والذَّهَبِ . مُكَاكَةُ العَظْمِ. فُتَاتَةُ الخُبْزِ . حُثَالَةُ المَائِدَةِ . قُرَاضَةُ الجَلَمِ . حُزَازَةُ الوَسَخِ.

[٢٠] فصل في تَفْصِيلِ أسماءَ تَقَعُ عَلَى الحِسَانِ مِنَ الحَيَوانِ

الوَضَّاحُ: الرَّجُلُ الحَسَن الوَجْهِ . الغَيْلَمُ والغَانِيَةُ: المَرْأَةُ الحَسْنَاءُ . الأَسْحَجُ الوَجْهُ: المُعْتَدِلُ الحَسَنُ . المُطَهَّمُ: الفَرَسُ الحَسَنُ الخَلْقِ . العَيْطَمُوسُ: النَّاقَةُ الحَسَنَةُ الخَلْقِ والفَتِيَّةُ. وكَذَلِكَ الشَّمَرْدَلَةُ.

[٢١] فصل في تَرْتِيبِ حُسْنِ المَرْأَةِ

عَنِ الأَئِمَّةِ :

إذا كانَتْ بِهَا مَسْحَة مِن جَمَال فَهِيَ: وَضِيئَة وجَمِيلَةٌ . فإذا أَشْبَهَ بَعْضُهَا بَعْضاً في الحُسْنِ فهِي: حُسَّانَة . فإذا اسْتَغْنت بِجَمَالِهَا عَنِ الزِّينةِ فَهِيَ: غَانِيَة . فإذا كَانَتْ لا تُبالِي أَنْ لا تَلْبَسَ ثَوْباً حَسَناً ولا تَتَقَلَّدَ قِلاَدَةً فَاخِرَةً فَهِيَ: مِعْطَال . فإذا كانَ حُسْنُهَا ثَابِتاً كأَنَّهُ قَدْ وُسِمَ فَهِيَ: وَسِيمَةٌ . فإذا قُسِمَ لَهَا حَظ وَافِر مِنَ الحُسْنِ فَهِيَ: قَسِيمَة . فإذا كانَ النَّظَرُ إِلَيْهَا يَسُرُّ الرُّوعَ فَهِي: رَائِعَةٌ . فإذا غَلَبَتِ النِّسَاءَ بِحُسْنِها فَهِيَ: بَاهِرَةٌ.

[٢٢] فصل في تَقْسِيمِ الحُسْنِ وشُرُوطِهِ

عَنْ ثعلبٍ عَنِ ابْنِ الأَعْرَابِي وغَيْرِهِما :

الصَّبَاحَةُ في الوَجْهِ . الوَضَاءَةُ في البَشْرَةِ . الجَمَالُ في الأَنْفِ . الحَلاوَةُ في العَيْنَيْنِ . المَلاحَةُ في الفَمِ . الظَّرْفُ في اللِّسَانِ . الرَّشَاقَةُ في القَدِّ . اللَّبَاقَةُ في الشَّمَائِلِ . كَمَالُ الحُسْن في الشَّعْرِ.

[٢٣] فصل في تَقْسِيمِ القُبْحِ

وَجْهٌ دَمِيمٌ . خَلْق شَتِيم . كَلِمَة عَوْرَاءُ . فَعْلَةٌ شَنْعَاءُ . امْرَأَة سَوْآءُ . أمْر شَنِيع . خَطْبٌ فَظِيع.

[٢٤] فصل في تَرْتِيبِ السِّـمـنِ

عَنِ الأَئِمَّةِ :

رَجُل سَمِين . ثُمَّ لَحِيم . ثُمَّ شَحِيم . ثُمَّ بَلَنْدَح وعَكَوَّكٌ . و امْرَأَةٌ سَمِينَة . ثُمَّ رَضْرَاضَة. ثُمَّ خَدلَّجَة . ثُمَّ عَرَكْرَكَةٌ . و عَضَنَّكَة.

[٢٥] فصل في تَرْتِيبِ سِمَنِ الدَّابَّةِ والشَّاةِ

عنِ ابْنِ الأَعْرَابِي واللِّحْيَانِي ونَحْوِ ذَلِكَ عَنْ أبي مَعَدٍ الكِلاَبِي :

يُقَالُ: مَهْزُول . ثُمَّ: مُنْقٍ إذا سَمِنَ قَلِيلاً . ثُمَّ: شَنُونٌ . ثُمَّ: سَاحٌ . ثُمَ: مُتَرْطِم إذا تَنَاهَى سِمَناً. قال الأَزْهَرِيّ: هذا هو الصَّحيحُ.

[٢٦] فصل في تَرْتِيبِ سِمَنِ النَّاقَةِ

عَنْ أبي عُبَيْدٍ عَنْ أبي زَيْدٍ والأَصْمَعِي :

إذا سَمِنَتْ قَلِيلاً قِيلَ: أَمَخَّتْ وأَنْقَتْ . فإذا زَادَ سِمَنُها قِيلَ: مَلَّحَتْ . فإذا غَطَّاهَا اللَّحْمُ والشَّحْمُ قِيلَ: دَرِمَ عَظْمُهَا دَرَماً . فإذا كانَ فِيهَا سِمَنٌ ولَيْسَتْ بِتِلْكَ السَّمِينَةِ فَهِيَ طَعُوم . فإذا كَثُرَ شَحْمُها ولَحْمُهَا فَهِيَ: مُكْدَنَة . فإذا سَمِنَتْ فَهِي: نَاوِية . فإذا امْتَلأَتْ سِمَناً فَهِي: مُسْتَوْكِيَة . فإذا بَلَغَتْ غَايَةَ السِّمَنِ فَهِيَ: مُتَوَعِّنَةٌ وَنَهِيَّة.

[٢٧] فصل في تَقْسِيمِ السمَنِ

عَنِ اللَّيْثِ والأَصْمَعِي والفَرَّاءِ وابْنِ الأَعْرابي :

صَبِيٌّ خُنْفُجٌ . غُلاَمٌ سَمَهْدر . رَجُل تَارٌّ . امرَأَةٌ مُتَرَبَّلَة . فَرَسٌ مِشْيَاطٌ . نَاقَةٌ مُكْدَنَة . شَاة مُمِخَّة.

[٢٨] فصل في تَرْتِيبِ خِفَّةِ اللَّحْمِ

عَنْ عِدَّةٍ مِنَ الأَئِمَّةِ :

رَجُلٌ نَحِيفٌ: إذا كانَ خَفِيفَ اللَّحْمِ خِلْقةً لا هُزَالاً . ثُمَّ: قَضِيف . ثُمَّ: ضَرْب . ثُمَّ: شَخْت . ثُمَّ: سَرَعْرَع.

[٢٩] فصل في تَرْتِيبِ هُزَالِ الرَّجُلِ

رَجُل هَزِيل . ثُمَّ أعْجَفُ . ثُمَّ ضَامِر . ثُمَّ نَاحِل.

[٣٠] فصل في تَرْتِيبِ هُزَالِ البَعِيرِ

عَنْ ثَعْلَبٍ عَنِ ابْنِ الأعْرَابِيّ :

بَعِير مَهْزُول . ثُمَّ شَاسِب . ثُمَّ شَاسِف . ثمَّ خَاسِف . ثُمَ نِضْو . ثُمَّ رَازِحٌ . ثُمَّ رَازم (وهُوَ الَّذِي لا يَتحَرَّكُ هُزَالاً).

[٣١] فصل في تَفْصِيلِ الغِنَى وتَرْتِيبِهِ

عَنِ الأئِمَّةِ :

الكَفَافُ . ثم الغِنَى . ثُمَ الإحْرَافُ وهُو أنْ يَنْمِيَ المَالُ ويكثُرَ، عَنِ الفَرَّاءِ . ثُمَّ الثَّرْوَةُ . ثُمَّ الإكْثارُ . ثمَّ الإتْرَابُ (وهُوَ أنْ تَصِير أمْوَالُهُ كَعَدَدِ التُّرَابِ) . ثُمَّ القَنْطَرَةُ وهوَ أنْ يَمْلِكَ الرَّجُلُ القَنَاطِيرَ مِنَ الذَّهَبِ والفِضَّةِ، عَنْ ثَعْلَبٍ ، عَنِ ابْنِ الأعْرَابِيّ .وفي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ: قَنْطَرَ الرَّجُلُ إذا مَلَكَ أرْبَعَةَ آلافِ دِينَارٍ.

[٣٢] فصل في تَفْصِيلِ الأمْوَالِ

إذا كانَ المَالُ مَوْرُوثاً فهو: **تِلادٌ** . فإذا كانَ مكْتَسَباً فهو: **طَارِف** . فإذَا كانَ مَدْفُوناً فَهُوَ: **رِكَاز** . فإذا كَانَ لا يُرْجَى فهو: **ضِمَار** . فإذا كانَ ذَهَباً وَفِضَّةً فهو: **صَامِتٌ** . فإذا كانَ إبلاً وغَنَماً فَهُوَ: **نَاطِق** . فإذا كانَ ضَيْعَةً ومُستَغَلًّا فهو: **عَقَارٌ**.

[٣٣] فصل في تَفْصِيلِ الفَقْرِ وتَرْتِيبِ أحْوَالِ الفَقِيرِ

إذَا ذَهَبَ مَالُ الرَّجُلِ قِيلَ: أنْزَفَ وأنْفَضَ ، عَنِ الكِسَائِي . فإذا سَاءَ أثَرُ الجَدْبِ والشِّدَّةِ عَلَيهِ وأكَلَتِ السَّنةُ مالَهُ قِيلَ: عُصِّبَ فلانَ ، عن أبي عُبَيدَةَ . فإذا قَلَعَ حِلْيَةَ سَيْفِهِ لِلْحَاجَةِ والخَلَّةِ قِيلَ: أنْقَحَ فُلانٌ ، عَنْ ثَعْلَبٍ عَنِ ابْنِ الأعْرَابِيّ . فإذا أكَلَ خُبْزَ الذُّرَةِ ودَاوَمَ عَلَيهِ لعَدَم غَيْرِهِ قِيلَ: طَهْفَلَ ، عَنِ ابْنِ الأعرابيّ أيضاً . فإذا لَمْ يَبْقَ لَه طَعام قِيلَ: أقْوَى . فإذَا ضَرَبَهُ الدَّهْر بالفَقْرِ والفَاقَةِ قِيلَ: أصْرَمَ وألفَجَ . فإذا لَمْ يَبْقَ لَهُ شَيءٌ قِيلَ: أعْدَمَ وأمْلَقَ . فإذا ذَلَّ في فَقْرِهِ حَتَّى لَصِقَ بالدَّقْعَاءِ، وَهَي التُّرَابُ ، قِيلَ: أدْقَعَ . فإذا تَنَاهَى سُوءُ حَالِهِ في الفَقْرِ قِيلَ: أفْقَعَ ، عَنِ اللَّيْث عَنِ الخَلِيلِ.

[٣٤] فصل لاحَ لِي في الرَّدِ عَلَى ابْنِ قُتَيْبَةَ حِينَ فَرَّقَ بَيْنَ الفَقِيرِ والمِسْكِينِ[١]

قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ: الفَقِيرُ الَّذِي لَهُ بُلْغَة مِنَ العَيْشِ ، والمِسْكِينُ الَّذِي لا شَيءَ لَهُ ، واحْتَجَّ بِبَيْت الرَّاعي[٢]:

أمّا الفَقِيرُ الذِي كانَت حَلوبَتُهُ وَفْقَ العِيَالِ فَلَم يُتْرَكْ لَهُ سَبَدُ

وقد غَلِطَ لأنَّ المِسْكِينَ هوَ الَّذِي لَهُ البُلْغَةُ مِنَ العَيْشِ ، أمَا سَمعَ قَوْلَ اللّه عَزَّ وجلَّ: ﴿أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِي ٱلْبَحْرِ﴾ [الكهف : ٧٩] . وقَوْلُ اللّه عزَّ وجلَّ أوْلى ما يُحْتَجّ بِهِ. وقَدْ يَجُوزُ أنْ يكُونَ الفَقِيرُ مِثْلَ المِسْكِينِ أوْ دُونَهُ في القدْرَةِ عَلَى البُلغةِ.

[٣٥] فصل في تَفْصِيلِ أوْصَافِ السَّنَةِ الشَّدِيدَةِ المَحْلِ

وما أنْسَانِيها إلا الشَّيْطَانُ أنْ أذْكُرَهَا في بَابِ الشِّدَّةِ والشّدِيدِ مِنَ الأَشْيَاءِ فَأَوْرَدْتُها هٰهُنَا عِند ذِكرِ الفَقْرِ لِكَوْنِهَا مِنْ أقْوَى أَسْبَابِهِ . إذا احْتَبَسَ القَطْرُ في السَّنَةِ فَهِي: سَنَة قَاحِطة وكاحِطَة . فإذا سَاءَ أثَرُها فَهِي: مَحْل وكَحْل . فإذا أتَتْ عَلَى الزَّرْعِ والضَّرْعِ فَهِي: قَاشُورَة ولاحِسَةٌ وحَالِقَة وحِرَاقٌ . فَإذا أتْلَفَتِ الأمْوَالَ فَهِي: مُجْحِفَة ومُطْبِقَةٌ وجَدَاعٌ وحَصَّاءُ ، شُبِّهَتْ بِالمَرْأَةِ الّتي لا شَعْرَ لَهَا . فإذا أكَلَتِ النُّفُوسَ فَهِيَ: الضَّبُعُ . وفي الحَدِيثِ «أَنَّ رَجُلاً قَالَ: يَا رَسُولَ اللّه أكَلَتْنَا الضَّبُعُ»[٣].

[٣٦] فصل في الشَّجَاعَةِ وتَفْصِيلِ أحْوَالِ الشُّجَاعِ

إذا كانَ شَدِيدَ القَلْبِ رَابِطَ الجَأْشِ فَهُوَ: مَزِيرٌ . فإذا كانَ لَزُوماً لِلقِرْنِ لا يُفَارِقُهُ فهو: حَلْبَسٌ (عَنِ الكِسَائي) . فإذا كانَ شَدِيدَ القِتَالِ لَزُومًا لِمَنْ طَالَبَهُ فهو: غَلِثٌ ، (عَن الأَصْمَعِي) . فإذا كانَ جَرِيئاً عَلَى اللَّيْلِ فَهَوَ: مِخَشٌّ ومِخْشَفٌ (عَنْ أبي عَمْرٍو) . فإذا كانَ مِقْدَاماً عَلَى الحَرْبِ عَالِماً بأحْوَالِها فَهُوَ: مِحْرَب . فإذا كانَ منكرا شديدا فَهُوَ: ذَمِرٌ ، (عَنِ الفَرَّاءِ) . فإذا كانَ بِهِ عُبُوسُ الشَّجَاعَةِ والغَضَبِ ، فَهُوَ: بَاسِل . فإذا كانَ لا يُدْرَى مِنْ أَيْنَ يُؤْتَى لِشِدَّةِ بَأسِهِ ، فَهُوَ: بُهْمَةٌ (عَنِ اللَّيْثِ) . فإذا كانَ يُبْطِلُ الأَشِدَّاءَ والدِّمَاءَ فَلاَ يُدْرَكُ

---

(١) هو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري «صاحب الشعر والشعراء» النحوي اللغوي. صنف كتبًا مفيدة منها كتاب المعارف، وأدب الكاتب، وغريب القرآن ، وغريب الحديث .

(٢) الراعي : هو حصين بن معاوية، وكان يقال لأبيه في الجاهلية : الرئيس ، وسمي الراعي ؛ لأنه كان يكثر وصف الرعاء في شعره. والسَّبَد محركة يراد بها القليل .

(٣) ذكره ابن الأثير في النهاية . وقال : يعني السنة المجدبة ، وهي في الأصل الحيوان المعروف، والعرب تكنى به عن سنة الجدب .

عِندهُ ثَأْر ، فهو: بَطَل . فإذا كانَ يَرْكَبُ رَأْسَهُ لا يَثْنِيهِ شَيْء عَمَّا يُرِيدُ، فَهَو :غَشَمْشَمٌ ، (عَنِ الأَصْمَعِيّ) . فإذا كانَ لاَ يَنْحَاشُ لِشَيءٍ ، فَهَوَ: أَيْهَمُ ، (عَنِ اللَّيْثَ).

[٣٧] فصل في تَرْتِيبِ الشَّجَاعَةِ

عن ثعلب عن ابن الأعرابيّ ، وروى نحو ذلك عن سلمة عن الفرّاء :

رَجُل شُجَاع . ثُمَّ بَطَل . ثُمَّ صِمَّةٌ . ثُمَّ بُهْمَة . ثُمَّ ذَمِر . ثُمَّ حَلِسٌ وحَلْبَسٌ . ثمَ أَهْيَسُ أَلْيَسُ . ثُمَّ نِكْلٌ . ثُمَّ نَهيك ومِخْرَبٌ . ثُمَّ غَشَمْشَم وأَيْهَمُ.

[٣٨] فصل في مثله عن غيرهم

شجاع ، ثم بَطَلٌ ، ثم صِمَّة ، ثم بُهْمة ، ثمّ ذَمِرٌ ، ونِكْلٌ ، ثمَّ نَهيكٌ ومِخْربٌ ، ثم حِلْسٌ وحَلْبسٌ ، ثم أَهْيسُ أَلْيسُ ، ثم غَشَمْشَمٌ وأَيْهَمُ .

[٣٩] فصل في تَفْصِيل أَوْصَافِ الجَبَانِ وترتيبها

رَجُل جبَانٌ وهَيَّابَة . ثُمَّ مَفْؤُود؛ إذا كانَ ضَعِيفَ الفُؤَادِ . ثم وَرِع ضَرِع، إذا كانَ ضَعِيفَ القَلْب والبَدَنِ . ثُمَّ فَعْفَاع وَوَعْوَاع وَهَاع لاع إذا زَادَ جُبْنُهُ وضعْفُهُ ، عَنِ المؤرِّجِ[1] واللَّيْثِ. ثُمَّ مَنْخُوب ومُسْتَوْهِل إذا كانَ نِهَايةً في الجُبْنِ . ثم هَوْهَاة وهَجهَاج إذا كانَ نَفُوراً فَرُوراً ، عَنْ أبي عَمْرٍو . ثُمَّ رِعْدِيدَة ورِعْشِيشَة، إذا كانَ يَرْتَعِدُ ويرتَعِشُ جُبْناً . ثُمَّ هِرْدَبَّة، إذا كانَ مُنْتَفِخَ الجَوْفِ لا فُؤَادَ لَهُ ، عَنْ أبي زَيْدٍ وغَيْرِهِ.

الباب الحادي عشر في المَلْء والامتلاء والصُفورَةِ والخلاَءِ[2]

[١] فصل في تَفْصِيلِ المَلْءِ والامتلاءِ عَلَى ما يُوْصَفُ بِهما كَمَا نَطَقَ بِهِ القُرْآنُ واشْتَمَلَتْ عَلَيهِ الأَشْعَارُ وأَفْصَحَ عَنْهُ كَلاَمُ البُلَغَاءِ، وقَدْ يُوضَعُ بَعْضُ ذَلِكَ مَكَانَ بَعْض

فُلْكٌ مَشْحُونٌ . كَأْس دِهَاق . وَادٍ زَاخِر . بَحْر طَام . نَهْر طَافِح . عَيْن ثَرَّة . طَرْفٌ مُغْرَوْرِق . جَفْن مُتْرَعٌ . عَيْن شَكْرَى . فُؤَاد مَلآنُ . كِيسٌ أَعْجَرُ . جَفْنَةٌ رَدُوم . قِرْبَةٌ مُتأَقَة. مَجْلِسٌ غَاصّ بأَهْلِهِ . جُرْح مُقَصِّعٌ، إذا كانَ مُمْتَلِئاً بالدَّم ، عَنِ اللَّيْثِ عَنِ الخَلِيلِ . دَجَاجَة مُرْتِجَةٌ ومُمْكِنَة إذا امْتَلأَ بَطْنها بَيْضاً، عَنْ أبي عُبَيْدٍ.

---

(١) هو أبو فيد مؤرج بن عمرو السدوسي النحوي البصري أخذ العربية عن الخليل بن أحمد، وروى الحديث عن شعبة بن الحجاج وأبي عمرو بن العلاء وغيرهما [وفيات الأعيان : ٤] .

(٢) وهو يضم عشرة فصول .

[٢] فصل في تَفْصِيلِ كميّةِ ما تَشْتَمِل عَلَيهِ الأوَانِي

عَنِ الكِسَائِيّ :

إذا كانَ في قَعْرِ الإناءِ أوِ القَدَحِ شَيْء فهو: قَعْرانُ. فإذا بَلَغَ مَا فِيهِ نِصْفَهُ فهوَ: نَصْفَانُ وشَطْرَانُ . فإذا قَرُبَ مِنْ أَنْ يَمتَلِئَ، فَهُوَ: قَرْبانُ. فإذا امْتَلأَ حَتَّى كادَ يَنْصَبُّ ، فهو: نَهْدَانُ.

[٣] فصل في تَقْسِيمِ الخَلاَءِ والصُّفُورَةِ عَلَى ما يُوصَفُ بِهِمَا مَعَ تَفْصِيلِهِمَا

أَرْض قَفْر: لَيْسَ بِهَا أَحَد . ومَرْت لَيْسَ: فِيهَا نَبْت . وجُرُز: لَيسَ فِيهَا زَرْع . دَارٌ خَاوِيَة: لَيْسَ فِيهَا أَهْل . غَمَام جَهَام: لَيْسَ فِيهِ مَطَرٌ . بِئْر نَزِح: لَيْسَ فِيهَا مَاء، عَنِ الكِسَائِي . إنَاءٌ صُفْر[1]: لَيْسَ فِيهِ شَيْء . بَطْن طَاوٍ: لَيْسَ فِيهِ طَعَام . لَبَنٌ جَهِير: لَيْسَ فِيهِ زُبْد، عَنْ سَلَمَةَ عَنِ الفَرَّاءِ . بِسْتَان خِمٌّ: لَيْسَ فِيهِ فَاكِهَة ، عَنْ ثَعْلَب عَنِ ابن الأعْرابِي . شُهْدَة هِفّ: لَيْسَ فِيها عَسَل، عَنِ اللَّيْثِ عَنِ الخَلِيلِ . قَلْب فَارِغ: لَيْسَ فِيهِ شُغْل . خَدٌّ أمْرَدُ: لَيْسَ عَلَيْهِ شَعْر. امْرَأَة عُطْلٌ: لَيْسَ عَلَيْهَا حُلِيٌّ . بَعِير عُلُطٌ: لَيْسَ عَلَيهِ وَسْم . مَحْبُوس طَلْق: لَيْسَ عَلَيهِ قَيْد . خَطٌّ غُفْل: لَيْسَ عَلَيهِ شَكْل . شَجَرَة سُلُب: لَيسَ عَلَيها وَرَقٌ . جَارِيَة زَلاءُ: لَيْسَتْ لَهَا عَجِيزَة.

[٤] فصل يُؤخَذُ بِطَرَفٍ مِنْ مُقارَبَتِهِ

رَجُل أَقْلَف: لم يُخْتَتَنْ . رَجُلٌ قُرْحَانُ: لم يُصِبْهُ الجُدَرِيُّ . رجُل صَرُورَةٌ: لَمْ يَحُجَّ . رَجُل مُكَسَّعٌ: لم يَتَزَوَّجْ . رَجُلٌ غِرٌّ: لم يُجَرِّبِ الأُمُورَ . سَيْفٌ خَشِيبٌ: لم يُصْقَل . نَاقَة قَضِيبٌ: لم تُذَلَّلْ . مُهْر رَيِّض: لم تَسْتَتِمَّ رِيَاضَتُهُ . امْرَأَة بِكْر: لم تُفْتَرَعْ . رَوْضٌ أُنُف: لَمْ يُرْعَ . أَرْض فَلّ: لَمْ تُمْطَرْ . عَجِين فَطِيرٌ: لَمْ يَخْتَمِرْ.

[٥] يُنَاسِبُهُ في الخُلو مِنَ اللبَاسِ والسِلاح

رَجُلٌ حَافٍ مِنَ النَّعْلِ والخُفِّ . عُرْيَان مِنَ الثِّيَابِ . حَاسِر مِنَ العِمَامَةِ . أَعْزَلُ مِنَ السِّلاحِ . أَكْشَفُ مِنَ التُّرْسِ . أَمْيَلُ مِنَ السَّيْفِ . أَجَمُّ مِنَ الرُّمْحِ . أَنْكَبُ مِنَ القَوْسَ.

[٦] فصل يُقَارِبُهُ في خلو أشياءَ مِمَّا تَخْتَصُّ بِهِ

شَاة جَمّاءُ: لا قَرْنَ لَهَا. سَطْح أَجَمُّ: لا جِدَارَ عَلَيْهِ . قَرْيَةٌ جَلْحَاءُ: لا حِصْنَ لَهَا . هَوْدَجٌ

---

(١) بضم الصاد ، وكسرها .

أَجْلَحُ لا رَأْسَ عَلَيْهِ. امْرَأة أَيِّم: لا بَعْلَ لَها. رَجُلٌ عَزَب: لا امْرَأةَ لَهُ. إِبِل هَمَل: لا رَاعِيَ لَها.

[٧] فصل في تَقْسِيمِ ما يَلِيقُ بِهِ

المِنْجَابُ: سَهم لا رِيشَ لَهُ . القَرْقَرُ وَالْخَيْعَلُ ق:َمِيص لا كُمَّ لهُ . التُّبَّانُ: سَراوِيلُ لاَ سَاقَ لَهَا . الكُوبُ: كُوز لاَ عُرْوَةَ لَه . الْفَتَخَةُ: خاتَمٌ لا فَصَّ لَهُ.

[٨] فصل أراه ينخرط في سلكه

حَسَرَ عَنْ رَأْسِهِ . سَفَرَ عَنْ وَجْهِهِ . افْتَرَّ عَنْ نَابِهِ . كَشَرَ عَنْ أَسْنَانِهِ . أَبْدَى عَنْ ذِرَاعِهِ . كَشَفَ عَنْ سَاقِهِ . هَتَكَ عَنْ عَوْرَتِهِ.

[٩] فصل في خَلاءِ الأعْضَاءِ مِن شعُورِهَا

رَأْسٌ أَصْلَعُ . حَاجِب أَمْرَطُ وَأَطْرَطُ . جَفْن أَمْعَطُ . خَد أَمْرَدُ . عارِض أَثَطُّ . جَنَاح أَحَصُّ . ذَنَبٌ أَجْرَدُ . رَكِبٌ أدقَع . بَدَن أَمْلَطُ ، قَالَ اللَّيْثُ: الأَمْلَطُ الَّذِي لاَ شَعْرَ على جَسَدِهِ كُلِّهِ إلا الرأسَ واللِّحْيةَ، وكانَ الأَحْنَفُ بنُ قَيْس أَمْلَطَ[1].

[١٠] فصل في تَفْصِيلِ الصَّلَع وتَرْتِيبِهِ

إذا انْحَسَرَ الشَّعْرُ عَنْ جانِبَيْ جَبْهةِ الرَّجُلِ فهو: أَنْزَعُ ، فإذا زَادَ قَلِيلاً، فَهُوَ: أَجْلَحُ . فإذا بَلَغَ الانْحِسَارُ نِصْفَ رَأْسِهِ فهو : أَجْلَى وأَجْلَهُ . فإذا زَادَ فهو: أَصْلَعُ . فإذا ذَهَبَ الشَّعْرُ كُلُّهُ فَهُوَ أَحَصُّ (والفَرْقُ بَيْنَ القَرَعِ والصَّلَعِ أَنَّ القَرَعَ ذَهَابُ البَشْرَةِ والصَّلَعُ ذَهابُ الشَعْرِ مِنها).

الباب الثاني عشر في الشيء بين الشيئين[2]

[١] فصل في تَفْصِيلِ ذَلِكَ

البَرْزَخُ: ما بَيْنَ كُلِّ شَيْئَيْنِ . وكَذَلِكَ المَوْبِقُ وقدْ نَطَقَ بِهِمَا القُرْآنُ[3] . وقَدْ قِيلَ: إِنَّ البَرْزَخَ مَا بين الدُّنْيَا والآخِرَةِ . الرَّقْدَةُ: هَمْدَةٌ بَيْنَ العَاجِلَةِ والآجِلَةِ . المَدْلَجُ: مَا بَيْنَ البِئْرِ والحَوْضِ ، عَنْ أبي عَمْرٍو . الرَكِيبُ: ما بين نَهْرَي الكَرْم ، عَنِ اللَّيْثِ . المَنْحَاةُ: ما بين

---

(١) سيد بني تميم. وهو الذي حثهم على اعتناق الإسلام . وأظهر مواهب قيادية بارعة. (٢) وهو في ستة فصول .

(٣) أما البرزخ ففي قوله تعالى : ﴿وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠٠] ، وأما الموبق فقد جاءت في قوله تعالى : ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا﴾ [الكهف : ٥٢] .

البِئْرِ إلى مُنْتَهَى السَّانِيَةِ ، عَنِ الأَصْمَعِي . الرَّهْوُ: ما بَيْنَ التَّلَّيْنِ . الظِّمْءُ: مَا بَيْنَ الوِرْدَيْنِ . الذُّنَابَةُ: ما بين التَّلْعَتَيْنِ مِنَ المَسَايِلِ . الفائِجةُ: مُتَّسعُ مَا بَيْنَ كُلِّ مُرْتَفِعَيْنِ ، عَنِ ابْنِ الأعْرابيِّ. الفُوَاقُ: ما بين الحَلْبَتَيْنِ لأَنَّهَا تُحْلَبُ ثمَّ تترَكُ سَاعةً حتّى تَدِرَّ، ثُمَّ يُعادُ لِحَلْبِها، عَنْ أبي عُبيدٍ، عَنْ أبي عُبيْدةَ . القَرُّ: مَرْكَبٌ للرِّجالِ بَيْنَ السَّرْجِ والرَّحْلِ ، عَنْ أبي عُبَيْدٍ أيْضاً . الذِّئْبَةُ: ما بين دَفَّتَيِ الرَّحْلِ والسَّرْجِ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ . الفَرْطُ: اليَوْمُ بَيْنَ اليَوْمَيْنِ ، عَنْ ثَعْلَبٍ عَنِ ابْنِ الأعْرابيِّ . السُّدْفَةُ: مَا بَيْنَ المَغْرِبِ والشَّفَقِ ، وما بين الفَجْرِ والصَّلاةِ ، عَنْ عُمارَةَ بنِ عَقِيلِ ابنِ بِلاَل بنِ جَرِيرٍ . قَوْنَسُ الفَرَسِ: ما بين أُذُنَيْهِ ، عَنْ أبي عُبَيْدَةَ . المَرَالِفُ القُرَى: الّتي بين البَرِّ والرِّيفِ كالأَنْبَارِ والقادِسِيَّةِ ، عَنْ أبي عُبَيْدٍ عَنْ أبي عَمْرٍو.

[٢] فصل يُنَاسِبُهُ في الأعْضَاء

الصُّدْغُ: ما بَيْنَ لِحَاظِ العَيْنِ إلى أصلِ الأُذُنِ . الوَتِيرَةُ: مَا بين المِنْخَرَيْنِ . النَّثْرَةُ: فرْجَة ما بَيْنَ الشَّارِبين حِيَالَ وَتَرَةِ الأَنْفِ ، عَنِ اللَّيْثِ عَنِ الخَلِيلِ . البادِلُ: ما بين العُنُقِ إلى التَّرْقُوَة ، عَنْ أبي عَمْرٍو . الكَتَدُ والثَّبَجُ: ما بين الكَاهِلِ والظَّهْرِ . اليَسَرَةُ: فُرْجة ما بَيْنَ أَسْرَارِ الرَّاحَةِ يُتَيَمَّنُ بِهَا، وَهي مِن عَلامَاتِ السَّخاءِ، عَنِ الفَرَّاءِ . الطَّفْطَفةُ: ما بَيْنَ الخَاصِرَةِ والبَطْنِ . القَطَنُ: ما بين الوِرْكَيْنِ . المُرَيْطاءُ: مَا بين السُّرَّةِ والعَانَةِ . العِجَانُ: ما بَيْنَ الخُصْيَةِ والفَقْحَةِ.

[٣] فصل في تَفْصِيلِ مَا بَـيْنَ الأَصَابِعِ

عَنِ ابْنِ دُرَيْدٍ عَنِ الأَشْنَانْدَاني[١] عَنِ التَّوْزي[٢] عَنْ أبي عُبَيْدَةَ ورُوي مِثْلُهُ عَنْ أبي الخَطَّابِ في نَوَادِرِ أبي مَالِك :

الشِّبْرُ: مَا بين طَرَفِ الخِنْصَرِ إلى طَرَفِ الإبْهام . الرَّتَبُ: ما بين طَرَفِ السَّبَّابَةِ والوُسْطَى . العَتَبُ: مَا بين طَرَفِ الوُسْطى والبِنْصرِ . البُصْمُ: ما بين البِنْصرِ والخِنْصَرِ. الفَوْتُ: ما بين كُلِّ إصْبَعَيْنِ طُولاً.

---

(١) **الأشْنَانداني** : هو أبو عثمان الأشناندانى سعيد بن هاون أحد علماء اللغة .

(٢) **التَّوْزِيّ** : هو عبد الله بن محمد أحد علماء اللغة ورواتها .

[٤] فصل يُقارِبُ مَوْضُوعَ البَاب ويُحتَاجُ فِيهِ إلى فَضْلِ اسْتِقصاءٍ

الهَجِينُ: بَيْنَ العَرَبِيّ والعَجَمِيَّةِ . المُقْرِفُ: بينَ الحُرِّ والأمَةِ . الفَلَنْقَسُ: كالهَجِينِ بين العَجَمِيِّ والعَرَبِيَّةِ . البَغْلُ: بين الحِمَارِ والفَرَسِ . السِّمْعُ: بَيْنَ الذِّئبِ والضَّبُعِ . العِسْبارُ: بين الضَّبُعِ والذِّئبِ ، وقيلَ العِسْبَارُ بَيْنَ الكَلْبِ والضَّبُعِ ، عَنِ ابْنِ دُرَيْدٍ . الصَرْصَرانيُّ: بَيْنَ البُخْتِيِّ والعَرَبِيّ . الأُسْبُورُ: بين الضَّبُعِ والكَلْبِ . والوَرَشَانُ: بَيْنَ الفَاخِتَةِ والحَمَامِ . النَّهْسَر: بَيْنَ الكَلْبِ والذِّئْبِ.

[٥] فصل يُناسِبُهُ

عن الأئمة : وهو عَلَى صَدَدِهِ يَجْرِي مَجْرَى خُرَافَاتِ العَرَبِ :

الخُسُّ: بَيْنَ الإنْسِيِّ والجِنِّيَّةِ . الغُمْلُوقُ: بَيْن الآدَمِيِّ والسِّعْلاةِ . العِلْبَانُ: بين الآدَمِيِّ والمَلَكِ ، ومنْ ذلكَ ما زَعمُوا أنْ جُرْهُماً كانوا من نِتاجِ حَدَثَ بيْن المَلائِكةِ والإنْسِ . وَزَعَمُوا اَنَّ بِلْقِيسَ مَلِكَةَ سَبأٍ كانَتْ من مِثْلِ ذَلِكَ النَّجْلِ والتَّرْتيبِ . وزَعَمُوا أَنَّ النِّسْناسَ ما بين الشِّقِّ والإنْسانِ ، وأنَّ خَلْقاً من وَرَاءِ السَّدِّ تُرَكَّبُ من النَّاسِ والنِّسْناسِ . وأنَّ الشِّقَ وَيأْجُوجَ ومَأْجُوجَ همْ نِتاجُ مابَيْنَ النَّباتِ وبَعْض الحَيَوانِ . وَزَعَمَتْ أعْرَابُ بَني مُرَّةَ أنَّ سِنَانَ بنَ أبي حَارِثَة لمّا هَامَ عَلَى وجهِهِ اسْتَفْحَلَتْهُ الجنُّ تَطْلُب كَرَمَ نَجْلِهِ ، وَرَوَى الحَكَمُ ابنُ أبَانَ عَنْ عكرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاس أن قُرَيشاً كانَتْ تقولُ: سَرَواتُ الجِنِّ بَناتُ الرَّحمنِ فأنْزَلَ اللهّ سُبْحَانَهُ وتعالى عَمَّا يَقُولونَ عُلوًّا كَبيراً: ﴿وَجَعَلُواْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ٱلْجِنَّةِ نَسَبًا﴾[1] .

وزَعمُوا أنَّ ذَا القَرْنيْنِ كانَتْ أمُّهُ قَبْرَى وأبُوه عَبْرى ، وأن عَبْرَى كانَ مَنَ الملائِكَةِ، وقَبْرَى من الآدَميِّينَ .

وزَعمُوا أنَّ التَناكُحَ والتَّلاقُحَ قَدْ يَقَعانِ بين الجِنِّ والإنْسِ ، لِقَولِ اللّه تعالى: ﴿وَشَارِكْهُمْ فِي ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ﴾[2] ، لِأنَّ الجِنِّيَّاتِ إنَّما يَعْرِضْنَ لِصَرْعِ الرِّجالِ مِنَ الإنْسِ علىَ جِهَةِ العِشْقِ لَهُمْ وَطَلَبِ الفَسَادِ، وكذلِكَ رِجالُ الجِنِّ لنِسَاءِ بَني آدَمَ . وأنا بَرِيءٌ إلَيْكَ من عُهْدَةِ هذا الكَلامِ والسَّلامِ.

---

(١) سورة الصافات : ١٥٨ ، وارجع إلى أسباب النزول للسيوطي .

(٢) الإسراء : ٦٤ ، وارجع إلى ابن كثير في تفسير هذه الآية وما قيل في المشاركة مع ذكر الأدلة ، المجلد الثالث .

[٦] فصل يُقارِبُ ما تَقدَّمَ

المِعْجَرُ: بَيْنَ المِقْنَعةِ والرِّدَاءِ . المِطْرَد: بَيْنَ العَصَا والرُّمْحِ . الأَكَمَةُ: بَيْنَ التَّلِّ والجَبَلِ . البِضْعُ: بين الثَّلاَثِ والعَشْرِ . الرَّبْعَةُ مِنَ الرِّجَالِ: بَيْنَ القَصِيرِ والطَّوِيلِ ، وكذلِكَ مِنَ النِّسَاءِ. الشَّنُونُ مِنَ الإبِلِ والشَّاءِ: بَيْنَ المُمِخَّةِ والعَجْفَاءِ . العَرِيض مِنَ المَعزِ: بين الفَطِيم والجَذَعِ . النَّصَفُ من النِّسَاءِ: بَيْنَ الشَّابَّةِ والعَجُوزِ.

الباب الثالث عشر في ضروب من الألوان والآثار[١]

[١] فصل في تَرْتِيبِ البَيَاضِ

أَبْيَضُ . ثُمَ يَقِقٌ[٢] . ثمَّ لَهِقٌ . ثُمَّ واضِح . ثُمَّ نَاصِع . ثم هِجَان وخَالِص .

[٢] فصل في تَقْسِيمِ البَيَاضِ واللُّغَاتِ وَفِيهِ كَثِير مِمَّا يُوصَف بِهِ مَعَ اخْتِيَارِ أَشْهَرِ الأَلْفَاظِ وأَسْهَلِهَا

رَجُل أَزْهَرُ . امرأة رُعْبُوبَةٌ . شَعْر أَشْمَطُ . فَرَسٌ أَشْهَبُ . بَعير أَعْيَس . ثَوْر لَهِق . بَقَرَةٌ لِياحٌ . حِمَاد أَقْمَرُ . كَبْشٌ أَمْلَحُ . ظَبْيٌ آدَمُ . ثَوْب أَبْيَضُ . فِضَّة يَقَقٌ . خُبْز حُوَّارَى . عِنَب مُلاحِيٌّ . عَسَلٌ مَاذِي . مَاء صَافٍ ، و في كتاب تَهْذِيبِ اللُّغَةِ: مَاء خَالِص ، أي أَبْيَضُ . وَثَوْبٌ خَالِص كَذَلِكَ.

[٣] فصل في تَفْصِيلِ البَيَاضِ

إذا كَانَ الرَّجُل أَبْيَض لا يُخَالِطُهُ شَيء مِنَ الحُمْرَةِ وَلَيْسَ بنيِّرٍ ولكنَّهُ كَلَوْنِ الجِصّ فَهُوَ **أَمْهَقُ** . فإنْ كَانَ أَبْيَضَ بَيَاضاً مَحْمُوداً يُخَالِطُهُ أَدْنَى صُفْرَةٍ كَلَوْنِ القَمَرِ والدُرِّ فَهُوَ **أَزْهَرُ** ، وفي حديث أَنس في صِفَةِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم: «**كان أَزْهَرَ وَلَمْ يَكُنْ أَمْهَقَ**»[٣] ؛ فإنْ عَلَتْهُ أو غَيْرَهُ مِن ذَوَاتِ الأَربَعِ حُمْرَة يَسِيرَة فهوَ: **أَقْهَبُ وأَقْهَدُ** . فإنْ عَلَتْهُ غُبْرة فهو: **أَغْفَر وأَغْثَرُ**.

---

(١) وهو في تسعة وعشرين فصلاً . (٢) يَقِق : تفتح قافه الأولى وتكسر .

(٣) ارجع إلى ابن الأثير مادة : «زهر» فقد نقل عن الهروي «**أنه كان صلى الله عليه وسلم أزهر اللون**» ثم قال: الأزهر : الأبيض المستنير. وقال في مادة «مهق» نقلاً عن الهروي أيضا . في صفته ﷺ«**لم يكن بالأبيض الأمهق**» هو الكريه البياض كلون الجَص ، يريد أنه ﷺ كان نير البياض وذكره ابن الجوزي في صفة لونه ﷺ عن أنس بن مالك في كتابه : الوفا بأحوال المصطفى .

[٤] فصل في بَياضِ أشْياءَ مُخْتَلِفَةٍ

السَّحْلُ: الثَّوبُ الأبْيَضُ ، عَنْ أبي عَمْرٍو . النَّقا: الرَّمْلُ الأَبْيَضُ ، عَنِ اللَّيْثِ . الصَبِيرُ: السَّحابُ الأبيضُ ، عن الأصمعِيّ . الوثِيرُ: الوردُ الأبيضُ ، عَن ثَعْلَب عَنِ ابْنِ الأعرابي . القَشْمُ: البُسْرُ الأبْيَضُ الَّذِي يُؤْكَلُ قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَ وهُوَ حُلْو . الخَوْعُ: الجَبَلُ الأبْيَضُ ، عَنْ ثَعلب عَنِ ابْن الأعْرَابي . الرِّيمُ: الظَّبْيُ الأبْيَضُ . اليَرْمَعُ: الحَجَرُ الأبْيَضُ . النَّوْرُ: الزَّهْرُ الأبْيَضُ. القَضِيمُ: الجِلْدُ الأَبْيَضُ ، عَنْ أبي عُبَيْدَة ، وأنْشَدَ للنَّابِغَةِ:

كَـأَنَّ مَـجَـرَّ الـرَّامِـسَـاتِ ذُيُـولَـهـا عَـلَـيْـهِ قَـضِـيـمٌ نَـمَّـقَـتْـهُ الـصَّـوَانِـعُ[1]

[٥] فصل يُناسِبُهُ

الوَضَحُ: بَياض الغُرَّةِ . التَّحْجِيلُ والبَرَصُ والبَهَقُ: بَياض يَعْتَرِي الجِلْدَ يُخالِفُ لَوْنَهُ ولَيْسَ مِنَ البَرَصِ . الكوكَب: بَياض في سَوادِ العَيْنِ ذَهَبَ البَصَرُ لَهُ أوْ لَمْ يَذْهَبْ (عَنْ أبي زَيْدٍ)[2]. القُرْحَة: بَياض في جَبْهَةِ الفَرَسِ . السَّفَرُ: بَياضُ النَّهار . المُلْحَةُ بَياضُ المِلْحِ . الفُوفُ: البَياضُ الَّذِي في أظْفَارِ الأحْدَاثِ . الهِجَانَةُ: أحْسَنُ الْبَيَاضِ فى الرِّجَالَ والنِّسَاءِ والإبِلِ.

[٦] فصل في تَرْتِيبِ البَياضِ في جَبْهَةِ الفَرَسِ ووَجْهِهِ

إذا كَانَ البَيَاض في جَبْهَتِهِ قَدْرَ الدِّرْهَم فَهُوَ: القُرْحَةُ . فَإذا زادَتْ ، فَهِيَ: الغُرَّةُ . فإنْ سَالتْ ودَقَّتْ ولم تُجاوِزِ العَيْنَيْنِ ، فهيَ: العُصْفُورُ . فإنْ جَلَّلَتِ الخَيْشُومَ ولَم تَبْلُغ الجَحْفَلَةَ فَهِيَ: شِمْرَاخ . فإنْ مَلأتِ الجَبْهَةَ ولم تَبْلُغِ العَيْنَيْنِ فَهِيَ: الشَّادِخَةُ . فإنْ أخَذَتْ جَمِيعَ وَجهِهِ غَيْرَ أنَّهُ يَنْظُرُ في سَوَادٍ قِيلَ لَهُ: مُبَرقَعٌ . فإنْ رَجَعَتْ غِرَّتُهُ في أَحَدِ شِقَّيْ وَجْهِهِ إلى أحَدِ الخدَّينِ ، فهوَ: لَطِيم . فإن فَشَتْ حتّى تأخُذَ العَيْنَينِ فَتَبْيَضَّ أشْفَارُهُمَا فهوَ: مُغْرَب . فإنْ كَانَ بجَحْفَلَتِهِ العُلْيَا بَيَاضٌ فَهُوَ: أرْثَمُ . فإنْ كَانَ بالسُّفْلى فَهُوَ: أَلْمَظُ.

[٧] فصل في بَياضِ سائِرِ أعْضائِهِ

عَنِ الأئِمَّةِ : إذا كَانَ أَبْيَضَ الرَّأْسِ والعُنُقِ ، فَهُوَ: أدْرَعُ . فإنْ كَانَ أَبْيَض أَعْلى الرَّأْسِ ، فَهُوَ: أَصْقَعُ . فإنْ كَانَ أَبْيَض القَفَا فهو: أَقْنَفُ . فإنْ كَانَ أَبْيَضَ الرَّأْسِ كُلِّهِ ، فَهُوَ: أَغْشَى

---

(١) هو زياد بن معاوية أحد أصحاب المعلقات ويعد من شعراء الطبقة الأولى في العصر الجاهلي ، ومن روائعه قصيدته العينية المشهورة، إحدى اعتذارياته . (٢) أبو زيد الكلابي الأعرابي أحد الرواة العلماء .

وَأَرْخَمُ . فإنْ كَانَ أَبْيَضَ النَّاصِيَةِ كلِّها فهو: أَسْعَفُ . فإنْ كَانَ أبْيَض الظَّهْرِ فَهُو: أَرْحَلُ . فَإنْ كَانَ أبْيَضَ العَجُزِ فَهُوَ: آزَرُ . فإنْ كَانَ أَبْيَضَ الجَنْبِ أو الجَنْبَيْنِ فَهُوَ: أَخْصَفُ . فإنْ كَانَ أَبْيَضَ البَطْنِ ، فَهُوَ: أَنْبَطُ . فإنْ كَانَتْ قَوَائِمُهُ الأَرْبَعُ بِيضاً يَبْلُغُ البَيَاضُ مِنها ثُلُثَ الوظيفِ أو نِصْفَهُ أوْ ثُلُثَيْهِ ولا يَبْلُغُ الرُّكْبَتَيْنِ فَهُوَ: مُحَجَّل . فإنْ أَصَابَ البَيَاض مِنَ التَّحْجِيلِ حَقْوَيْهِ وَمَغَابِنَهُ وَمَرْجِعَ مِرْفَقَيْهِ فهو: أَبْلَقُ ، وقدْ قِيلَ إنَّهُ إذا كَانَ ذَا لَوْنَيْنِ كلّ مِنْهُمَا مُتَمَيِّز عَلَى حِدَةٍ، وَزَادَ بَيَاضُهُ عَلَى التَّحْجِيلِ والغُرَّةِ والشَّعَلِ ، فَهُوَ: أَبْلَقُ . فإذا كانَتْ بُلْقَتُهُ في استِطَالَهِ فَهُوَ: مُوَلَّعٌ . فإنْ بَلَغَ البَيَاضُ مِنَ التَّحْجِيلِ رُكْبَةَ اليَدِ وعُرْقُوبَ الرِّجْلِ فهو: مُجَبَّبٌ. فإنْ تَجاوَزَ البَيَاض إلى العَضُدَيْنِ أو الفَخِذَيْنِ فَهُوَ: أَبْلَقُ مُسَرْوَل . فإنْ كَانَ البَيَاضُ بِيَدَيْهِ دُونَ رِجْلَيْهِ ، فَهُوَ: أَعْصَمُ. فإنْ كَانَ البَيَاض بِإحْدَى يَدَيْهِ دُونَ الأُخْرَى قِيلَ: أعْصَمُ اليُمْنَى أو اليُسْرَى . فإنْ كَانَ البَيَاضُ في يَدَيْهِ إلى مِرْفَقَيْهِ دُونَ الرِّجْلَيْنِ ، فهو: أَقْفَزُ وأَرْفَقُ . فإنْ كَانَ البَيَاض بِرِجْلِهِ دُوْنَ اليَدِ فَهُوَ: مُحَجَّلُ الرِّجْلِ اليُمنَى أَوِ اليُسْرَى . فإنْ كَانَ البَيَاضُ مُتَجاوِزاً للأَرْسَاغِ في ثَلاثِ قَوَائِمَ دُونَ رِجْل أَوْ دُونَ يَدٍ، فهوَ: مُحَجَّلُ ثَلاثٍ مُطْلَقُ يَدٍ أَوْ رِجْل . فإنْ كَانَ البَيَاض برِجْل واحدةٍ فَهُوَ: أَرْجَلُ . فإنْ لَمْ يَسْتَدَرِ البَيَاضُ وَكَانَ في مَآخِيرِ أَرْسَاغِ رِجْلَيْهِ أو يَدَيْهِ فَهُوَ: مُنْعَلُ رِجْلِ كَذَا ، أوْ يَدِ كَذَا، أوِ اليَدَيْنِ أو الرِّجْلَيْنِ . فَإنْ كَانَ بَيَاضُ التَّحْجِيلِ في يَدٍ وَرِجْل مِن خِلافٍ فَذَلِكَ: الشَّكَالُ ، وهو مَكْرُوهٌ . فإنْ كَانَ أَبْيَضَ الثُّنَنِ وهي الشُّعُورُ المُسْبَلةُ في مَآخِيرِ الوَظِيفِ على الرُّسْغِ ، فَهُوَ: أَكْسَعُ . فإنِ ابْيَضَّتِ الثُّنَنُ كُلُّهَا وَلَمْ تَتَّصِلْ بِبَيَاضِ التَّحْجِيلِ ، فَهُوَ: أَصْبَغُ . فإنْ كَانَ أَبْيَضَ الذَّنَبِ ، فَهُوَ: أَشْعَلُ.

[٨] فصل يَتّصِلُ بِهِ في تَفْصِيلِ أَلْوَانِهِ وشِيَاتِهِ عَلَى ما يُسْتَعْمَلُ في دِيوَانِ العَرْضِ

إذا كَانَ أسْوَدَ فَهُوَ: أَدْهَمُ . فإذا اشْتَدَّ سَوَادُهُ فَهُوَ: غَيْهَبِي . فإذا كَانَ أَبْيَضَ يُخالِطُهُ أَدْنَى سَوَادٍ فَهُوَ: أَشْهَب . فإذا نَصَعَ بَيَاضُه وَخَلَصَ مِنَ السَّوَادِ فَهُوَ: أَشْهَبُ قِرْطَاسِيّ . فإنْ كَانَ يَصْفَرُّ فَهُوَ: أَشْهَبُ سَوْسَنِيّ . فإذا غَلَبَ السَّوادُ وَقَلَّ البَيَاض فَهُوَ: أَحَمُّ . فإذَا خَالَطَ شُهْبَتَه حُمْرَة فَهُوَ: صِنَابِيّ . فإذا كَانَتْ حُمْرَتُهُ في سَوَادٍ، فَهُوَ: كُمَيْت . فإذا كَانَ أَحْمَرَ مِنْ غَيْرِ سَوَادٍ ، فَهُوَ: أَشْقَرُ . فإذا كَانَ بين الأَشْقَرِ والكُمَيْتِ ، فَهُوَ: وَرْد . فإذا اشْتَدَّتْ حُمْرَتُهُ فَهُوَ: أَشْقَرُ مُدَمَّى . فإذا كَانَ دَيْزَجاً فَهُوَ: أَخْضَرَ . فإذا كَانَ سَوَادُهُ في شُقْرَةٍ فَهُوَ: أَدْبَسُ . فإذا كَانَتْ كُمْتَتُهُ بين البَيَاضِ وَالسَّوادِ فَهُوَ: وَرْد أَغْبَسُ ، وَهُوَ السَّمَنْدُ بالفارِسِيَّةِ . فَإذا كَانَ بَيْنَ

الدُّهْمَةِ والخُضْرَةِ ، فَهُوَ: أَحْوَى . فإذا قَارَبَتْ حُمْرَتُهُ السَّوَادَ، فَهُوَ: أَصْدَأ مَأْخُوذٌ مِن صَدَأ الحَدِيدِ . فإذا كَانَ مُصْمَتاً لا شِيَةَ بِهِ وَلا وَضَحَ أيَّ لَوْنٍ كَانَ فَهُوَ: بَهِيع . فإذا كَانتْ بِهِ نُكَت بِيض وأخْرَى أيَّ لونٍ كَانَ فَهُوَ: أبْرَشُ . فإذا كَانَتْ بِهِ نقَط سُود وَبِيض فَهُوَ: أَنْمَشُ، فإذا كَانَتْ بِهِ نُكَت فَوْقَ البَرَشِ فَهُوَ: مُدَنَّرٌ . فإذا كَانَتْ بِهِ بقَع تُخَالِفُ سَائِرَ لَوْنِهِ فَهُوَ: أبْقَعُ.

[٩] فصل في ألْوانِ الإبِل

إذَا لم يُخالِطْ حُمْرَةَ البَعِيرِ شَيْء، فَهُوَ: أَحْمَرُ . فإنْ خَالَطَهَا السَّوَادُ، فَهوَ: أَرْمَكُ . فإنْ كَانَ أسْوَدَ يُخَالِطُ سَوَادَهُ بَيَاض كَدُخَانِ الرِّمْثِ فَهُوَ: أوْرَقُ . فإن اشْتَدَّ سَوَادُه فَهُوَ: جَوْنٌ . فإنْ كَانَ أَبْيَضَ فَهُوَ: آدَمُ . فإنْ خَالَطَتْ بَيَاضَهُ حُمْرَة فَهُوَ: أَصْهَبُ . فإنْ خَالَطَتْ بَيَاضَهُ شُقْرَة فَهُوَ: أَعْيَسُ . فإنْ خَالَطَتْ حُمْرَتَهُ صُفْرَة وَسَواد فَهُوَ: أَحْوَى . فإنْ كَانَ أَحْمَرَ يُخَالِطُ حُمْرَتَهُ سَوَادٌ، فَهُوَ: أَكْلَفُ.

[١٠] فصل في ألْوانِ الضَّأنِ والمَعزِ وَشِيَاتِهَا

عَنْ أبي زَيْدٍ :

إذَا كَانَ في الشَّاةِ أوِ العَنْزِ سَواد وبَيَاض فَهِيَ: رَقْطاءُ وَبَغْثَاءُ وَنَمْرَاءُ . فَإِنِ اسْوَدَّ رَأْسُها فَهِيَ: رَأْسَاءُ . فإنِ ابْيَضَّ رأسُها مِنْ بَيْنِ سَائِرِ جَسَدِها فَهِيَ: رَخْمَاءُ . فإنِ اسْوَدَّتْ أرْنَبَتُها وَذَقَنُها فَهِيَ: دَغْمَاءُ . فإنِ ابْيَضَّتْ خَاصِرَتَاهَا فَهِيَ: خَصْفَاءُ . فإنِ ابْيَضَّتْ شَاكِلَتُها فَهِيَ: شَكْلاءُ . فإنِ ابْيَضَّتْ رِجْلاهَا مَعَ الخَاصِرَتَيْنِ فَهِيَ: خَرجَاءُ . فإنِ ابْيَضَّتْ إحْدَى رِجْلَيْهَا فَهِيَ: رَجْلاء . فَإنِ ابْيَضَّتْ أوظِفَتُهَا فَهِيَ: حَجْلاءُ وَخَدْمَاءُ . فإنِ أسْوَدَّتْ قَوَائِمُهَا كُلُّها فَهِيَ: رَمْلاءُ . فإنِ ابْيَضَّ وَسَطُهَا، فَهِيَ: جَوْزَاءُ . فَإنِ ابْيَضَّ طَرَفُ ذَنَبها فَهِيَ: صَبْغَاءُ . فإنْ كَانَتْ سَوْدَاءَ مُشْرَبَةً حُمْرَةً فَهِيَ: صَدْآءُ . فإنْ كَانَتْ حُمْرَتُهَا أَقَلَّ فَهِيَ: دَهْسَاءُ . فإنْ كَانَتْ بَيْضَاءَ الجَنْبِ فَهِيَ: نَبْطَاءُ . فإنْ كَانَتْ مُوَشَّحَةً بِبَيَاض فَهِيَ: وَشْحَاءُ . فَإنْ كَانَتْ بَيْضَاءَ مَا حَوْلَ العَيْنَيْنِ فَهِيَ: عَرْماءُ . فإنْ كَانَتْ بَيْضَاءَ اليَدَيْنِ فَهِيَ: عَصْمَاء . وَهَذَا كُلُّهُ إذا كَانَتْ هَذِهِ المَوَاضِعُ مُخَالِفَةً لسائِرِ الجَسَدِ مِنْ سَوَادٍ أوْ بَيَاض.

[١١] فصل في أَلْوان الظبَاءِ

عن الأصْمَعِيّ وغَيْرِهِ : إذا كَانَتْ بِيضاً تَعْلُوها غُبْرَة فَهِي: الأَدْمُ . فإنْ كَانَتْ بِيضاً خَالِصَةَ البَيَاضِ ، فَهِيَ: الأَرْآمُ. فإنْ كَانَتْ حُمْراً يَعْلُو حُمْرَتَها بَيَاض ، فَهِيَ: العُفْر .

[١٢] فصل في تَرْتِيبِ السَّوَادِ عَلَى التَّرْتِيبِ والقِيَاسِ والتَّقْرِيبِ

أَسْوَدُ وأَسْحَمُ . ثُمَّ جَوْن وَفَاحِم . ثُمَّ حَالِك وحَانِك . ثُمَّ حَلَكُوكٌ وَسُحْكُوك . ثُمَّ خُدَارِيٌّ وَدَجُوجِي . ثُمَّ غِرْبِيبٌ وغُدَافِيّ.

[١٣] فصل في تَرْتِيبِ سَوَادِ الإنْسَانِ

إذا عَلاهُ أَدْنَى سَوَادٍ فَهُوَ: أسْمَرُ ،فإنْ زَادَ سَوَادُهُ مَعَ صُفْرَةٍ تَعْلُوهُ فَهُوَ: أَصْحَمُ . فإنْ زَادَ سَوَادُهُ عَلَى السُّمْرَةِ فَهُوَ: آدَمُ . فإنْ زَادَ عَلَى ذَلِكَ فَهُوَ: أَسْحَمُ . فإنِ اشْتَدَّ سَوَادُهُ فَهُوَ: أَدْلَمُ.

[١٤] فصل في تَقْسِيمِ السَّوَادِ عَلَى أَشْيَاءَ تُوصَفُ بِهِ مَعَ اخْتِيَارِ أَفْصَحِ اللُّغَاتِ

لَيْل دَجُوجِيّ . سَحَابٌ مُدْلَهِمٌّ . شَعْر فَاحِم . فَرَس أَدْهَمُ . عَيْن دَعْجَاءُ . شَفَة لَعْسَاءُ . نَبْت أَحْوَى . وَجْهٌ أَكْلَفُ . دُخَان يَحْمُوم.

[١٥] فصل في سَوَادِ أَشْيَاءَ مُخْتَلِفَةٍ

الحَاتِمُ: الغُرَابُ الأَسْوَدُ . السِّلابُ: الثَّوْبُ الأَسْوَدُ تَلْبَسُهُ المَرْأَةُ في حِدَادِهَا . الوَيْنُ: العِنَبُ الأَسْوَدُ (عَنْ ثَعْلَبٍ[1] عَنِ ابْنِ الأَعْرَابِيِّ) ، وأنشَدَ في وَصْفِ شَعْرِ امْرَأَةٍ:

كَـأَنَّـهُ الـوَيْـنُ إذا يُـجْـنَـى الـوَيْـنُ

وُيرْوَى: إذْ يُجْنَى وينٌ . الحالُ: الطِّينُ الأَسْوَدُ . ومِنْهُ حديث مَرْوِيٌّ أَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ قَالَ لمَّا قَالَ فِرْعَوْنُ : ﴿ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [يونس: ٩٠] : «أَخَذْتُ مِنْ حَالِ البَحْرِ فَضَرَبْتُ بِهِ وَجْهَهُ»[2].

[١٦] فصل في مثله

الظِّلُّ: سَوَادُ اللَّيْلِ . السُّخَامُ: سَوَاد القِدْرِ . السَّعْدَانَةُ واللَّوْعُ: السَّوَادُ الَّذِي حَوْلَ الثَّدْي،

---

(١) هو أبو العباس ثعلب نحوي تعلم على الفراء وابن الأعرابي . كان إمام الكوفيين في زمانه . له كتاب «الفصيح» .

(٢) انظر تفسير ابن كثير لهذه الآية ، وقد ذكر الحديث وقال: رواه الترمذي ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم في تفاسيرهم من حديث أبي سلمة ، وقال الترمذي : حديث حسن .

عَنْ ثَعْلَبٍ عَنِ ابْنِ الأَعْرابي . التَّدْسِيمُ: السَّوَادُ الَّذِي يُجعَلُ عَلَى وَجْهِ الصَّبِي كَيْلاَ تُصِيبَهُ العَيْنُ، وفي حَدِيثِ عُثْمَانَ رضي اللّه عَنْه أَنَّهُ نَظَرَ إلى غُلام مَلِيح ، فَقَالَ: «دَسِّمُوا نُونَتَهُ»(١). والنُّونَةُ حُفْرَةُ الذَّقْنِ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابي أيضاً).

[١٧] فصل في لَوَاحِقِ السَّوَادِ

أَخْطَبُ . أَغْبَشُ . أَغْبَرُ . قَاتِم . أَصْدَأ . أَحْوَى . أَكْهَبُ . أَرْبَدُ . أَغْثَرُ . أَدْغَمُ . أَظْمَى. أَوْرَقُ . أَخْصَف.

[١٨] فصل في تَقْسِيمِ السَّوَادِ والبَيَاضِ عَلَى مَا يَجْتَمِعَانِ فِيهِ

فَرَس أَبْلَقُ . تَيْس أَخْرَجُ . كَبْش أَمْلَحُ . ثَوْر أَشْيَهُ . غُرَاب أَبْقَعُ . حَبْل أَبْرَقُ . أَبنُوس مُلَمَّع . سَحَابٌ نَمِر . أَفْعُوَان أَرْقَشُ . دَجَاجَة رَقْطَاءُ.

[١٩] فصل في تَقْسِيمِ الحُمْرَةِ

ذَهَب أَحْمَرُ . فَرَس أَشْقَرُ . رَجُلٌ أَقْشَرُ . دَمٌ أَشْكَلُ . لَحْم شَرِق . ثَوْبٌ مُدَمَّى . مُدَامَة صَهْبَاءُ.

[٢٠] فصل في الاسْتِعَارَةِ

عَيْش أَخْضَرُ . مَوْت أَحْمَرُ . نِعْمَةٌ بَيْضَاءُ . يَوْم أَسْوَدُ . عَدُوٌّ أَزْرَقُ.

[٢١] فصل في الإشْبَاعِ والتَّأكِيد

أَسْوَدُ حَالِك . أَبْيَض يَقَقٌ . أَصْفَرُ فَاقِعٌ . أخضَرُ نَاضِر . أَحْمَرُ قَانِئ.

[٢٢] فصل في أَلْوَانٍ مُتَقَارِبَةٍ

عَنِ الأَئِمَةِ :

الصُّهْبَةُ: حُمْرَة تَضْرِبُ إلى بَيَاض . الكُهْبَةُ: صُفْرَة تَضْرِبُ إلى حمْرَةٍ . القُهْبَةُ: سَوَاد يَضْرِبُ إِلَى خُضْرَةٍ . الدُّكْنَةُ: لَوْن إِلَى الغُبْرَةِ بين الحُمْرَةِ والسَّوَادِ . الكُمْدَةُ: لَوْنٌ يَبْقَى أَثَرُهُ وَيزولُ صَفَاؤُهُ ، يُقَالُ: أَكْمَدَ القَصَّارُ الثَّوْبَ إِذَا لم يُنْقِ بَيَاضَهُ . الشُّرْبَةُ: بَيَاض مُشْرَبٌ بِحُمْرَةٍ . الشُّهْبَةُ: بَيَاضٌ مُشْرَبٌ بِأَدْنَى سَوادٍ . العُفْرَةُ: بَيَاض تَعْلُوهُ حُمْرَةٌ . الصُّحْرَةُ: غُبْرَةٌ

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية نقلاً عن الهروي ، ثم قال : أي سودوا النقرة التي في ذقنه لترد العين .

فِيها حُمْرَة . الصُّحْمَةُ: سَوَادٌ إلى صُفْرَةٍ . الدُّبْسَةُ: بين السَّوَادِ والحُمْرَةِ . القُمْرَةُ: بَيْنَ البَيَاضِ وَالغُبْرَةِ . الطُّلْسَةُ: بَيْنَ السَّوَادِ والغُبْرَةِ.

[٢٣] فصل في تَفْصِيلِ النُّقُوشِ وتَرْتيبها

النَّقْشُ في الحَائِطِ . الرَّقْشُ في القِرْطَاس . الوَشْيُ في الثَّوْبِ . الوَشْمُ فِي اليَدِ . الوَسْمُ في الجِلْدِ . الرَّشْمُ في الحِنْطَةِ أَوِ الشَّعِيرِ . الطَّبْع في الطِّينِ والشَّمَعِ . الأَثَرُ في النَّصْلَ.

[٢٤] فصل في تَفْصيلِ آثَارٍ مُخْتَلِفَةٍ

النَّدْبُ: أَثَرُ الجُرْحِ أَوِ البَثْرِ . الخَدْشُ والخَمْشُ: أَثَرُ الظُّفْرِ . الكَدْحُ والجَحْشُ: أَثَرُ السَّقْطَةِ والانْسِحاجِ . الرَّسْمُ: أَثَرُ الدَّارِ . الزُّحْلوفَةُ بالفَاءِ والزُّحْلُوقَةُ بالقَافِ: أَثَر تَزَلُّجِ الصِّبْيَانِ مِنْ فوْقِ إِلى أَسْفَلِ ، عَنِ اللَّيْثِ . الدَّوْدَاةُ: أَثَرُ أَرْجُوحَةِ الصِّبيانِ ، عَن الأصمعيّ . العَلْبُ: أَثَرُ الحَبْلِ في جَنْبِ البَعِيرِ . الطَّرْقَةُ: أَثَرُ الإِبِلِ ، إذا كَانَ بَعْضُها فى إِثْرِ بَعْض . العَصِيمُ: أَثَرُ العَرَقِ . الوَمْحَةُ أَثَرُ الشَّمْسِ على الوَجْهِ ، عَنْ ثَعْلَب عَنِ ابْنِ الأَعْرَابي . الكَيُّ: أَثَرُ النَّارِ . الوَعْكَةُ: أَثَرُ الحُمَّى . النَّهْكَةُ: أَثَرُ المَرَضِ . السَّجَادَةُ: أَثَرُ السُّجُودِ عَلَى الجَبْهةِ . المَجْل: أَثَرُ العَمَلِ في الكَفِّ يُعَالِجُ بِهَا الإِنْسَانُ الشَّيْءَ حَتَى تَغْلُظَ جِلْدتُها . السِّناجُ: أَثَرُ دُخَانِ السِّرَاجِ على الجِدَارِ وغَيْرِهِ . الإِسُّ: أَنْ تَمُرَّ النَّحْلُ فَتَسْقُطَ مِنْها نُقَط مِنَ العَسَلِ فَيُسْتَدَلُّ بِذَلِكَ عَلَى مَوَاضِعِهَا، عَنْ أبي عَمْرٍو . الرَّدْعُ: أَثَرُ الزَّعْفَرَانِ وَغَيْرِهِ مِنَ الأَصْبَاغِ.

[٢٥] فصل في تَقْسِيمِ الآثَارِ عَلَى اليَدِ

هَذَا فَن وَاسِعُ المَجَالِ . فَمِمَّا رُوِيَ عَنِ الْفَرَّاءِ وابْنِ الأَعْرابيّ واللِّحْيَانيّ وغيرِهِمْ مِنْ قَوْلِهِمْ: «يَدِي مِن كَذَا فَعِلَة» ، ثُمَّ زَادَ النَّاسُ عَلَيْهِ أَلْفَاظاً كَثِيرَةً بعضُها على القيَاسِ وبعضُها على التَّقْرِيبِ . وَقَدْ كَتَبْتُ مِنهَا ما اخْتَرْتُهُ واطْمَأَنَّ قَلبِي إليهِ ، تَقُولُ العَرَبُ: يَدِي مِنَ اللَّحْمِ غَمِرَة . ومِنَ الشَّحْمِ زَهِمَة . ومِنَ السَّمَكِ صَمِرَةٌ . وَمِنَ الزَّيْتِ قَنِمَة . وَمِنَ البَيْضِ زَهِكَة. وَمِنَ الدُّهْنِ زَنِخَةٌ . و مِنَ الخَلِّ خَمِطَة . وَمِنَ العَسَل والنَّاطِفِ لَزِجَة . وَمِنَ الفَاكِهَةِ لَزِقَة . وَمِنَ الزَّعْفَرَانِ رَدِعَة . وَمِنَ الطِّيبِ عَبِقَةٌ . وَمِنَ الدَّم ضَرِجَة . وَمِنَ المَاءِ لَثِقَة . وَمِنَ الطِّينِ رَدِغَة . وَمِنَ الحَدِيدِ سَهِكَة . وَمِنَ العَذِرَةِ طَفِسَة . وَمِنَ البَوْلِ وَشِلَة . وَمِنَ الوَسَخِ دَرِنَةٌ . وَمِنَ العَمَلِ مَجِلَة . وَمِنَ البَرْدِ صَرِدَةٌ.

[٢٦] فصل في التَّأثِيرِ

عَنِ الأئِمَّةِ :

صَوَّحَتْهُ الشَّمْسُ وَلَوَّحَتْهُ إذَا أذْوَتْهُ وآذَتْهُ . صَهَدَهُ الْحرُّ، وصَخَدهُ، وَصَحَرَهُ، وصَهَرَهُ إذَا أثَّرَ في لَوْنِهِ . مَحَشَتْهُ النَّارُ ومَهَشَتْهُ إذَا أثرتْ فيهِ وكَادَتْ تَحْرِقُهُ . خَدَشَتْهُ السَّقْطَةُ وَخَمشَتْهُ إذا أثَّرَتْ قَلِيلاً في جِلْدِهِ . وَعَكَتْهُ الحُمَّى ونَهَكَتْهُ إذا غَيَّرَتْ لَوْنَهُ وأكَلَتْ لَحْمَهُ.

[٢٧] فصل في تَرْتِيبِ الخَدْشِ

عنْ أبي بَكرٍ الخُوَارَزْمِيّ عَنِ ابْنِ خَالَوَيْهِ :

الخَدْشُ والخَمْشُ . ثُمَّ الكَدْحُ والسَّحْجُ . ثُمَّ الجَحْشُ . ثُمَّ السَّلْخُ.

[٢٨] فصل في سِمَاتِ الإبِلَ

عن الأئِمّة :

الدُّمُع: فِي مَجَارِي الدَّمْعِ . العُذْرُ: في مَوْضِعِ العِذَارِ . العِلاطُ: في العُنُقِ بِالعَرْضِ . السِّطَاعُ: فِيها بالطُّولِ . الهَنْعَةُ: في مُنْخَفَضِ العُنُقِ . الصِّدَارُ: في الصَّدْرِ . الذِّرَاعُ: في الأذْرُعِ. اليَسَرَةُ: فِي الفَخِذَيْنِ.

[٢٩] فصل في أشكَالِها

قَيْدُ الفَرَسِ لَفْظ يُوافِقُ مَعْنَاهُ . المُفَعَّاةُ كالأفْعَى . المُثَفَّاةُ كَالأثَافِي . الصَّلِيب والشِّجَارُ كَهُمَا . التَّحْجِينُ سِمَةٌ معْوَجَّة.

الباب الرابع عشر في أسْنَانِ النّاس والدّوَابِ وتَنَقّلِ الأحْوَالِ بِهِمَا ، وَذِكْرِ ما يَتّصِل بِهِمَا وَيِنْضَافُ إليهما[1]

[١] فصل في تَرْتِيبِ سِن الغُلاَمِ

عن أبي عمرٍو وَعَن أبي العباس ثَعْلَبٍ ، عن ابن الأعرابيّ :

يُقال للصبيِّ إذا وُلِدَ: رَضِيع وَطِفْل . ثُمَّ فَطِيم . ثُمَّ دَارِج . ثُمَّ حَفْر . ثُم يافِعٌ . ثُمَّ

(١) ويقع في سبعة عشر فصلاً .

شَدخ. ثُمَّ مُطَبَّخٌ . ثُمَّ كَوْكَب.

[٢] فصل أشفى فنهُ في تَرْتيبِ أحْوَالِهِ وتَنقُّل السنِّ بِهِ إلَى أنْ يَتَناهى شَبَابُهُ عَنِ الأئِمَّةِ المذْكُورِينَ :

مَا دَامَ فِي الرَّحِمِ فَهُوَ: جَنِينٌ . فإذا وُلدَ فَهُوَ: وَليدٌ . وَمَا دَامَ لَمْ يَسْتَتِمَّ سَبْعَةَ أَيام فهو: صَدِيغٌ ، لأنهُ لا يَشْتَدُّ صُدْغُهُ إلى تَمَام السَّبْعَةِ . ثُمَّ مَا دَامَ يَرْضعُ فهو: رَضِيع . ثُمّ إذا قُطِعَ عَنْهُ اللَّبَنُ فَهُوَ: فَطِيم . ثُمَّ إذاَ غَلُظَ وَذَهَبَتْ عَنْهُ تَرَارَةُ الرَّضَاعِ فهُوَ: جَحْوَشٌ ، عَنِ الأصْمَعِي . وأنْشَدَ لِلْهُذَلِيّ[1] :

قَتَلْنَا مَخْلَدًا وابْنَيْ حرَاقٍ وآخرَ جَحْوَشًا فَوْقَ الْفَطِيمِ

قال الأزْهَرِي: كَأَنَّهُ مأخوذ مِنَ الجَحْشِ الَّذِي هُوَ وَلَدُ الحِمَارِ . ثُمَّ هُوَ إذا دَبَّ ونَمَا فَهُوَ: دَارِج . فَإذا بَلَغَ طُولُهُ خَمْسَةَ أَشْبَارٍ، فَهُوَ خُمَاسِي . فإذا سَقَطَتْ رَوَاضِعُهُ فَهُوَ: مَثْغور، عَنْ أبي زَيْدٍ . فإذا نَبَتَتْ أسْنَانُهُ بَعْدَ السُّقُوطِ فَهُوَ: مُثَّغِر بالثّاءِ والتاءِ، عَنْ أبي عَمْرٍو . فإذا كَادَ يُجَاوِزُ العَشْرَ السِّنِينَ أوْ جَاوَزَهَا ، فَهُوَ: مُتْرَعْرِعٌ وَنَاشِئ . فإذا كادَ يَبْلُغُ الحُلُمَ أوْ بَلَغَهُ ، فهو: يافِع وَمُرَاهِق . فإذا احْتَلَمَ وَاجْتَمَعَتْ قُوَّتُهُ ، فَهُوَ: حَزَوَّر. واسْمهُ في جَمِيعِ هَذِهِ الأحْوَالِ الّتي ذَكَرْنَا غُلام . فإذا اخضَرَّ شارِبُهُ وَأَخَذَ عِذَارُهُ يَسِيلُ قِيلَ: بَقَلَ وَجْهُهُ . فإذا صَارَ ذَا فَتَاء فهو: فَتِيّ وَشَارِخ . فإذا اجْتَمَعَتْ لِحْيَتُهُ وبلغ غايةَ شَبابِهِ ، فَهُوَ: مُجْتَمِع . ثُمّ مَا دَامَ بين الثَّلاثِينَ والأرْبَعِينَ ، فَهُوَ: شَابّ . ثُمَّ هُوَ: كَهْل إلى أن يَستَوفِيَ السِّتِّينَ.

[٣] فصل في ظُهُورِ الشَّيْبِ وعُمُومِهِ

يُقَالُ للرَّجُلِ أوَّلَ مَا يَظْهَرُ الشَّيْبُ بِهِ: قَدْ وَخَطَهُ الشَّيْبُ . فَإذا زَادَ قِيلَ: قَدْ خَصَّفَهُ وَخَوَّصَهُ . فإذا ابْيَضَّ بَعْضُ رَأْسِهِ قِيلَ: أَخْلَسَ رأسُهُ ، فهو: مُخْلِس . فإذا غَلَبَ بَيَاضُهُ سَوَادَهُ ، فَهُوَ أَغْثَمُ، عَنْ أبي زَيْدٍ . فإذا شَمِطَتْ مَوَاضِعُ مِن لِحْيَتِهِ قِيلَ: قَدْ وَخَزَهُ القَتِيرُ وَلَهَزَهُ . فإذا كَثُرَ فِيهِ الشَّيبُ وانْتَشَرَ قِيلَ: قَدْ تَقَشَّعَ فِيهِ الشَّيْبُ ، عَنْ أبي عُبَيْدٍ عَنْ أبي عَمْرٍو.

---

(١) هو أبو ذؤيب . الهذليين ١ : ١٥٤ ، وابن يعيش ٨ : ١٥٨ ، والخزانة ٣ : ٦٤٧ .

[٤] فصل في الشَّيْخُوخَةِ والكِبَرِ

عن أبي عَمْرٍو عَنْ ثَعلَبٍ عَنِ ابْنِ الأعْرابي :

يُقَال: شَابَ الرَّجُلُ . ثُمّ شَمِطَ . ثُمّ شَاخَ . ثُمَّ كَبِرَ . ثُمَّ تَوَجَّهَ . ثُمَّ دَلَفَ . ثُمَّ دَبَّ . ثُمّ مَجَّ. ثُمَّ هَدَجَ . ثُمَّ ثَلَّبَ . ثُمَّ المَوْتُ.

[٥] فصل في مِثْلِ ذَلِكَ ؛ جُمِعَ فِيهِ بَـيْنَ أَقَاوِيلِ الأئِمَّةِ

يُقَالُ: عَتَا الشَّيْخُ وَعَسَا . ثُمَّ تَسَعْسَعَ وَتَقَعْوَسَ . ثُمّ هَرِمَ وَخَرِفَ . ثُمَّ أَفْنَدَ وَأَهْتَرَ . ثُمَّ لَعِقَ إِصْبَعَهُ وَضَحَا ظِلُّهُ إِذَا مَاتَ.

[٦] فصل يُقَارِبُهُ

إذا شَاخَ الرَّجُلُ وَعَلَتْ سِنُّهُ ، فَهُوَ: قَحْوٌ وَقَحْب . فإذا وَلَّى وَسَاءَ عَلَيْهِ أَثَرُ الكِبَرِ، فَهُوَ: يَفَنٌ وَدِرْدَحٌ . فإذا زَادَ ضَعَفُهُ وَنَقَصَ عَقْلُهُ ، فَهُوَ: جِلْحَاب وَمِهْتَر.

[٧] فصل في تَرْتِيبِ سِن المَرْاَةِ

هِيَ طِفْلَة مَا دَامَتْ صَغِيرَةً . ثُمَّ وَلِيدَةٌ إِذَا تَحَرَّكَتْ . ثُمَّ كَاعِب إذا كَعَبَ ثَدْيُهَا . ثُمَّ نَاهد إذا زَادَ . ثُمَّ مُعْصِر إذا أَدْرَكَتْ . ثُمَّ عَانِس إذا ارْتَفَعَتْ عَنْ حَدِّ الإعْصَارِ . ثُمَّ خَوْد إذا تَوَسَّطَتِ الشَّبَابَ . ثُمَّ مُسْلِف إذا جَاوَزَت الأرْبَعِينَ . ثُمَّ نَصَف إذا كَانَتْ بَيْن الشَّبَاب والتَّعْجِيزِ . ثُمَّ شَهْلَة كَهْلَة إذا وَجَدَتْ مَسَّ الكِبَرِ وَفِيهَا بَقِيَّة وَجَلَدٌ . ثُمَّ شَهْبَرَة إِذَا عَجَزَتْ وَفِيها تَمَاسُك . ثُمَّ حَيْزَبُون إِذَا صَارَتْ عَالِيَةَ السِّنِّ نَاقِصَةَ القوَّةِ . ثُمَّ قَلْعَم وَلَطْلِطٌ إذا انْحَنَى قَدُّهَا وَسَقَطَتْ أَسْنَانُهَا.

[٨] فصل كُلي في الأوْلادِ

وَلَد كُلِّ بَشَرٍ: ابْن وابْنَة . وَلَدُ كُلِّ سَبُع: جَرْو . وَلَدُ كُلِّ وَحْشِيَةٍ: طَلاً . وَلَدُ كُلِّ طَائِرٍ: فَرْخ.

[٩] فصل جُزْئِي في الأولَادِ

وَلَدُ الفِيلِ: دَغْفَل . وَلَدُ النَّاقَةِ: حُوَارٌ . وَلَدُ الفَرَسِ: مُهْر . وَلَد الحِمَارِ: جَحْشٌ . وَلَدُ البَقَرَةِ: عِجْل . وَلَدُ البَقَرَةِ الوَحْشِيَّةِ: بَحْزَجٌ وَبَرْغَز . وَلَدُ الشَّاةِ: حَمَل . وَلَدُ العَنْزِ: جَدْي . وَلَدُ الأسَدِ: شِبْل . وَلَد الظَّبي: خَشْفٌ . وَلَدُ الأرْوِيَّةِ: وَعِل وَغُفْر . وَلَدُ الضَّبُع: فُرْعُلٌ .

وَلَدُ الدُّبِّ: دَيْسَمٌ . وَلَدُ الخِنْزِيرِ: خِنَّوْص . وَلَدُ الثَّعْلَب: هِجْرِسٌ . وَلَدُ الكَلْبِ: جَرْو . وَلَدُ الفَأْرَةِ: دِرْصٌ . وَلَدُ الضَّبِّ: حِسْل . وَلَدُ القِرْدِ: قِشَّةٌ . وَلَدُ الأَرْنَبِ: خِرْنِق . وَلَدُ اليَرْبُوعِ: خِنْصِيصٌ (عن الخارَزَنجي عَنْ أبي الزَّحْفِ التَّمِيميّ)[1] . وَلَدُ الحيّةِ: حِرْبِشٌ . وَلَدُ الدَّجَاجِ: فَرُّوجٌ . وَلَدُ النَّعامِ: رَأْلٌ.

[١٠] فصل في المسان

البَجَالُ: الشَّيْخُ المُسِنُّ . القَلْعَمُ: العَجُوزُ المُسِنَّةُ . العَوْدُ: الجَملُ المُسِنُّ . النَّابُ: النَّاقَةُ المُعِشَّة . العِلْجُ: الحِمارُ المُسِنُّ . الشَبَبُ: الثَّوْرُ المُسِنُّ . الفَارِضُ: البَقَرَةُ المُسِنَّةُ . الهِجَفُّ: الظَّلِيمُ المُسِنُّ . العَشَمَة: الشَّاةُ المُسِنَّةُ.

[١١] فصل في تَرْتِيبِ سِنِ البَعِيرِ

وَلَدُ النَّاقَةِ سَاعَةَ تَضَعُهُ أُمُّهُ: سَلِيل . ثُمَ سَقْبٌ وحوَارٌ . فإذا اسْتَكْمَلَ سَنَةً وَفُصِلَ عَنْ أُمِّهِ، فَهُوَ: فَصِيل . فإذا كَانَ في السَّنَةِ الثّانِيَةِ فَهُوَ: ابْنُ مَخَاضٍ . فَإذا كَانَ في الثّالِثَةِ، فَهُوَ: ابْنُ لَبُونٍ. فَإذا كَانَ في الرَّابِعَةِ واستحَقَّ أنْ يُحْمَلَ عَلَيْهِ ، فَهُوَ: حِقّ . فَإذا كَانَ في الخَامِسَةِ فَهُوَ: جَذَع . فإذَا كَانَ في السّادِسَةِ وَأَلْقَى ثَنِيَّتَهُ فَهُوَ: ثَنِيٌّ . فإذا كَانَ في السّابِعَةِ وأَلْقَى رَباعِيَّتَهُ فَهُوَ: رَباع . فإذا كَانَ في الثّامِنَةِ، فَهُوَ: سَدِيسٌ . فإذا كَانَ في التَّاسِعَةِ وَفَطَرَ نَابُهُ ، فَهُوَ: بَازِل. فإذا كَانَ في العَاشِرَةِ فَهُوَ: مُخْلِفٌ . ثُمَّ مُخلفُ عامٍ . ثُمَّ مُخْلِفُ عَامَيْنِ فَصَاعِداً . فَإذا كَادَ يَهْرَمُ وَفِيه بَقِيَّة فَهُوَ: عَوْدٌ . فَإذا ارْتَفَعَ عَنْ ذلك ، فَهُوَ: قَحْر . فإذا انكسرتْ أنْيَابُهُ فَهُوَ: ثِلْب . فإذا ارْتَفَعَ عَنْ ذلكَ ، فَهُوَ: مَاجٌ؛ لأَنَّهُ يَمُجُّ ريقَهُ ولا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَحْبِسَهُ مِنَ الكِبَرِ . فإذا استَحْكَمَ هَرَمُهُ ، فَهُوَ: كِحْكِحٌ ، عَنْ أبي عَمْرٍو والأصمَعِيّ.

[١٢] فصل في سِنِ الفَرَسِ

إذا وَضَعَتْهُ أُمُّهُ فَهُوَ: مُهْر . ثُمَّ فِلْو . فإذا اسْتَكْمَلَ سَنَةً فَهُوَ: حَوْلِيّ . ثُمَّ في الثَّانِيَةِ: جَذَعٌ. ثُمَّ في الثالِثَةِ: ثَنِيٌّ . ثُمَّ في الرَّابِعَةِ: رَباعٍ بِكَسرِ العَيْنِ . ثُمَّ في الخامِسَةِ: قَارِح . ثُمّ هُوَ إلى أَنْ يتناهَى عُمْرُهُ: مذَكٌ.

(١) أبو الزحف التميمي أحد الشعراء الفصحاء الذين لقيهم اللغوي الكبير الأصمعي وأفاد منهم، وحفظ عنهم بعد أن سمع منهم .

[١٣] فصل في سِن البَقَرَةِ الوَحْشِيَّةِ

وَلَدُ البَقَرَةِ الوَحْشِيَّةِ مَا دَامَ يَرْضَعُ: فَزٌّ وَفَرْفَد وَفَرِير . فَإذا ارْتَفَعَ عَنْ ذَلِكَ فَهُوَ: يَعْفُور وجُؤذَرٌ وَبَحْزَجٌ . فإذا شَبَّ فَهُوَ: مَهَاة ، فَإذا أَسَنَّ فَهُوَ: قَرْهَب.

[١٤] فصل في سِن وَلَدِ البَقَرَةِ الأهْلِيَّةِ

عنْ أبي فَقْعَس[1] الأسدِي : وَلَدُ البَقَرَةِ الأَهْلِيَّةِ أوَّل سَنَةٍ: تَبِيع . ثُمَّ جَذَع . ثُمَّ ثَنِيّ . ثُمَّ رَبَاع . ثُمَّ سَدِيسٌ . ثُمَّ صَالِغ.

[١٥] فصل في مِثْلِهِ عَنْ غيْرِهِ

وَلَدُ البَقَرَةِ: عِجْل . فإذَا شَبَّ فَهُوَ: شَبُوب . فَإذا أسَنَّ: فَهُوَ فَارِضٌ.

[١٦] فصل في سِن الشَّاةِ والعَنْزِ

وَلَد الشَّاةِ حِينَ تَضَعُهُ أُمُّهُ ذَكَراً كَانَ أوْ أنثى : سَخْلَة وَبَهْمَة . فإذا فُصِلَ عَنْ أُمِّهِ فَهُوَ: حَمَلٌ وَخَرُوف . فَإذا أَكَلَ واجْتَرَّ فَهُوَ: بَذَج ، والجَمْعُ بِذْجَان ، وَفُرْفُورٌ . فإذا بَلَغَ النَّزْوَ فَهُوَ: عُمْرُوس . وَوَلَدُ المَعزِ: جَفْرٌ . ثُمَّ عَرِيض وَعَتُود . ثُمَّ عَنَاق . وكُلّ منَ أوْلاَدِ الضَّأْنِ والمَعزِ في السّنَةِ الثانِيَةِ: جَذَع . وَفي الثَّالِثَةِ: ثَنِيٌّ . وَفي الرّابِعَةِ: رَبَاع . وفي الخَامِسَةِ: سَدِيسٌ . وَفي السّادِسَةِ: صَالِغٌ وَلَيْسَ لَهُ بَعْدَهَا اسم.

[١٧] فصل في سِن الظبْي

أَوَّلُ مَا يُولَدُ الظَّبْيُ فَهُوَ: طَلاً . ثُمَّ خُشْفٌ وَرَشَأ . ثُمَّ غَزَال وَشَادِن ثُمَّ شَصَرٌ . ثُمَّ جَذَع. ثُمَّ ثَنِيّ إلى أَنْ يَمُوتَ.

---

(١) **أبو فقعس الأسدي** : هو أبو فقعس لزاز . ذكره ابن النديم . الفهرست ٧٠ ط مصر ، ٤٧ ط أوربا، وهو أحد الأعراب الرواة (انظر الأعراب الرواة . د. عبد الحميد الشلقامي) .

الباب الخامس عشر في الأصول والرؤوس والأعضاء والأطراف وأوصافها وما يُتَوَلّدُ مِنْهَا ومَا يَتّصِل بِهَا ويُذكَرُ مَعَهَا عن الأئمةِ[1]

[١] فصل في الأُصُولَ

الجُرْثُومَةُ الأَرُومَةُ: أَصْلُ النَّسَبِ . وكَذَلِكَ المَنْصِبُ والمَحْتِدُ والعنْصُرُ والْعِيصُ[2] والنِّجَارُ والضِّئْضِئُ . الغَلْصَمَةُ والعَكَدَةُ: أَصْلُ اللِّسَانِ . المَقَذُّ: أَصْلُ الأُذُنِ . السِّنْخُ: أَصْلُ السِّنِّ. وكَذَلِكَ الجَذْمُ . القَصَرَةُ: أَصْلُ العُنُقِ . العَجْب: أَصْلُ الذَّنَبِ . الزِّمِكّى: أَصْلُ ذَنَب الطَّائِر.

[٢] فصل في مِثْلِهِ

الرَّسِيسُ: أَصْلُ الهَوَى . الجِعْثِنُ: أَصْلُ الشجَرَةِ . الجِذْلُ: أَصْلُ الحَطَب. الحَضِيضُ: أَصْلُ الجَبَلِ.

[٣] فصل في الرُؤُوسِ

الشَّعَفَةُ: رأسُ الجَبَلِ والنَّخْلَةِ . الفَرْطُ: رَأْسُ الأَكَمَةِ . النُّخْرَةُ: رَأْسُ الأَنْفِ ، عَنِ ابنِ الأَعْرابي . الفَيْشَلَةُ: رَأْسُ الذَّكَرِ . البُسْرَةُ: رَأْس قَضِيبِ الكلْبِ ، عن ابنِ الأَعْرابي . الحَلَمَةُ: رَأْسُ الثَّدْيِ . الكَرَادِيسُ والمُشَاشُ: رُؤُوسُ العِظَامِ مِثْلُ الرُّكْبَتَيْنِ والمِرْفَقَيْنِ والمَنْكِبَيْنِ . وفي الخَبر «**أنّه ﷺ كَانَ ضَخْم الكَرَادِيس**»[3] ، وفي خبر آخر «**أنّه ﷺ كَانَ جَلِيلَ المُشَاشِ**»[4] . الحَجَبَتَانِ: رَأسَا الوَرِكَيْنِ . القَتِيرُ: رُؤُوسُ المَسَامِيرِ، عن أبي عُبيدٍ . البُؤْبُؤُ: رَأْس المُكْحلَةِ ، عَنْ عَمْرٍو، و عنْ أبيهِ أبي عَمْرٍو الشّيباني . الخَشْلُ: رُؤُوسُ الحُلِيِّ، عَنْ أبي عُبَيدٍ، عَنْ أبي عَمْرٍو.

[٤] فصل في الأعَالِي

عَنِ الأَئِمَّةِ : الغَارِبُ: أَعْلى المَوْجِ . والغَارِبُ: أَعْلَى الظَّهْرِ . السَّالِفَةُ: أَعْلَى العُنُقِ . الزَّوْرُ: أَعْلى الصَّدْرِ . فَرْعُ كُلِّ شَيْءٍ: أَعْلاهُ . صَدْرُ القَنَاةِ: أَعْلاهَا.

---

(١) ويقع في خمسة وستين فصلاً .

(٢) جاء في اللسان : **العِيصُ** : الأصل . وجاء في المثل : «**عِيصُك منك وإن كان أشيبا**» ؛ معناه أصلك منك وإن كان غير صحيح . وما أكرم عيصَهُ ، وهم آباؤه ، وأعمامه، وأخواله ، وأهل بيته .

(٣) ذكره ابن الجوزي في كتابه : الوفا بأحوال المصطفى عن علي رضي الله عنه وقال : الكراديس : رءوس العظام، وذكره ابن الأثير في النهاية مادة «كردس» نقلاً عن الهروي.

(٤) ذكره ابن الجوزي في : الوفا بأحوال المصطفى عن إبراهيم بن محمد من ولد علي بن أبي طالب. قال المصنف: المُشاش : رءوس العظام مثل الركبتين والمرفقين . وذكره ابن الأثير نقلاً عن الهروي في نهاية الغريب مادة «مشش» .

[٥] فصل في تَقْسِيمِ الشَّعَرِ

الشَّعْرُ: للإنْسَانِ وغَيْرِهِ . المِرْعِزَّى والمِرْعِزَّاءُ: للمَعِزِ . الوَبَرُ: للإبلِ والسِّبَاعِ . الصُّوفُ: لِلْغَنَمِ . العِفَاءُ: لِلحَمِيرِ . الرِّيشُ: للطَّيرِ . الزَّغَبُ: للفَرْخِ . الزِّفُّ: للنَّعَامِ . الهُلْبُ: لِلخِنْزِيرِ. قَالَ اللَّيْثُ: الهُلْبُ مَا غَلُظَ من الشَّعْرِ كشَعْرِ ذَنَبِ الفَرَسِ.

[٦] فصل في تَفْصِيلِ شَعْرِ الإنْسَانِ

العَقِيقَةُ: الشَّعَرُ الذي يُولَدُ بِهِ الإنْسَانُ . الفَرْوَةُ: شَعَرُ مُعْظَمِ الرَّأْسِ . النَّاصِيَةُ: شَعَر مُقَدَّم الرَّأْسِ . الذُّؤابَةُ: شَعَرُ مُؤَخَّرِ الرَّأْسِ . الفَرْعُ: شَعَرُ رَأْسِ المَرْأَةِ . الغَدِيرَةُ: شَعَرُ ذُؤابَتِهَا . الغَفَرُ: شَعر ساقِها . الدَّبَبُ: شَعَرُ وَجهِهَا، عَنِ الأصْمَعِي وأنْشَدَ:

قَشْرَ النِّسَاءِ دَبَبَ العَرُوسِ

الوَفْرَة: مَا بَلَغَ شَحْمَةَ الأذُنِ من الشَّعْرِ . اللِّمَّةُ: ما ألَمَّ بالمَنْكِبِ مِنَ الشَّعْرِ . الطُّرَّةُ: ما غَشَى الجَبْهَةَ مِنَ الشَّعْرِ . الجُمَّةُ: والغَفْرَةُ ما غَطَّى الرَّأْسَ مِنَ الشَّعَرِ . الهُدْبُ: شَعْرُ أجْفَانِ العَيْنَيْنِ . الشَّارِبُ: شَعَرُ الشَّفَةِ العُليَا . العَنْفَقَةُ: شَعْرُ الشَّفةِ السُّفْلَى . المَسْرَبَةُ: شَعَرُ الصَّدْرِ، وفي الحديث «**أَنَّهُ كَانَ دَقِيقَ المَسْرَبَةِ**»(١) . الشِّعْرَةُ: شَعَرُ العَانَةِ . الإسْبُ: شعر الإسْتِ . الزَّبَبُ: شَعَرُ بَدَنِ الرَّجُلِ ، وُيقَالُ: بَلْ هُوَ كَثْرَةُ الشَّعَر فى الأُذُنَيْن.

[٧] فصل في سَائِرِ الشُّعُورِ

العُسْنُ: شَعْر النَّاصِيَةِ . العُذْرَةُ: الشَّعْرُ الذِي يَقْبِضُ عَلَيْهِ الرَّاكِبُ عِنْدَ رُكُوبِهِ . العُرْفُ: شَعْرُ عُنُقِ الفَرَسِ. الفَيْدُ: شَعَرَات فَوْقَ جَحْفَلَةِ الفَرَسِ ، عَنْ ثعلَب عن ابن الأعْرابي. الذِّئْبَانُ: الشَّعَرُ الذي على عُنقِ البَعِيرِ ومشْفَرِهِ ، عَنْ أبي عَمْرٍو . الثُّنَّةُ: الشَّعرُ المُتَدَلِّي في مُؤخَّرِ الرُّسْغِ مِنَ الدَّابَةِ . العُثْنُون: شَعَرَات تَحْتَ حَنَكِ المَعِزِ . زبْرَة الأسَدِ: شَعَرُ قَفَاهُ. عِفْرِيَّة الدِّيكِ عُرفُهُ. البُرَائِلُ: مَا ارْتَفَعَ مِن رِيشِ الطَّائِرِ فاسْتَدَارَ في عُنُقِهِ عِنْدَ التَّنَافُرِ . الشَّكِيرُ من الفَرْخِ: الزَّغَبُ.

[٨] فصل في تَفْصِيلِ أوْصَافِ الشَّعْرِ

شَعَرٌ جُفال: إذا كَانَ كَثِيراً . وَوَحْف: إذا كَانَ مُتَّصِلاً . وَكَثٌ: إذا كَانَ كَثِيفاً مُجْتَمِعاً. ومُعْلَنْكِسٌ ومُعْلَنْكِك: إذا زَادَتْ كَثَافَتُهُ ، عَن الفَرَاءِ . ومُنْسَدِرٌ: إذا كَانَ مُنْبَسِطاً . وسَبْط:

---

(١) ذكره ابن الجوزي في كتابه : الوفا بأحوال المصطفى الباب السابع عشر في صفة سرته ﷺ عن الحسن عن خاله هند «**كان رسول الله ﷺ أنور المتجرد دقيق المسربة**» . وذكره ابن الأثير نقلاً عن أبي موسى مادة «سرب» .

إذا كَانَ مُسْتَرْسِلاً . وَرَجْل: إذا كَانَ غَيْرَ جَعْدٍ ولا سَبْطٍ . وَقَطَط: إذا كَان شَدِيدَ الجُعُودَةِ. ومُقْلَعِطٌ: إذا زَادَ عَلَى القَطَطِ . ومُفَلْفَلٌ: إذا كانَ نِهَايةً في الجُعُودَةِ كشُعُورِ الزِّنْجِ . وسُخام: إذا كَانَ حَسَناً لَيِّناً . وَمُغْدَوْدِنٌ: إذا كَانَ نَاعِما طَوِيلاً، عَنْ أبي عُبَيْدَة.

[٩] فصل في الحَاجِبِ

مِنْ مَحَاسِنِهِ: الزَّجَجُ والبلَجُ . ومِنْ مَعَائِبِهِ: القَرَنُ والزَّبَبُ والمَعَطُ . فَأَمَّا الزَّجَجُ: فَدِقَّةُ الحاجِبيْنِ وامتدادُهما حَتَّى كَأَنَّهُمَا خُطَّا بِقَلَم . وَأَمَّا البَلَجُ فهو: أنْ تَكُونَ بَيْنَهُمَا فُرْجَة ، والعَرَبُ تَسْتَحِبُّ ذَلِكَ وَتَكْرَهُ القَرَنَ وهو اتِّصَالُهُمَا . والزَّبَبُ: كَثْرَة شَعْرِهِمَا . والمَعَطُ: تَسَاقُطُ الشَّعْرِ عَنْ بَعْضِ أَجْزَائِهِمَا.

[١٠] فصل في مَحَاسِنِ العَيْنِ

الدَّعَجُ: أنْ تَكُونَ العَيْنُ شَدِيدَةَ السَّوَادِ مَعَ سَعَةِ المُقْلَةِ . البَرَجُ: شِدَّةُ سَوَادِهَا وَشِدَّةُ بَيَاضِهَا. النَّجَلُ: سَعَتُها . الكَحَلُ: سَوَاد جُفُونِهَا مِنْ غَيْرِ كُحْل . الحَوَرُ: اتِّسَاعُ سَوَادِهَا كما هُوَ في أعْيُنِ الظِّبَاءِ . الوَطَفُ: طُولُ أَشْفَارِهَا وتمامُهَا . وفي الحَدِيثِ: «**أَنَّهُ ﷺ كَانَ في أَشْفَارِهِ وَطَف**»[1] . الشُّهْلَةُ: حُمْرَة في سَوَادِهَا.

[١١] فصل في مَعَايِيها

الحَوَصُ: ضِيقُ العَيْنَيْنِ . الخَوَصُ: غُؤُورُهُمَا مَعَ الضِّيقِ . الشَتَرُ: انْقِلاَبُ الْجَفْنِ . العَمَشُ: أنْ لا تَزَالَ العَيْنُ تَسِيلُ وتَرمَصُ . الكَمَشُ: أنْ لا تَكَادَ تُبْصِرُ . الغَطَشُ: شِبْهُ العَمَشِ . الجَهَرُ: أنْ لا يُبْصِرَ نَهَاراً . العَشَا: أنْ لا يُبصِرَ لَيْلاً . الخَزَرُ: أنْ يَنْظُرَ بِمُؤخَرِ عَيْنِهِ. الغَضَنُ: أنْ يَكْسِرَ عَيْنَهُ حَتَّى تَتَغَضَّنَ جُفُونُهُ . القَبَلُ: أنْ يَكُونَ كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إلى أَنْفِهِ ، وَهُوَ أَهْوَنُ مِنَ الحَوَلِ ، قالَ الشّاعِرُ:

أَشْتَهِي فِي الطَّفْلَةِ القَبَلاَ لا كَثِيراً يُشْبِهُ الحَوَلا

الشُّطُورُ: أنْ تَرَاهُ يَنْظُرُ إليْكَ وهُوَ يَنْظُرُ إلى غَيْرِكَ . وهُوَ قَرِيب مِنْ صِفَةِ الأَحْوَل الذِي يقولُ مُتَبَجِّحاً[2] بِحَوَلِهِ:

---

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية نقلاً عن الهروي من حديث أم معبد. وذكره ابن الجوزي في صفة عينيه ﷺ وأهدابه عن الحسن بن علي عن خاله هند بن أبي هالة «**أنه صلى الله عليه وسلم كان أهدب الأشفار**» والأهدب : الطويل الأشفار وهو الشعر المتعلق بالأجفان .

(٢) **متبجحًا** : فرحًا فخورًا معظمًا .

حَمِدْت إلهي إذْ بُلِيتُ بحُبِّهِ على حَوَل أغْنَى عن النَّظَرِ الشزْرِ
نَظَرْتُ إليهِ ، والرَّقيبُ يَخالُني نَظَرْتُ إليهِ ، فاسْتَرَحْتُ مِنَ العُذْرِ

الشَّوَصُ: أنْ يَنْظُرَ بإحْدَى عَيْنَيْهِ ويُمِيلَ وَجْهَهُ في شِقِّ العَيْنِ الّتي يُرِيد أنْ يَنْظُرَ بِهَا . الخَفَشُ: صِغَرُ العَيْنَيْنِ وَضَعْفُ البَصَرِ، ويُقَالُ: إنَّهُ فَسَاد في العَيْنِ يَضِيقُ لَهُ الجَفْنُ مِنْ غَيْرِ وَجَع وَلا قَرْح . الدَّوَشُ: ضِيقُ العَينِ وَفَسَاد البَصَرِ . الإطْرَاقُ: اسْترْخَاءُ الجُفُونِ . الجُحوظُ: خُرُوجُ المُقْلَةِ وظُهُورُها مِنَ الحِجاجِ . البَخَقُ: أنْ يَذْهَبَ البَصَرُ وَالعَيْنُ مُنْفَتِحَة . الكَمَهُ: أنْ يُولَدَ الإنْسَانُ أعْمَى . البَخَصُ: أنْ يَكُونَ فَوْقَ العَيْنَيْن أو تَحْتَهمَا لَحْم نَاتِئٌ.

[١٢] فصل في عَوَارِضِ العَيْنِ

حَسَرَتْ عَيْنُهُ؛ إذا اعتَرَاهَا كَلال من طُولِ النَّظَرِ إلى الشَّيْءِ . زرَّتْ عَيْنُهُ؛ إذا توقَّدتْ مِنْ خَوفٍ أو غَيْرِهِ . سَدِرَتْ عَيْنُهُ؛ إذَا لَمْ تَكَدْ تُبْصِرُ . اسْمَدَرَّتْ عَيْنُهُ إذا لاحَتْ لها سَمَادِيرُ «وهي ما يَتَرَاءَى لَهَا مِنْ أشْبَاهِ الذُّبَابِ وغَيرِهِ عِنْدَ خَلَل يَتَخَلَّلُها» . قَدِعَتْ عَيْنُهُ؛ إذا ضعفت مِنَ الإكْبَابِ عَلَى النَّظَرِ، عَنْ أَبي زَيْدٍ . حَرِجَتْ عَيْنُهُ؛ إذا حَارَتْ قَالَ ذو الرُّمَّةِ [١]:

وتَحْرَجُ العَيْنُ فيها حِينَ تَنْتَقِبُ

هَجَّتْ عيْنُهُ؛ إذا غارَتْ . وَنَقْنَقَتْ؛ إذَا زَادَ غُؤُورُهَا . وَكَذَلِكَ حَجَّلَتْ وَهَجَّجَتْ ، عَنِ الأصْمَعِي . ذَهبَتْ عَيْنُه؛ إذا رأتْ ذَهَباً كَثِيراً فَحَارَتْ فِيهِ . شَخَصَتْ عَيْنُهُ؛ إذا لَمْ تَكَدْ تَطْرفُ مِنَ الحَيْرَةِ.

[١٣] فصل في تَفْصِيلِ كَيْفِيَّةِ النَّظَرِ وهَيْئاتِهِ في اخْتِلاَفِ أحْوَالِهِ

إذا نَظَرَ الإنْسَانُ إلى الشَّيْءِ بِمَجَامِعِ عَيْنِهِ قِيلَ: رَمَقَه . فإنْ نَظَرَ إليهِ مِنْ جَانِبِ أُذُنِهِ قِيلَ: لَحَظَهُ . فإنْ نَظَرَ إليهِ بِعَجَلَةٍ قِيلَ: لَمَحَهُ . فإنْ رَمَاهُ بِبَصَرِهِ مَعَ حِدَّةِ نَظرٍ قيلَ: حَدَجَهُ بطَرْفِهِ، وفي حديثِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنهُ: «حَدِّثِ القَوْمَ مَا حَدَجُوكَ بأبْصَارِهِمْ»[٢] . فإنْ نظَرَ إليهِ بِشِدَّةٍ وحِدَةٍ قيلَ: أرْشَقَهُ وأَسَفَّ النَّظَرَ إليهِ . وفي حدِيثِ الشَّعبيّ أنَّهُ «كَرِهَ أنْ يُسِفَّ الرَّجُلُ نَظَرَهُ إلى أُمِّهِ وَأُخْتِهِ وابْنَتِهِ»[٣] . فإنْ نَظَرَ إليهِ نَظَرَ المُتَعَجِّبِ مِنْهِ والكَارِهِ لَهُ

---

(١) ذو الرُّمة : هو غيلان بن عقبة ، ويكنى أبا الحارث وهو أحد عشاق العرب المشهورين، وصاحبته مية .

(٢) ذكره ابن الأثير في النهاية مادة «حدج» ونقله عن الهروي . (٣) ذكره ابن الأثير في النهاية مادة «سف» نقلاً عن الهروي .

والمُبْغِضِ إيَّاهُ قِيلَ: شَفَنَهُ وَشَفَنَ إليهِ شُفُونًا وشَفْنًا . فإنْ أعارهُ لَحْظَ العَدَاوَةِ قيلَ: نَظَرَ إليهِ شَزْراً . فإن نَظَرَ إليهِ بِعَيْنِ المَحبَّةِ قيلَ: نَظَرَ إليهِ نَظْرَةَ ذِي عَلَقٍ . فإنْ نَظَرَ إليهِ نَظَرَ المُسْتَثْبِتِ قيلَ: تَوَضَّحَهُ . فإنْ نَظَرَ إليهِ وَاضِعاً يَدَهُ عَلَى حَاجِبِهِ مُسْتَظِلًّا بِهَا مِنَ الشَّمْسِ لِيَسْتَبِينَ المَنْظُورَ إليهِ قِيلَ: اسْتَكَفَّهُ واسْتَوْضَحَهُ واسْتَشْرَفَهُ . فإنْ نَشَرَ الثَّوْبَ وَرَفَعَهُ لِيَنْظُرَ إلى صَفَاقَتِهِ أو سَخَافَتِهِ أو يَرَى عَواراً ، إنْ كَانَ بِهِ ، قِيلَ اسْتَشَفَّهُ . فإنْ نَظَرَ إلى الشَّيْءِ كاللَّمْحَةِ ثُمَّ خَفِيَ عَنْهُ قِيلَ: لاحَهُ لَوحَةً ، كما قَالَ الشّاعِر[1] :

وهـل تَـنْـفَـعَـنِّـي لَـوْحَـة لَـوْ أَلُـوحُـهَـا

فإنْ نَظَرَ إلى جَمِيعِ مَا في المَكَانِ حَتّى يَعْرِفَهُ قِيلَ: نَفَضَهُ نَفْضاً . فإنْ نَظَرَ في كِتَابٍ أوْ حِسَابٍ لِيهذِّبَهُ أو لِيَستَكْشِفَ صِحَّتَهُ وَسَقَمَهُ قِيلَ: تَصَفَّحَهُ . فإنْ فَتَحَ جَمِيعَ عَيْنَيْهِ لِشِدَّةِ النّظَرِ قِيلَ: حَدَقَ . فإنْ لأْلأَهُمَا قيلَ: بَرَّقَ عَيْنَيْهِ . فإنِ انقلبَ حِمْلاق عَيْنَيْهِ قِيلَ: حَمْلَقَ . فإنْ غَابَ سَوَادُ عَينَيْهِ مِنَ الفَزَعِ قِيلَ: بَرَّقَ بَصَرُهُ . فإنْ فَتَحَ عَيْنَ مُفَزَّعٍ أو مُهَدَّدٍ قيلَ: حَمَّجَ. فإنْ بَالَغَ في فَتْحِها وَأَحَدَّ النّظَرَ عندَ الخَوْفِ قِيلَ: حَدَجَ وَفَزِعَ . فإنْ كَسَرَ عَيْنَهُ في النَّظَرِ قِيلَ: دَنْقَسَ وطَرْفَشَ ، عَنْ أبي عَمْرٍو . فإنْ فَتَحَ عَيْنيْهِ وَجَعَلَ لا يَطْرِفُ ، قِيلَ شَخَصَ ، وفي القُرْآنِ الكريم: ﴿شَٰخِصَةٌ أَبْصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [الأنبياء : ٩٧] . فإنْ أَدَامَ النّظَرَ مع سُكُونٍ قيلَ: أَسْجَدَ، عَنْ أبي عَمْرٍو أيضاً . فإنْ نَظَرَ إلى أُفُقِ الهِلالِ لِلَيْلَتِهِ لِيَرَاهُ قِيلَ: تَبَصَّرَهُ . فإنَّ أَتْبَعَ الشَّيءَ بَصَرَهُ قِيلَ: أَتْأَرَهُ بَصَرَهُ.

[١٤] فصل في أدْوَاءِ العَيْنِ

الغَمَصُ: أنْ لا تَزَالَ العَيْنُ تَرْمَصُ . اللَّحَجُ: أَسْوَأُ الغَمَصِ . اللَّخَصُ: الْتِصَاقُ الجُفُونِ . العَائِرُ: الرَّمَدُ الشَّدِيدُ ، وَكَذَلِكَ السَّاهِكُ . الغَرْبُ عِنْدَ أَئِمَّةِ اللُّغَةِ: وَرَمٌ في المآقي ، وَهُوَ عِند الأَطِبَّاءِ أَنْ تَرْشَحَ مَآقِي العَيْنِ وَيسِيلُ مِنْهَا إذا غُمِزَتْ: صَدِيدٌ، وهو النّاسُورُ أيضًا . السَّبَلُ عِنْدَهُم: أنْ يَكُونَ عَلَى بَيَاضِهَا وَسَوَادِهَا شِبْهُ غِشَاءٍ يَنْتَسِجُ بِعُرُورقِ حُمْرٍ . الجَسْأُ أن يَعسُرَ على الإنْسَانِ فَتْحُ عَيْنَيْهِ إذَا انْتَبَهَ من النَّوْمِ . الظَّفَرُ: ظُهُورُ الظَّفَرَةِ، وهي جُلَيْدَة تُغشِّي العَيْنَ مِنْ تِلْقَاءِ المَآقي ، وربَّما قُطِعَتْ ، وَإن تُرِكَتْ غَشِيتِ العَيْنَ حَتّى تَكِلَّ . والأطبَّاءُ يَقُولُونَ لَهَا: الظَّفَرَةُ وَكَأَنَّهَا عَرَبيَّة باحِتَة . الطَّرْفَةُ عِنْدَهُمْ أنْ يَحدُثَ في العَيْنِ نُقْطَة حَمْرَاءُ

(١) ذكره في اللسان دون عزو ، ونقله عن ابن الأثير مادة «لوح» .

مِنْ ضَرْبَةٍ أو غَيْرِها . الانْتِشَارُ عِندهُم: أنْ يَتَّسِعَ ثُقْبُ النَّاظِرِ حتّى يَلْحَقَ البَيَاضَ مِنْ كُلِّ جَانِب . الحَتَرُ عِند أهلِ اللُّغَةِ: أنْ يَخرُجَ في العَينِ حَبّ أحْمَرُ، وأظُنُّهُ الذِي يَقُولُ لَهُ الأطِبَّاءُ: الجَرَبُ . القَمَرُ: أنْ تَعْرِضَ لِلْعَيْن فَتْرَة وَفَسَاد مِنْ كَثْرَةِ النَّظَرِ إلى الثَّلْجِ ، يُقَالُ: قَمِرَتْ عَيْنُهُ.

[١٥] فصل يَلِيقُ بِهَذِهِ الفُصُولِ

رَجُل مُلَوَّزُ العَيْنَيْنِ: إذا كَانَتَا في شَكْلِ اللَّوْزَتَيْن . رَجُل مُكَوْكَبُ العَيْنِ إذا كَانَ فِي سَوَادِهَا نُكْتَةُ بَيَاضٍ . رَجل شَقْذٌ إذا كانَ شَدِيدَ البَصَرِ سَرِيعَ الإصابَةِ بالعَينِ ، عَن الفَرّاءِ.

[١٦] فصل في تَرْتِيبِ البُكَاءِ

إذا تَهَيَّأَ الرّجلُ للبكاءِ قِيلَ: أَجْهَشَ . فإنِ امْتَلأتْ عَيْنُهُ دمُوعاً قِيلَ: اغْرَوْرَقَتْ عَيْنُهُ وَتَرَقْرَقَتْ . فإذا سَالَتْ قِيلَ: دَمَعَتْ أو هَمَعَتْ . فإذا حَاكَتْ دمُوعُهَا المَطَرَ قِيلَ: هَمَتْ . فإذا كَانَ لِبُكَائِهِ صَوْت قِيلَ: نَحَبَ وَنَشَجَ . فإذا صَاحَ مَعَ بُكَائِهِ قِيلَ: أَعْوَلَ.

[١٧] فصل في تَقْسِيمِ الأنُوفِ

عَنِ الأئِمَّةِ : أَنْفُ الإنسانِ . مِخْطَمُ البَعِيرِ . نُخْرَةُ الفَرَسِ . خُرطُومُ الفِيلِ . هَرْثَمَةُ السَّبُعِ. خِنَّابَةُ الجَارِحِ . قِرْطِمَةُ الطَّائِرِ . فِنْطِيسَةُ الخِنْزِيرِ.

[١٨] فصل في تَفْصِيلِ أوْصَافِهَا المَحْمُودَةِ والمَذْمُومَةِ

الشَّمَمُ: ارتفاعُ قَصَبَةِ الأنْفِ مَعَ اسْتِوَاءِ أعْلاهَا . القَنَا: طُولُ الأنْفِ ودِقَّةُ أرْنَبَتِهِ وحَدْبٌ في وَسَطِهِ . الفَطَسُ: تَطَامُنُ قَصَبَتِهِ مَعَ ضِخَمِ أرْنَبَتِهِ . الخَنَسُ: تَأَخُّرُ الأنْفِ عَنِ الوَجْهِ . الذَّلَفُ: شُخُوصُ طَرَفِهِ مَعَ صِغَرِ أرْنَبَتِهِ . الخَشَمُ: فُقْدَانُ حاسَّةِ الشَّمِّ . الخَرَم: شَقٌّ في المِنْخَرَينِ . الخَثَمُ: عِرَضُ الأنْفِ ، يقالُ: ثَوْرٌ أخْثَمُ . القَعَمُ: اعْوِجَاج الأنْفِ.

[١٩] فصل في تَقْسِيمِ الشفَاهِ

شَفَةُ الإنْسانِ. مِشْفَر البَعِيرِ . جَحْفَلَةُ الفَرَسِ. خَطْمُ السَّبُعِ . مِقَمَّةُ الثَّوْرِ. مَرَمَّة الشَّاةِ[1]. فِنْطِيسَةُ الخِنْزِيرِ. بِرْطِيلُ الكَلْبِ «عَنْ ثَعْلب عَنِ ابْنِ الأعْرابيّ». مِنْسَرُ الجارِحِ. مِنْقَارُ الطَّائِرِ.

---

(١) **المرمة** - بفتح الميم الأولى وكسرها - شفة كل ذات ظِلف .

[٢٠] فصل في مَحاسِنِ الأسْنَانِ

الشَّنَبُ: رِقَّةُ الأسْنانِ واسْتِواؤُها وحُسْنُها . الرَّتلُ: حسْنُ تَنْضِيدِها واتِّساقِها . التَّفْلِيجُ: تفرُّجُ ما بَيْنَها . الشَّتَتُ: تفرُّقُها في غَيْرِ تباعُدٍ، بلْ في اسْتِوَاءٍ وحُسْنٍ . وُيقالُ مِنْهُ: ثَغْرٌ شَتِيتٌ إِذَا كَانَ مُفَلَّجًا أَبْيَضَ حَسَناً . الأَشْرُ: تحزيز في أَطْرَافِ الثَّنَايَا يَدلُّ على حَدَاثَةِ السِّنِّ وقُرْبِ المَوْلِدِ . الظَّلْمُ: الماءُ الّذِي يَجْرِي عَلَى الأَسْنَانِ مِنَ البَرِيقِ لا مِنَ الرِّيقِ.

[٢١] فصل في مَقَابِحِهَا

الرَّوَق: طُولُها . الكَسَسُ: صِغَرُها . الثَّعَلُ: تَرَاكُبُها وَزِيَادَةُ سِنٍّ فيها . الشَّغَا: اخْتِلافُ مَنَابِتِهَا . اللَّصَصُ: شِدَّةُ تَقَارُبِها وانْضِمَامِهَا . اليَلَلُ: إقبالُها على بَاطِنِ الفَمِ . الدَّفَقُ: انْصِبَابُها إلى قُدَّامٍ . الفَقَمُ: تَقَدُّمُ سُفْلاهَا على العُلْيَا . القَلَحُ: صُفْرَتُها . الطَّرَامَةُ: خُضْرَتُهَا . الحَفَرُ: مَا يَلْزَقُ بِهَا . الدَّرَدُ: ذَهَابُها . الْهَتَمُ: انْكِسَارُهَا . اللَّطَطُ: سُقُوطُها إلا أَسْناخَهَا[1].

[٢٢] فصل في مَعَايِبِ الفَمِ

الشَّدَق: سَعَةُ الشِّدْقَيْنِ . الضَّجَمُ: مَيْلٌ في الفَمِ وفيما يَلِيهِ . الضَّزَزُ: لُصُوقُ الحَنَكِ الأَعْلى بالحَنَكِ الأَسْفَلِ . الهَدَلُ: اسْترْخاءُ الشَّفَتَيْنِ وغِلظُهُما . اللَّطَعُ: بَيَاضٌ يَعْتَرِيهِما . القَلَبُ انْقِلابُهُمَا . الجَلَعُ: قُصُورُهُما عَنِ الانْضِمَامِ ، وكَانَ مُوسَى الهادِي أَجْلَعَ فَوَكَّلَ بِهِ أَبُوهُ المهدي خادِماً لا يَزَالُ يَقُولُ لَهُ: مُوسَى أَطْبِقْ . فَلُقِّبَ به . البَرْطَمَةُ: ضِخَمُهَا.

[٢٣] فصل في تَرْتِيبِ الأسنَانِ

عَنْ أَبي زَيْدٍ : للإِنْسانِ أَرْبَعُ ثَنَايَا . وَأَرْبَعُ رَبَاعِيَّاتٍ . وَأَرْبَعَة أَنْيَاب . وأَرْبَعُ ضَوَاحِكَ . وَثِنْتَا عَشْرَةَ رَحًى ، في كُلِّ شِقٍّ سِتٌّ . وأَرْبَعَةُ نَوَاجِذَ، وهي أَقْصَاهَا.

[٢٤] فصل في تَفْصِيلَ مَاءِ الفَمِ

مَا دَامَ في فَمِ الإِنْسَانِ ، فَهُوَ رِيقٌ ورُضَابٌ ، فإذاعَلِكَ فَهُوَ عَصِيبٌ . فإذا سَالَ ، فَهُوَ لُعَابٌ . فإذا رُمِيَ به ، فَهُوَ بُزَاق وبُصاق.

---

(١) **السُّنْخُ** : الأصل من كل شيء . ومن الأسنان : مغارزها في الفك : والجمع أسناخ .

[٢٥] فصل في تَقْسِيمِهِ

البُرَاق للإِنْسانِ . اللُّعابُ للصَّبيِّ . اللُّغَامُ للبَعِيرِ . الرُّوال للدَّابَّةِ.

[٢٦] فصل في تَرْتيبِ الضَّحِكِ

التَبَسُّمُ: أَوَّلُ مَرَاتِبِ الضَّحِكِ. ثُمَّ الإِهْلاسُ ، وهو إِخْفَاؤُهُ (عَنِ الأَمَوِيِّ)[١]. ثمَّ الافْتِرَارُ والانْكِلالُ وهما: الضَّحِكُ الحَسَنُ «عَنْ أبي عُبَيْدٍ» . ثُمَ الكَتْكَتَةُ أَشَدُّ مِنْهُمَا . ثُمَّ القَهْقَهَةُ. ثُمَّ القَرْقَرَةُ . ثُمَّ الكَرْكَرَةُ . ثُمَّ الاسْتِغْرَابُ . ثُم الطَّخْطخَةُ ، وهي أنْ يَقُولَ: طِيخ طِيخ . ثُمَّ الإِهْزَاقُ والزَّهْزَقَةُ، وَهِيَ أَنْ يَذْهَبَ الضَّحِكُ بِهِ كلَّ مَذْهَبٍ (عَنْ أبي زَيْدٍ وابْنِ الأَعْرابيِّ وغَيْرِهِمَا).

[٢٧] فصل في حِدَّةِ اللسَانِ والفَصَاحَةِ

إِذَا كَانَ الرَّجُلُ حَادَّ اللِّسانِ قادِراً عَلَى الكَلاَم ، فَهُوَ: ذَرِبُ اللِّسانِ ، وفَتِيقُ اللِّسانِ . فإذا كَانَ جَيِّدَ اللِّسانِ ، فَهُوَ: لَسِن . فإذا كان يَضَعُ لسانَهُ حيثُ أَرَادَ فَهُوَ: ذليق . فإذا كانَ فَصِيحاً، بَيِّنَ اللَّهْجَةِ فَهُوَ: حُذَاقِيٌّ ، عَنْ أبي زَيْدٍ . فإذا كَانَ ، مَعَ حِدَّةٍ لِسَانِهِ ، بَلِيغاً فَهُوَ: مِسْلاق . فإذا كَانَ لا تَعترِضُ لِسَانَه عُقْدَة ولا يَتَحَيَّفُ بَيَانَهُ عُجْمَة فَهُوَ: مِصْقَعٌ . فإذا كَانَ لِسَانَ القَوْمِ والمُتَكَلِّمَ عَنْهُمْ ، فَهُوَ: مِدْرَة.

[٢٨] فصل في عُيُوبِ اللسانِ والكَلامِ

الرُّتَّةُ: حُبْسَة في لِسَانِ الرَّجُلِ وعَجَلَة في كلامِهِ. اللَّكْنةُ، والحُكلَة: عقْدَةٌ في اللِّسانِ وعُجْمَة في الكَلام. الهَتْهَتَةُ والهَثْهَثَةُ بالتاءِ والثَّاءِ أيضًا: حِكايةُ صَوْتِ العَيِيِّ والأَلْكَنِ. اللُّثْغَةُ: أنْ يُصَيِّرَ الرَّاءَ لاماً، والسِّينَ ثَاءً في كَلامِهِ. الْفأْفَأَةُ: أنْ يتردَّدَ في الفَاءِ. التَّمْتَمَةُ: أَنْ يتردَّدَ في التَّاءِ. اللَّفَفُ: أنْ يكونَ في اللِّسانِ ثِقَلٌ وانعِقاد. اللَّيَغُ: أنْ لا يُبِينَ الكَلامَ ، عَنْ أبي عَمْرٍو. اللَّجْلَجَةُ: أنْ يكونَ فِيهِ عِيٌّ وإِدخالُ بَعْضِ الكَلاَم في بَعْض . الخَنْخَنَةُ: أن يَتَكَلَّمَ مِن لَدُنْ أنْفِهِ ، وُيقالُ: هيَ أنْ لا يبيِّنَ الرَّجُل كَلامَهُ فَيُخَنْخِنَ في خَيَاشِيمِهِ . المَقْمَقَةُ: أن يَتَكَلَّمَ مِن أَقْصَى حَلْقِهِ ، عَنِ الفَرَّاءِ.

---

(١) **الأموي** : عبد الله بن سعيد أحد الرواة أخذ عن أبي ثوابة الأسدي أحد أعراب البصرة وأخذ عنه أبو عبيدة معمر بن المثنى . انظر (الأعراب الرواة د. الشلقاني) . وذكره ابن النقديم وقال : ليس من الأعراب ، لقي العلماء ودخل البادية . وأخذ عن الفصحاء من الأعراب، وله «كتاب النوادر» وكتاب «رحل البيت» . روى عنه ابن السكيت في «باب فَعل» بكسر الفاء وفتحها من المعتل.

[٢٩] فصل في حِكَايَةِ العَوَارِضِ الّتِي تَعْرِض لألْسِنَةِ العَرَبِ

الكَشْكَشَةُ: تَعْرِضُ في لُغَةِ تَمِيم ، كقولهم في خِطَابِ المؤنَّثِ: ما الذي جَاءَ بِشِ ؟ يُرِيدُونَ: بِكِ ، وَقَرَأَ بَعْضُهُم: قَدْ جَعَلَ رَبُّشِ تَحْتَشِ سَرِيّاً، لقولِهِ تعالى: ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ [مريم : ٢٤] . الكَسْكَسَةُ: تَعْرِضُ في لُغَةِ بَكْرٍ، و هي إلْحَاقُهُم لِكَافِ المؤنَّثِ، سِيناً عندَ الوقفِ ، كقولهم: أكْرَمْتُكِسْ وبكِسْ ، يُريدونَ: أكرمتُكِ وبكِ. الْعَنْعَنَةُ تَعرِضُ في لغةِ تَمِيم ، وهي إبدالُهم العَينَ مِنَ الهمْزَةِ كَقَوْلِهِمْ: ظَنَنْت عَنَّكَ ذَاهِب ؛ أي: أنَّكَ ذَاهِبٌ . و كما قال ذُو الرُّمَّةِ :

أعَنْ تـوسَّـمْـتَ مـن خَـرقـاءَ مَـنْـزِلَـةً مَاءُ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنَيكَ مَسْجُومُ؟!

اللَّخْلَخَانِيَّة: تَعْرِضُ في لُغَاتِ أعْرابِ الشَّحْرِ وعُمَان كَقَوْلِهِمْ: مَشَا الله كَانَ ، يُرِيدُونَ: مَا شَاءَ اللهّ كَانَ. الطُّمْطُمانيَّةُ: تعْرِضُ في لُغةِ حِمْيَر كَقَولِهِمْ: طَابَ امْهَوَاءُ، يُرِيدُونَ: طَابَ الهَوَاءُ.

[٣٠] فصل في تَرْتِيبِ العِي

رَجُلٌ عَيِيٌّ وَعَيٌّ. ثُمَّ حَصِرٌ. ثُمَّ فَهٌّ. ثُمَّ مُفْحَمٌ. ثُمَّ لِجْلاجٌ. ثُمَّ أَبْكَمُ.

[٣١] فصل في تَقْسِيمِ العَض

العَضُّ والضَّغْمُ مِنْ كلِّ حَيَوَانٍ. الكَدْمُ والزَّرُّ مِنْ ذِي الخُفِّ والحَافِرِ. النَقْرُ والنَّسْرُ مِنَ الطَّيْرِ. اللَّسْبُ مِنَ العقْرَبِ. اللَّسْعُ والنَّهْشُ والنَّشْطُ واللَّدْغُ والنَّكْزُ مِنَ الحَيَّةِ، إلَّا أنَّ النَّكْزَ بالأنْفِ ، وسائِرُ مَا تَقَدَّمَ بالنَّابِ.

[٣٢] فصل في أوْصَافِ الأذُنِ

الصَّمَعُ: صِغَرُها. والسَّكَكُ: كَوْنها في نِهاية الصِّغَرِ. القَنَفُ: اسْترْخَاؤُها وإقْبالُها عَلَى الوَجْهِ . وَهُوَ مِنَ الكِلابِ الغَضَفُ. الخَطَلُ عِظَمُهَا.

[٣٣] فصل في تَرْتِيبِ الصَّمَمِ

يُقَالُ: بأذُنِهِ وَقْرٌ. فإذا زَادَ فَهُوَ: صَمَمٌ. فإذا زَادَ فَهُوَ: طَرَشٌ. فإذا زَادَ حَتَّى لايَسمَعَ الرَّعْدَ فَهُوَ: صَلَخٌ.

[٣٤] فصل في أوْصافِ العُنُقِ

الجَيَدُ: طولُها. التَّلَعُ: إشْرَافُها. الهَنَعُ: تَطَامُنُها. الغَلَبُ: غِلَظُهَا. البَتَعُ: شِدَّتُهَا. الصَّعَرُ مَيْلُها. الوَقَصُ: قِصَرُها. الخَضَعُ: خُضُوعُها. الحَدَلُ: عِوَجُها.

[٣٥] فصل في تَقْسِيمِ الصُدُورِ

صَدْرُ الإنْسانِ. كِرْكِرَةُ البَعِيرِ. لَبَانُ الفَرَسِ. زَوْرُ السَّبُعِ. قَصُّ الشّاةِ. جُؤْجُؤُ الطَائِرِ. جَوْشَنُ الجَرَادَةِ.

[٣٦] فصل في تَقْسِيمِ الثَّدْي

ثَنْدُوَةُ الرَّجُلِ. ثَدْيُ المرْأةِ. خِلْفُ النَّاقَةِ. ضَرْعُ الشَّاةِ والبَقَرَةِ. طِبْيُ الكَلْبَةِ.

[٣٧] فصل في أوْصافِ البَطْنِ

الدَّحَلُ: عِظمُهُ. الحَبَن: خُرُوجهُ. الثَّجَل: اسْتِرْخَاؤُهُ. القَمَلُ: ضِخَمُهُ. الضُّمُورُ: لَطافَتُهُ. البَجَرُ: شُخُوصُهُ. التَّخَرْخُرُ: اضطرَابُهُ من العِظَمِ ، عَنِ الأصْمَعِيّ.

[٣٨] فصل في تَقْسِيمَ الأطْرَافِ

ظُفْرُ الإنْسَانِ. مَنْسِمُ البَعِيرِ. سُنْبُكُ الفَرَسِ. ظِلْفُ الثَّوْرِ. بُرْثُنُ السَّبُعِ . مِخْلَبُ الطَّائِرِ.

[٣٩] فصل في تَقْسِيمِ أوْعِيَةِ الطَّعَامِ

المَعِدَةُ مِنَ الإنْسانِ. الكَرِش مِنْ كُلِّ ما يَجتَرُّ. الرُّجْبُ مِنْ ذَوَاتِ الحَافِرِ. الحَوْصَلَةُ مِنَ الطَّائِرِ.

[٤٠] فصل في تَقْسِيمِ الذُّكُورِ

أَيْرُ الرَّجُلِ. زُبُّ الصَّبِيِّ. مِقْلَمُ البَعِيرِ. جُرْدَانُ الفَرَسِ. غُرْمُول الحِمَارِ. قَضِيبُ التَّيْسِ. عُقْدَةُ الكَلْبِ. نِزْكُ الضَّبِّ. مَتْك الذُّبَابِ.

[٤١] فصل في تَقْسِيمِ الفُرُوجِ

الكَعْثَبُ لِلْمَرْأة. الحَيَا لكلِّ ذَاتِ خُفٍّ وذاتِ ظِلْفٍ. الظبْيَة لكُلِّ ذَاتِ حافرٍ. الثَّفْرُ لِكُلِّ ذَاتِ مِخْلَبٍ ، و رُبَّما اسْتُعِيرَ لِغَيْرِها، كما قال الأخطل:

جَزَى اللهُ فيها الأعوَرَيْنِ مَلامَةً وَفَرْوَةَ ثَفْرَ الثَّورَةِ المُتَضَاجِمِ[1]

[٤٢] فصل في تَقْسِيمِ الأسْتاهِ

اسْتُ الإنْسَانِ. مَبْعَرُ ذِي الخُفِّ وذِي الظِّلْفِ. مَرَاثُ ذِي الحَافِرِ. جَاعِرَةُ السَّبُعِ. زِمِكَّى الطَّائِرِ.

[٤٣] فصل في تَقْسِيمِ القَاذُورَاتِ

خُرْء الإنْسانِ. بَعْرُ البَعِيرِ. ثَلْطُ الفِيلِ. رَوْثُ الدَّابَّةِ. خِثْيُ البقَرَةِ. جَعْرُ السَّبُعِ. ذَرْقُ الطَّائِرِ. سَلْحُ الحُبَارَى. صَوْمُ النَّعام. وَنِيمُ الذُّبابِ. قَرْحُ الحيَّةِ ، عَنْ ثَعْلَبٍ عَنِ ابْنِ الأعْرَابِي. نَقْضُ النَّحْلِ ، عَنْهُ أيْضاً . جَيْهَبُوقُ الفارِ، عن الأزْهَرِي عَنِ أبي الهَيْثَم . عِقْيُ الصَّبيُّ . رَدَجُ المُهْرِ والجَحْشِ . سُخْتُ الحُوَارِ ، عَنْ ثَعْلَبٍ عنِ ابْنِ الأعْرابيّ.

[٤٤] فصل في مُقدمَتِهَا

ضُرَاطُ الإنسانِ. رُدَامُ البَعِيرِ. حُصَامُ الحِمَار. حَبَقُ العَنْزِ.

[٤٥] فصل في تَفْصِيلِها عن أبي زيد والليث وغيرهما

إذَا كَانَتْ لَيِّسَتْ بِشَدِيدَةٍ قيلَ: أنْبَقَ بها. فإذا زَادَتْ قيلَ: عَفَقَ بها وحَبَجَ بها وخَبَجَ. فإذا اشتدَّت قيل: زَقَعَ بها.

[٤٦] فصل في تفصيل العُرُوقِ والفُرُوق فيها

في الرَّأْسِ: الشَّأْنَانِ ، وهُمَا عِرْقَانِ يَنْحَدِرَانِ مِنْهُ إلى الحَاجِبَيْنِ ثُمَّ إلى العَيْنَيْنِ. في اللِّسانِ: الصُّرَدَانُ. في الذَّقَنِ: الذَّاقِنُ[2]. في العُنُقِ: الوَرِيدُ والأخْدَعُ ، إلا أنَّ الأخْدَعَ شُعْبَةٌ منَ الوَرِيدِ، وفِيها الوَدَجَانِ. في القَلْبِ: الوَتِينُ والنِّيَاطُ والأبْهَرَانِ. في النَحْرِ: النَّاحرُ. في أسْفَلِ البَطْنِ: الحَالِبُ. في العَضُدِ: الأبْجَلُ. في اليَدِ: الباسلِيقُ ، وَهُوَ عِنْد المِرْفَقِ في الجَانِبِ الأنْسِيِّ مِمَّا يلي الآباطِ ، والقِيفَالُ في الجَانِبِ الوَحْشِيِّ[3]. والأكْحَلُ بَيْنَهُما ، وهوَ عَرَبِيٌّ، فَأَمَّا الباسليقُ

---

(١) البيت في اللسان مادة «ضخم» وقد جاءت رواية ابن منظور بلفظ «عَنَا» بدلاً من «فِينا» **والضَّجَم**: عِوَج في خطم الظليم، والمتضاجم المعوج الفم، و«فروة» اسم رجل، والثَّفر بدل منه على أنه لقب ذم كأنف الناقة . وجُرّ المتضاجم بالمجاورة .

(٢) **الذَّقَن** ؛ بفتح القاف : مجتمع اللَّحيَيْن من أسفلهما ، وفي المثل : «مُثْقِل استعان بذقنه» يضرب لمن يستعين بمن لا دفعَ له ، أو بمن هو أذل منه ، والجمع أذقان وذقون . والذاقنة : طرف الحلقوم الناتئ، وما تحت الذقن .

(٣) **الوحشي** : الجانب الأيمن من كل شيء كما جاء في المعجم الوسيط ، ويقابله الإنسي فإنه يطلق على الجانب الأيسر .

والقِيفَالُ فَمُعَرَّبان. في الساعِدِ: حَبْلُ الذِّرَاعِ. فيما بَيْنَ الخِنْصَر والبِنْصِرِ الأَسَيْلِمُ ، وهو مُعرَّب. في باطنِ الذّراع: الرَّوَاهِشُ. في ظَاهِرِها النَّواشِرُ. في ظَاهِرِ الكَفِّ: الأَشَاجِعُ. في الفَخِذِ: النَّسَا[1]. في العَجُزِ: الفَائِلُ. في السَّاقِ: الصَّافِنُ. في سَائِرِ الجَسَدِ: الشَّرْيَانَاتُ.

[٤٧] فصل في الدّمَاءِ

التَّامورُ: دَم الحَيَاةِ. المُهْجَةُ: دَمُ القَلْبِ. الرُّعَافُ: دَمُ الأَنْفِ. الفَصِيدُ: دَم الفَصْدِ. القِضَّةُ: دَمُ العُذْرَةِ. الطَّمْثُ: دَمُ الحَيْضِ. العَلَقُ: الدَّمُ الشَّدِيدُ الحُمْرَةِ. النَّجيعُ: الدَّمُ إلى السَّوَادِ. الجَسَدُ: الدَّمُ إِذَا أَيْبَس . البَصِيرَةُ: الدَّمُ يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى الرَّمِيَّةِ ، قال أَبُو زَيْدٍ: هِيَ مَا كَانَ عَلَى الأَرْضِ. الجَدِيَّةُ: ما لَزِقَ بالجَسَدِ مِنَ الدَّم. قَالَ اللَّيثُ: الوَرَقُ مِنَ الدَّم هُوَ الَّذي يَسْقُطُ مِنَ الجِرَاحِ عَلَقاً قِطَعاً. قَالَ ابنُ الأَعرابيِّ: الوَرَقَةُ مِقْدارُ الدِّرْهَم مِنَ الدَّم. الطُّلاءُ: دَمُ القَتِيلِ والذَّبِيحِ، قال أبو سَعِيدٍ الضَّرِيرُ[2]: هو شيء يخرُجُ بَعْدَ شُؤْبُوبِ الدَّم يُخالِفُ لَوْنَهُ عِند خُرُوجِ النَّفْسِ مِنَ الذَّبيحِ.

[٤٨] فصل في اللُّحُومَ

النَّحْضُ: اللَّحْمُ المُكَنَّزُ. الشَّرِقُ: اللَّحْمُ الأَحْمَرُ الذي لا دَسَمَ لَهُ. العَبِيطُ: اللَّحْمُ مِن شَاةٍ مَذْبُوحَةٍ لِغَيْرِ عِلَّةٍ. الغُدَّةُ: لَحْمَة بين الجِلْدِ واللَّحم تَمُورُ بَيْنَهُمَا. فَرَاشُ اللِّسانِ: اللَّحْمَة التي تَحْتَهُ. التَّفْنُغَةُ: لحمةُ اللَّهَاة. الأَلْيَةُ: اللَّحْمَةُ التي تَحْتَ الإِبْهَام. ضَرَّةُ الضَّرْعِ: لَحْمَتُهُ. الفَرِيصة: اللَّحْمَةُ بين الجَنْبِ والكَتِفِ التي لا تَزَال تُرعَد مِنَ الدَّابَّةِ ، عَنِ الأَصْمَعِيّ. الفَهْدَتَانِ: لَحمتانِ في لَبَانِ الفَرَسِ كالفِهْرَيْنِ ، كُلُّ واحِدَةٍ مِنْهُمَا فَهْدَةٌ. الكَاذَّةُ: لَحمُ ظاهِرِ الفَخِذِ. الحَاذُّ: لَحْمُ بَاطِنها. الحَمَّاةُ: لَحمةُ السَّاقِ. الكَيْنُ: لَحْمَةٌ دَاخِلِ الفَرْجِ. الكُدْنَةُ: لَحْمُ السِّمَنِ. الطَّفْطَفَةُ: اللَّحْمُ المُضْطَرِبُ ، وُيقَالُ: بَلْ هُوَ لَحم الخَاصِرَةِ . الغَلَلُ: اللَّحْمُ الذي يُتْرَك على الإِهابِ إذا سُلِخَ.

[٤٩] فصل في الشّحُومِ

عَنِ الأَئِمَّةِ : الثَّرْبُ : الشَّحْمُ الرَّقِيقُ الذي قَدْ غَشِيَ الكَرِشَ والأَمْعَاء. الهُنَانَةُ : القِطْعَةُ

---

(١) ويخطئ الذين يقولون عنه «عرق النّساء» بكسر النون المشددة، فكما يكون في النساء يكون في الرجال .

(٢) أبو سعيد الضرير هو أحمد بن أبي خالد الضرير البغدادي تأدب على عوسجة [معجم الأدباء ٣ - ١٧] .

مِنَ الشَّحْمِ. السَّحْفَةُ : الشَّحْمَةُ التي عَلَى ظَهْرِ الشَّاةِ. الطِّرْقُ : الشَّحْمُ الذي تَكُونُ مِنْهُ القُوَّةُ. الصُّهارَةُ : الشَّحْمُ المُذَابُ ، وكذلِكَ الجَمِيلُ. الكُشْيَةُ : شَحْمَةُ بطنِ الضَّبِّ. الفَرُوقَةُ : شَحْمُ الكُلْيتينِ[1] ، عَنِ الأَمَوِيّ. السَّدِيفُ : شَحْمُ السَّنَامِ ، عَنْ أبي عُبَيْدٍ.

[٥٠] فصل في العِظَام

الحُشَشَاء : العَظْم الناتِئُ خَلْفَ الأُذُنِ ، عَنِ الأَصْمَعِيّ. الحِجَاج: عَظْمُ الحَاجِبِ. العُصْفُور: عَظْم ناتِئٌ في جَبِينِ الفَرَسِ ، وهُمَا عُصْفورَانِ يَمْنَةٌ وَيسْرَةَ. النَّاهِقَانِ: عَظْمانِ شاخِصَانِ من ذِي الحافِرِ في مَجْرَى الدَّمْعِ . قَالَ ابْنُ السِّكِّيتِ: يُقَالُ لهما النّوَاهِقُ. التَّرْقُوَةُ: العَظْمُ الذي بين ثُغْرَةِ النَحْرِ والعَاتِقِ. الدَّاغِصَةُ: العَظْمُ المُدَوَّرُ الذي يَتَحَرَّك على رَأسِ الرُّكْبَةِ. الرَّيْمُ: عَظْم يَبْقَى بَعْدَ قِسْمَةِ الجَزُورِ.

[٥١] فصل في الجُلُودِ

الشَّوَى: جِلْدَةُ الرأسِ. الصِّفاقُ: جِلدةُ البَطْنِ. السَّمْحَاقُ: جِلْدَة رَقِيقَة فَوْقَ قحْفِ الرَأْسِ. الصَّفَنُ: جِلْدَةُ البَيْضَتَيْنِ. السَّلَى: مقصوراً الجِلْدةُ التي يَكُونُ فيها الوَلَدُ وكذلك الغِرْسُ. الجُلْبَة: الجِلْدَةُ تَعْلو الجُرْحَ عندَ البُرْء. الظَّفْرَةُ: جُلَيْدَة تُغشي العَينَ مِنْ تِلْقَاءِ المَآقِي.

[٥٢] فصل في مِثْلِهِ

السِّبْتُ: الجِلْدُ المَدْبُوغُ. الأَرَنْدَجُ : الجِلْدُ الأَسْوَدُ. الجَلَدُ: جِلْدُ البَعِيرِ يُسْلَخُ فَيُلْبَسُ غيرَهُ مِنَ الدَّوابَ ، عَنِ الأَصْمَعِي. الشَّكْوَةُ: جِلْدُ السَّخْلةِ مَا دَامَتْ تَرْضَعُ ، فإذا فُطِمت فَمَسْكُها البَدْرَةُ. فإذا أَجْذَعَتْ فَمَسْكُها السِّقاءُ.

[٥٣] فصل في تَقْسِيمِ الجُلُودِ عَلَى القِيَاسِ والاسْتِعَارَةِ

مَسْكُ الثَوْرِ والثَعْلَبِ. مِسْلاخُ البَعِيرِ والحِمَارِ. إهَابُ الشَّاةِ والعَنْزِ. شَكْوَةُ السَّخْلَةِ. خِرْشاءُ الحَيَّةِ. دُوَايَةُ اللَّبَنِ.

[٥٤] فصل يُنَاسِبُهُ في القُشُورِ

القِطْمِيرُ: قِشْرَةُ النَواةِ. الفَتِيلُ: القِشْرَةُ في شَقِّ النَواةِ. القَيْضُ: قِشْرَةُ البَيْضِ. الغِرْقِئُ:

---

(١) قال في القاموس المحيط : وفَروق كصبور ، عقبة دون هجر ، ولقب قسطنطينية ، وبهاء : شحم الكليتين .

القِشْرَةُ التي تَحْتَ القَيْضِ. القِرْفَةُ: قِشْرَةُ القَرْحَةِ المُندمِلَةِ. اللِّحَاءُ: قِشرةُ العُودِ. اللِّيطُ: قِشْرَةُ القَصَبَةِ.

[٥٥] فصل قَارِبُهُ في الغُلُفِ

السَّاهُورُ: غِلافُ القَمَرِ. الجُفُّ: غِلاَف طَلْعِ النَّخْلِ. الجَفْنُ: غِلاَفُ السَّيْفِ. الثَّيِّلُ: غِلاَفُ مِقْلَمِ البَعِيرِ. القُنْبُ: غِلاَف قَضِيبِ الفَرَسِ.

[٥٦] فصل في تقْسِيمِ مَاءِ الصُلْبِ

المَنِيُّ: مَاءُ الإنْسانِ. العَيْسُ: مَاءُ البَعِيرِ. العَيرُونُ: مَاءُ الفَرَسِ. الزُّأْجَلُ مَاءُ : الظَّلِيمَ.

[٥٧] فصل في المِيَاهِ التي لا تُشْرَبُ

السَّابِياءُ والحُوَلاءُ: الماءُ الذي يَخْرُجُ مَعَ الوَلَدِ. الفَظُّ : المَاءُ الذي يَخْرُجُ من الكَرِشِ. السُّخْدُ: الماءُ الذي يَكُونُ في المَشِيمَةِ. الكِرَاضُ: الماءُ الذي تَلفِظُهُ النَّاقةُ مَنْ رَحِمِهَا. السَّقْيُ: الماءُ الأَصْفَرُ الذي يَقعُ في البَطْنِ. الصَّدِيدُ: المَاءُ الذي يَخْتَلِطُ مَعَ الدَّم في الجُرْحِ. المَذْيُ: الماء الذي يخرُجُ مِنَ الذَّكرِ عِند المُلاَعَبَةِ والتَّقْبِيلِ. الوَدْيُ : المَاءُ الذي يَخْرُجُ على إثْرِ البَوْلِ.

[٥٨] فصل في البَيْضَ

البَيْضُ: للطَّائِرِ. المَكْنُ: لِلضَّبِّ[١]. المازِنُ: للنَمْلِ. الصُّؤابُ[٢]: لِلْقَمْلِ. السَّرْءُ: للجَرَادِ.

[٥٩] فصل في العَرَقِ

إِذَا كَانَ من تَعَبٍ أو مِنْ حُمَّى، فَهُوَ رَشْح ونَضِيح ونَضحٌ. فإذا كَثُرَ حَتَّى احْتَاجَ صَاحِبُهُ إلى أَنْ يَمْسَحَهُ فَهُوَ : مَسِيحٌ. فإذا جَفَّ على البَدَنِ ، فهُوَ : عَصِيمٌ.

[٦٠] فصل فِيمَا يَتَوَلَّدُ في بَدنِ الإنْسَانِ مِنَ الفُضُولِ والأَوْسَاخِ

إذا كَانَ في العَيْنِ ، فَهُوَ: رَمَصٌ. فإذا جَفَّ ، فَهُوَ: غَمَصٌ[٣]. فإذا كَانَ في الأَنْفِ فهو: مُخَاط. فإذا جفَّ ، فَهُوَ: نَغَف. فإذا كان في الأَسْنَانِ فهو: حَفَر. فإذا كَانَ في الشِّدْقَيْنِ عِند

---

(١) المَكْن ؛ بسكون الكاف وكسرها : بيض الضبة والجرادة ونحوهما . واحدته : مَكِنة ،والجمع مَكِنات .

(٢) وكذا الصُئبان جمع صُؤابة ، وهي بيضة القمل . (٣) جاء في المعجم الوسيط : الغَمَصُ : في العين : ما سال من العين من رمَص .

الغَضَبِ وكَثْرَةِ الكَلام كالزَّبَدِ، فَهُوَ: زَبَب. فإذا كَانَ في الأَذُنِ ، فَهُوَ: أفٌّ. فإذا كَانَ في الأَظْفَارِ فَهُوَ: تُفّ. فَإذا كَانَ في الرَّأْس فَهُوَ: حَزَاز وهبْرِيَةٌ وإبْرِيَةٌ. فإذا كَانَ فى سَائِر البَدَنِ ، فَهوَ: دَرَنٌ.

[٦١] فصل في روائح البدن

النَّكْهَةُ: رَائِحَة الفَم ، طَيِّبَةً كَانَتْ أو كَرِيهةً. الخُلوفُ: رَائِحَةُ فَم الصَّائِم. السَّهَكُ: رَائِحَة كَرِيهَة تَجِدُها مِنَ الإنسانِ إذَا عَرِقَ ، هذا عَنِ اللَّيْثِ. وعَن غيرِهِ مِنَ الأئِمَّةِ: أنَّ السَّهَكَ: رَائِحَةُ الحَدِيدِ. البَخَرُ: لِلفَمِ. الصُّنَانُ: للإبْطِ. اللَّخَنُ: للفَرْجِ. الدَفْرُ: لسائِرِ البَدَنِ.

[٦٢] فصل في سَائِرِ الرَّوَائِحِ الطّيبةِ والكَرِيهَةِ وتَقْسِيمِهَا

العَرْفُ والأَرِيجَةُ: لِلطِّيبِ. القُتَارُ: للشِّوَاءِ. الزُّهُومَةُ: لِلّحْمِ. الوَضَرُ: للسَّمْنِ. الشِّياطُ: للقُطْنَةِ أو الخِرْقَةِ المحْتَرِقَةِ. العَطَنُ: للجِلْدِ غَيْرِ المَدْبُوغِ.

[٦٣] فصل يُنَاسِبُهُ في تَغيير رَائِحَةِ اللَّحْمِ والمَاءِ

خَمَ اللَّحْمُ وَأَخَمَّ: إذا تغيَّرَ ريحُهُ ، وهو شِواء أو قَدِير[١]. وأَصلّ وصَلَّ إذا تَغَيَّرَتْ رِيحُهُ وهُوَ نِيء. أَجِنَ الماء: إذا تَغَيَّرَ، غَيْرَ أَنَّهُ شَرُوب. وأَسِنَ إذا أَنْتَنَ فلمْ يُقْدَرْ عَلَى شُرْبِهِ.

[٦٤] فصل يُقَارِبُهُ في تَقْسِيمِ أَوْصَافِ التَّغيّرِ والفَسَادِ عَلَى أَشْيَاءَ مُخْتَلِفَةٍ

أَرْوَحَ اللَحْمُ. أَسِنَ الماءُ. خَنز الطَّعَامُ. سَنِخَ السَّمْن. زَنِخَ الدُّهْنُ. قَنَمَ الجَوْزُ. دَخِنَ الشَّرَابُ. مَذِرَتِ البَيْضَةُ. نَمِسَتِ الغَالِيَةُ[٢]. نَمسَ الأَقِطُ. خَمِجَ التَّمْرُ إذا فَسَدَ جَوْفُهُ وَحَمُضَ. تَخَّ العَجِينُ إذا حَمُضَ[٣]. وَرَخُف إذا اسْتَرْخَى وكَثُرَ مَاؤُهُ. سُنَّ الحَمأُ مِنْ قَولِهِ تعالى: ﴿مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾ [الحجر : ٢٦] . غَفَرَ الجُرْحُ إذا نُكِسَ وازْدَادَ فَسَاداً. غَبِرَ العِرْقُ إذا فَسَدَ ، وَينشَدُ:

فَهوَ لاَ يَبْرَأُ مَا فِي صَدْرِهِ ... مِثلُ مَا لاَ يَبْرَأُ العِرْقُ الغَبِرْ[٤]

عَكِلَتِ المِسْرَجَةُ إذَا اجْتَمَعَ فِيها الوَسَخُ والدُّرْدِيّ. نَقِدَ الضِّرْسُ والحَافِرُ إذَا ائْتَكَلا

---

(١) القَدِير : المطبوخ في القِدْر . (٢) الغالية : أخلاط من الطِّيب كالمسك والعنبر .

(٣) خَمُض اللبن والفاكهة وغيرهما يحمض حموضة صار حامضًا .

(٤) قال صاحب اللسان : غَبِرَ العِرق غبرًا فهو غَبِر : انتقض ، ويقال : أصابه غبَرٌ في عرقه ، أي : لا يكاد يبرأ ، ثم ساق البيت غير معزوّ وقال : الغَبر ؛ بكسر الباء .

وَتَكَسَّرَا ، عَنْ أبي زَيْدٍ والأصْمَعِيّ. أَرِقَ الزَّرْعُ. حَفِرَ السِّنُّ. صَدِئَ الحَدِيدُ. نَغِلَ الأَدِيمُ. طَبِعَ السَّيْفُ. ذَرِبَتِ المَعِدَةُ.

[٦٥] فصل في مِثْلِهِ

تَلَجَّنَ رَأسُهُ. كَلِعَتْ رِجْلُهُ. دَرِنَ جِسْمُهُ. وَسِخَ ثَوْبُهُ. طَبِعَ عِرْضُهُ . ران على قَلْبِهِ.

الباب السادس عشر في صفة الأمراض والأدواء سوى ما مر منها في فصل أدواء العين وذكر الموت والقتل[١]

[١] فصل في سِياقِ مَا جَاءَ مِنْهَا عَلَى فُعال

أَكْثَرُ الأَدْواءَ والأوجاعِ في كَلامِ العربِ على فُعَال. كالصُّدَاعِ. والسُّعَالِ. والزُّكَام. والبُحَاحِ. والقُحَابِ. والخُنَانِ. والدُّوَارِ. والنُّحَازِ. والصِّدَام. والهُلاَسِ. والسُّلاَلِ. والهُيَام. والرُّدَاعِ. والكُبادِ. والخُمَارِ. والزُّحارِ. والصُّفارِ. والسُّلاقِ. والكُزَازِ. والفُوَاقِ. والخُنَاقِ[٢]. كما أَنّ أَكْثَرَ أَسْمَاءِ الأَدْوِيةِ على فَعُول. كالوَجُورِ. واللَّدُودِ. والسَّعُوطِ. واللَّعُوقِ. والسَّنُونِ. والبَرُودِ. والذَّرورِ. والسَّفُوفِ. والغَسُولِ. والنَّطُولَ[٣].

[٢] فصل في تَرْتِيبِ أحْوَالِ العَلِيلِ

عَلِيلٌ. ثُمَّ سَقِيمٌ ومَرِيض. ثُمَّ وَقِيذ. ثُمَّ دَنِف. ثُمَّ حَرِضٌ ومُحْرَضٌ وهو الذى لا حَيٌّ فَيُرْجَى، ولا مَيْت فَيُنْسَى.

---

(١) ويقع في أربعة وعشرين فصلاً .

(٢) الأربعة الأولى معروفة ، أما **القُحَاب فهو** : فساد الجوف من داء . **والخُنان** : داء يأخذ في الأنف وهو نحو الزكام، وداء يأخذ **الطير في** حلوقها ، وفي العين ، وزكام الإبل، أما النُحاز : فداء يصيب الدواب في رئاتها فتسعل منه كثيرًا . أما **الصدام** : فقد قال الفيروزآبادي: ككتاب : داء في رءوس الدوابّ ، ولا يضم وإن كان هو القياس. أما **الهُلاس** : فهو شبه السُلال ، وشدة الهُزال من السلال ، يقال : أخذه الهُلاس . **والهُيام** : بضم الهاء على القياس ، وفتحها على غيره؛ داء يصيب الإبل فتهيم في الأرض لا ترعى- والجنون من العشق. أما **الرُدَاع** : فهو السُكس ، أو الوجع في الجسد كله. ويبقى **الكُباد** : وهو - كما يبدو من اسمه - : داء يصيب الكبد. والخُمار : صداع يصيب شارب الخمر، **والزُحار**: مرض يتميز بتبرز متقطع معظمه دم ومخاط، ويصحبه ألم ونَغَلٌ . **والصُفار** : دودة البطن، وماء أصفر يجتمع في البطن، وصفرة تعلو اللون من شحوب مرض. أما **السُلاق** : فهو بثر يخرج في أصل اللسان، وتقشر في أصول الأسنان. **والكُزاز** : تشنّج أو رِعدة تصيب الإنسان من برد شديد ، أو من خروج دم كثير . ومرض قتال يصيب المجروح إذا تلوثت جراحه بتراب الأرض المحتوي على باسيل التيتانوس. أما **الفُواق** : فهو تَقَلُّصٌ فجائي للحجاب الحاجز يحدث شهقة قصيرة يقطعها تقلص المزمار. وما يأخذ المحتضر عند النزع. وقريب منه **الخُناق** : وهو كل داء يمتنع معه نفوذ النفس إلى الرئة.

(٣) **الوَجُور** : الدواء يُصَب في الحلق ، **واللَّدُودُ** : ما يُصَبّ من الأدوية ونحوه بالمِسْعُط في أحد شِقي الفم. أما **السُعُوط فهو** : الدواء يُدخَل في الأنف ، وما يدخل من دقيق التبغ في الأنف وهو [النَشوق] أما **البَرود**: فكل ما بَرَّد به شيء كالشراب تبرد به الغُلة، والكحل تبرد به العين ، **والذَرُورُ** : ما يُذَرُّ في العين، وعلى الجرح من دواء يابس. والسَفوف معروف، وكذا الغَسُول . أما **النطول** : فقد جاء في القاموس المحيط : رأس العليل بالنطول : جعل الماء المطبوخ بالأدوية في كوز ثم صبه عليه قليلاً قليلاً .

[٣] فصل في تَفْصِيلِ أوْجَاعِ الأعْضَاءِ وأدْوَائِهَا عَلَى غَيْرِ اسْتِقْصَاءٍ

إذا كَانَ الوَجَعُ في الرَّأْسِ ، فَهُوَ صُدَاع. فإذا كَانَ في شِقِّ الرَّأسِ فَهُوَ شَقِيقَة. فإذا كَانَ في العَيْنِ فَهُوَ عَائِرٌ. فإذا كَان في اللِّسانِ فَهُوَ قُلاع. فإذا كَانَ في الحَلْقِ ، فَهُوَ عُذْرَة وذُبْحَة. فإذا كَانَ في العُنُقِ ، مِنْ قَلَقِ وِسَادٍ أو غيرِهِ فهو: لَبَن وإجْل. فإذا كَانَ في الكَبِدِ فَهُوَ كُبَاد. فإذا كَانَ في البَطْنِ فَهُوَ قُدَاد، عَنِ الأصْمَعِيِّ. فإذا كَانَ في المَفَاصِلِ واليَدَيْنِ والرِّجْلَينِ فهو: رَثْيَةٌ. فإذا كَانَ في الجَسَدِ كُلِّهِ فهُو رُدَاع ، وَمِنْهُ قَولُ الشَّاعِرُ:

فَـوَا حَـزَنِـي وَعَـاوَدَنِـي رُدَاعِـي وكَـانَ فِـرَاقُ لُـبْـنَـى كَـالـخِـدَاعِ[1]

فإذا كَانَ في الظَّهْرِ فهو: خزَرَة ، عَنْ أبي عُبَيْدٍ، عَنِ العَدَبَّسِ ، وأنشد :

دَاوِ بِـهَـا ظَـهْـرَكَ مِـنْ أوْجَـاعِـهِ مِـنْ خُـزَرَاتٍ فِـيـهِ وانْـقِـطَـاعِـهِ

فإذا كَانَ في الأَضْلاَعِ ، فَهُوَ شَوْصَة. فإذا كَانَ في المَثَانَةِ ، فَهُوَ حَصاة . وهي حَجَرٌ يَتَوَلَّدُ فيها مِنْ خِلْطٍ غَلِيظٍ يَسْتَحْجِرُ.

[٤] فصل في تَفْصِيلِ أسْماءِ الأدْوَاءِ وأوْصَافِهَا

عَنِ الأئِمَّةِ : الدَّاءُ اسمٌ جامع لكلِّ مَرَض وعَيْبٍ ظَاهرٍ أوْ بَاطنٍ حَتَّى يُقَالَ: داءُ الشَّيْخِ أشدُّ الأدْوَاءِ. فإذا أَعْيا الأطبَّاءَ فَهُوَ عَيَاء. فإذَا كَانَ يَزِيدُ على الأيَّام فَهُوَ عُضَال. فإذا كان لا دَوَاءَ لَهُ فَهُوَ عُقامٌ. فإذا كان لا يَبْرَأُ بالعِلاجِ ، فَهُوَ نَاجِسٌ ونَجِيسٌ. فإذا عَتَقَ وَأتَتْ عَلَيْهِ الأزْمِنَةُ، فَهُوَ مُزْمِنٌ. فإذا لَمْ يُعْلَمْ بِهِ حَتَّى يَظهَرَ مِنْهُ شَرٌّ وَعَرّ ، فَهُوَ الدّاءُ الدَّفِينُ.

[٥] فصل في ترتيب أوْجَاعِ الحَلْقِ عن أبي عَمْرٍو ، عن ثَعْلَبٍ ، عن ابن الأعْرابي

الحَرَّةُ: حَرَارَة في الحَلْقِ. فإذا زَادَتْ فهيَ الحَرْوَةُ. ثُمَّ الشَّحْثَحَةُ. ثُمَّ الجَأْزُ. ثُمَّ الشَرَق. ثُمَّ الفَوَاقُ. ثُمَّ الجَرَضُ. ثُمَّ العَسْفُ ، وهوَ عِندَ خُرُوجِ الرُّوحِ.

[٦] فصل في مثله عن غيرهم

الشَّحْثَحَةُ. ثُمَّ السُّعالُ. ثُمَّ البُحاحُ. ثُمَّ القُحَابُ. ثُمَّ الخُنَاقُ. ثُمَّ الذُّبْحَةُ.

---

(١) قائله قيس بن ذريح كما في اللسان غير أنه رواه بلفظ :

فيا حـزنـا وعـاودنـي رُدَاعٌ وكـان فـراق لـبنى كـالخداع

[٧] فصل في أدواءِ تعتَرِي الإنسانَ مِنْ كثرةِ الأكلِ

إذا أَفْرَطَ شِبَعُ الإنسانِ فَقَارَبَ الاتخَامَ فَهُوَ بَشِمٌ. ثُمَّ سَنِق. فإذا اتَّخَمَ قِيلَ: جَفِسَ. فإذا غَلَبَ الدَّسَمُ على قَلْبِهِ قِيلَ: طَسِئَ وطَنِخَ. فإذا أَكَلَ لَحمَ نَعْجَةٍ فَثَقُل على قَلْبِهِ قِيلَ: نَعِجَ. وُينشَدُ:

كأنَّ القَوْم عُشُّوا لَحْمَ ضَأْنٍ ... فَهُمْ نَعِجُونَ قَدْ مَالَتْ طُلاهمْ[1]

فإذا أَكَلَ التَّمْرَ على الرِّيقِ ، ثُمَّ شَرِبَ عليهِ ، فأَصَابَهُ مِنْ ذلك دَاءٌ قِيلَ: قَبِض.

[٨] فصل في تَفْصِيلِ أسماءِ الأمْرَاضِ وألْقَابِ العِلَلِ والأوْجَاعِ

جَمعتُ فِيها بين أقْوَالِ أئمةِ اللُّغةِ واصْطِلاحَاتِ الأطِبَّاءِ

الوَبَاءُ: المَرَضُ العامُّ. العِدَادُ: المَرَضُ الَّذي يَأْتي لِوَقْتٍ مَعْلُوم مِثْلُ حُمَّى الرِّبْعِ والغِبِّ وعادِيَّةِ السُّمِّ. الخَلَجُ: أَنْ يَشْتَكيَ الرَّجُلُ عِظَامَهُ مِنْ طُولِ تَعبٍ أَو مَشْي . التَّوْصِيمُ: شِبْهُ فَتْرةٍ يَجِدُهَا الإنْسَانُ في أَعْضَائِهِ. العَلَزُ: القَلَقُ مِنَ الْوَجَعِ. العِلَّوْصُ: الوَجَعُ مِنَ التُّخَمَةِ. الهَيْضَةُ: أَنْ يُصِيبَ الإنْسانَ مَغصٌ وكَرْب يَحْدث بَعْدَهُما قَيْء واخْتلاف. الخِلْفَةُ: أَنْ لا يَلْبَثَ الطَّعامُ في البَطْنِ اللُّبْثَ المُعْتَادَ، بَلْ يَخْرُجُ سَرِيعاً، وَهُوَ بِحَالِهِ لَمْ يتغَيَّرْ مَعَ لَذْع وَوَجَع واختِلافٍ صَدِيدِي. الدُّوَارُ: أنْ يكون الإنْسانُ كَأَنَّهُ يُدَار بِهِ وتُظْلِمُ عَيْنُه وَيهُمُّ بالسُّقُوط. السُّباتُ: أَنْ يكونَ مُلقًى كالنَّائِم ثُمَّ يحِسُّ وَيَتَحَرَّكُ إلا أَنَّهُ مُغَمَّضُ العَيْنَيْنِ وربَّما فَتَحَهُما ثُمَّ عَادَ. الفالِجُ: ذَهابُ الحِسِّ والحَرَكَةِ عَنْ بَعْضِ أَعْضَائِهِ. اللَّقْوَةُ: أَنْ يَتَعَوَّجَ وَجْهُهُ ولا يَقْدِرَ على تَغْمِيضِ إحْدَى عَيْنَيْهِ. التَّشَنُّجُ: أَنْ يَتَقَلَّصَ عضْو مِنْ أَعْضَائِهِ. الكابُوسُ: أَنْ يُحِسَّ في نومِهِ كَأَنَّ إنْساناً ثَقِيلاً قَدْ وَقَعَ عَلَيْهِ وضَغَطَهُ وأَخَذَ بأَنْفَاسِهِ. الاسْتِسْقَاء: أَنْ يَنْتَفِخَ البَطْنُ وَغَيْرُهُ مِنَ الأَعْضَاءِ وَيدُومَ عَطَشُ صَاحِبِهِ. الجُذَامُ: عِلَّةٌ تُعَفِّنُ الأعْضاءَ وتُشَنِّجُها وتُعَوِّجُها وتُبِحُّ الصَّوتَ وتَمْرُطُ الشَّعرَ. السَّكْتَةُ: أَنْ يَكُونَ الإنْسانُ كأَنَّهُ مُلقًى كالنَّائِم يَغِطُّ من غَير نَوْم ولا يُحِسُّ إذا جُسَّ. الشُّخُوصُ: أَنْ يَكُونَ مُلْقًى لا يَطْرِفُ وهو شاخِص. الصَّــرْعُ: أَنْ يَخِرَّ الإنْسَان ساقِطاً وَيلتَوِي وَيضْطَرِبَ وَيفْقِدَ العَقْلَ. ذاتُ الجَنْبِ: وَجع تَحْتَ الأَضْلاَع ناخِسٌ مَعَ سُعال وَحُمَّى. ذاتُ الرِّئةِ: قَرْحَة في الرِّئَةِ يَضِيقُ مِنْهَا النَّفَسُ. الشَّوْصَةُ: رِيح تَنْعَقِدُ في الأَضْلاَع. الفَتْقُ: أَنْ يَكُونَ بالرَّجُلِ نُتُوء في مَرَاقِّ البَطْنِ فإذا هوَ استَلْقَى وَغَمَزَهُ إلى داخِل

---

(١) قاله ذو الرُّمة كما جاء في اللسان : يريد أنهم اتخموا من كثرة أكلهم الدسم ، فمالت طُلاهم ، والطُّلَى : الأعناق .

غَابَ ، وإذَا اسْتَوَى عَادَ. القَرْوَةُ: أنْ يَعْظُمَ جِلْدُ البَيْضَتَيْنِ لِرِيح فِيهِ أو مَاءٍ أو لِنُزُولِ الأَمْعَاءِ أو الثَّرْبِ[1]. عِرْقُ النَّسَا- مَفْتُوح مَقْصُورٌ- وَجَع يَمْتَدُّ من لَدُنِ الوَرِكِ إلى الفَخِذِ كُلِّها في مكانٍ منْها بالطُّولِ ، ورُبَّما بَلَغَ السَّاقَ والقَدَمَ مُمْتَدًّا. الدَّوالي: عُرُوق تَظْهَرُ في السَّاقِ غِلاظٌ مُلْتَوِيَة شَدِيدة الخُضْرَةِ والغِلَظِ. دَاءُ الفِيلِ: أنْ تَتَوَرَّمَ السَّاقُ كلُّها وَتَغْلُظُ. الماليخولْيا: ضَرْب من الجُنُونِ ، وَهُوَ اَنْ يَحْدُثَ بالإنسانِ أَفْكار رَدِيئَةٌ وَيغْلِبَه الحُزْنُ والخَوْفُ ، وربَّما صَرَخَ ونَطَقَ بِتِلْكَ الأَفْكَارِ وخَلَط في كَلاَمِهِ. السُّلُّ: أَنْ يَنْتَقِصَ لَحْمُ الإنسانِ بَعْدَ سُعال ومَرَض ، وَهُوَ الهَلْسُ والهُلاسُ. الشَّهْوَة الكلْبِيَّةُ: أَنْ يَدومَ جُوعُ الإنسانِ ثُمَّ يَأكُلُ الكَثِيرَ وَيثْقُلُ ذلكَ عليه ، فَيقيئه أو يُقيمُهُ . يُقالُ: كَلِبَتْ شَهْوَتُهُ كَلَبًا، كما يقالُ: كَلِبَ البَرْدُ إذا اشتَدَّ، ومِنْهُ الكَلْبُ الكَلِب الذي يُجَنُّ. اليَرَقَانُ والأَرَقَانُ: هو أَنْ تَصْفَرَّ عَيْنا الإنسانِ ولَوْنُهُ لامْتلاءِ مَرَارَتِهِ واختِلاطِ المِرَّةِ الصَّفْرَاءِ بِدَمِهِ. القُولَنْجُ: اعْتِقَالُ الطَبيعةِ لانْسدادِ المِعَى المُسمَّى قُولُون بالرُّومِيَّةِ. الحَصَاةُ: حَجَرٌ يتوَلَّدُ في المَثَانَةِ أو الكُلْيَةِ من خِلْطٍ غَلِيظٍ يَنْعَقِدُ فِيها وَيَسْتَحْجِرُ. سَلَسُ البَوْلِ: أَنْ يكثِرَ الإنْسانُ البَوْلَ بلا حُرْقةٍ. البَوَاسِيرُ: في المَقْعَدَةِ أَنْ يَخْرُجَ دَمٌ عَبِيط ، وربَّمَا كَانَ بها نُتُوء أوْ غَوْر يسِيلُ منه صَدِيد، ورُبَّما كَانَ مُعَلَّقاً.

[٩] فصل يُنَاسِبُهُ في الأوْرَام والخُرَّاجاتِ والبُثُورِ والقُرُوحِ

النِّقْرِس: وَجَعٌ في المفاصِلِ لِمَوادَّ تَنْصَبُّ إليها. **الدُّمَّلُ:** خرّاجٌ دَمَوِيّ يُسمّى بذَلِكَ لأَنَّهُ إلى الانْدِمَالِ مائِلٌ. **الدَّاحِسُ:** وَرَم يَأْخُذُ بالأَظْفَارِ وَيظْهَرُ عَلَيْها ، شديدُ الضَّربَانِ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الدَّخَسِ ، وَهُوَ وَرَم يكونُ في أُطْرَةِ حافِرِ الدَّابّةِ. **الشَّرَى:** داء يَأْخُذُ في الجِلْدِ أَحْمَرُ كَهَيْئَةِ الدَّراهِم. **الحَصْبَةُ:** بُثُور إلى الحُمْرَةِ مائلة. **الحَصَفُ:** بُثُورٌ تَثُورُ مِنْ كَثْرَةِ العَرَقِ. **الحُمَاقُ:** مِثْلُ: الجُدَرِي ، عَنِ الكِسائيّ. السَّعْفَةُ: في الرَّأسِ أوِ الوَجْهِ ، قُرُوحٌ رُبّما كَانَتْ قَحْلةً يابِسَةً ورُبَّما كانتْ رَطْبةً يَسِيلُ منها صَدِيدٌ. **السرَطَانُ:** وَرَمٌ صُلْب لَهُ أَصْلٌ في الجَسَدِ كَبِيرٌ تَسْقِيهِ عُرُوقٌ خُضْرٌ. **الخَنَازِيرُ:** أَشْبَاهُ الغُدَدِ في العُنُقِ. **السَّلْعَةُ:** زِيادَة تحدُثُ في الجَسَدِ، فَقَدْ تَكُونُ مِن مِقْدارِ حِمِّصَةٍ إلى بِطّيخَةٍ. **القُلاَعُ:** بُثور في اللِّسانِ. **النَّمْلَةُ:** بُثُورٌ صِغَار مَعَ وَرَم قَلِيل وحِكَّةٍ وحُرْقَةٍ وحَرَارَةٍ في اللَّمْسِ تُسْرِعُ إلى التَّقْرِيحِ. **النَّارُ**

---

(١) **الثرب** : شحم رقيق يغشى الكرش والأمعاء . المعجم الوسيط .

الفارِسيَّةُ: نُفَّاخات مُمْتَلِئَة ماءً رَقِيقاً تخرُجُ بَعْدَ حِكَّةٍ ولَهَبٍ.

[١٠] فصل يُناسِبُهُ في تَرْتِيبِ البَرَصِ

إِذَا أَصَابَتِ الإنسانَ لُمَع مِنْ بَرَص في جَسَدِهِ ، فَهُوَ: **مُوَلَّع**. فإذا زَادَتْ فَهُوَ: **مُلَمَّع**. فإذا زادَت فَهُوَ: **أَبْقَعُ**. فإذا زَادَتْ فَهُوَ : **أَقْشَرُ**.

[١١] فصل في الحُمَّيَاتِ عَنْ أبي عَمْرٍو والأصْمَعِيِّ وَسَائِرِ الأئِمَةِ

إِذَا أَخَذَتِ الإنسانَ الحُمَّى بِحَرَارَةٍ وإقْلاقٍ ، فَهِيَ **مَلِيلَة**، ومنها ما قيلَ: فُلاَن يَتَمَلْمَلُ على فِرَاشِهِ. فإذا كَانَتْ مَعَ حَرٍّها قِرَّة ، فَهِيَ **العُرَوَاءُ**. فإذا اشْتَدَّتْ حَرَارَتُها ولَمْ يكنْ مَعَهَا بَرْد ، فَهِيَ **صَالِب**. فإذا أعْرَقَتْ فَهِيَ **الرُّخَضَاءُ**. فإذا أَرْعَدَتْ فَهِيَ **النَّافِضُ**. فإذا كَانَ مَعَهَا بِرْسَام[1] فَهِيَ **المُومُ**. فإذا لازَمَتْهُ الحُمَّى أيّاماً ولم تُفَارِقْهُ قيلَ: أَرْدَمَتْ عليه وأغبَطَتْ.

[١٢] فصل يُناسِبُهُ في اصْطِلاَحَاتِ الأطِبّاءِ عَلَى ألْقَابِ الحُمَّيَاتِ

إِذَا كَانَتِ الحُمَّى لا تَدُورُ بَلْ تكونُ نَوْبَةً واحِدةً، فَهِيَ حُمَّى يَوْم. فإذا كانتْ نائِبةً كُلَّ يوم فَهِيَ الوِرْدُ. فإذا كانَتْ تَنُوبُ يوماً ويوماً لا فَهِيَ الغِبُّ. فإذا كَانَت تَنُوبُ يوماً ويوْمين لا، ثُمَّ تَعُودُ في الرَّابِعِ فهي الرِّبْعُ، وهذهِ الأسْمَاءُ مُسْتَعَارَةٌ مِن أوْرَادِ الإبِلِ. فإذا دَامَتْ وَأَقْلَقَتْ ولم تُقْلِعْ فهي المُطْبِقَةُ. فإذا قَوِيتْ واشتدَّتْ حَرَارَتُها ولم تُفَارِقِ البَدَنَ فَهِيَ المُحْرِقَةُ. فَإذا دَامَتْ مع الصُّدَاعِ أو الثِّقَلِ في الرَّأْسِ والحُمْرَةِ في الوَجْهِ وَكَرَاهَةِ الضَّوْءِ فَهِيَ البِرْسَامُ. فإذا دَامَتْ ولَمْ تُقْلِعْ ولَمْ تَكُنْ قَوِيَّةَ الحَرَارَةِ ولا لَهَا أعْرَاضٌ ظَاهِرَة مِثْلُ القَلَقِ وعِظَمِ الشَّفَتَيْنِ ويُبْسِ اللِّسَانِ وَسَوَادِهِ وانتَهَى الإنْسَانُ منها إلى ضَنًى وذَبُول فهي دِقّ.

[١٣] فصل في أدْواءٍ تَدُلُّ على أنْفُسِهَا بالانْتِسَابِ إلى أعْضَائِهَا

العَضَدُ: وجَعُ العَضُدِ. **القَصَرُ**: وَجَعُ القَصَرَةِ[2]. **الكُبادُ**: وَجَعُ الكَبِدِ. **الطَّحَلُ**: وَجَعُ الطِّحَالِ. **المَثْنُ**: وَجَعُ المَثَانَةِ. رَجُل مَصْدُور: يَشْتَكِي صَدْرَهُ. وَمَبْطُونٌ: يَشتَكِي بَطْنَهُ. وَأَنِفٌ: يَشتَكِي أَنْفَهُ ، ومِنْهُ الحَدِيثُ: «**المُؤْمِنُ هَيِّن لَيِّن كَالجَمَلِ الأنِفِ إنْ قِيدَ انْقَادَ وإنْ أنِيخَ عَلَى صَخْرَةٍ اسْتَنَاخَ**»[3].

---

(١) **البرسام**: ذات الجنب ، وهو التهاب في الغشاء المحيط بالرئة . (٢) **القصرة**: أصل العنق إذا غلظ .

(٣) أخرجه ابن ماجة في مقدمة سننه باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين رقم ٤٣ ، وأحمد في مسنده [٤/١٢٦] عن العرباض بن سارية - رضي الله عنه - وليس فيه «وإن أنيخ» .

[١٤] فصل في العَوارِضِ

غَثِيَتْ نَفْسُهُ[١]. ضَرِسَتْ أسْنَانهُ. سَدِرَتْ عَيْنُهُ. مَذِلَتْ[٢] يَدُهُ. خَدِرَتْ رِجلُهُ.

[١٥] فصل في ضُروبٍ مِنَ الغَشَى

إِذَا دَخَلَ دُخَانُ الفِضَّةِ في خَيَاشِيمِ الإنسان وَفَمِهِ فَغُشِيَ عَليهِ قيل: أَسِنَ يَأسَنُ ، ومنهُ قولُ زُهَيرٍ:

يُغادِرُ القِرْنَ مُصْفرًّا أنامِلُهُ يَمِيدُ في الرُّمْحِ مِثْلَ المَائِحِ الأسِنِ

فإذا غُشِيَ عَلَيْهِ مِنَ الفَزَعِ قيل: صَعِقَ. فإذا غُشِيَ عليهِ فَظُنَّ أَنَّهُ مَاتَ ثُمَّ تَثُوبُ إليه نَفْسُهُ قِيلَ: أُغْمِيَ عليهِ. فَإِذَا غُشِيَ عليهِ مِنَ الدُّوارِ قِيلَ: دِيرَ بِهِ. فإذا غُشِيَ عليهِ مِنَ السَّكْتَةِ قيلَ: أُسْكِتَ. فإذا غُشِيَ عليهِ فَخَرَّ سَاقِطاً والْتَوَى واضْطَرَبَ قيلَ: صُرِعَ.

[١٦] فصل في الجُرْحِ

عَنِ الأصْمَعِيّ وأبي زَيْدٍ والأمَوِيّ والكِسَائِي : إِذَا أَصَابَ الإنسانَ جُرْح فجعلَ يَندى قِيلَ: صَهَى يَصْهَى. فإِذَا سَال مِنْه شيءٌ قيلَ: فَصَّ يَفِصُّ وفَزَّ يَفِزُّ. فإذا سالَ بما فيهِ قيل: نَجَّ يَنِجُّ. فإذا ظَهَرَ فِيهِ القَيْحُ قيلَ: أَمَدَّ وأغَثَّ ، وهي المِدَّةُ والغَثِيثَةُ. فإذا ماتَ فيه الدَّمُ قِيلَ: قَرَتَ يَقْرِتُ قُرُوتاً. فإنِ انتقَضَ وَنُكِسَ قِيلَ: غَفَرَ يَغْفِرُ غَفْراً وَزَرِفَ زَرَفاً.

[١٧] فصل في إصْلاحِ الجُرْحِ عَنْهُم أيضاً

إِذَا سَكَنَ وَرَمُهُ قِيلَ: حَمَصَ يَحْمُصُ. فإذا صَلَحَ وَتَمَاثَلَ قِيلَ: أَرِكَ يَأْرَكُ وانْدَمَلَ يَنْدَمِلُ. فإذا عَلَتْهُ جِلْدة للبُرْءِ قيلَ: جَلَبَ يَجْلِبُ. فإذا تَقَشَّرَتِ الجِلْدَةُ عَنْهُ لِلبُرءِ قِيلَ: تَقَشْقَشَ.

[١٨] فصل في تَرْتِيبِ التَّدرجِ إلى البُرْءِ والصحَّةِ

عن الأئمة : إِذَا وَجَدَ المَرِيضُ خِفَّةً وَهَمَّ بالانْتِصَابِ والمُثُولِ ، فهو: مُتَمَاثِل. فإذا زَادَ صَلاَحُهُ فهو: مُفْرِق. فإذا أَقْبَلَ إلى البُرْءِ غَيرَ أَنَّ فُؤَادَهُ وَكَلامَهُ ضَعِيفَانِ فَهُوَ مُطْرَغِشّ ، عَنِ النَّضْرِ ابْنِ شُمَيل. فإذا تَمَاثَلَ ولم يَثُبْ إِلَيْهِ تَمَامُ قُوَّتِهِ فهو: نَاقِهٌ. فإذا تَكَامَلَ بُرْؤُهُ فهو: مُبِلّ. فإذا رَجَعَتْ إِليهِ قُوَّتُهُ فهو: مُرْجِع ، ومنهُ قيلَ: إِنَّ الشَّيْخَ يَمْرَضُ يَوْماً، فلا يَرْجعُ شَهْراً، أي لا تَرْجِعُ إِليهِ قُوَّتُهُ.

---

(١) وفي إحدى النسخ : «القست نفسه» ؛ أي غثت وفترت وكسلت . (٢) **مَذِلت يده** : خدرت واسترخت .

[١٩] فصل في تَقْسِيمِ البُرْءِ

أَفَاقَ مِنَ الْغَشْيِ. صَحَّ مَن العِلَّةِ. صَحَا مِنَ السُّكْرِ. انْدَمَلَ من الجُرْحِ.

[٢٠] فصل في تَرْتِيبِ أحْوَالِ الزَّمَانَةِ

إِذَا كَانَ الإِنسانُ مُبْتَلًى بالزَّمَانَةِ ، فَهُوَ زَمِنٌ. فإذا زَادَتْ زَمَانَتُهُ ، فَهُوَ ضَمِن. فإذَا اَقْعَدَتْهُ ، فَهُوَ مُقْعَد. فإذَا لم يَكُنْ بِهِ حَرَاك ، فَهُوَ ألمَعْضُوبُ.

الفصل الواحد والعشرون «في تَفْصِيلِ أحْوَالِ المَوْتِ»

إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ عَنْ عِلةٍ شَدِيدَةٍ قيل: أَرَاحَ. قال العَجَّاج[١]:

أراحَ بَعْدَ الغَمِّ والتَّغَمْغُمِ

فإذا مَاتَ بِعِلَّةٍ قيلَ: فاضَتْ نَفْسُهُ بالضَّادِ. فإذا مَاتَ فَجْأَةً قيل: فاظَتْ نَفسُهُ بالظاء. وإِذَا مَاتَ مِنْ غيرِ دَاءٍ قيلَ: فَطَسَ وفَقَسَ ، عَنِ الخَلِيلِ. فإذا مَاتَ في شَبَابِهِ قيل: مَاتَ عَبْطَةً واخْتُضِر. فإذا مَاتَ مِن غيرِ قَتْلٍ قيلَ: مات حَتْفَ أَنْفِهِ . وأَوَّلُ مَن تَكلَّم بذلِكَ النبيُّ ﷺ[٢]. فإذا مَاتَ بعدَ الهَرَمِ قِيلَ: قَضَى نَحْبَهُ ، عن أبي سعيد الضَّرِير. فإذا مَاتَ نزْفاً قيلَ: صَفِرَتْ وِطَابُهُ ، عَنِ ابْن الأعْرابيّ ، وزعم أَنَّهُ يُرادُ بذلِكَ خُرُوجُ دَمِهِ مِنْ عُرُوقِهِ.

[٢٢] فصل في تَقْسِيمِ المَوْتِ

مَاتَ الإِنْسانُ. نَفَقَ الحِمَارُ. طَفَسَ البِرْذَوْنُ. تَبَلَ البَعِيرُ. هَمَدَتِ النَّارُ. قَرَتَ الجُرْحُ (إِذَا مَاتَ الدَّمُ فيه).

[٢٣] فصل في تَقْسِيمِ القَتْلِ

قَتَلَ الإِنسانَ. جَزَرَ البَعيرَ ونَحَرَهُ. ذَبَحَ البَقَرَةَ والشَّاةَ. أَصْمَى الصَّيْدَ. فَرَكَ البُرْغوثَ. قَصَعَ القَمْلَةَ. صَدَغَ النَّمْلَةَ (عَنْ أبي عُبَيدٍ عَن الأَحْمر)[٣] . وَحَطَمَ أَحْسَنُ وأَفْصَحُ لأَنَّ القُرْآنَ نَطَقَ

---

(١) **العجاج** : هو عبد الله بن رؤبة الراجز . وهو ممن أخذت عنهم اللغة الأولى من الشعراء والرجاز وذهبت شهرتهم مع الشعراء والرجاز فلم يذكروا مع الرواة إلا في سياق الاحتجاج بكلامهم من أمثال رؤبة ، وذي الرّمة وعمارة بن عقيل وأضرابهم .

(٢) قال ابن الأثير في النهاية : فيه **«من مات حتف أنفه في سبيل الله فهو شهيد»** هو أن يموت على فراشه كأنه سقط لأنفه فمات ، **والحتف** : الهلاك . كانوا يتخيلون أن روح المريض تخرج من أنفه فإن جرح خرجت من جراحته . ثم قال : ومنه حديث عامر بن فهيرة : **«والمرء يأتي حتفه من فوقه»** أي إن حذره وجبنه غير دافع عنه المنية إذا حلت به ، وأول من قال ذلك : عمرو بن أمامة في شعره . يريد أن الموت يجيئه من السماء .

(٣) لعله يعني خلفا الأحمر أبا محرز كان من أهل البصرة وأصله من فرغانة (العجم) من رواة الشعر ونقاده ، وأحد الشعراء المحسنين، بلغ من حذقه واقتداره على الشعر أن يشبه شعره شعر القدامى . فينحلهم قصائده من نظمه . روى عنه الأصمعي القصائد القديمة .

بذَلِكَ في قِصَّةِ سُليمانَ عليه السلام[1]. أَطْفَأَ السِّرَاجَ. أَخْمَدَ النَّارَ. أَجْهَزَ على الجَرِيحَ.

[٢٤] فصل في تَفْصِيلِ أَحْوَالِ القَتْلِ

إِذَا قَتَلَ الإِنْسَانَ القاتِلُ ذَبْحاً قيلَ: ذَعَطَهُ وسَحَطَهُ ، عَنِ الأَصْمَعِيّ. فإذا خَنَقَهُ حَتَّى يموت، قيلَ: دَرَّعَهُ ، عَنِ الأَمَوِيِّ. فإنْ أَحْرَقَهُ بالنَّارِ قِيلَ: شَيَّعَهُ ، عَنْ أبي عَمْرٍو. فإنْ قَتَلَهُ صَبْراً قيلَ: أَصْبَرَهُ. فإن قَتَلَهُ بَعْدَ التَّعْذِيبِ وقَطْعِ الأَطْرَافِ قيلَ: أَمْثَلَهُ. فإن قَتَلَهُ بِقَوَدٍ قيل: أَقَادَهُ وَأَقَصَّهُ.

الباب السابع عشر في ذكر ضروب الحيوان[2]

[١] فصل في تَفْصِيلِ أَجْنَاسِها وأَوْصَافِهَا وجُمَل منها عن الأئمة

الأنامُ: مَا ظَهَرَ على الأَرْضِ منْ جَمِيعِ الخَلْقِ. **الثَّقَلاَنِ**: الجِنُّ والإنسُ. الجِنُّ: حَيّ من الجِنِّ. **البَشَرُ**: بَنُو آدَمَ. الدَّوابُّ يَقَعُ عَلَى كُلِّ ماشٍ على الأَرْضِ عامَّةً، وعَلَى الخَيْلِ والبِغَالِ والحَمِيرِ خَاصَّةً. **النَّعَمُ**: أَكْثَرُ ما يَقَعُ على الإبِلِ. **الكُرَاعُ** : يَقَعُ على الخَيْلِ. **العَوَامِلُ**: يَقَعُ على الثِّيرانِ. **الماشِيَةُ**: تَقَعُ على البَقَرِ والضَّائِنَةِ والماعِزَةِ. **الجَوَارِحُ**: تَقَعُ على ذَوَاتِ الصَّيدِ مِنَ السِّبَاعِ والطَّيْرِ. **الضَّوَارِي**: تَقَعُ على ما عُلِّمَ منها. **الْكَحْلُ**: يَقَعُ على العُجْمِ من البَهَائِمِ والطُّيُورِ.

[٢] فصل في الحَشَرات

الحَشَراتُ والأَحْرَاشُ والأَحْنَاشُ : تَقَعُ على هَوَامِّ الأَرْضِ. وَرَوَى أبو عَمْرو، عَنْ ثعلب، عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيّ: أَنَّ الهَوَامَّ ما يَدُبُّ على وَجْهِ الأَرْضِ. والسَّوَامَّ ما لَهَا سُمٌّ ، قَتَلَ أَوْ لَمْ يَقْتُلْ. والقَوَامَّ : كالقَنَافِذِ والفَأْرِ واليَرَابِيعِ وما أَشْبَهَهَا.

[٣] فصل في تَرْتِيبِ الجِن

عَنْ أبي عثمانَ الجَاحِظِ : قَالَ: إِنَّ العَرَبَ تُنَزِّلُ الجِنَّ مراتِبَ. فإِنْ ذَكَرُوا الجِنْسَ قالوا: الجِنُّ. فإِنْ أَرَادُوا أَنَّه يَسْكُنُ مع النَّاسِ قالوا: عامر والجَمْعُ عُمَّار. فإِنْ كَانَ مِمَّنْ يَعْرِضُ للصِّبْيَانِ قالوا: أَرْوَاحٌ. فإن خبثَ وتَعَرَّمَ[3] قالوا: شَيْطَان. فإذا زَادَ على ذلك قالوا: مَارِد. فإذا زَادَ عَلى القُوَّةِ قالوا: عِفْرِيت. فإِنْ طَهُرَ وَنَظُفَ وَصَارَ خَيْراً كُلَّهُ فَهُوَ: مَلَكٌ.

---

(١) في قوله تعالى : ﴿لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ﴾ [النمل : ١٨] .

(٢) وهو في أربعين فصلاً . (٣) تعرم : شرس واشتد أذاه ، واستفحل أمره .

[٤] فصل في تَرْتِيبِ صِفَاتِ المَجْنُونِ

إِذَا كَانَ الرَّجُلُ يَعْتَرِيهِ أَدْنَى جُنُونٍ وَأَهْوَنُهُ ، فَهُوَ مُوَسْوَس. فإِذَا زَادَ مَا بِهِ قِيلَ: بِهِ رَئِيٌّ منَ الجِنِّ. فإذا زَادَ على ذلكَ ، فَهُوَ مَمْرُورٌ. فإذا كَانَ بِهِ لَمَمٌ وَمَسٌّ مِنَ الجِنِّ ، فَهُوَ مَلْمُومٌ ومَمْسُوسٌ. فإِذَا اسْتَمَرَّ ذَلِكَ بِهِ ، فَهُوَ مَعْتُوهٌ وَمَأْلُوق وَمَأْلُوس[١]. وفي الحديثِ: **«نعُوذُ باللّه مِنَ الأَلْقِ والأَلَسِ»**[٢] . فإذا تكامَلَ ما بِهِ منْ ذَلِكَ ، فَهُوَ مَجْنُونٌ.

[٥] فصل يُنَاسِبُهُ في صِفَاتِ الأحْمقِ

إِذَا كَانَ بِهِ أَدْنَى حُمْقٍ وَأَهْوَنُهُ ، فَهُوَ أَبْلَهُ. فإِذَا زَادَ مَا بِهِ مِنْ ذلكَ وانْضَافَ إِلَيْهِ عدَمُ الرِّفقِ في أُمُورِهِ فَهُوَ اَخْرَقُ. فإذا كَانَ بِهِ مَعَ ذَلِكَ تَسَرُّع وفي قَدِّهِ طُول فَهُوَ أَهْوَجُ. فإذا لم يكنْ لهُ رَأْيٌ يُرْجَعُ إِليهِ ، فَهُوَ مَأْفُونٌ وَمَأْفُول[٣]. فإذا كَانَ كَأَنَّ عَقْلَهُ قَدْ أَخْلَقَ وَتَمَزَّقَ فاحْتَاجَ إلى أنْ يُرقَّعَ فَهُوَ رَقِيعٌ. فإِذَا زَادَ عَلَى ذَلكَ ، فَهُوَ مَرْقَعان وَمَرْقَعَانَة. فإذا زَادَ حُمْقُهُ فَهُوَ بُوهَة وعَبَاماءُ ويَهْفُوفٌ ، عَنِ الفَرّاء. فإذا اشْتَدَّ حُمْقُهُ ، فَهُوَ خُنْفع وهَبَنْقَعٌ و هِلْباجَة وعَفَنْجَجٌ ، عَنْ أبي عَمْرٍو، و أبي زيد. فإذا كَانَ مُشْبَعاً حُمقاً فَهُوَ عَفِيكٌ ولَفِيك ، عَنْ أبي عَمْرٍو وَحْدَهُ.

[٦] فصل في مَعَايِبِ خَلْقِ الإنسانِ سِوَى مَا مَرَّ مِنها فِيمَا تَقَدَّمَهُ

إِذَا كَانَ صَغِيرَ الرَّأْسِ ، فَهُوَ أَصْعَلُ وَسَمْعَمع. فإذا كَانَ فيهِ عِوَجٌ ، فَهُوَ أَشْدَفُ ، عَنِ ابْنِ الأَعْرابيّ. فإذا كَانَ عَرِيضَهُ ، فَهُوَ أَفْطَحُ. فإذا كَانَتْ بِهِ شَجَّةٌ فَهُوَ أَشَجُّ. فإذا أَدْبَرَتْ جَبْهَتُهُ وَأَقْبَلَتْ هَامَتُهُ ، فَهُوَ أَكْبَسُ. فإذا كَانَ نَاقِصَ الخَلْقِ ، فَلوَ أَكْشَمُ. فإذا كَانَ مُعْوَجَّ القَدِّ فَهُوَ أَخْفَجُ. فإذا كَانَ مَائِلَ الشِّقِّ فَهُوَ أَحْدَلُ. فإذا كَانَ طَوِيلاً مُنْحَنِياً فَهُوَ أَسْقَفُ. فإذا كَانَ مُنْحَنِيَ الظَّهْرِ فَهُوَ أَدَنُّ. فإِذَا خَرَجَ ظَهْرُهُ ودَخَلَ صَدْرُهُ فَهُوَ أَحْدَبُ. فإذا خَرَجَ صَدْرُه وَدَخَلَ ظَهْرُهُ ، فَهُوَ أَقْعَسُ. فإذا كَانَ مُجْتَمِعَ المَنْكِبَيْنِ يَكَادَانِ يَمَسَّان أُذُنَيْهِ ، فَهُوَ أَلَصُّ. فإذا كَانَ في رَقَبَتِهِ ومَنْكِبَيْه انْكِبَابٌ إلى صَدْرِهِ ، فَهُوَ أَجْنَأ وأَدْنَأُ. فإذا كَانَ يتكلَّمُ من قِبَلِ خَيْشُومِهِ فَهُوَ أَغَنُّ. فإذا كَانَتْ في صوْتِهِ بَحَّة، فَهُوَ أَصْحَلُ. فإذا كان في وَسَطِ شَفَتِهِ العُلْيَا

---

(١) **الأَلَس**: اختلاط العقل ؛ يقال ألس الرجل فهو مألوس . (أبو عبيد ٤/ ٤٩٥ ، وابن قتيبة ١/ ٣٥٨، والفائق : ٤/ ٨٠ ، والنهاية ٥/ ٢٢٦ .

(٢) قال ابن الأثير في مادة «ألس» وفي كتاب الهروي : **«اللهم إنا نعوذ بك من الألس»** ، وهو اختلاط العقل . ثم قال : وفي كتاب الهروي : **«اللهم إنا نعوذ بك من الألق»** . وهو الجنون . وفي قنعة الأريب لابن قدامة المقدسي الأولق : المجنون (أبو عبيد ٤/ ٤٩٥ ، وابن قتيبة ٢/ ٩٥ ، والفائق ٤/ ٨٠) ، والنهاية (١/ ٦٠).

(٣) **أفَن الرجل أفْنًا** : نقص عقلُه ، وأفن الله فلانًا نقص عقلَه، فهو مأفون وأفينٌ ، وقيل : البطنة تأفن الفطنة .

طُول فَهُوَ أَبْظَر. فإذا كَانَ مُعَوجَّ الرُّسْغِ مِنَ اليَدِ والرِّجْلِ ، فَهُوَ أَفْدَعُ. فإذا كَانَ يَعْمَلُ بِشِمَالِهِ فَهُوَ أَعْسَرُ. فإذَا كَانَ يَعْمَلُ بِكِلْتا يَدَيْهِ ، فَهُوَ أَضْبَطُ ، وهو غَيرُ مَعيبٍ. فإذا كَانَ غَيْرَ مُنْضَبِطِ اليَدَيْنِ فَهُوَ أَطْبَقُ. فإذا كَانَ قَصِيرَ الأَصَابِعِ ، فَهُوَ أَكْزَمُ. فإذا ركِبَتْ إِبْهَامُهُ سَبَّابَتَهُ فَرُئِي اَصْلُها خارجاً، فَهُوَ أَوْكَعُ. فإذا كَانَ مُعْوَجّ الكَفِّ من قِبَلِ الكُوعِ فَهُوَ أَكْوَعُ. فإذا كان مُتَبَاعِدَ ما بينَ الفَخِذَيْنِ والقَدَمَيْنِ ، فَهُوَ أَفْحَجُ ، والأَفَجُّ أَقْبَحُ مِنْهُ. فإذا اصْطَكَّتْ رُكْبَتَاهُ فَهُوَ أَصَكُّ. فإذا اصْطَكَّتْ فَخِذَاهُ ، فَهُوَ أَمْذَحُ. فإذا تَبَاعَدَتْ صُدُورُ قَدَمَيْهِ فَهُوَ أحْنَفُ. فإذا مَشَى على صَدْرِها فَهُوَ أَقْفَدُ. فإذا كانَ قَبِيحَ العَرَجِ فَهُوَ أَقْزَلُ. فإذا كَانَ في خُصْيَتَيْهِ نَفْخَة فَهُوَ أَنفَخُ[1]. فإذا كان عَظِيمَ الخُصْيَتينِ ، فهُوَ آدَرُ. فإذا كَانَ مُتَلاصِقَ الأَلْيَتينِ جدّاً حتَّى تَتَسَحَّجا فَهُوَ أَمْشَقُ. فإذا كان لا تلْتَقي أَلْيَاتُهُ فَهُوَ أَفْرَجُ. فإذا كانتْ إِحْدَى خُصْيَتَيْهِ أَعْظَمَ مِنَ الأُخْرَى فَهُوَ أَشْرَجُ. فإذا كان لا يَزالُ يَنكَشِفُ فَرْجُهُ فَهُوَ أعْفتُ. فإذا كَانَتْ قَدَمُهُ لا تَثْبُتُ عِند الصِّرَاعِ فَهُوَ قَلِعٌ.

[٧] فصل في مَعايِبِ الرَّجُلِ عِنْدَ أحْوَالِ النِّكَاحِ

عن أبي عَمْرٍو عنْ ثَعْلَبٍ عنِ ابْنِ الأعْرابي:

إذا كانَ لا يَحتَلِمُ فهو: مُحْزَئِلٌ. فإذا كانَ لا يُنزِلُ عِند النِّكاحِ ، فهو: صَلُود. فإذا كانَ يُنْزِلُ بالمُحَادَثَةِ فَهُوَ زُمَلِقٌ. فإذا كان يُنْزِلُ قَبْلَ أنْ يُولِجَ فهو: رَذُوجٌ. فإنْ كَانَ لا يُنْعِظُ حَتى يَنْظُرَ إلى نائِكِ ومَنِيكِ فَهُوَ صُمْجَيّ. فإذا كانَ يُحْدِثُ عِنْدَ النِّكَاحِ فَهُوَ عِذْيَوْط. فإذا كانَ يَعْجَزُ عَنِ الافْتِضَاضِ فَهُوَ فَسِيلٌ. فإذا كَانَ يَعْجَزُ عَنِ النِّكَاحِ فَهُوَ عِنِّينٌ.

[٨] فصل في اللُّؤْمِ والخِسَّةِ

إذا كَانَ الرَّجُلُ ساقِطَ النَّفْسِ والهِمَّةِ فَهُوَ وَغْد. فإذا كانَ مُزْدَرَى في خَلْقِهِ وخُلُقِهِ فَهُوَ نَذْل. ثُمَّ جُعْسُوسٌ ، عَنِ اللّيثِ عَنِ الخَلِيلِ. فإذا كَانَ خَبِيثَ البَطْنِ وَالفَرْجِ ، فَهُوَ دَنِيءٌ، عَنْ أبي عَمْرٍو. فإذا كَانَ ضِدًّا للكَرِيمِ فَهُوَ لَئِيم. فإذا كَانَ رَذْلاً نَذْلاً لا مُروءَةَ لَهُ وَلاَ جَلَدَ فَهُوَ فَسْل. فإذا كَانَ مَعَ لؤْمِهِ وخِسَّتِهِ ضَعِيفاً، فَهُوَ نِكْسٌ وغُسٌّ وجِبْسٌ وجِبْز. فإذا زَادَ لُؤْمُهُ وتَنَاهَتْ خِسَّتُهُ فهُوَ عُكْلٌ وقُذْعُل وزُمَّحٌ ، عَنْ أبي عَمْرٍو. فإذا كَانَ لا يدْرَكُ ما عِندهُ مِنَ اللُّؤْمِ فَهُوَ أَبَلٌّ.

---

(١) قال في المعجم الوسيط : النَّفَخ : داء يصيب الخُصيتين تَرمان منه .

[٩] فصل في سُوءِ الخُلقِ

إِذَا كَانَ الرَّجلُ سَيِّئَ الخُلُقِ ، فَهُوَ زَعِرٌ وَعَزْوَرٌ. فإذا زَادَ سُوءُ خُلُقِهِ فهو: شَرِس وشَكِسٌ، عَنْ أبي زيد. فإذا تَنَاهَى في ذَلِكَ ، فَهُوَ عَكِسٌ وعَكِصٌ ، عَنِ الفَرَّاءِ.

[١٠] فصل في العُبُوس

إِذَا زَوَى مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، فَهُوَ قَاطِبٌ وَعَابسٌ. فإذا كَشَرَ عَن أَنْيَابِهِ مَعَ العُبُوسِ فَهُوَ كَالِحٌ. فإذا زَادَ عُبُوسُهُ ، فَهُوَ باسِرٌ ومُكْفَهِرٌّ. فإذا كَانَ عُبُوسُهُ مِنَ الهَمِّ فَهُوَ سَاهِمٌ. فإذا كان عُبُوسُهُ مِنَ الغَيْظِ وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ مُنْتَفِخاً، فَهُوَ مُبْرَطِمٌ ، عَنِ اللَّيْثِ عَنِ الأَصْمَعِيّ.

[١١] فصل في الكِبْرِ وتَرْتِيبِ أَوْصَافِهِ

رَجُل مُعْجَب. ثُمَّ تائِهٌ. ثُمَّ مَزْهُوٌّ ومَنْخُوٌّ، مِنَ الزَّهْوَة والنَّخْوَةِ. ثُمَّ بِاذِخ مِن البَذَخ. ثُمَّ أَصْيَدُ إذا كَانَ لا يلتَفِتُ يَمْنَةً وَيسْرَةً مِنْ كِبْرِهِ. ثُمَّ مُتَغَطْرِف إذا تَشبَّهَ بالغَطَارِفَةِ كِبْراً. ثُمَّ مُتَغَطْرِس إِذَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ.

[١٢] فصل في تَفْصِيلِ الأَوْصَافِ بِكَثْرَةِ الأَكلِ وتَرْتِيبِها

عَنِ الأَئِمَّةِ : إِذَا كَانَ الرَّجُلُ حَرِيصاً عَلَى الأَكْلِ ، فَهُوَ نَهِم وَشَرِه. فإذا زَادَ حِرْصُهُ وَجَوْدَةُ أَكْلِهِ ، فَهُوَ جَشِعٌ. فإذا كَانَ لاَ يَزَالُ قَرِماً إِلَى اللَّحْمِ وَهُوَ مَعَ ذَلك أَكولٌ فَهُوَ جَعِمٌ. فإذا كَانَ يَتَتَبَّعُ الأَطْعِمَةَ بِحرْص وَنَهَم فَهُوَ لَعْوَس ولَحْوَس. فإذا كَانَ رَغِيبَ البَطْنِ كَثِير الأَكْلِ ، فَهُوَ عَيْصُومٌ ، عَنْ أبي عَمْرٍو. فإذا كانَ أَكُولاً عَظِيمَ اللَّقْمِ واسعَ الحُنْجُورِ فَهُوَ هَبَلَع ، عَنِ اللَّيثِ. فإذَا كَانَ مَعَ شِدَّةِ أَكْلِهِ غَلِيظَ الجسْمِ ، فَهُوَ جَعْظَرِيٌّ فإذا كَانَ يأكُل أَكْلَ الحُوتِ المُلْتَقِمِ فهُوَ هِلْقَامَةٌ وتِلْقامَةٌ وجُرَاضِمٌ ، عَنِ الأَصْمَعِي وأبي زَيدٍ وغيرِهِمَا. فإذا كَانَ كَثِيرَ الأَكْلِ مِنْ طَعَام غيرِهِ ، فَهُوَ مُجَلِّحٌ ، عَنْ أبي عَمْرٍو. فإذا كانَ لا يُبْقِي ولا يَذَرُ مِنَ الطَّعَام فَهُوَ قَحْطِيٌّ ، و هوَ مِنْ كَلام الحاضِرَةِ دُونَ البَادِيَةِ، قالَ الأَزْهَرِيّ: أَظُنُّه نُسِبَ إلى التَّقَحُّطِ لِكَثْرَةِ أَكْلِهِ كأَنَّه نَجا مَن القَحْطِ. فإذا كَانَ يُعظِّمُ اللُّقَمَ لِيُسَابِقَ في الأَكْلِ فَهُوَ مُدَهْبِلٌ ، عَنْ ثَعلبٍ عَنِ ابْن الأَعْرابي. فإذا كَانَ لا يَزالُ جائِعاً أو يُرِي أَنَّهُ جائعٌ، فَهُوَ مُسْتَجيعٌ وشَحَذَانُ وَلُهَمٌ. فإذا كَانَ يَتَشَمَّمُ الطَّعامَ حِرصاً عَلَيْهِ فَهُوَ أَرْشَمُ. فإذَا كَانَ شَهْوَانَ شَرِهاً حَرِيصاً فَهُوَ لَعْمَظٌ ولُعْمُوظٌ ، عَنْ أبي زَيدٍ والفَرَّاءِ. فإذا دَخَلَ على القَوْم وهم

يَطْعَمُونَ ولَمْ يُدْعَ فَهُوَ وَارِش. فإذا دَخَلَ عَلَيْهِمْ وَهُمْ يشْرَبُونَ ولم يُدْعَ ، فَهُوَ وَاغِل. فإذا جاء مَعَ الضَّيْف ، فَهُوَ ضَيْفن ، وقد ظَرُفَ أبو الفَتْحِ البُسْتيُّ في قولِهِ:

يـاضَـيْـفَـنَـا مَـا كُـنْـتَ إلا ضَـيْـفَـنـاً[1]

[١٣] فصل في قِلَّةِ الغَيْرَةِ

إذا كانَ يُغْضِي على ما يَسْمَعُ مِنْ هَنَاتِ أَهْلِهِ ، فَهُوَ دَيُّوثٌ. فإذا كانَ يُغْضِي عَلَى ما يَرَى مِنْها فَهُوَ قُنْذُعٌ. فإذا زادتْ جَفْلَتُهُ وعُدِمَتْ غَيْرتُهُ فهو: طَسِيعٌ و طَزِيعٌ ، عَنِ اللَّيْثِ. فإذا كانَ يَتَغَافَلُ عن فُجُورِ امرأتِهِ فَهُوَ مَغْلُوبٌ. فإذا تَغَافَلَ عَن فُجُورِ أُخْتِهِ فَهُوَ مَرْمُوث ، عَنْ ثَعْلبٍ عَنِ ابْنِ الأَعْرابيّ.

[١٤] فصل في تَرْتِيبِ أَوْصَافِ البَخِيلِ

رَجُل بخيل. ثُمَّ مُسُك إذا كانَ شَدِيدَ الإمْسَاكِ لِمالِهِ ، عَنْ أبي زَيدٍ. ثُمَّ لَحِز إذا كان ضَيِّقَ النَّفْسِ شَدِيدَ البُخْلِ ، عَنْ أبي عَمْرٍو. ثُمّ شَحيحٌ إذا كانَ مَعَ شِدّةِ بُخْلِهِ حَرِيصاً ، عَنِ الأَصْمَعِي. ثُمَّ فاحِشٌ إذا كانَ متشدِّداً في بُخْلِهِ ، عَنْ أبي عُبيدَةَ. ثُمّ حِلِزٌّ إذا كانَ في نهايَةِ البُخْلِ ، عَنِ ابْنِ الأَعْرابي.

[١٥] فصل في كَثْرَةِ الكَلاَمِ

عَنِ الأَئِمَّةِ : رَجُل مُسْهَب بفتح الهاء .. ومِهْذَارٌ. ثُمَّ ثَرْثَارٌ وَوَعْوَاع. ثُمَّ بَقْبَاق وفَقْفاق. ثُمّ لُقَّاعَة وتِلِقَّاعَةٌ.

[١٦] فصل في تَفْصِيلِ أَحْوالِ السَّارِقِ وأَوْصَافِهِ

إذا كانَ يَسْرِقُ المتاعَ مِنَ الأَحْرازِ فَهُوَ سَارِق. فإذا كانَ يَقْطَعُ على القَوافِلِ فَهُوَ لِصٌّ وقُرْضُوب. فإذا كانَ يَسْرقُ الإبِلَ ، فَهُوَ خَارِب. فإذا كانَ يَسْرِقُ الغَنَمَ ، فَهْوَ أَحْمَصُ ، والحَمِيصَةُ الشَّاةُ المسْرُوقَةُ ، عَنْ عَمْرٍو عنْ أبِيهِ أبي عَمْرٍو الشّيبانيّ. فإذا كانَ يَسْرِقُ الدَّراهِمَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ ، فَهُوَ قَفَّاف. فإذا كانَ يشُقُّ الجُيُوبَ وغَيْرَهَا عن الدَّرَاهِمِ والدَّنانِير، فهوَ: طَرَّار. فإذا كانَ داهيةً في اللُّصوصِيَّةِ ، فَهُوَ سِبْدُ أسْبَادٍ، كما يُقالُ: هِتْرُ أهْتارٍ، عن الفرّاءِ. فإذا كانَ لَهُ

---

(١) قال في اللسان : الضيفن : الذي يجيء مع الضيف ، والنون زائدة ، وهو فَعْلَن وليس بفعيل ؛ قال الشاعر :

إذا جـاء ضـيـفٌ جـاء لـلـضُّـيـفِ ضـيـفَـنٌ ... فـأودى بـمـا تُـقْـرَىٰ الـضـيـوفُ الـضـيـافِنُ

وأبو الفتح البستي ، ولد في بست (سجستان) وتوفى في بخارى . كاتب أديب شاعر فارسي الأصل ، أشهر شعره نونيته المعروفة بعنوان «الحكم» .

تَخَصُّصٌ بالتَّلَصُّصِ والخُبْثِ والفِسْقِ فَهُوَ طِمْلٌ، عَنِ ابْنِ الأعْرابيّ .. فإذا كانَ يَسْرِقُ وَيزْني ويُؤْذِي النَّاسَ ، فَهُوَ دَاعِرٌ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ شُميلٍ .. فإذا كانَ خَبيثاً مُنْكَراً، فَهُوَ عِفْر وعِفْرِيَةٌ ونفْرِيةٌ، عَنِ اللّيثِ عَنِ الخَليلِ. فإذا كانَ مِنْ أخْبَثِ اللُّصُوصِ ، فَهُوَ عُمْرُوطٌ ، عَنِ الأصْمَعِيّ .. فإذا كانَ يَدلُّ اللُّصوصَ وَيندَسُّ لهمْ فَهُوَ شِصّ. فإذا كان يأكُلُ ويشْرَبُ مَعَهُم ويحفَظُ مَتَاعَهم ولا يَسْرِقُ مَعَهُمْ فَهُوَ لَغِيف ، عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ عَمْرٍو عَنْ أبيهِ.

[١٧] فصل في الدَّعْوَةِ

إذا كانَ الرَّجُلُ مَدْخُولاً في نَسَبِهِ مُضافاً إلى قوْم لَيسَ مِنهم ، فَهْوَ دَعِيٌّ. ثُمَّ مُلْصَق ومُسْنَد. ثمَّ مُزَلَّجٌ. ثُمَّ زَنيمٌ.

[١٨] فصل في سَائِرِ المَقابحِ والمَعايبِ سِوَى مَا تَقَدَّم مِنْهَا

إذا كانَ الرَّجُلُ يُظهِرُ من حِذْقِهِ أَكْثَرَ ممَّا عندَه فَهُوَ مُتَحَذْلِق. فإذا كان يُبْدي مِنْ سَخائِهِ ومُروءَتِهِ ودِينِهِ غَيْرَ ما عليهِ سَجِيَّتُهُ فَهُوَ مُتَلَهْوِقٌ ، و في الحديث: «**كانَ خُلُقُه ﷺ سَجِيَّةً[1] لا تَلَهْوُقاً**». فإذا كانَ يَتَظَرَّفُ وَيَتَكَيَّسُ من غيرِ ظَرْفٍ ولا كَيْس ، فَهُوَ مُتَبَلْتِع ، عَنِ الأصْمَعِيّ .. فإذا كان خَبيثاً فاجِراً فَهُوَ عِتْريف ، عَنْ أبي زَيدٍ .. فإذا كانَ سَريعاً إلى الشَّرِّ فَهُوَ عَتِلٌّ ، عَنِ الكِسَائِيّ .. فإذا كانَ غَليظاً جَافِياً فَهُوَ عُتُلّ ، عَنِ اللَّيثِ عَنِ الخليلِ ، وقدْ نَطَقَ بِهِ القُرْآنُ[2]. فإذا كانَ جافياً في خُشُونَةِ مَطْعَمِهِ ومَلْبَسِهِ وسائِرِ أمُورِهِ ، فَهُوَ عُنْجُهٌ، ومنْهُ قيلَ: إنَّ فيهِ لعُنْجُهِيَّةً. فإذا كان ثَقِيلاً فَهُوَ هِبَلٌ ، عَنِ ابنِ الأعْرابي. فإذا كانَ مِنْ ثِقَلِهِ يَقْطَعُ على النّاس أَحادِيثَهُمْ فَهُوَ كانُون ، وهو في شِعْرِ الحُطَيْئَةِ[3] مَعْرُوف. فإذا كان يَرْكَبُ الأمُورَ فيأْخُذُ مِنْ هذا وُيعْطِي ذَاكَ ويَدَع لِهَذَا من حقِّهِ ويُخلِّطُ في مَقالِهِ وفِعالِهِ، فَهُوَ مُغَذْمِر، وهو في شِعْرِ لَبِيدٍ[4]. فإذا كانَ دَخَّالاً فِيمَا لا يَعْنِيهِ مَعْتَرَضاً في كُلِّ

---

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية في المادتين : «سجا» و«لهق» نقلاً عن الهروي .

(٢) في قوله تعالى : ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾ [القلم : ١٣] .

(٣) **الحُطَيْئَة** : شاعر مخضرم امتاز بالهجاء والتهكم بدقة ، لم يسلم من هجائه إنسان حتى أمه ، وفيها يقول البيت المشار إليه :

أَغِـربـا لا إذا اسـتـودعـتِ سـرّا ... وكـانـونـا عـلـى المـتـحـدثـيـنا ؟!

والكانون : الثقيل من الناس .

(٤) جاء في اللسان : في المحكم : المغذمر من الرجال : الذي يركب الأمور ، فيأخذ من هذا ، ويعطى هذا، ويدع لهذا من حقه، ويكون ذلك في الكلام أيضًا ؛ إذا كان يخلط في كلامه . والغَذْمرة : مثل الغشمرة، ومنه قيل للرئيس الذي يسوس عشيرته بما شاء من عدل وظلم : مُغَذْمِر ؛ قال لبيد :

ومُـقـسِّـمٌ يـعـطـي الـعـشـيـرة حـقـهـا ... ومُـغَـذْمِـرٌ لحقوقـهـا هَـضَّـامُـهـا

وغِذمير مشتق من أحد هذه الأشياء المتقدمة .

شَيءٍ فَهُوَ مِعَنّ مِتْيَح ، عَنْ أبي عُبيدٍ عنْ أبي عُبيدةَ، قالَ: وهوَ في تَفْسِيرِ قَولِهم بالفارِسِيةِ انْدِروَبسْت. فإذا كان عَيِيًّا ثقيلاً، فَهُوَ عَبَام. فإذا جَمَعَ الفَدَامَةَ والعِيَّ والثِّقَلَ ، فَهُوَ طَبَاقاءُ. فإذا كان في نِهايَةِ الثِّقلِ والوَخَامَةِ، فَهُوَ علاهِضٌ وجرَامِضٌ ، عَنْ أبي زَيْدٍ .. فإذا كانَ يَقولُ لكلِّ أحدٍ: أنَا مَعَكَ ، فَهُوَ إمَّعَة. فإذا كان يَنْتِفُ لِحيتَهُ من هَيَجانِ المِرَارِ[1] بِهِ ، فَهُوَ حُنْتُوف ، عَنْ ثَعْلَبٍ عن ابْنِ الأعْرابيّ.

[١٩] فصل في تَفْصِيلِ أوْصَافِ السَّيد

عَنِ الأئِمَّةِ: الحُلاحِلُ: السَّيِّدُ الشُّجاعُ. الهُمَامُ: السَّيِّدُ البَعيدُ الهِمَّةِ. القَمْقَامُ: السَّيِّدُ الجَوَادُ. الغِطْرِيفُ: السَّيِّدُ الكَرِيمُ. الصِّنْديدُ: السَّيِّدُ الشَّريفُ. الأَرْوَعُ: السَّيِّد الذِي لَهُ جِسْم وَجَهارَة. الكوْثَر: السَّيِّدُ الكَثيرُ الخَيْرِ. البُهْلُولُ: السَّيِّدُ الحسنُ البِشْرِ. المُعَمَّمُ : المُسَوَّدُ في قَوْمِهِ.

[٢٠] فصل في الكَرَمِ والجُودِ

الغَيْدَاقُ: الكَرِيمُ الجَواد الواسِعُ الخُلُقِ الكَثِيرُ العَطِيَّةِ. السَّمَيْدَعُ والجَحْجَاحُ: نَحْوُهُ. الأَرْيَحِيُّ: الذي يَرْتاحُ للنَّدَى. الخِضْرِمُ: الكَثيرُ العَطِيَّةِ. اللُّهْمُومُ: الواسعُ الصَّدْرِ. الآفِقُ: الذي بَلَغَ النهايَةَ في الكرَمِ ، عَنِ الجَوْهَرِيّ[2] ، في كتابِ الصِّحاحِ.

[٢١] فصل في الدّهاءِ وَجَوْدَةِ الرّأي

إذَا كانَ الرَّجُلُ ذَا رَأْيٍ وتجْرِبَةٍ فَهُوَ دَاهِية. فإذَا جَالَ بِقَاعَ الأَرْضِ واسْتَفَادَ التَّجَارِبَ منها فَهُوَ باقِعَة. فإذا نَقَّبَ في البِلادِ واسْتَفَادَ العِلْمَ والدَّهَاءَ فَهُوَ نَقَّابٌ. فإذا كَانَ ذَا كَيْس وَلُبّ ونُكْرٍ فَهُوَ عِضٌّ. فإذا كَانَ حَدِيدَ الفُؤَادِ، فَهُوَ شَهْم. فإذا كانَ صَادِقَ الظَّنِّ جَيِّدَ الحَدْسِ فَهُوَ لَوذَعِيّ. فإذا كَانَ ذَكِيّاً مُتَوَقِّداً مُصِيبَ الرَّأْي فَهُوَ أَلْمَعِيّ. فإذا أُلْقِيَ الصَوابُ في رُوعِهِ فَهُوَ مُرَوَّع ومُحَدَّث ، وفي الحدِيثِ: «**إنَّ لكلِّ أمّةٍ مُرَوَّعِينَ ومُحَدَّثِينَ ، فإنْ يكُنْ في هَذِهِ الأمَّةِ أحد مِنْهُمْ ، فَهُوَ عُمَرُ**»[3].

---

(١) **المِرار** : جمع مِرّة - بكسر الميم - خلط من أخلاط البدن، وهو المسمى المِزاج .

(٢) **الجوهري** : أبو نصر إسماعيل ، ولد في فاراب (تركيا) ، وتوفى في (نيسابور) من مشاهير أصحاب المعاجم ، عاش زمنًا بين قبائل البدو ولا سيما ربيعة ومضر، فتمكن من اللغة ، وتحقق معاني ألفاظها، أشهر مؤلفاته : «تاج اللغة» و«صحاح العربية» المعروف بالصّحاح ، وهو معجم جمع فيه أربعين ألف كلمة .

(٣) ذكره ابن الأثير في النهاية في مادة روع ، وأخرج الإمامان : أحمد والبخاري عن أبي هريرة ، وأحمد ومسلم والترمذي والنسائي عن عائشة - رضي الله عنها - أن رسول الله ﷺ قال : **«لقد كان فيمن قبلكم من الأمم ناس محدّثون فإن يكن في أمتي أحد فإنه عمر»** [إتحاف ذي النجابة بما في القرآن والسنة من فضائل الصحابة] .

[٢٢] فصل في سَائِرِ المَحَاسِنِ والمَمَادِحِ

إِذَا كَانَ الرَّجُلُ طَيِّبَ النَّفْسِ ضَحُوكاً، فَهُوَ فَكِه عَنْ أبي زَيد. فإذا كَانَ سَهْلاً لَيِّناً، فَهُوَ دَهْثَم ، عَنِ الأَصْمَعِيّ. فإذا كَانَ وَاسِعَ الخُلُقِ ، فهو: قَلَمَّسٌ ، عَنِ ابْنِ الأَعْرَابِيّ. فإذا كَانَ كَرِيمَ الطَّرَفَيْنِ شَرِيفَ الجَانِبَيْنِ ، فَهُوَ مُعِمٌّ مُخْوَل[1] ، عَنِ اللَّيْثِ عَنِ الخَلِيلِ. فإذا كَانَ عَبِقاً لَبِقاً فهو: صَعْتَرِيٌّ ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ شُمَيل. فإذا كَانَ ظَرِيفاً خَفيفاً كَيِّساً فَهُوَ بَزِيع (ولا يُوصفُ بِهِ إلا الأَحْدَاثُ) . وحَكَى الأَزْهَرِي عَن بعضِ الأَعْرابِ في وصْف رجُل بالخِفَّةِ والظَّرْفِ: فُلاَن قُلْقُل بُلْبُلٌ. فإذا كَانَ حَرِكاً ظَرِيفاً مُتَوَقِّداً فَهُوَ زَوْل ، فإذا كَانَ حَاذِقاً جَيِّدَ الصَّنْعَةِ فِي صِنَاعَتِهِ فَهُوَ عَبْقَرِيٌّ ، فإذا كَانَ خَفِيفاً في الشَّيءِ لِحِذْقِهِ فَهُوَ أَحْوَذِيٌّ وأَحْوَزِيٌّ ، عَنْ أبي عَمْرٍو ، فإذا حَنَكَتْه مَصَايِرُ الأُمُورِ ومَعَارِفُ الدُّهُورِ فَهُوَ مُجَرَّسٌ وَمُضَرَّس وَمنَجَّذٌ.

[٢٣] فصل في تَقْسِيمِ الأَوْصَافِ بالعِلْمِ والزَّجَاحَةِ والفَضْلِ والحِذْقِ عَلَى أَصْحَابِهَا

عَالِم نِحْرير. فَيْلَسُوف نِقْرِيسٌ. فَقِيه طَبِن. طَبِيب نِطَاسِيّ. سَيِّد أَيِّد. كَاتِب بَارِع. خَطِيب مِصْقَع. صَانِع مَاهِرٌ. قَارِئٌ حَاذِق. دَلِيل خِرِّيت. فَصِيح مِدْرَهٌ. شَاعِر مُفْلِقٌ. دَاهِيَةٌ بَاقِعَة. رَجُل مِفَنٌّ مِعَنّ. مُطْرِ ظَرِيف. عَبِق لَبِق. شُجَاعٌ أَهْيَسُ أَلْيَسُ. فَارِس ثَقِف لَقِف.

[٢٤] فصل في تَفْصِيلِ الأَوْصَافِ المَحْمُودَةِ فِي مَحَاسِنِ خَلْقِ المَرْأَةِ

عَنِ الأَئِمَّةِ : إِذَا كَانَتْ شَابَّةً حَسَنَةَ الخَلْقِ فَهِيَ خَوْد. فَإذا كَانَتْ جَمِيلَةَ الوَجهِ حَسَنَة المَعْرَى فَهِي بَهْكَنَة. فإذا كَانَتْ دَقِيقَةَ المَحَاسِنِ فَهِيَ مَمْكُورَة. فإذا كَانَتْ حَسَنةَ القَدِّ لَيِّنَةَ القَصَبِ فَهِي خِرعَبَة. فَإذا لَمْ يَرْكَبْ بَعْضُ لَحْمِهَا بَعْضاً فَهِي مُبَتَّلَة. فإذا كَانَتْ لَطِيفَةَ البَطْنِ فَهِيَ هَيْفَاء وَقَبَّاءُ وَخُمْصَانَة. فإذا كَانَتْ لَطِيفَةَ الكَشْحَينِ فَهِيَ هَضِيمٌ. فَإذا كَانَتْ لَطِيفَةَ الخَصْرِ مَعَ امْتِدَادِ القَامَةِ فَهِيَ مَمْشُوقَة. فإذا كَانَتْ طَوِيلة العُنُقِ في اعْتِدَال وحُسْنٍ فَهِيَ عُطْبُولٌ. فإذا كَانَتْ عَظِيمَةَ الوَرِكَيْنِ فَهِيَ وَرْكَاءُ وهِرْكَوْلَةٌ. فَإذا كَانَتْ عَظِيمَةَ العَجِيزَةِ فَهِيَ رَدَاح. فإذا كَانَتْ سَمِينَةً مُمْتَلِئَةَ الذِّرَاعَيْن والسَّاقَيْنِ فَهِيَ خَدَلَّجَة. فإذا كَانَتْ تَرْتَجُّ من سِمَنها فَهِيَ مَرْمَارَةٌ. فإذا كَانَتْ كَأَنَّهَا تَرعُدُ مِنَ الرُّطُوبَةِ والغَضَاضَةِ فَهِيَ بَرَهْرَهَة. فإذا كَانَتْ كَأَنَّ الماءَ يَجْرِي في وَجْهِهَا من نَضْرَةِ النِّعْمَةِ فَهِيَ رَقْرَاقَة. فإذا كَانَتْ رَقِيقَةَ الجِلْدِ نَاعِمَةَ البَشَرَةِ فَهِيَ بَضَّة. فإذا عُرِفَتْ في وجْهِهَا نَضْرَةُ النَّعِيمِ فَهِيَ فُنُق. فإذا كان بها

---

(١) بضم الميم الأولى ، ويجوز فتح عين معم وكسرها ، وكذلك واو مخول. [القاموس المحيط] .

فُتُور عِند القِيَام لِسِمَنِهَا فَهِيَ أَنَاة وَوَهْنَانَةٌ. فَإذا كَانَتْ طَيِّبَةَ الرِّيح فَهِيَ بَهْنَانَة. فَإذا كَانَتْ عَظِيمَةَ الخَلْقِ مَعَ الجَمالِ فَهِيَ عَبْهَرَة. فإذا كَانَتْ نَاعِمَة جَميلةً فهي عَبْقَرَة. فإذا كَانَتْ مُتَثنيةً من اللِّين والنِّعْمَةِ فَهِيَ غَيْدَاءُ وغَادَةٌ. فإذا كانَتْ طَيِّبَةَ الفَم فَهِيَ رَشُوف. فَإذا كَانَتْ طَيِّبَةَ ريح الأَنْفِ فَهِيَ أَنُوف. فإذا كَانَتْ طَيِّبَةَ الخَلْوَةِ فَهِيَ رَصُوفٌ. فَإذا كَانَتْ لَعُوباً ضحُوكاً فَهِيَ شَمُوعٌ. فإذا كَانَتْ تَامَّةَ الشَّعْرِ فَهِيَ فَرْعَاءُ. فإذا لم يكُنْ لِمَرْفَقِها حَجْم مِن سِمَنِهَا فَهِيَ شَرْمَاءُ. فإذا ضَاقَ مُلْتَقَى فَخِذَيْهَا لِكَثْرَةِ لحمِها، فَهِيَ لَفَّاءُ.

[٢٥] فصل في مَحاسِنِ أخْلاَقِها وسَائِرِ أوْصَافِهَا

(عَنِ الأَئِمَّةِ): إذا كَانَتْ حَيِيَّةً فَهِيَ خَفِرَة وَخَرِيدَة. فإذا كَانَتْ مُنْخَفِضَةَ الصَّوْتِ فَهِيَ رَخِيمَة. فإذا كَانَتْ مُحِبَّةً لِزَوْجِهَا مُتَحَبِّبَةً إليهِ فَهِيَ عَرُوب. فإذا كَانَتْ نَفُوراً مِنَ الرِّيبَةِ فَهِيَ نَوَارٌ. فإذا كَانَتْ تَجْتَنِب الأَقْذَارَ فَهِيَ قَذُورٌ. فإذا كَانَتْ عَفِيفَةً فَهِيَ حَصَان. فإذا أَحْصَنها زَوْجُهَا فَهِيَ مُحْصَنَةٌ. فإذا كَانَتْ عَامِلَةَ الكَفَّيْنِ فَهِيَ صَنَاع[1]. فَإذا كَانَتْ خَفِيفَةَ اليَدَيْنِ بالغَزْلِ فَهِيَ ذَرَاع. فإذا كَانَتْ كَثِيرَةَ الوُلْدِ فَهِيَ نَثورٌ. فإذا كَانَتْ قَلِيلَةَ الأَوْلادِ فَهِيَ نَزُورٌ. فإذا كَانَتْ تَتَزَوَّجُ وابْنُهَا رَجُل فَهِيَ بَرُوك. فإذا كَانَتْ تَلِد الذُّكُورَ فَهِيَ مِذْكَارٌ. فإذا كَانَتْ تَلِد الإناثَ ، فَهِيَ مِئْنَاثٌ. فإذا كَانَتْ تَلِدُ مَرَّة ذَكَراً ومَرَّةً أُنثَى فَهِيَ مِعْقَاب. فإذا كَانَتْ لا يعِيشُ لها وُلْدٌ فَهِيَ مِقْلاتٌ[2]. فإن أَتَتْ بتَوْأَمَيْنِ فَهِيَ مِئْآمٌ. فإذا كَانَتْ تَلِدُ النُّجَبَاءَ فَهِيَ مِنْجَابٌ. فإذا كَانَتْ تَلِدُ الحَمْقَى فَهِيَ مِحْماق. فإذا كَانَتْ يُغْشَى عليها عِنْدَ البِضَاعِ فَهِيَ رَبُوخٌ. فإذا كَان لها زَوْجٌ ولَها وَلَدٌ من غيرِهِ فهيَ لَفُوتٌ. فإذا كَانَ لِزَوْجِهَا امْرَأَتَانِ وهيَ ثَالِثُهما فَهِيَ مُثْفَاة ، شَبَّهَتْ بأَثَافِي القِدْرِ. فإذا مَاتَ عَنْهَا زَوْجُهَا أَوْ طَلَّقَها فَهِيَ مُرَاسِلٌ ، عَنِ الكِسَائِي. فإذا كَانَتْ مُطَلَّقَةً فهيَ مَرْدُودَة. فإذا مَاتَ زَوْجُهَا فهي فَاقِد. فإذا مَاتَ وَلَدُهَا فَهِيَ ثَكُول. فإذا تَرَكَتِ الزِّينَةَ لِمَوْتِ زَوْجِهَا فَهِيَ حَادّ وَمُحِدٌّ. فإذا كَانَتْ لا تَحْظَى عِند أَزْواجِهَا فَهِيَ صَلِفَةٌ. فإذا كَانَتْ غَيرَ ذَاتِ زَوْجٍ فَهِي أَيِّمٌ وعَزَبَة وَأَرْمَلَة وفَارِغة. فإذا كَانَتْ ثَيِّبًا فَهِيَ عَوَان. فإذا كَانَتْ بخاتَم ربِّهَا فَهِيَ بِكر وَعَذْرَاءُ. فإذا بَقِيَتْ في بَيْتِ أَبَوَيْها غَيْرَ مُزَوَّجةٍ فَهِيَ عَانِسٌ. فإذا كَانَتْ عَرُوساً فَهِيَ هَدِيٌّ. فإذا كَانَتْ جَلِيلةً تَظْهَرُ للنَّاسِ وَيجْلِسُ إليها القَوْمُ فَهِيَ بَرْزَة. فإذا كَانَتْ نَصَفاء[3] عَاقِلَةً فَهِيَ: **شَهْلَةٌ كَهْلَة**. فإذا كَانَتْ

---

(١) صَنَاع - بفتح الصاد والنون - يقال : رجل أو امرأة صَنَاعُ اليد أو اليدين : ماهر ، أو ماهرة في العمل باليدين ، وفي المثل «تَحْتَبُها خرقاء وهي صَنَاع» والجمع : صُنُعٌ . المعجم الوسيط .

(٢) جاء في المعجم الوسيط : المقلاتُ التي لا يعيش لها ولد ، والتي تضع واحدًا ثم لا تحمل . وتاؤها مفتوحة لأنها من بنية الكلمة .

(٣) يقال : رجل نَصَفٌ : كهل ، جمعه أنصاف ونَصَفون وامرأة نَصَف : كهلة والجمع : أنصاف ونُصُف .

تُلْقي وَلَدَها وَهوَ مُضْغة فَهِيَ مُمْصِلٌ. فَإِذَا قَامَتْ عَلَى وَلَدِهَا بَعْدَ مَوْتِ زَوْجِهَا ولم تَتَزَوَّجْ فَهْيَ مُشْبِلَة. فإذا كَانَ يَنْزِلُ لَبَنُها من غير حَبَلٍ فَهِيَ مُحْمِلٌ. فإذا أرْضَعَتْ وَلَدَهَا ثُمَّ تَرَكَتْهُ لِتُدَرِّجَهُ إلى الفِطَامِ فَهِيَ مُعَفِّرَة.

[٢٦] فصل في نعوتها المَذْمومَةِ خَلْقاً وخُلُقاً

عَنِ الأَئِمَّةِ : إذا كَانَتْ نِهايةً في السِّمَنِ والعِظَمِ فَهِيَ قَيْعَلَة. فإذا كَانَتْ ضَخْمَةَ البَطْنِ مُسْتَرْخِيَةَ اللَّحْمِ فَهِيَ عِفْضَاج وَمُفَاضَةٌ. فإذا كانَتْ كَثِيرَةَ اللَّحْمِ مُضْطَرِبَةَ الخَلْقِ فَهِيَ عَرَكْرَكَة وَعَضَنَّكَةٌ. فإذا كَانَتْ ضَخْمَةَ الثَّدْيَيْنِ فَهِيَ وَطْبَاءُ. فإذا كَانَتْ طَوِيلَةَ الثَّدْيَيْنِ مُسْتَرْخِيَتَهُما فَهِيَ طُرْطُبَة. فإذا لَمْ تَكُنْ لها عَجِيزَة فَهِيَ زَلَّاءُ وَرَسْحَاءُ، وَقد قيلَ: إنَّ الرَّسْحَاءَ لَقَبِيحَة. فإذا كَانَتْ صَغِيرَةَ الثَّدْيَيْنِ فهيَ جَدَّاء. فإذا كَانَتْ قَلِيلَةَ اللَّحْمِ فَهِيَ قَضِرَة. فإذا كَانَت قصيرةً دَمِيمةً فَهِيَ قُنْبُضَة وحَنْكَلَةٌ. فإذا كَانَتْ غَيْرَ طَيِّبَةِ الخَلْوَةِ فَهِيَ عَفَلَّق. فإذا كَانَتْ غَلِيظَةَ الخَلْقِ فَهِيَ جَاذِب. فإذا كَانَتْ دَقِيقَةَ السَّاقَيْنِ فَهِيَ كَرْوَاءُ. فإذا لَمْ يَكُنْ عَلَى فَخِذَيْهَا لَحْم فَهِيَ مَصْوَاءُ. فإذا لَمْ يَكُنْ عَلَى ذِرَاعَيْها لَحْمٌ فَهِيَ مَدْشَاءُ. فإذا كانَتْ مُنْتِنَةَ الرِّيحِ فَهِيَ لَخْنَاءُ. فإذا كَانَتْ لا تُمْسِكُ بَوْلَها فَهِيَ مَثْنَاءُ. فإذا كَانَتْ مُفْضَاةً فهي الشَّرِيمُ. فإذا كَانَتْ لا تَحِيضُ فَهِيَ ضَهْيَاءُ. فإذا كَانَتْ لا يُسْتَطَاعُ جِمَاعُها فَهِيَ رَتْقَاءُ وَعَفْلاَء. فإذا كَانَتْ لا تَخْتَضِبُ فَهِيَ سَلْتَاءُ. فإذا كَانَتْ حَدِيدَةَ اللِّسَانِ فَهِيَ سَلِيطَة. فإذا زَادتْ سَلاَطَتُهَا وأفْرَطَتْ فَهِيَ سِلْقَانَة وغَزْقَانَة. فإذا كَانَتْ شَدِيدَةَ الصَّوْتِ فَهِي صَهْصَلِقٌ. فإذا كَانَتْ جَرِيَّةً قَلِيلَةَ الحَيَاءِ فَهِيَ قَرْثَع ، وقد قيل: هي البَلْهَاءُ. فإذا كَانتْ بَذِيَّةً فَحَّاشَةً وَقِحَةً فَهِيَ سَلْفَعَة، وفي الحديثِ: «**شَرُّهُنَّ السَّلْفَعَةُ**»(١). فإذا كَانَتْ تَتَكَلَّمُ بالفُحْشِ فَهِيَ مَجِعَة ، فإذا كَانَتْ تُلْقِي عَنْهَا قِنَاعَ الحَيَاءِ فَهِيَ جَلِعَة. فإذا كَانَت تُطْلِعُ رَأْسَهَا لِيَرَاهَا الرِّجَالُ فَهِيَ طُلَعَة قُبَعَةٌ. فإذا كَانَتْ شَدِيدَةَ الضَّحِكِ فَهِيَ مِهْزَاقٌ. فإذا كَانَتْ تَصْدِفُ(٢) عَنْ زَوْجِهَا فَهِيَ صَدُوف. فإذا كَانَتْ مُبْغِضةً لِزَوْجِهَا فَهِيَ فَارِكَة. فإذا كَانَتْ لا تَرُدُّ يَدَ لامِس وَتُقِرُّ لِمَا يُصْنَعُ بِهَا فَهِيَ قَرُور. فإذا كَانَتْ فَاجِرَةً مُتَهَالِكَةً عَلَى الرِّجَالِ فَهِيَ هَلُوكٌ ومُومِسَةٌ وبَغِيٌّ ومُسَافِحَةٌ. فإذا كَانَتْ نِهَايَةً فِي سُوءِ الخُلُقِ فَهِيَ مِعْقاص وَزَبَعْبَق. فإذا كَانَتْ لا تُهدِي لأحَدٍ شَيئاً فَهِيَ عَفِير. فإذا كَانَتْ حَمْقَاءَ خَرْقَاءَ فَهِيَ دِفْنِسٌ وَوَرْهَاءُ ثُمَّ عوْكَل وَخِذْعَل.

---

(١) ذكره ابن الأثير مادة «سَلْفع» عن الهروي من حديث أبي الدرداء ، ثم قال : وهي الجريئة على الرجال . (٢) **تصدف** : تعرض .

[٢٧] فصل في أَوْصَافِ الفَرَسِ بالكَرَمِ والعِتْقِ

إِذَا كَانَ كَرِيمَ الأَصْلِ رائعَ الخَلْقِ مُسْتَعِدًّا للجَرْيِ والعَدْوِ فَهُوَ عَتِيق وَجوَاد. فإذا اسْتَوْفَى أَقْسَامَ الكَرَم وحسنَ المَنْظَرِ والمَخْبَر فَهُوَ طِرْف وعُنْجُوج ولُهْمُومٌ. فإذا لمْ يكُنْ فيهِ عِرْقٌ هَجِين[١] فَهُوَ مُعْرِبٌ ، عَنِ الكِسَائِي. فإذا كَانَ يُقَرَّبُ مَرْبَطُهُ وَيدْنَى وُيكرَمُ لِنَفَاسَتِهِ وَنَجَابَتِهِ فَهُوَ مُقرَب ، عَنْ أبي عُبَيْدَةَ. فإذا كَانَ رائعاً جَوَاداً فهو: أُفُق وأَنْشَدَ:

أُرَجِّلُ لِمَّتِي وأجُرُّ ثَوْبِي ... وَتَحْمِلُ شِكَّتِي أُفُق كُمَيْتُ[٢]

[٢٨] فصل في سَائِرِ أَوْصَافِهِ المَحْمُودَةِ خَلْقاً وخُلُقاً

(عَنِ الأَئِمَةِ) : إِذَا كَانَ تَامًّا حَسَنَ الخَلْقِ ، فَهُوَ مُطَهَّم. فإذا كَانَ سَامِيَ الطَّرَفِ حَدِيدَ البَصَرِ فَهُوَ طَمُوح. فإذا كَانَ وَاسِعَ الفَمِ فَهُوَ هَرِيتٌ. فإذا كَانَ مُشْرِفَ العُنُقِ والكَاهِلِ فَهُوَ مُفْرَعٍ. فإذا كَانَ سَابِغَ الضُّلُوعِ فَهُوَ جُرْشُع[٣]. فإذا كَانَ حَسَن الطُّولِ ، فَهُوَ شَيْظَم[٤]. فإذا كَانَ طَوِيلَ العُنُقِ والقَوَائِمِ فَهُوَ سَلْهَبٌ. فإذا كَانَ طَوِيلاً مَعَ الدِّقَّةِ مِنْ غَيْرِ عَجَفٍ فَهُوَ أَشَقُّ وَأَمَقُّ. فإذا كَانَ مُنْطَوِيَ الكَشْحِ عَظِيمَ الجَوْفِ ، فَهُوَ أَقَبُّ نَهْد. فإذا كَانَ بَعِيدَ مَا بَيْنَ الرِّجْلَيْنِ مِن غَيْرِ فَحَجٍ فَهُوَ مُجَنَّبٌ. فإذا كَانَ مُحْكَمَ الخَلْقِ زَائِدَ الأَسْرِ فَهُوَ مُكْرَبٌ وَعَجْزٌ[٥]. فإذا كَانَ طَوِيلَ الذَّنَبِ فَهُوَ ذَيَّال وَرِفَلٌّ ورِفَنّ. فإذا كَانَ مُسْتَتِمَّ الخَلْقِ مُسْتَعِدًّا للعَدْوِ فَهُوَ طِمِرّ، عَنْ أبي عُبَيدَةَ. فإذا كانَ رَقِيقَ شَعْرِ الجِلْدِ قَصِيرَهُ فَهُوَ أَجْرَدُ. فإذا كَانَ سَرِيعَ السِّمَنِ فَهُوَ مِشْياطٌ. فإذا كَانَ لا يَحْفَى فَهُوَ رَجِيلٌ. فإذا كَانَ كَثِيرَ العَرَقِ فَهُوَ هِضَبٌ. فإذا كَانَ كَأَنَّهُ يَغْرِفُ مِنَ الأَرْضِ فَهُوَ سُرْحُوب. فإذا كانَ مُنْقاداً لِسَائِسِهِ وَفَارِسِهِ فَهُوَ قَؤُود. فإذا كَانَ يُجاوِزُ حَافِرُ رِجْلَيْهِ حَافِرُ يَدَيْهِ ، فَهُوَ أَقْدَرُ.

---

(١) الهجين من الخيل : ما تلده برذونة من حصان عربي .

(٢) ذكره ابن منظور في اللسان عن الأصمعي فقال : وفرس أُفُق - بالضم - : رائع ، وكذلك الأنثى، وأنشد لعمرو بن قِنْعاس :

وكنت إذا أرى زِفًّا مريضًا ... يناح على جنازته بكيت

أرَجِّل جُمَّتي وأجُر ثوبي ... وتحمل بِزَّتي أفق كميت

والكميت من الخيل [للمذكر والمؤنث] : ما كان لونه بين الأسود والأحمر ، وهو تصغير أكمت ترخيمًا .

(٣) الجُرشُع : كَقُنفُذ ؛ العظيم من الإبل والخيل ، كما في القاموس .

(٤) الشيظم : كحَيْدَر ؛ الطويل الجسم ، الفِتِيّ من الإبل ، والخيل ، والناس ، كالشيظمي، كما في القاموس.

(٥) في القاموس المحيط عَجِزَ الفرسُ : صَلُبَ ، وفي بعض النسخ : عَجْلزَة . ويقول الفيروزآبادي : العجلزة - بكسر العين وفتحها - الفرس الشديدة، ولا يقال للذكر عَجلز . نعم يقال : جمل عجلز، وناقة عجلزة. والجمع عجالز.

[٢٩] فصل في أوْصافِ للفَرَسِ جَرَتْ مَجْرَى التَّشْبِيهِ

إِذَا كَانَ طَوِيلاً ضَخْماً قِيلَ لَهُ: هَيْكَلٌ «تَشْبيها إِيَّاهُ بالهَيْكَلِ وَهُوَ البِنَاءُ المُرْتَفِعُ». فإذا كَانَ طَوِيلاً مَدِيداً قِيلَ لَهُ: مُشَذَّبٌ «تَشْبيها بالنَّخْلَةِ المُشَذَّبَةِ». فإذا كَانَ مُحْكَم الخِلْقَةِ قِيلَ لَهُ: صِلْدِم «تشبيها بالصِّلْدِمِ وَهُوَ الحَجَرُ الصَّلْدُ».

[٣٠] فصل في أوْصافِهِ المُشْتَقَّةِ مِنْ أوْصافِ المَاءِ

إِذَا كَانَ الفَرَسُ كَثِيرَ الجَرْيِ فَهُوَ: غَمْر «شُبِّهَ بالماءِ الغَمْرِ وهو الكَثِيرُ». فإذا كَانَ سَرِيعَ الجَرْيِ ، فهو: يَعْبُوبٌ «شُبِّهَ باليَعبُوبِ وَهُوَ الجَدْوَلُ السَّرِيعُ الجَرْيِ». فإذا كَانَ كلَّما ذَهَبَ مِنْهُ إحضَارٌ جَاءَه إحضَارٌ، فهو: جَمُوم «شُبِّهَ بِالبِئْرِ الجَمُوم وهي الَّتي لا يَنْزَحُ مَاؤُهَا». فإذا كَانَ مُتَتَابِعَ الجَرْيِ ، فَهُوَ: مِسَحٌّ (شُبِّهَ بَسحِّ المَطَرِ وَهُوَ تَتَابُعُ شآبِيبِهِ). فإذا كَانَ خَفِيفَ الجَرْيِ سريعَهُ ، فَهُوَ: فَيْضٌ وَسَكْب «شُبِّهَ بِفَيْضِ المَاءِ وَانْسِكَابِهِ» وَبِهِ سُمِّي أحدُ أفْرَاسِ النَّبِيِّ[1] ﷺ. فإذا كَانَ لاَ يَنْقَطِعُ جَرْيُهُ فَهُوَ بَحْر (شُبِّهَ بالبَحْرِ الذي لا يَنْقَطِع مَاؤُهُ) وأوَّل مَنْ تَكَلَّمَ بِذَلِكَ النَبيُّ ﷺ في وَصْفِ فَرَس[2] رَكِبَهُ.

[٣١] فصل في ذِكْرِ الجَمُوح

عَنِ الأَزْهَرِي : فَرَس جَمُوحٌ لَهُ مَعْنَيانِ : أحدُهُما عَيْب: وهو إذا كَانَ يَرْكَبُ رَأْسَهُ لا يَثْنِيهِ شَيْء فهذا مِنَ الجِمَاحِ الذِي يُرَدُّ مِنْهُ بالعَيْبِ. والجَمُوحُ الثاني: النشيط السَّرِيعُ وهو مَمْدُوح ومِنْهُ قَولُ امْرِئِ القَيسِ وَكَانَ مِن أعْرَفِ النَّاسِ بالخَيْلِ وأوْصَفِهِمْ لَها :

جَمُوحاً مَرُوحاً وإحْضَارُها كَمَعْمَعَةِ السَّعَفِ المُوقَدِ[3]

[٣٢] فصل في عُيُوبِ خِلْقَة الفَرَسِ

إذا كَانَ مُسْتَرْخِيَ الأُذُنَيْن فهو: أخْذَى. فإذا كَانَ قَلِيلَ شَعْرِ النَّاصِيةِ فهو: أسْفَى. فإذا

---

(١) جاء في طبقات ابن سعد أنه أول فرس ملكه رسول الله ﷺ ، وأن الرسول ﷺ هو الذي سماه «السكب». وقال ابن الجوزي في كتابه : «الوفا بأحوال المصطفى» : أول فرس ملكه رسول الله ﷺ يقال له : «السكب». ويقال فرس سكب : أي كثير الجري، كأنما يصب جريه صبًا .

(٢) ذكره ابن الأثير في النهاية عن الهروي أنه ﷺ ركب فرسًا لأبي طلحة فقال : «إنا وجدناه لبحرًا» أي : واسع الجري.

(٣) انظر ديوانه (ط دار صادر) من القصيدة التي عنوانها : «نام الخلي ولم ترقد» وقد جاء البيت في الديوان بلفظ :

سَبُوحًا جَمُوحًا وإحضارها كَمَعْمَعَةِ السَّعَفِ الموقد

والسّبوح : التي تمد يَدَيْها كأنها تسبح في الماء ، و الجموح هنا بمعناه الممدوح ، والإحضار : العدو . والمعمعة صوت النار . والسعف : جريد النخل .

كَانَ مُبْيَضَّ أعْلَى النَّاصِيَةِ فَهُوَ أَسْعَفُ. فإذا كَانَ كَثِيرَ شَعْرِ النَّاصِيَةِ حتى يُغَطِّي عَيْنَيْهِ فَهُوَ أَغَمُّ. فإذا كَانَ مُبْيَضَّ الأشفَارِ مَعَ الزَّرَقِ فَهُوَ مُغْرَب. فإذا كَانَتْ إحْدَى عَيْنَيْهِ سَوْدَاءَ والأخْرَى زَرْقَاءَ فهو: أَخْيَفُ. فإذا كَانَ قَصِيرَ العُنُقِ فَهُوَ أهْنَعُ. فإذا كَانَ مُتَطَامِنَ العُنُق حتَّى يكادَ صَدْرُهُ يَدْنُو مِنَ الأَرْضِ فَهُوَ أَدَنُّ. فإذا كَانَ مُنْفَرِجَ مَا بَيْنَ الكَتِفَيْنِ فَهُوَ أَكْتَفُ. فإذا كَانَ مُنْضَمَّ أعَالِي الضُّلوعِ فَهُوَ أَهْضَمُ. فإذا أشْرَفَتْ إحْدَى وَرِكَيْهِ على الأخْرَى فَهُوَ أفْرَقُ. فإذا دَخَلَتْ إحْدَى فَهْدَتَيْهِ[1] فَخَرَجَتِ الأخْرَى فَهُوَ أزْوَرُ. فإذا خَرَجَتْ خَاصِرَتُهُ فَهُوَ أثْجَلُ. فإذا اطْمَأَنَّ صُلْبُهُ وارتَفَعَتْ قَطَاته فَهُوَ أقْعَسُ. فإذا اطْمأَنَّتْ كِلتاهُمَا فَهُوَ أَبْزَخُ. فإذا الْتَوَى عَسِيبُ[2] ذَنَبِهِ حتى يَبرُزَ بعضُ باطِنِهِ الذي لا شَعَرَ عليه فهو: أَعْصَلُ. فإذا زَادَ ذَلِكَ فَهُوَ أَكْشَفُ. فإذا عَزَلَ ذَنَبَهُ في أحدِ الجانبيْن فهو: أعْزَلُ. فإذا أفْرَطَ تَبَاعُدُ ما بيْنَ رِجْلَيْهِ ، فَهُوَ أفْحَجُ. فإذا اصْطَكَّتْ رُكْبَتَاه أوْ كَعباهُ فَهُوَ أصَكُّ. فإذا كَان رُسْغُهُ مُنْتَصِباً مُقْبِلاً على الحَافِرِ فَهُوَ أَقْفَدُ. فإذا تدانَتْ فَخِذَاهُ وتباعَدَ حافِرَاهُ فهو: أصْفَدُ وَأَصْدَفُ. فإذا كَانَ مُلْتَوِيَ الأرْسَاغِ فَهُوَ أَفْدَغُ. فإذا كَانَ مُنْتَصِبَ الرِّجْلَيْنِ مِن غَيْرِ انْحِنَاءٍ وَتَوَتُّرٍ فَهُوَ أَقْسَطُ. فإذا قَصرَ حَافِرَا رِجْليهِ عَنْ حَافِرَيْ يَدَيْهِ فهو: شَئِيتٌ. فإذا طَبَّقَ حَافِرَا رِجلَيْهِ حَافِرَي يَدَيْهِ فَهُوَ أحَقُّ ، وَيُنشَدُ:

وأقْدَرُ مُشْرِفُ الصَّهَوَاتِ سَاطِ كُمَيْتٌ لا أحَقُّ وَلا شَئِيت[3]

والسَّاطِي البَعِيدُ الخَطْوَةِ «وتقدَّمَ تَفْسِيرُ الأقْدَرِ». فإذا كَانَتْ لَهُ بَيْضَةٌ واحدة فَهُوَ أشْرَج. فإذا كَانَ حافِرُهُ مُنْقَشِراً فَهُوَ نَقِد. فإن عَظُمَ رأسُ عُرقُوبِهِ ولم يُحَدّ فَهُوَ أَقْمَعُ. فإذا كَان يَصُكُّ بِحَافِرِهِ يَدَهُ الأخْرَى فَهُوَ مُرتَهِشٌ. فإذا حَدَثَ في عُرْقُوبِهِ تَزَايدٌ أو انْتِفَاخُ عَصَبٍ فَهُوَ أجْرَدُ. فإنْ حَدَثَ ورَمٌ في أطْرَةِ حَافِرِهِ فَهُوَ أَدْخَسُ. فإنْ شَخَصَ في وَظِيفِهِ[4] شَيْءٌ يَكُونُ لَهُ حَجْم مِن غَيْرِ صَلابَةِ العَظْمِ ، فَهُوَ أَمَشُّ «واسمُ ذَلِكَ العَظْمِ المَشَشُ».

---

(١) **فهدتا البعير** : عظمان ناتئان خلف الأذنين. ومن الفرس : لحمتان ناتئتان في زوره كما جاء في القاموس المحيط .

(٢) **العسيب** – كما جاء في القاموس – عظيم الذنَب كالعسيبة ، أو منبت الشعر منه .

(٣) قال في اللسان : الشئيت من الخيل : العَثور ، وليس له فعل يتصرف. وقيل : بل هو الذي يَقْصُر حافرا رجليه عن حافري يديه. ويعزى هذا البيت لعدي بن خَرْشَة الخَطْمي ، وقيل : هو لرجل من الأنصار. والأقدر : عكس الشئيت . ورواية ابن دُريد :

بأجردَ من عتاق الخيل نهدٍ جوادٍ لا أحقَّ ولا شئيتُ

(٤) **الوظيف** : مُسْتَدَقّ الذراع والساق من الخيل ، ومن الإبل وغيرها، والجمع : أوظفة ، ووظُف بضمتين.

[٣٣] فصل في عُيوبِ عَادَاتِهِ

إذا كَانَ يَعَضُّ المُتَعَرِّضَ له فهو: عَضُوضٌ. فإذا كَانَ يَنفُرُ مِمَّنْ أرادَهُ فَهُوَ نَفُورٌ. فإذا كَانَ يَجُرُّ الرَّسَنَ ويَمْنَعُ القِيَادَ فَهُوَ جَرُور. فإذا كَانَ يَرْكَبُ رأسَهُ لا يَرُدُّهُ شَيْء فَهُوَ جَمُوح. فإذا كَانَ يتوقَّفُ في مَشْيِهِ فلا يَبْرَحُ وإن ضُرِبَ فَهُوَ حَرونٌ. فإذا كَانَ يَمِيلُ عَنِ الجِهةِ التي يُرِيدُها فَارِسُهُ فَهُوَ حَيُوصٌ. فإذا كَانَ كَثِيرَ العِثَارِ في جَرْيِهِ فَهُوَ عَثُور. فإذا كَانَ يَضْرِبُ بِرِجْلَيْهِ ، فَهُوَ رَمُوح. فإذا كَانَ مانِعاً ظَهْرَهُ فَهُوَ شَمُوس. فإذا كَانَ يَلْتَوِي بِرَاكِبِهِ حتّى يَسقُطَ عَنْهُ فَهُوَ قَمُوصٌ. فإذا كَانَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ وَيَقومُ على رِجْلَيْهِ فَهُوَ شَبُوب. فإذا كَانَ يَمْشِي وَثْباً فَهُوَ قَطُوفٌ. وَقَدْ اشْتَمَلتْ أبيات لي ، في وَصْفِ فَرَسِ الأمِيرِ السَّيِّدِ الأوْحَدِ أدَامَ الله تأيِيدَه بإهدائِهِ إليّ ، عَلَى ذِكْرِ نَفْيِ هَذِهِ العُيُوبِ عَنْه وهيَ:

لي سَيِّدٌ مَلِكٌ غَدَا ... في بُرْدَتَيْ مَلكٍ وَهُوبِ
لا بالجَهُولِ وَلا المَلُو ... لِ ولا القَطُوبِ ولا الغَضُوبِ
قَدْ جَادَ لِي بأَغَرَّ أُنْـ ... ـعلَ بالشَّمَالِ وبالجَنُوبِ
لا بالشَّمُوسِ وَلا القَمُوصِ ... ولا القَطُوفِ وَلاَ الشَّبُوبِ

[٣٤] فصل في فُحُولِ الإبِلِ وأوْصَافِهَا

إذا كَانَ الفَحْلُ يُودَعُ ويُعْفَى عَنِ الرُّكُوبِ والعَمَلِ ويُقتَصَرُ بِهِ عَلَى الفِحْلَةِ فَهُوَ مُصْعَب ومُقْرَم وَفَنِيق. فإذا كَانَ مُخْتاراً مِنَ الإبِلِ لِقَرْعِ النُّوقِ فهو: قَرِيع. فإذا كَان هَائِجاً فَهُوَ قَطِم. فإذا كَانَ سَرِيعَ الإلْقَاحِ ، فَهُوَ قَبَسٌ وقَبِيسٌ. فإذا كَانَ لاَ يَضْرِبُ ولا يُلقِحُ فَهُوَ عيايَاء. فإذا كَانَ يَضْرِبُ وَلا يُلْقِحُ قِيلَ فَحْلُ غُسْلَةٍ. فإذا كَانَ عَظِيمَ الثِّيلِ فهو: أَثْيَلُ. فإذا كَانَ يُعتَمَلُ ويُحْمَلُ عَلَيْهِ فَهُوَ ظَعُونٌ وَرَحُول. فإذا كانَ يُستَقَى عليهِ المَاءُ فَهُوَ نَاضِح. فإذا كَانَ غَلِيظاً شَدِيداً فَهُوَ عِرْبَاضٌ وَدِرْوَاس. فإذا كانَ عَظِيماً فَهُوَ عَدَبَّسٌ ولُكَالِك. فإذا كَانَ قَلِيلَ اللَّحْمِ فَهُوَ مُقَدَّرٌ ولاحِق. فإذا كَانَ غَيْرَ مُرَوَّضٍ فَهُوَ قَضِيبٌ. فإذا كَانَ مُذَلَّلاً فَهُوَ مُنَوَّقٌ وَمُعَبَّد ومُخَيَّسٌ ومُدَيَّث.

[٣٥] فصل بِمَا يُرْكَبُ ويُحْمَلُ عَلَيْهِ مِنها

عَنِ الأيْمَةِ : المَطِيَّةُ اسْمٌ جَامِع لِكُلِّ مَا يُمْتَطَى مِنَ الإبِلِ. فإذا اخْتارَهَا الرَّجلُ لمرْكَبِهِ

عَلَى النَّجابَةِ وتمام الخَلْقِ وحُسْنِ المَنْظَرِ فَهِيَ رَاحِلَةٌ ، و في الحديث: «**النَّاسُ كَإبل مائةٍ لاَ تَكَادُ تَجِدُ فيها رَاحِلةً**»[1]. فإذا اسْتَظْهَرَ بها صَاحِبُها وَحَمَلَ عَلَيهَا أحْمَالَهُ فَهِيَ زَامِلَةٌ ، ووُصِفَ لابْنِ شُبْرُمَةَ[2] رَجُل فَقَالَ: (لَيْسَ ذَاكَ مِنَ الرَّوَاحِلِ إنّمَا هُوَ مِنَ الزَّوَامِلِ) . فإذا وَجَّهَهَا مَعَ قَوْم لِيَمْتَارُوا مَعَهُم عَلَيها، فَهِيَ عَلِيقَةٌ.

[٣٦] فصل في أوْصَافِ النُّوقِ

إِذَا بَلَغَتِ النَّاقَةُ في حَمْلِها عَشَرَةَ أَشْهُرٍ فَهِيَ عُشَراءُ. ثُمَّ لا يَزَالُ ذَلِكَ اسْمُهَا حَتَّى تَضَعَ وَبَعدَ مَا تَضَعُ. فإذا كَانَتْ حَدِيثَةَ العَهْدِ بالنِّتَاجِ فَهِيَ عَائِذ. فإذا مَشَى مَعَهَا وَلَدُها فَهِيَ مُطْفِلٌ. فإذا مَاتَ وَلَدُها أو نُحِرَ فَهِيَ سَلُوبٌ. فإنْ عَطَفَتْ على وَلَدِ غيرِهَا فَرَئِمَتْهُ فَهِيَ رَائِم. فإنْ لَمْ تَرْأَمْهُ ولكِنَّها تَشُمُّهُ وَلا تَدِرُّ عَلَيْهِ فَهِيَ عَلُوق. فَإنِ اشْتَدَّ وَجْدُهَا عَلَى وَلَدِهَا فَهِيَ وَالِهٌ.

[٣٧] فصل في أوْصَافِهَا في اللَّبَنِ والحَلْبِ

إذا كَانَتِ النَّاقَةُ غَزِيرَةَ اللَّبَن فَهِيَ صَفِيّ وَمَرِيّ. فَإذا كَانَتْ تَمْلأُ الرِّفْدَ وهو القَدَح في حَلْبَةٍ وَاحِدَةٍ فَهِيَ رَفُود. فإذا كَانَتْ تَجْمَعُ بَيْنَ مِحْلَبَيْنِ في حَلْبةٍ فَهِيَ ضَفُوف وَشَفُوعٌ. فإذا كَانَتْ قَلِيلَةَ اللَّبَنِ فَهِيَ بَكِيئَةٌ وَدَهِين. فإذَا لَمْ يَكُنْ لَهَا لَبَن فَهِيَ شَصُوصٌ. فإذا انْقَطَعَ لَبَنُهَا فَهِيَ جَدَّاءُ. فإذا كَانَتْ وَاسِعَةَ الإِحْلِيلِ (أي : الثدي) فَهِيَ ثَرُورٌ. فإذَا كَانَتْ ضَيِّقَةَ الإِحْلِيلِ فَهِيَ حَصُورٌ وَعَزُوز. فإذا كَانَتْ مُمْتَلِئَةَ الضَّرْعِ فَهِيَ شَكِرَة. فإذا كَانَتْ لا تَدِرُّ حَتّى تُعْصَبَ فَهِيَ عَصُوبٌ. فإذا كَانَتْ لا تَدِرُّ حَتّى يُضْرَبَ أَنْفُهَا فَهِيَ نَخُورٌ. فإذا كَانتْ لا تَدِرُّ حتّى تُبَاعَدَ عَن النَّاسِ فَهِيَ عَسُوسٌ. فإذا كَانَتْ لا تَدِرُّ إلا بالإِبْسَاسِ وَهُوَ أن يقال لها: بِسْ بِسْ فَهِيَ بَسُوس.

[٣٨] فصل في سَائِرِ أوْصَافِهَا

(**عَنِ الأئِمَّةِ**): إِذَا كَانَتْ عَظِيمَةً فَهِيَ كَهَاة وَجُلالَة .. فَإِذَا كَانَتْ تَامَّةَ الجِسْمِ حَسَنَةَ

---

(١) أخرجه البخاري في الرقاق ، ومسلم في فضائل الصحابة ، والترمذي في الأدب، وابن ماجة في الفتن، و الإمام أحمد في مسنده (٢/ ٧/ ٤٤) وذكره ابن الأثير عن الهروي مادة «رحل» ثم قال والذكر والأنثى فيه سواء، والهاء للمبالغة. رواه البخاري ومسلم وغيرهما من حديث الزهري عن سالم عن ابن عمر وقال البيهقي في سننه، هذا الحديث يتأول على أن الناس في أحكام الدين سواء، لا فضل فيها لشريف على مشروف، ولا لرفيع على وضيع كالابل المائة لا يكون فيها راحلة، وهي الذلولة التي ترحل وتركب. أ هـ حياة الحيوان للدميري باب الراء المهملة .

(٢) هو عبد الله بن شبرمة القاضي .

الخَلْقِ فَهِيَ عَيْطَمُوسٌ وَدِلْعَبَة. فَإِذا كَانَتْ غَلِيظَةً ضَخْمَةً فَهِيَ جَلَنْفَعَة وَكَنْعَرَة. فإِذَا كَانَتْ طَوِيلةً ضَخْمَةً فَهِيَ جَسْرَةٌ وَهِرْجابٌ. فإذا كانَتْ طَوِيلَةَ السَّنَامِ ، فَهِيَ كَوْمَاءُ. فإذا كَانَتْ عَظِيمَةَ السَّنَام فَهِيَ مِقْحَادٌ. فإذا كَانَتْ شَدِيدَةً قَوِيَّةً فَهِيَ عَيْسَجُورٌ. فَإذا كَانَتْ شَدِيدَةَ اللَّحمِ فَهِيَ وَجْنَاءُ ، مُشْتَقة مِنَ الوَجِينِ وَهِيَ الحِجَارَةُ. فَإذا زَادَتْ شِدَّتُهَا، فَهِيَ عَرِمِسٌ وَعَيْرَانَة. فَإِذَا كانَتْ شَدِيدَةً كَثِيرَةَ اللَّحْمِ فَهِيَ عَنْتَرِيسٌ وَعَرَنْدَسٌ وَمُتَلاَحِكَةٌ. فإذا كَانَتْ ضَخْمَةً شَدِيدةً فَهِيَ دَوْسَرَةٌ وَعُذَافِرَةٌ. فإذا كَانَت حَسَنَةً جَمِيلَةً فَهِيَ شَمَرْدَلَة. فإذا كَانَتْ عَظِيمَةَ الجَوْفِ فَهِيَ مُجْفَرَةٌ. فإذا كَانَتْ قَلِيلَةَ اللَّحْمِ ، فَهِيَ حُرْجُوج وَحرْف[1] وَرَهْب. فَإذا كَانَتْ تَنْزِلُ نَاحِيَةً مِنَ الإِبِلِ فهِيَ قَذُورٌ. فإذا رَعَتْ وَحْدَهَا فَهِيَ قَسُوس وَعَسُوس، وَقَدْ قَسَّتْ تَقِسُّ وَعَسَّتْ تَعُسُّ ، عَنْ أبي زَيْدٍ والكِسَائِيّ. فإذا كَانَتْ تُصْبِحُ في مَبْرَكِهَا وَلا تَرْتَعِي حتّى يَرْتَفِعَ النَّهَارُ فَهِيَ مِصْبَاح. فإذا كَانَتْ تَأْخُذُ البَقْلَ في مُقدَّم فيها فَهِيَ نَسُوف. فإذا كَانَتْ تَعْجَلُ لِلْوِرْدِ فَهِيَ مِيرَاد. فإذا تَوَجَّهَتْ إلى المَاءِ فَهِيَ قَارِبٌ. فإذا كَانَتْ في أوائِلِ الإبِلِ عِند وُرُودِهَا المَاءَ فَهِيَ سَلُوفٌ. فإذا كَانَتْ تَكُونُ في وَسَطِهِنَّ فَهِيَ دَفُون. فإذا كَانَتْ لا تَبْرَحُ الحَوْضَ فَهِيَ مِلْحَاحٌ. فإذا كَانَتْ تأتِي أنْ تَشْرَبَ مِن دَاءٍ بِهَا فَهِيَ مُقَامِح. فإذا كَانَتْ سَرِيعَةَ العَطَشِ فَهِيَ ملْوَاح. فَإذا كَانَتْ لا تَدْنُو مِنَ الحَوْضِ مَعَ الزِّحَام وَذَلِكَ لِكَرَمِهَا، فَهِيَ رَقُوبٌ ، وهي مِنَ النِّسَاءِ الّتي لا يَبْقَى لها وَلَد. فإذا كَانَتْ تَشَمُّ الماءَ وَتَدَعُهُ فَهِيَ عَيُوفٌ. فإذا كَانَتْ تَرْفَعُ ضَبْعَيها فِي سَيْرِهَا فَهِيَ ضَابِعٌ. فإذا كَانَتْ لَيِّنَةَ اليَدَيْنِ في السَّيْرِ فَهِيَ خَنُوف. فإذا كَانَتْ كَأَنَّ بِهَا هَوَجاً مِنْ سُرْعَتِهَا فَهِيَ هَوْجَاءُ وَهَوْجَل. فإذا كَانَتْ تُقَارِبُ الخَطْوَ فَهِيَ حَاتِكَة. فإذا كَانَتْ تَمْشِي وَكَأَنَّ بِرِجْلَيْهَا قَيْداً وَتَضْرِبُ بِيَدَيْها فَهِيَ رَاتِكَةٌ. فإذا كَانَتْ تَجُرُّ رِجْلَيها في المشْي فَهِي مِزْحَاف وَزَحُوف. فإذا كَانَتْ سَرِيعَةً فَهِيَ عَصُوفٌ وَمُشْمَعِلَّة وَعَيْهَل وشِمْلالٌ وَيعْمَلةٌ وَهَمَرْجَلَةٌ وَشَمَيْذَرَة وَشِمِلَة. فإذا كَانَتْ لا تَقْصِدُ في سَيْرِهَا مِنْ نَشَاطِهَا قِيلَ فِيها عَجْرَفِيَّةٌ ، و هي في شِعْرِ الأَعْشَى.

[٣٩] فصل في أوْصَافِ الغَنَمِ سِوَى مَا تَقَدَّمَ مِنْهَا

إِذَا كَانَتِ الشَّاةُ سَمِينَةً وَلَهَا سَحْفَة وهي الشَّحْمَةُ التي عَلَى ظَهْرِهَا فَهِيَ سَحُوف. فإذا

(١) قال في القاموس : الحرف : الناقة الضامرة ، أو المهزولة ، أو العظيمة .

كَانَتْ لا يُدْرَى أَبِهَا شَحْم أَمْ لا فَهِيَ زَعُومٌ . ومِنْهُ قِيلَ: في قَوْلِ فُلانٍ مَزَاعِمُ . وهو الذي لا يُوثَقُ بِهِ. فإذا كَانَتْ تَلْحَسُ مَن مَرَّ بِهَا فَهِيَ رَؤُومٌ. فإذا كَانَتْ تَقْلَع الشَّيْءَ بِفيها، فَهِيَ ثَمُوم. فإذا تُرِكَتْ سَنَةً لا يُجَزُّ صُوفُها فَهِيَ مُعْبَرَةٌ. فإذا كَانتْ مَكْسُورَةَ القَرْنِ الخارج فَهِيَ قَصْمَاءُ. فإذا كَانَت مكسورة القَرْنِ الدَّاخِلِ فَهِيَ عَضْبَاءُ. فإذا التَوَى قَرْنَاهَا عَلَى أُذُنَيْهَا من خَلْفِها فَهِيَ عَقْصَاءُ. فإذا كَانَتْ مُنْتَصِبَةَ القَرْنَيْنِ فَهِيَ نَصْبَاءُ . فإذا كَانتْ مُلْتَوِيَةَ القَرْنَيْنِ عَلَى وَجْهِهَا فَهِيَ قَبْلاءُ. فإذا كَانَتْ مَقْطُوعَةَ طَرَفِ الأُذُنِ فَهِيَ قَصْوَاءُ. فإذا انْشَقَّتْ أُذُنَاهَا طُولاً فَهِيَ شَرْقَاءُ. فإذا انْشَقَّتا عَرْضاً، فَهِيَ خَرْقَاءُ.

[٤٠] فصل في تَفْصِيلِ أَسْمَاءِ الحَيّاتِ وأَوْصَافِهَا

عَنِ الأَئِمَةِ : الحُبَابُ والشَّيْطَانُ : الحَيَّةُ الخَبِيثَةُ. الحَنَشُ: مَا يُصَادُ مِنَ الحَيَّاتِ والحيُّوتُ الذَّكَرُ مِنْهَا. الحُفَّاتُ والحِضْب : الضَّخْمُ مِنها . وَذَكَرَ حَمْزَةُ بنُ عَلِيٍّ الأَصْبَهَانِي[1] أَنَّ الحُفَّاتَ ضَخْم مِثْلُ الأَسْوَدِ أو أَعْظَمُ مِنْهُ ، ورُبَما كَانَ أَرْبعَ أَذْرُع ، وهو أَقَلُّ الحيَّاتِ أَذىً. وسَنانِيرُ أَهْلِ هَجَرَ في دُورِهِم الحُفَّاتُ وهُوَ يَصْطَادُ الجُرْذَانَ وَالحَشَرَاتِ وَمَا أَشْبَهَهَا. **الأَسْوَدُ** : العَظِيمُ مِنَ الحَيَّاتِ وَفِيهِ سَوَاد. قَالَ حَمْزَةُ: الأَسْوَدُ هو الدَّاهِيَةُ ، ولَهُ خُصْيَتَان كخُصْيَتَي الجَدْي وشَعر أَسْوَدُ وعُرْف طَوِيل ، وبِهِ صُنان كصُنانِ التَّيْسِ المرسَلِ في المِعْزَى . وقَالَ غَيْرُهُ: الشُّجَاعُ أَسْوَدُ أَمْلَسُ يَضْرِبُ إلى البَيَاضِ خَبِيث .

قالَ شمر[2]: هُوَ دَقيق لَطِيفٌ.

قَالَ أبو زَيْدٍ: الأَعْيَرِجُ حَيَّةٌ صَمَّاء لا تَقْبَلُ الرُّقى وَتَطْفِرُ كَمَا تَطْفِرُ الأَفْعَى . قال أبو عُبيدةَ: الأَعْيَرِجُ حَيَّة أَرَيْقِط نحوَ ذِرَاع ، وهو أَخْبَثُ مِنَ الأَسْوَدِ . وَقَالَ ابْنُ الأَعْرابي: الأَعْيَرِجُ أَخْبَثُ الحَيَّاتِ يقْفِزُ عَلَى الفَارِسِ حَتَّى يَصِيرَ مَعَه في سَرْجِهِ. قالَ اللَّيْثُ عَنِ الخَلِيلِ: الأَفْعَى الَّتي لا تَنْفَعُ مَعَهَا رُقْيَة وَلا تِرْيَاقٌ وهي رَقْشاءُ دَقِيقَةُ العُنُقِ عَرِيضَةُ الرأسِ. وَقَالَ غَيْرُهُ: هِيَ التي إذا مَشَتْ مُتَثَنِّيَةً جَرَشَتْ بَعْضَ أَنْيَابِهَا بِبَعْض ، وَقَال آخَرُ: هيَ الَّتي لَهَا رَأس عَرِيضٌ ولها قَرْنَانِ.

والأَفْعُوَانُ : الذَّكَرُ مِنَ الأَفَاعِي. العِرْبَدُّ والعِسْوَدُّ حَيَّة تَنْفُخُ وَلا تُؤْذِي. الأَرْقَم الذي فِيهِ سَوَادٌ وبَيَاض وَالأَرْقَش نَحْوَهُ. ذُو الطُّفْيَتَيْنِ الذي لَهُ خَطَّانِ أَسْوَدَانِ. الأَبْتَرُ القَصِيرُ الذَّنَبِ.

---

١) حمزة بن علي الأصفهاني لغوي . (٢) شَمِر : هو شمر بن حَمْدَوَيْه . لُغَويٌ سمع من أعراب سعد بن بكر ببطن مر .

الخِشَاشُ الحَيَّة الخَفِيفَةُ. الثُّعْبانُ العَظِيمُ مِنْها. وَكَذَلِكَ الأَيْمُ والأَيِّمُ. قَالَ أبو عُبَيْدَةَ: الحَيَّةُ العَاضِهُ ، والعَاضِهةُ التي تَقتُلُ إذا نَهَشَتْ مِنْ سَاعَتِها. والصِّلُّ نحوها أوْ مِثْلُها. وَقَالَ غَيْرُهُ: الْحَارِيَةُ التي قَدْ صَغُرَتْ من الكِبَرِ، وهي أَخْبَثُ مَا يَكُونُ ، وَيقَالُ: هي الَّتي حَرَى جِسْمُهَا أي نَقَصَ لأَنَّ وِعَاءَ سُمِّهَا يَمتَصُّ لَحْمَهَا. **ابْنُ قِتْرَةَ**: حَيَّة شِبْهُ القَضِيبِ مِنَ الفِضَّةِ في قَدْرِ الشِّبْرِ والفِتْرِ، وهُوَ مِنْ أَخْبَثِ الحَيَّاتِ ، وإذا قَرُبَ من الإنسان نَزَا في الهواءِ فَوَقَعَ عَلَيْهِ مِنْ فَوقُ. **ابنُ طَبَقٍ**: حَيَّة صَفْرَاءُ تَخْرُج بين السُّلَحْفَاةِ والهِرْهِرِ وهو أَسْوَدُ سَالِخٌ . و مِنْ طَبْعِهِ أَنَّهُ يَنَامُ ستَّة أَيام ثُمَّ يَسْتَيْقِظُ في السَّابع فلا يَنْفخُ عَلَى شَيءٍ إلا أَهْلكهُ قَبْلَ أَنْ يَتَحَرَّكَ ، ورُبَّما مَرَّ بِهِ الرَّجُلُ وهُوَ نَائِم فيأخُذُهُ كَأَنَّهُ سِوَارُ ذَهَبٍ مُلْقًى في الطَّرِيقِ ، ورُبَّما اسْتَيْقَظَ في كَفِّ الرَّجُل فَيَخِرُّ الرَّجُلُ مَيِّتاً. وفي أَمْثَالِ العرَبِ: «أَصَابَتْهُ إِحْدَى بَنَاتِ طَبَقٍ» للدَاهِيَةِ العَظِيمَةِ. قَالَ اللَّيْث: السِّفُّ الحيَّةُ التي تَطيرُ في الهَوَاءِ وأَنْشَدَ:

وحتَّى لَو أن السِّفَّ ذَا الرِّيشِ عَضَّنِي لَـما ضَـرَّنِـي مِـن فِـيـهِ نـاب وَلا ثَـغْـر

النَّضْنَاضُ : هِيَ التي لاَ تَسْكُنُ في مَكَانٍ ، ومِنْ أَسْمَائِهَا القُرَّةُ والهِلالُ والمِزْعَامَةُ، عَنْ ثَعْلَبٍ عَنِ ابْنِ الأَعْرَابِيّ.

الباب الثامن عشر في ذكر أحوال وأفعال الإنسان وغيره من الحيوان(١)

[١] فصل في تَرْتِيبِ النَّوْمِ

أَوَّلُ النَّوْم النُّعَاسُ ، وهُوَ أَنْ يحْتَاجَ الإِنْسَانُ إلى النَّوْم. ثُمَّ الوَسَن وهو ثِقَل النُّعاسِ. ثُمَّ التَّرْنِيقُ وهو مُخالَطَةُ النُّعاسِ العَيْنَ. ثُمَّ الكَرَى والغُمْضُ وهُوَ أَنْ يَكُونَ الإنسانُ بين النَّائِم واليَقْظَانِ. ثُمَّ التَّغْفِيقُ وهو النَّوْمُ وأَنْتَ تَسْمَع كَلامَ القَوْم ، عَنِ الأَصْمَعِيّ. ثُمَّ الإِغْفَاءُ وهُوَ النَّوْمُ الخَفِيف. ثُمَّ التَّهْوِيمُ والغِرَارُ والتَّهْجَاعُ وهُوَ النَّوْمُ القَلِيلُ. ثُمَّ الرُّقَادُ وهوَ النَّوْمُ الطَّوِيلُ. ثُمَّ الهُجُودُ والهُجُوعُ والهُبُوغ وهُوَ النَّوْمُ الغَرِقُ. ثُمَّ التَّسْبِيخُ وهو أَشَدُّ النَّوْمِ ، عَنْ أبي عُبَيْدَة عَنِ الأَصْمَعِيّ الأَمَوِيّ.

[٢] فصل في تَرْتِيبِ الجُوعِ

أَوَّلُ مَرَاتِبِ الحَاجَةِ إِلى الطَّعَام الجُوعُ. ثُمَّ السَّغَبُ. ثُمَّ الغَرَثُ. لمَّ الطَّوَى. ثُمَّ المَخْمَصَةُ. ثُمَّ الضَّرَمُ. ثُمَّ السُّعَار.

---

(١) وهو في ثمانية وعشرين فصلاً .

[٣] فصل في تَرْتِيبِ أحْوَالِ الجَائِعِ

إِذَا كَانَ الإِنْسَانُ عَلَى الرِّيقِ فَهُوَ رَيِّق ، عَنْ أبي عُبَيْدَةَ. فإذا كَانَ جَائِعاً في الجَدْبِ فَهُوَ مَحِل ، عَنْ أبي زَيْدٍ. فإذا كَانَ مُتَجَوِّعاً للدَّواءِ مُخْلِياً لِمَعِدَتِهِ ليكونَ أسْهَلَ لِخُرُوجِ الفُضُولِ مِن أمْعَائِهِ فَهُوَ وَحِشٌ وَمُتَوَحِّشٌ. فإذا كَانَ جَائِعاً مَعَ وُجُودِ الحَرِّ فَهُوَ مَغْثُوم. فإذا كَانَ جَائِعاً مَعَ وُجُودِ البَرْدِ فَهُوَ خَرِصٌ ، عَنِ ابْنِ السِّكِّيتِ. فإذا احْتَاجَ إلى شَدِّ وَسَطِهِ مِنْ شِدَّةِ الجُوعِ فَهُوَ مُعَصِّب ، عَنِ الخَلِيلِ.

[٤] فصل في تَرْتِيبِ العَطَشِ

أوَّلُ مَرَاتِبِ الحَاجَةِ إلى شُرْبِ المَاءِ العَطَشُ. ثُمَّ الظَّمَأُ. ثُمَّ الصَّدَى. ثُمَّ الغُلَّةُ. ثُمَّ اللُّهْبَةُ. ثُمَّ الهُيامُ. ثُمَّ الأُوَامُ. ثُمَّ الجُوَادُ، وَهُوَ الْقَاتِلُ.

[٥] فصل في تَقْسِيمِ الشَّهَوَاتِ

فُلاَن جَائِعٌ إلى الخُبْزِ. قَرِم إلى اللَّحْمِ. عَطْشَانُ إلى المَاءِ. عَيْمانُ إلى اللَّبَنِ. بَرِد إلى التَّمْرِ. جَعِمٌ إلى الفَاكِهَةِ. شَبِقٌ إلى النِّكَاحِ.

[٦] فصل في تَقْسِيمِ شَهْوَةِ النكَاحِ عَلَى الذُّكُورِ والإنَاثِ مِنَ الحَيَوان

اغْتَلَمَ الإنْسانُ. هَاجَ الجَمَلُ. قَطِمَ الفَرَسُ. هَبَّ التَّيْسُ. اسْتَوْدَقَتِ الرَّمكَةُ. استَضْبَعَتِ النَّاقَةُ. استَوْبَلَتِ النَّعْجَةُ. استَدَرَّتِ العَنْزُ. استَقْرَعَتِ البَقَرَةُ. استَجْعَلَتِ الكَلْبَةُ. وَكَذَلِكَ إِنَاثُ السِّباعِ.

[٧] فصل في تَقْسِيمِ الأكْلِ

الأكْلُ للإنْسَانِ. القَرْمُ للصَّبِيِّ. الهَمْسُ للعَجُوزِ الدَّرْدَاءِ ، عَنِ الأزْهَرِي (عَنْ أبي الهَيْثَم)[١]. القَضْمُ للدَّابَةِ في اليَابِسِ. والخَضْمُ في الرَّطْبِ. الأرْمُ للبَعِيرِ. اللَّمْجُ للشَّاةِ. التَّقَرُّمُ للظَّبْيِ. البَلْعُ للظَّلِيمِ وغَيْرِه. الرَّعْيُ والرَّتْعُ للخُفِّ والحَافِرِ والظِّلْفِ. اللَّحْسُ للسُّوسِ. الجَرْدُ للجَرَادِ. الجَرْسُ للنَّحْلِ (يُقَالُ: نَحْل جَوَارِسُ تَأْكُلُ ثَمَرَ الشَّجَرِ).

[٨] فصل في تَفْصِيلِ ضُروبٍ مِنَ الأكْلِ

عن الأئِمَّة : التَّطَعُّمُ والتَّلَمُّظُ التَّذَوُّق. الخَضْم الأكْلُ بِجَمِيعِ الأسْنَانِ. القَضْمُ بأطْرَافِهَا.

---

(١) **أبو الهيثم الأعرابي** : ذكره ابن النديم والقفطي . انظر الفهرست ٧٠ ط مصر ٤٧٠ ط أوروبا . إنباه الرواة (٤ : ١١٤) وأسند إليه ابن منظور في اللسان عبارات تجل عن الحصر .

الغَذْمُ الأَكْلُ بِجَفَاءٍ وَشِدَّةِ نَهَم ، عَنِ اللَّيْثِ. القَشْمُ والسَّحْتُ شِدَّةُ الأكل. الخَمْخَمَةُ ضَرْب مِنَ الأَكْلِ قَبِيح. المَشْع أكلُ مَا لَهُ جَرْسٌ عِند الأكل كالقِثَّاءِ وغيْرِهَا. اللَّوْسُ الأَكْلُ القَلِيلُ ، عَنِ ابْنِ الأعْرابي . قَالَ اللَّيْثُ: هُوَ أنْ يَتَتَبَّعَ الإنْسانُ الحَلاَوَاتِ وغيرَهَا فيأكُلَهَا. القَشُّ والتَّقَشُّشُ أَنْ يَطْلُبَ الأَكْلَ مِن هُنا وَمِنْ هُنَا.

[٩] فصل في تَقْسِيمِ الشُّرْبِ

شَرِبَ الإنْسانُ. رَضَعَ الطِّفْلُ. وَلَغَ السَّبُعُ. جَرَعَ وَكَرَعَ البَعِيرُ والدَّابَّةُ. عَبَّ الطَّائِرُ.

[١٠] فصل في تَرْتِيبِ الشُّرْبِ عَنِ الصَّاحِبِ أبي القَاسِمِ

أَقَلُّ الشُّرْبِ التَّغَمُّرُ. ثُمَّ المَصُّ والتَّمَزُّزُ. ثُمَّ العَبُّ والتَّجَرُّعُ. وأَوَّلُ الرَّيِّ النَّضْحُ. ثُمَّ النَّقْعُ. ثُمَّ التَّحَبُّبُ. ثُمَّ التَّقَمُّحُ.

[١١] فصل في تَقْسِيمِ الأكْلِ والشُّرْبِ عَلَى أشْيَاءَ مُخْتَلِفَةٍ

بَلَعَ الطَّعَامَ. سَرَطَ الفَالُوذَجَ. لَعِقَ العَسَلَ. جَرَعَ المَاءَ. سَفَّ السَّوِيقَ. أَخَذَ الدَّوَاءَ. حَسَا المَرَقَةَ.

[١٢] فصل في تَقْسِيمِ الغَصَصِ

غَصَّ بالطَّعَامِ. شَرِقَ بالماءِ. شَجِيَ بالعَظْمِ. جَرِضَ بالرِّيقِ.

[١٣] فصل في تَفْصِيلِ شُرْبِ الأوْقَاتِ

الجَاشِرِيَّةُ: شُرْبُ السَّحَرِ. الصَّرُوحُ: شُرْبُ الغَدَاةِ. القَيْلُ: شُرْبُ نِصْفِ النَّهَارِ. الغَبُوقُ: شُرْبُ العَشِيِّ.

[١٤] فصل في تَقْسِيمِ النِّكَاحِ

نَكَحَ الإنْسانُ .. كَامَ الفَرَس. بَاكَ الحِمَارُ. قَاعَ الجَمَلُ. نَزَا التَّيْسُ والسَّبُعُ. عَاظَلَ الكَلْبُ. سَفَدَ الطَّائِرُ. قَمَطَ الدِّيكُ.

[١٥] فصل فِيمَا يَخْتَصُّ بِهِ الإنْسانُ مِنْ ضُرُوبِ النِّكَاحِ

لَعلَّ أسْماءَ النِّكَاحِ تَبْلُغُ مائَةَ كَلِمَةٍ عَنْ ثِقَاتِ الأئِمَةِ ، بَعْضُها أَصْلِيّ وبَعْضُها مُكَنًّى ، وَقَدْ كَتبْتُ مِنها في تَفْصِيلِ أنْوَاعِهِ وأحْوَالِهِ مَا هوَ شَرْطُ الكِتَابِ. المَحْتُ والمَسْحُ: النِّكَاحُ الشَّدِيدُ، عَنْ أبي عَمْرٍو. الدَّعْظُ والزَّعْبُ: المَلْءُ والإيعَاب ، عَنِ اللَّيْثِ عَنِ الخَلِيلِ. الدَّعْسُ

والعَرْد: النِّكَاحُ بِشِدَّةٍ وعُنْفٍ ، عَنِ ابْنِ دُرَيدٍ. الهَكُّ والهَقُّ والإجْهَادُ: شِدَّةُ النِّكَاحِ ، عَنِ ابْنِ الأعْرابي. الرَّصَاعُ: أنْ يُحاكِيَ العُصفُورَ في كَثْرَةِ السِّفادِ، عَنْ أبي سَعِيدٍ الضَّرِيرِ. السَّغْمُ: أنْ يُدْخِلَ الإدْخَالَةَ ثُم يُخْرِجَ وَلاَ يُحِبُّ أنْ يُنْزِل مَعَهَا، عَنِ النَّضْرِ بْنِ شُمَيْل. الخَوْقُ: أنْ يُباضِعَ الجَارِيَةَ فَتَسْمَع للمُخالَطَةِ صَوْتاً، ويُقَالُ لِذَلِكَ الصَّوْتِ: خَاقْ باقْ ، عَنْ ثَعْلَبٍ عَنِ ابْنِ الأعْرابيّ. الدَّحْبُ والهَرْجُ: كَثْرَةُ النِّكَاحِ ، عَنِ اللَّيْثِ وغَيْرِهِ. الرَّهْزُ والارْتِهَازُ: اجْتِمَاعُ الحَرَكَتَيْنِ في النِّكَاحِ ، عن المُبَرِّدِ. الفَهْرُ: أنْ يَنْكِحَ جَارِيَةً في بَيْتٍ وأخْرَى مَعَهُ تَسْمَعُ حِسَّهُ . وقَدْ جَاءَ في الحَدِيثِ النَّهْيُ عَنْ ذَلِكَ[1]. الإفْهَارُ: أنْ يُباضِعَ جَارِيَةً وَينزِلَ مَعَ أخْرَى ، عَنْ ثَعْلَبٍ. التَّدْلِيصُ: النِّكَاحُ خَارِجَ الفَرْجِ: يقالُ: دَلَّص ولمْ يُوعِبْ. الإكْسَالُ: أنْ يُدْرِكَ النَّاكِحُ فُتُورٌ فَلا يُنْزِلُ ، عَنْ بَعْضِهِمْ. الفَخْفَخَةُ: مُطَاوَلَةُ الإنْزَالِ ، عَنْ شَمِر. الغَيْلُ: أنْ يَنْكِحَها وهي مُرْضِعَة أو حَامِل ، عَنْ أبي عُبَيْدَةَ. الشَّرح: أنْ يَطَأَهَا وهي مُسْتَلْقِيَة على قَفَاهَا ولا يأتِيها على حَرْفٍ ، و في حَدِيثِ ابْنِ عَبّاس رضيَ اللّه عَنْهُمَا: «كَانَ أهْل الكِتَاب لا يأتُونَ النِّسَاءَ إلا عَلَى حَرْفٍ وَكَانَ هَذَا الحيُّ مِن قُرَيْش يَشرَحُونَ النِّساءَ شَرْحاً»[2]. الحَارِقَةُ: النِّكَاحُ عَلَى الجَنْبِ ، وَيُقَالُ: هُوَ الإبراك ، وُيروَى عَنْ بَعْض الصَّحَابَة: «كَذِبَتْكُم الحَارِقَة مَا قَامَ لي بِهَا إلا فُلانَةُ»[3].

[١٦] فصل في تَقْسِيمِ الحَبَلِ

امْرأة حُبْلَى. نَاقَة خَلِفَة. رَمَكَة عَقُوق. أتَان جَامِعٌ. شَاة نَتُوجٌ . كَلْبَةٌ محِجٌّ.

[١٧] فصل في تَقْسِيمِ الإسْقَاطِ

أَسْقَطَتِ المَرْأَةُ. أَزْلَقَتِ الرَّمَكَةُ. أَجْهَضَتِ النَّاقَةُ. سَبَّطَتِ النَّعْجَةُ ، عَن الجَوْهَرِيّ.

[١٨] فصل في تقْسِيمِ الوِلادَةِ

وَلَدَتِ المَرْاَةُ. نَتِجَتِ النَّاقَةُ والشَّاةُ. وَضَعَتِ الرَّمَكَةُ والأتَانُ.

[١٩] فصل في تَقْسِيمِ حَدَاثَةِ النِّتَاجِ

عَنِ الأزْهَرِي ، عَنِ المُنْذِرِي ، عَن ثَابِتِ بنِ أبي ثَابِتٍ ، عَنِ التَّوَزِيّ[4] :

---

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية نقلاً عن الهروي . يقال أفْهَرَ الرجل : إذا جامع جاريته ، وفي البيت أخرى تسمع حسه .

(٢) ذكره ابن الأثير في النهاية مادة «شرح» .

(٣) ذكره ابن الأثير في مادة «حرق» فقال : وفي حديث علي - رضي الله عنه - «خير النساء الحارقة» ، ثم قال : هي المرأة الضيقة الفرج . وقيل : بل هي التي تغلبها الشهوة حتى تحرق أنيابها بعضها على بعض ؛ أي : تحكها . يقول : عليكم بها ! أ هـ «ابن الأثير» .

(٤) **التَّوَزي** : هو أبو محمد عبد الله بن محمد . وضعه المبرد ضمن طلاب أبي عبيدة ، وأبي زيد والأصمعي، مع الجرمي ، فهو عالم بالشعر ، ومن أئمة اللغة ، أخذ عن أبي عبيدة والأصمعي (توفى سنة ٨٤٨م) [انظر الأعراب الرواة والمنجد في الأعلام] .

امْرَأَة نُفَسَاءُ. نَاقَةٌ عَائِذٌ. أَتَان وَفَرَس فَرِيشٌ. نَعْجَة رَغُوثٌ. عَنْز رُبَّى.

[٢٠] فصل في تَفْصِيلِ التَّهيؤ لأفْعال وأحْوال مُخْتَلِفَةٍ

تأَتَّى الرَّجُلُ: إذا تَهَيَّأَ لِلقِيَام. تَمَائَلَ المَرِيضُ إِذَا تَهَيَّأَ للمُثُولِ. أَجْهَشَ الصَّبيُّ إذا تَهَيَّأَ للبُكَاءِ. شَاكَ ثَدْيُ الجَارِيَةِ إذا تَهَيَّأَ للخُرُوجِ. أَبْرَقَتِ المَرْأَةُ إذا تَهَيَّأَتْ للرَّجُلِ. جَلَخَ الدِّيكُ إذا تَهَيَّأَ لِلسِّفَادِ فَنَشَرَ جناحيه ، عَنْ ثَعلب عَنِ ابن الأَعْرابيّ. زَافَتِ الحَمَامَةُ إذا تهيَّأَتْ للذَّكَرِ. بَرْأَلَ الدِّيكُ وتَبَرْأَلَ إذا تَهَيَّأَ للهِرَاشِ. دَفَّ الطَّائِرُ إذا تَهَيَّأَ للطَّيَرَانِ. اسْتَدَفَّ الأَمْر إذا تَهَيَّأَ للانْتِظَام. احْرَنْفَشَ الرَّجُلُ وازْبَأَرَّ إذا تَهَيَّأَ لِلشَّرِّ، عَنِ الأَصْمَعِيّ. تَشَذَّرَ وتقَتَّرَ إذا تَهَيَّأَ لِلقِتَالِ ، عَنْ أبي زَيْد. تَلَبَّبَ إذا تَهَيَّأَ للعَدُوِّ. ابْرَنْذَعَ لِلأَمْرِ واسْتَنْتَلَ إذا تَهَيَّأَ لَهُ ، عَنْ أبي زَيْد أيْضاً. تَخَيَّلَتِ السَّمَاءُ وتَرَهْيَأَتْ إذا تَهَيَّأَتْ للمَطَرِ. أَبَّ فُلانٌ يَؤُبُّ أَبًّا إذا تَهَيَّأَ للمَسِيرِ، عَنْ أبي عُبَيد، وأَنْشَدَ للأَعْشَى :

أَخٌ قَدْ طَوَى كَشْحًا وَأَبَّ لِيَذْهَبَا[1]

[٢١] فصل في تَرْتِيبِ الحُب وتَفْصِيلِهِ

عن الأئمة : أَوَّل مَرَاتِبِ الحُبِّ الهَوَى. ثُمَّ العَلاقَةُ وهي الحُبُّ اللاَّزِمُ للقَلْبِ. ثُمَّ الكَلَفُ وهو شِدَّة الحُبِّ. ثُمَّ العِشْقُ وهو اسْم لِمَا فَضَلَ عَنِ المِقْدَارِ الذي اسْمُهُ الحُبُّ. ثُمَّ الشَّعَفُ وهو إحْرَاقُ الحُبِّ القَلْبَ مَعَ لَذَّةٍ يَجِدُها. وَكَذَلِكَ اللَّوْعَة واللاَّعِجُ ، فإنّ تِلْكَ حُرْقَةُ الهَوَى ، وهذا هوَ الهَوَى المُحْرِقُ. ثمَّ الشَّغَفُ وهُوَ أنْ يَبْلُغَ الحُبُّ شَغافَ القَلْبِ ، وهي جِلْدَة دُوْنَهُ وقد قُرِئَا جَمِيعاً ﴿شَغَفَهَا حُبًّا﴾[2] وَشَغفَهَا. ثُمّ الجَوَى وَهَو الهَوَى البَاطِنُ. ثُمَّ التَّيْمُ ، وهُوَ أنْ يَسْتَعْبِدَهُ الحُبُّ ، ومِنْهُ سُمِّي تَيْمُ اللّه أي عَبْدُ الله ، ومِنْهُ رَجُلٌ مُتَيم. ثُمَّ التَّبْلُ وهُوَ أنْ يُسْقِمَهُ الهَوَى. وَمِنْهُ رَجُل مَتْبُول. ثُمَ التَّدْلِيهُ وهُوَ ذَهَابُ العَقْلِ مِنَ الهَوَى ، ومِنْهُ رَجُلٌ مُدَلَّهٌ. ثُمَّ الهُيُومُ ، وهُوَ أنْ يَذْهَبَ عَلَى وَجْهِهِ لِغَلَبَةِ الهَوَى عَلَيهِ ، ومِنْهُ رَجُل هَائِم.

---

(١) هذا عجز بيت للأعشى ، أما صدره فهو كما جاء في اللسان :

صَرَمْتُ ، ولم أَصْرِمْكُمُ وكَصَارِمٍ أَخٌ قد طوى كشحًا وأبَّ ليذهبَا

أي صرمتكم في تهيئي لمفارقتكم ومن تهيأ للمفارقة فهو كمن صرم . وكذلك اثنبَ . [اللسان . أبب] .

(٢) يوسف آية : ٣٠ . وقد جاء في إعراب أبي البقاء العكبري : يقرأ ﴿قد شَغَفَهَا﴾ بالغين ، وهو من شغاف القلب، وهو غلافه، والمعنى أنه قد أصاب شَغَاف قلبها ، وأن حبه صار محتويًا على قلبها، كاحتواء الشغاف عليه ، ويقرأ بالعين ، وهو من قولك : فلان مشعوف بكذا؛ أي مغرم به ومولع . [انظر التبيان ٢/ ٧٣٠ ، والمحتسب ١/ ٣٣٩] .

[٢٢] فصل في تَرْتيبِ العَدَاوَةِ

عن أبي بَكْرٍ الخُوَارَزْمي عَنِ ابْنِ خَالَوَيْهِ: البُغْضُ. ثُمّ القِلَى ثُمَّ الشَّنَآنُ. ثُمَّ الشَّنَفُ. ثُمَ المَقْتُ. ثُمَّ البِغْضَةُ، وهو أشدُّ البُغْض. فَأَمَّا الفَرْكُ فهو: بُغْضُ المَرْأَةِ زَوْجَهَا وَبُغْضُ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ لا غَيْرُ.

[٢٣] فصل في تَقْسِيمِ أوْصَافِ العَدُو

العَدُوُّ: ضِدُّ الصَّدِيقِ. الكَاشِحُ : العَدُوُّ المُبْغِضُ الَّذي يُوليكَ كَشْحَهُ ، عَنِ الأَصْمَعِي. القِتْلُ : العَدوُّ الّذي يَتَرَصَّدُ قَتْلَ صاحِبِهِ ، عَنْ أبي سَعِيدٍ الضَّرِيرِ.

[٢٤] فصل في تَرْتِيبِ أحْوَالِ الغَضَبِ وتَفْصِيلِها

عن أبي سعيد الضرير عَنِ الأئِمَّةِ :

أَوَّلُ مَرَاتِبِهَا السُّخْطُ وهُوَ خِلافُ الرِّضَا. ثُمَّ الاخْرِنْطَامُ وهوَ الغَضَبُ مع تَكَبُّرٍ وَرَفْعِ رَأْس. ثُمّ البَرْطَمَةُ وهِيَ غَضَب مَعَ عُبُوس وانْتِفَاخ ، عَنِ اللَّيْثِ. ثُمَّ الغَيْظُ وهُوَ غَضَب كَامِن للعَاجِزِ عَنِ التَّشَفِّي . ومِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا يُمَدِّدُكُمْ عَضُّواْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ مِنَ ٱلْغَيْظِ﴾ [آل عمران : ١١٩] ، ثُمَّ الحَرَدُ بِفَتْحِ الرَّاءِ وَتَسْكِينِها، وهُوَ أنْ يَغْتَاظَ الإنْسانُ فَيَتَحَرَّشَ بالّذي غَاظَهُ وَيهُمَّ بِهِ. ثُمَّ الحَنَقُ وَهُوَ شِدَّةُ الاغْتِيَاظِ مَعَ الحِقْدِ. ثُمَّ الاخْتِلاَطُ وهُوَ أشَدُّ الغَضَبِ. قَالَ ابْنُ السِّكِّيتِ: اهْمَأَكَّ الرَّجلُ وارْمَأَكَّ واصْمَأَكَّ إذا امْتَلأَ غَيْظًا.

[٢٥] فصل في تَرْتِيبِ السُّرُورِ

أَوَّلُ مَرَاتِبِهِ الجَذَلُ والابْتِهَاجُ. ثُمَ الاسْتِبْشَار وهو الاهتِزَازُ. وفي الحديث: «**اهْتَزَّ العَرشُ لِمَوْتِ سَعْدِ بنِ معَاذٍ**»(١). ثُمَّ الارْتِيَاحُ والابْرِنْشَاقُ . ومِنْهُ قَوْلُ الأَصْمَعِيّ: حَدَّثْتُ الرَّشِيدَ بِحَدِيثٍ كَذَا فابْرَنْشَقَ لَهُ. ثُمَّ الفَرَحُ وهوَ كالبَطَرِ. ومِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ﴾ [القصص : ٧٦] ، ثُمَ المَرَحُ ، وهو شِدَّةُ الفَرَحِ ، ومِنْهُ قَوْلَهُ عَزَ ذِكْرُهُ: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا﴾(٢) .

---

(١) جاء في القسم الثالث من الإصابة لابن حجر ما يأتي : وفي الصحيحين وغيرهما من طرق أن النبي ﷺ قال : «اهتز العرش لموت سعد ابن معاذ» انظر ترجمته [رقم ٣٢٠٥] . (٢) الإسراء : ٣٧ ، وقد تكررت في سورة لقمان : ١٨ .

[٢٦] فصل في تَفْصِيلِ أوْصَافِ الحُزْنِ

الكَمَدُ: حُزْنٌ لا يُسْتَطَاعُ إمْضَاؤُهُ. البَثُّ: أشَدُّ الحُزْنِ. الكَرْبُ: الغَمُّ الّذي يَأْخُذُ بالنَّفْسِ. السَّدَمُ: هَمّ في نَدَم. الأسَى واللَّهَفُ: حزْن على الشَّيءِ يَفُوتُ. الوجوم: حزْن يُسْكِتُ صَاحِبَهُ. الأسَفُ: حُزْن مَعَ غَضَبٍ . ومِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا﴾ [الأعراف : ١٥٠] . الكآبَةُ: سُوءُ الحَالِ والانْكِسَارُ مَعَ الحُزْنِ. التَّرَح: ضِدُّ الفَرَحِ.

[٢٧] فصل في السُّرْعَةِ

الحَقْحَقَةُ: سُرْعَةُ السَّيْرِ. الهَفِيف: سُرْعَةُ الطَّيَرَانِ. الحَذْم: سُرْعَةُ القَطْعِ. الخَطْفُ: سُرْعَةُ الأَخْذِ. القَعْصُ: سُرْعَةُ القَتْلِ. السَّحُّ: سُرْعَةُ المَطَرِ. المَشْقُ: سُرْعَةُ الكِتَابَةِ والطَّعْنِ والأَكْلِ ، عَنِ ابْنِ السِّكِّيتِ. الإمْعَانُ الإسْرَاعُ في السَّيْرِ والأَمْرِ. العَيْثُ: الإسْرَاعُ في الفَسَادِ.

[٢٨] فصل في تَفْصِيلِ ضُروبِ الطَّلَبِ

التَّوَخِّي: طَلَبُ الرِّضَى والخَيْرِ والمَسَرَّةِ ، ولا يُقالُ تَوَخَّى شَرَّهُ. البَحْثُ: طَلَبُ الشَّيءِ تَحْتَ التُّرابِ وغَيْرِهِ. التَّفْتِيشُ: طَلَب في بَحْثٍ ، و كَذَلِكَ الفَحْصُ. الإرَاغَة: طَلَب الشَّيْءِ بالإرادَةِ. المُحاوَلَةُ: طَلَبُ الشَّيْءِ بالحِيَلِ. الارْتِيَادُ: طَلَبُ الماءِ والكَلأ والمنزِلِ. المُرَاوَدَةُ: طَلَبُ النِّكَاحِ. المُزَاوَلَةُ: طَلَبُ الشَّيْءِ بالمُعَالَجَةِ. التَّعْيِيثُ: طَلَبُ الشَّيْءِ باليَدِ مِنْ غيرِ أنْ يُبْصِرَهُ ، عَنِ الجَوْهَرِي. التَّحَرِّي: طَلَبُ الأحْرَى مِنَ الأُمُورِ. **الالْتِمَاسُ**[1]: طَلَبُ الشَّيْء باللَّمْسِ. اللَّمْسُ: تَطَلُّبُ الشَّيْءِ مِنْ هُنَاكَ وَهَهُنَا، عَنِ اللَّيثِ ، وأنْشَدَ لِلَبِيدٍ:

يَلْمُسُ الأحْلاسَ في مَنْزِلِهِ ... بِيَدَيْهِ كَاليَهُودِيِّ المُصَلْ

الجَوْسُ طَلَبُ الشَّيْءِ باسْتِقْصَاءٍ ، و مِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿فَجَاسُواْ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ﴾ [الإسراء : ٥] ، أيْ طَافُوا فِيهَا يَنْظُرُونَ هَلْ بَقِيَ أحَدٌ يَقْتُلُونَهُ.

---

(١) انظر اللسان مادة «لمس» وقد ذكر القافية «المصل» بالصاد المفتوحة واللام الساكنة، وعلق محققه بقوله : «كاليهودي المصَلْ» وهو بهذا الضبط في الأصل .

الباب التاسع عشر في الحَرَكات والأشْكالِ والهَيْئَات وضُروبِ الرّمْيِ والضّرْب[1]

[١] فصل في حَرَكاتِ أعْضَاءِ الإنْسَانِ مِنْ غَيْرِ تحريكِهِ إيَّاهَا

خَفَقَانُ القَلْبِ. نَبْضُ العِرْقِ. اخْتِلاجُ العَيْنِ. ضَرَبَانُ الجُرْحِ. ارْتِعادُ الفَرِيصَةِ. ارْتِعَاشُ اليَدِ. رَمَعَانُ الأنْفِ. يقال: رَمَعَ الأنْف إذا تَحَرَّكَ مِنْ غَضَبٍ ، عَنْ أبي عُبَيْدَةَ وغيرِهِ.

[٢] فصل في حَرَكاتِ سِوَى الحَيَوَانِ

«عَنْ بَعْضِ أُدَبَاءِ الفَلاَسِفَةِ». حَرَكَةُ النَّار: لَهبٌ. حَرَكَةُ الهَوَاءِ: رِيحٌ. حَرَكَةُ المَاءِ: مَوْج. حَرَكَةُ الأرْض: زَلْزَلَةٌ.

[٣] فصل في تَفْصِيلِ حَرَكاتٍ مُخْتَلِفَةٍ

عَنْ بَعْضِ الأئِمَّةِ: الارْتِكَاضُ: حَرَكَةُ الجَنِينِ في البَطْنِ. النَّوْسُ: حَرَكَةُ الغُصْنِ بالرِّيحِ. التَّدَلْدُلُ: حَرَكَةُ الشّيءِ المُتَدَلِّي. التَّرَجْرُجُ: حَرَكَةُ الكَفَلِ السَّمِينِ والْفالُوذَجِ الرقِيقِ. النَّسِيمُ: حَرَكَةُ الرِّيحِ في لِينٍ وضُعْفٍ. الذَّمَاءُ: حَرَكَةُ القَتِيلِ. الرَّهْزُ: حَرَكَةُ المُبَاضِعِ. النَّوَدَانُ: حَركةُ اليَهُودِ في مَدَارِسِهِم.

[٤] فصل في تَقْسِيمِ الرِّعْدَةِ

الرِّعْدَةُ للخَائِفِ والمَحْمُوم. والرِّعْشَةُ للشّيْخِ الكبير والمُدْمِنِ للخَمْرِ. القَفْقَفَةُ: لِمَنْ يَجِدُ البَرْدَ الشَّدِيدَ . العَلَزُ: للمَرِيضِ والحَرِيصِ عَلَى الشَّيْءِ يُرِيدُهُ. الزَّمَعُ: لِلمَدْهُوشِ والمُخَاطِرِ.

[٥] فصل في تَفْصِيلِ تَحْرِيكاتٍ مُخْتَلِفَةٍ

عَنِ الأئِمَّةِ : الإنْغَاضُ: تَحْرِيكُ الرَّأْسِ[2]. الطَّرْفُ: تَحْرِيكُ الجُفُونِ في النَّظَرِ. التَّزَمْزُمُ: تَحْرِيكُ الشَّفَتَيْنِ لِلكَلام. اللَّجْلَجَةُ والنَّجْنَجَةُ: تَحْرِيكُ المُضْغَةِ واللُّقْمَةِ في الفَمِ قَبْل الابْتِلاعِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُم: لا حَجْحَجَةَ ولا لَجْلَجَةَ، أيْ: لا شَكَّ وَلا تَخْلِيطَ. التَّلَمُّظ تَحْرِيكُ اللِّسَانِ والشَّفَتَيْنِ بَعْدَ الأكْلِ كأَنَّهُ يَتَتَبَّعُ بِلسَانِهِ ما بَقِيَ بين أَسْنَانِهِ. المَضْمَضَةُ تَحْرِيكُ المَاءِ

---

(١) وهو في أربعين فصلاً .

(٢) وقد جاء مضارعه فقط في القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ﴾ [الإسراء : ٥١] .

في الفَم. الخَضْخَضَةُ: تَحْرِيكُ المَاءِ والشَّيْءِ المائِعِ في الإِنَاءِ وَغَيْرِهِ. الْهَزُّ والْهَزْهَزَةُ: تَحرِيكُ الشَّجَرَةِ لِيَسْقُطَ ثَمرُهَا، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَهُزِّيٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا﴾ [مريم : ٢٥] . الزَّعْزَعَةُ: تَحْرِيكُ الرِّيحِ النَّبَاتَ والشَّجَرَ وَغَيْرَهما. الزَّفْزَفَةُ: تَحْرِيكُ الرِّيحِ يَبَسَ الحَشِيشِ. الهَدْهَدَةُ: تَحْرِيكُ الأُمِّ وَلَدَهَا لِيَنَامَ. النَّضْنَضَةُ: تَحْرِيكُ الحَيَّةِ لِسَانَهَا. البَصْبَصَةُ: تحْرِيكُ الكَلْبِ ذَنَبَهُ. المَزْمَزَةُ والتَّرْتَزَةُ: أنْ يَقبِضَ الرَّجُلُ عَلَى يَدِ غَيْرِهِ فيُحرِّكها تَحْرِيكاً شَدِيداً. النَّصُّ والإيضَاعُ: تَحْرِيكُ الدَّابَّة لاسْتِخْرَاجِ أَقْصَى سَيْرِهَا. الدَّعْدَعَةُ: تَحْرِيكُ المِكْيَالِ وَغَيرِهِ لِيَسَعَ مَا يُجْعَلُ فِيهِ. الشَّغْشَغَةُ: تَحْرِيكُ السِّنانِ في المَطْعُونِ. المَخْضُ: تحريك اللَّبَنِ لاسْتِخْرَاجِ زُبْدِهِ.

[٦] فصل فيما تُحَرَّكُ بِهِ الأشْيَاءُ

الّذي تُحَرَّكُ بِهِ النَّارُ: مِسْعَرٌ. الَذي تُحَرَّكُ بِهِ الأَشْرِبَةُ: مِخْوَضٌ. الّذي يُحَرَّكُ بِهِ السَّوِيقُ: مِجْدَح. الذي تُحرَّكُ بِهِ الدَّوَاةُ: مِحْرَاك. الّذي يُحرَّكُ بِهِ مَا فِي البَسَاتِينِ: مِسْوَاط. الذي يُسْبَرُ بِهِ الجُرْحُ: مِسْبَارٌ.

[٧] فصل في تَقْسِيمِ الإشَارَاتِ

أَشَارَ بِيَدِهِ. أَوْمَأ بِرَأسِهِ. غَمَزَ بِحَاجِبِهِ. رَمَزَ بِشَفَتِهِ. لَمَعَ بِثَوْبِهِ. أَلاحَ بِكُمِّهِ . قَالَ أبو زَيْدٍ: صَبَعَ بِفُلانٍ وعلى فُلانٍ إِذَا أَشَارَ نَحْوَهُ بِإِصْبَعِهِ مُغْتَاباً.

[٨] فصل في تَفْصِيلِ حَرَكَاتِ اليَدِ وأشْكَالِ وَضْعِهَا وتَرْتِيبِها

قَدْ جَمَعْتُ في هَذَا الفَصْلِ بَيْنَ مَا جَمَعَ حَمْزَةُ الأَصْبهاني[1] ، وَبَيْنَ مَا وَجَدْتُهُ عَنِ اللِّحْيَاني ، وَعَنْ ثَعْلَب وعَنِ ابْنِ الأَعْرابي وَغَيْرِهِمَا. إِذَا نَظَرَ إِنْسانٌ إلى قَوْم في الشَّمْسِ فألْصَقَ حَرْفَ كَفِّهِ بِجَبْهَتِهِ فَهُوَ الاسِتكْفَافُ. فَإِنْ زَادَ في رَفْعِ كَفِّهِ عَنِ الْجَبْهَةِ فَهُوَ الاسْتِشْفَافُ. فإِنْ كَانَ أَرْفَعَ مِن ذَلِكَ قَلِيلا فَهُوَ الاسْتِشْرَافُ. فإذا جَعَلَ كَفَّيْهِ على المِعْصَمَيْنِ فَهُوَ الاعْتِصامُ. فإذا وَضَعَهُمَا على العَضُدَيْنِ فَهُوَ الاعْتِضَادُ. فإذا حَرَّكَ السَّبَّابَةَ وَحْدَها فَهُوَ الإِلْوَاءُ . قالَ مُؤلِّفُ الكِتَابِ: وَلَعَلَّ اللَّيَّ أَحْسَنُ فإِنَّ البُحتُرِيّ يَقُول :

---

(١) **الأصفهاني** : هو حمزة بن الحسن أديب عالم فارسي كثير الأسفار، كان يقيم ببغداد وأصفهان ، وكان يتعصب للفُرس، عنى بدرس اللغة الفارسية، ومقارنتها باللغة العربية . من مصنفاته «كتال الأمثال على أفعل» .

لَـوَى بـالـسَّـلامِ بَـنـانًـا خَـضِـيـبَـا وَلَـحْـظـاً يَـشُـوقُ الـفُـؤَادَ الـطَّـرُوبَـا

فإذا دَعَا إِنْساناً بَكَفِّهِ قَابِضاً أصابِعَها إليه ، فَهُوَ الإيمَاءُ. فإذا حَرَّكَ يَدَهُ عَلَى عَاتِقِهِ وَأَشَارَ بِهَا إِلَى مَا خَلْفَهُ أَنْ كُفَّ فهو: الإيباءُ. فإذا أقام أَصَابِعَهُ وضَمَّ بينها في غَيْرِ الْتِزَاقٍ فهو: العِقَاصُ. فإذا جَعَلَ كَفَّهُ تُجاهَ عيْنِهِ اتِّقاءً مِنَ الشَّمْسِ فَهُوَ النِّشارُ. فإذا جَعَلَ أَصَابِعَهُ بَعْضَهَا في بَعْض فَهُوَ المُشَاحَبَةُ. فإذا ضَرَبَ إِحْدَى رَاحَتَيْهِ عَلَى الأُخْرَى فَهُوَ التَّبَلُّدُ. قَالَ مُؤَلِّفُ الكِتَابِ: التَّصْفِيقُ أَحْسَنُ وأَشْهَرُ مِنَ التَّبَلُّدِ. فإذا ضَمَّ أَصَابِعَهُ وَجَعَلَ إِبْهَامَه عَلَى السَّبَّابَةِ وأَدْخَلَ رُؤُوسَ الأَصَابِعِ في جَوْفِ الكَفِّ كَمَا يَعقِدُ حِسَابَهُ على ٤٣ فَهِيَ القَبْضَةُ. فإذا ضَمَّ أَطْرَافَ الأَصَابِعِ فَهِيَ القَبْصَة. فإذا أَخَذَ ٣٠ فَهِي البَزْمَةُ. فإذا أخذ ٤٠ وَضَمَّ كَفَّهُ عَلَى الشَّيْءِ فَهُوَ الحَفْنَةُ. فإذا جَعَلَ إِبْهَامَهُ في أُصُولِ أَصَابِعِهِ مِنْ بَاطِنٍ فَهُوَ السَّفْنَةُ. فإذا حَثَا بِيَدٍ وَاحِدَةٍ فَهِيَ الحَثْيَةُ. فإذا حَثَا بِهِمَا جَمِيعاً فَهِيَ الكَشْحَةُ. فإذا جَعَلَ إِبْهَامَهُ عَلَى ظَهرِ السَّبَّابَةِ وأَصَابِعِهِ في الرَّاحَةِ فَهُوَ الجُمعُ. فإذا أَدَارَ كَفَّيْهِ مَعاً وَرَفَعَ ثَوْبَه فأَلْوَى بِهِ فَهُو اللَّمْعُ. فإذا أَخْرَجَ الإِبْهَامَ مِنْ بين السَّبَّابَةِ والوُسْطَى وَرَفَعَ أَصَابِعَهُ عَلَى أَصلِ الإِبْهَامِ كَمَا يأخُذُ ٢٩ وأَضْجَعَ سَبَّابَتَهُ عَلَى الإِبْهَام فهو: القَصْعُ. فإذا قَبَضَ الخِنْصَرَ وَالبِنْصِرَ وأَقَامَ سَائِرَ الأَصَابِعِ كَأَنَّه يأكُلُ فَهُوَ القَبْعُ. فإذا نَكَّسَ أَصَابِعَهُ وَأَقَامَ أُصُولَهَا فَهُوَ الْقَفْعُ. فإذا أَدَارَ سَبَّابَتَهُ وَحْدَهَا وَقَدْ قَبَضَ أَصَابِعَهُ فَهُوَ القَفْع. فإذا جَعَلَ أَصَابِعَهُ كُلَّها فَوْقَ الإِبْهَام فَهُوَ العَجْسُ. فإذا رَفَعَ أَصَابِعَهُ وَوَضَعَهَا عَلَى أَصْلِ الإِبْهَام عَاقِداً عَلَى ٩٩ فَهُوَ الضَّفُّ. فإذا جَعَلَ الإِبْهَامَ تَحْتَ السَّبَّابَةِ كَأَنَّهُ يأخُذُ ٦٣ فَهُوَ الضَّبْثُ. فإذا قَبَضَ أَصَابِعَهُ وَرَفَعَ الإِبْهَامَ خَاصَّةً فَهُوَ الضَّوِيطُ. فإذا رَفَع يَدَيْهِ مُسْتَقْبِلاً بِبُطُونِهِمَا وَجهَهُ لِيَدْعُو فَهُوَ الإِقْنَاعُ. فإذا وَضَعَ سَهْماً عَلَى ظفْرِهِ وَادَارَهُ بِيَدِهِ الأُخْرَى لِيَسْتَبِينَ لَهُ اعْوِجَاجُهُ مِن اسْتِقَامَتِهِ فَهُوَ التَّنْقِيزُ. فإنْ مَدَّ يَدَهُ نَحْوَ الشَّيءِ كَمَا يَمُدُّ الصِّبْيَانُ أَيْدِيَهُم إذا لَعِبُوا بالجَوْزِ فَرَمَوْا بِهَا في الحُفْرَةِ فَهُوَ السَّدْوُ «والزَّدْوُ لُغَةٌ صِبْيَانِيَّةٌ في السَّدْوِ». فإذا قَامَ بِظُفْرِ إِبْهَامِهِ عَلَى ظُفْرِ سَبَّابَتِهِ ثُمَّ قَرَعَ بَيْنَهُمَا فِي قَوْلِهِ: وَلا مِثْلَ هَذَا فَهُوَ الزَّنْجِيرُ، وُيُنْشَدُ :

وأَرْسَـلْـتُ إِلَـى سَـلْـمَـى بِـأَنَّ الـنَّـفْـسَ مَـشْـغُـوفَـهْ
فَـمَـا جَـادَتْ لَـنَـا سَـلْـمَـى بِـزِنْـجِـيـرٍ ولا فُـوقَـهْ[1]

(١) ذكر البيتين في اللسان بلا عزو ، ولكن بلفظ «فأرسلت» بدلاً من «وأرسلت» .

إذا وَضَعَ يَدَهُ عَلَى الشَّيءِ يكونُ بَيْنَ يَدَيْهِ عَلَى الخِوَانِ كَيْلا يَتَنَاوَلَهُ غَيْرُهُ فَهُوَ الجُرْدَبَانُ وينشد :

إذا مَـا كُـنْـتَ فـي قَـوْمٍ شَـهَـاوَى فـلا تَـجْـعَـلْ شـمـالـكَ جُـرْدَبـانـا[1]

فإذا بَسَطَ كَفَّه لِلسُّؤَالِ فَهُوَ التَّكَفُّفُ ، وفي الحديث: «**لأَنْ تَتْرُكَ وَلَدَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَتْرُكَهم عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ...**»[2].

[٩] فصل في أشْكَالِ الحَمْلِ

عَنْ أَبي عَمْرٍو، عَنْ ثَعْلَبٍ ، عَنِ ابْنِ الأَعْرَابِيّ ،. وَعَنْ أبي نَصْرٍ، عَنِ الأَصْمَعِي:

الحَفْنَةُ بالكَفِّ. الْحَثْيَةُ بالكَفَّيْنِ. الضَّبْثَةُ مَا يُحمَلُ بَيْنَ الكَفَّيْنِ. الحَالُ مَا حَمَلْتَهُ عَلَى ظَهْرِكَ. الثِّبَانُ مَا لَفَفْتَ عليهِ حجْزَةَ سَرَاوِيلِكَ مِنْ خَلْفٍ. الضَّغْمَةُ مَا حَمَلْتَهُ تَحْتَ إِبْطِكَ. الكَارَةُ مَا حَمَلْتَهُ عَلَى رَأْسِكَ وَجَعَلْتَ يَدَيْكَ عَلَيْهِ لِئَلا يَقَعَ.

[١٠] فصل في تَقْسِيمِ المَشْي عَلَى ضُرُوب مِنَ الحَيَوَانِ مَعَ اخْتِيَارِ أَسْهَلِ الأَلْفَاظِ وَأَشْهَرِهَا

الرَّجُلُ يَسْعَى. المَرْأَةُ تَمْشِي. الصَّبِيُّ يَدْرُجُ. الشَّابُّ يَخْطِرُ. الشَّيْخُ يَدْلِفُ. الفَرَسُ يَجْرِي. البَعِيرُ يَسِير. الظَّلِيمُ يَهْدِجُ. الغُرَابُ يَحْجُلُ. العُصْفورُ يَنْقُزُ. الحَيَّةُ تَنْسَابُ. العَقْرَبُ تَدِبُّ.

[١١] فصل في تَرْتِيبِ مَشْي الإِنْسَانِ وَتَدْرِيجِهِ إِلى العَدْوِ

الدَّبِيبُ. ثُمَّ المَشْيُ. ثُمَّ السَّعْيُ. ثُمَّ الإِيفَاضُ. ثُمَّ الهَرْوَلَةُ. ثُمَّ العَدْوُ. ثُمَّ الشَّدُّ.

[١٢] فصل في تَفْصِيلِ ضُرُوبِ مَشْي الإِنْسَان وَعَدْوِهِ

(عَنِ الأَئِمةِ) : الدَّرَجَانُ مِشْيَةُ الصَّبيِّ الصَّغيرِ. الحَبْوُ مَشْيُ الرَّضِيعِ عَلَى اسْتِهِ. الحَجَلانُ والرَّدَيَانُ أَنْ يَرْفَعَ الغُلامُ رِجْلاً وَيمْشِيَ عَلَى أُخْرَى. الخَطَرَانُ مِشْيَةُ الشَّابِّ باهْتِزَازٍ وَنَشَاطٍ. الدَّلِيفُ مِشْيَةُ الشَّيْخِ رُويداً وَمُقَارَبَتُهُ الخَطْوَ. الهَدَجَانُ مِشْيَةُ المُثَقَّلِ.

---

(١) ذكره في اللسان مادة «جردب» دون عزو ولكنه فتح جيم «جَردبان» ثم قال : وقال بعضهم : جُزدبانًا» ثم قال : وقيل : جَردبان بالدال المهملة أصله : كرده بان : أي حافظ الرغيف ، وهو الذي يضع شماله على شيء يكون على الخِوان كي لا يتناوله غيره ، وقال ابن الأعرابي : الجُرْدَبان : الذي يأكل بيمينه ، ويمنع بشماله .

(٢) قاله النبي ﷺ لسعد انظر النهاية مادة «كفف» ومعنى يتكففون : أي يمدون أكفهم إليهم يسألونهم . وانظر البُخَارِي ك٢٣ ب ٣٧ ، ومسلم ك٢٥ ح ٥ ، ٩ .

وَكَذَلِكَ الدَلْحُ والدَّرَمَانُ. الرَّسَفَانُ مِشْيَةُ المُقَيَّدِ. الدَّأَلانُ مِشْيَةُ النَّشِيطِ. وبالذال مُعْجَمَةً مِشْيَة خَفِيفَةٌ «وَمِنْهَا يُسَمَّى الذِّئْبُ بالذُّؤالَةِ». الوَكَبَانُ مِشْيَة في دَرَجَانٍ ، وَمِنْهُ اشْتُقَّ المَوْكِبُ. الاخْتِيَالُ والتَّبَخْتُرُ والتَّبَيْهُسُ مِشْيَةُ الرَّجُلِ المُتَكَبِّرِ والمَرْأَةِ المُعْجَبَةِ بِجَمَالِهَا وَكَمَالِهَا. الخَيْزَلى والخَيْزَرَى مِشْيَة فِيهَا تَبَخْتُر. الخَزَلُ مِشيَةُ المُنْخَزِلِ في مَشْيِهِ كَأَنَّ الشَّوْكَ شَاكَ قَدَمَهُ. المُطَيْطَاءُ مِشْيَةُ المُتَبَخْتِرِ وَمَدُّه يَدَه ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ﴾ [القيامة: ٣٣] . الحَيَكَانُ مِشْيَة يُحَرِّكُ فيها المَاشِي أَلْيَتَيْهِ ومِنْكِبَيْهِ ، عَنِ اللَّيْثِ وأبي زَيْدٍ. القَهْقَرَى مِشْيَةُ الرَّاجِعِ إلى خَلْفُ. العَشَزَانُ مِشْيَةُ المَقْطُوعِ الرِّجْلِ. القَزَلُ مَشْيُ الأَعْرَجِ. التَّخَلُّج مِشْيَةُ المَجْنُونِ في تَمَايُلِهِ يَمْنَةً وَيَسْرَةً. الإِهْطَاعُ مِشْيَةُ المُسْرِعِ الخَائِفِ ، ومنه قوله تعالى: ﴿مُهْطِعِينَ مُقْنِعِى رُءُوسِهِمْ﴾ [إبراهيم : ٤٣] . الهَرْوَلَةُ مِشْيَة بَيْنَ المَشْيِ وَالعَدْوِ. النَّأَلانُ مِشْيَةُ الَّذِي كَأَنَّهُ يَنْهَضُ بِرَأْسِهِ إِذَا مَشَى يُحَرِّكُهُ إلى فَوْقُ مِثْلَ الَّذِي يَعْدُو وَعَلَيهِ حِمْل يَنْهَضُ بِهِ. التَّهَادِي مِشْيَةُ الشَّيْخِ الضَّعِيفِ والصَّبِيِّ الصَّغِيرِ والمَرِيضِ والمَرْأَةِ السَّمِينَةِ. الرَّفْلُ مِشْيَةُ مَنْ يَجُرُّ ذُيُولَهُ وَيَرْكُضُها بالرِّجلِ. الرَّمْلُ والرَّملانُ كالهَرْوَلَةِ. الهَيْدَبَى مِشْيَة بِسُرْعَةٍ. التَّذَعْلبُ مِشْيَة في اسْتِخْفَاءٍ. الخَنْدَفَةُ والنَعْثَلَةُ أَنْ يَمْشِي مُفَاجًّا يَقْلِبُ رِجْلَيْهِ كَأَنَّهُ يَغْرِفُ بِهِمَا وَهِيَ مِنَ التَّبَخْتُرِ. التَّرَهْوُكُ مِشْيَة الَّذِي يَمْشِي كَأَنَّهُ يَمُوجُ في مَشْيِهِ. الحَتْكُ أَنْ يُقَارِبَ الخَطْوَ وُيسْرِعَ. الزَّوْزَأَةُ أَنْ يَنْصِبَ ظَهْرَهُ ويُقَارِبَ الخُطْوَةَ. الضَّكْضَكَةُ والانْكِدَارُ والانْصِلاتُ والانْسِدَارُ والإِزْرَافُ والإِهْرَاعُ: الإِسْرَاعُ في المَشْيِ. الأَتَلانُ أَن يُقَارِبَ خَطْوَه في غَضَبٍ. القَطْو أَنْ يُقَارِبَ خَطْوَهُ في نَشَاطٍ. الإِحْصَافُ أَنْ يَعْدُوَ عَدْواً فِيهِ تَقَارُب. الإِحْصَابُ أَنْ يُثِيرَ الحَصْبَاءَ في عَدْوِهِ. الكَرْدَحَةُ والكَمْتَرَةُ: عَدْوُ القَصِيرِ المُتَقَارِبِ الخَطْوِ. الهَوْذَلَةُ أَنْ يَضْطَرِبَ في عَدْوِهِ. اللَّبَطَةُ والكَلَظَةُ: عَدْوُ الأَقْزَلِ.

[١٣] فصل في مَشْي النسَاءِ

عَنْ أبي عَمْرو عَنِ الأَصْمَعِي:

تَهَالَكَتِ المَرْأَةُ إذا تفتَّلَتْ في مِشْيَتِهَا. تَأَوَّدَتْ إذا اخْتَالَتْ في تَثَنٍّ وَتَكَسُّرٍ. بَدَحَتْ وَتَبَدَّحَتْ إذا أَحْسَنَتْ مِشْيَتَهَا. كَتَفَتْ إذا حَرَّكَتْ كَتِفَيها. تَهَزَّعَتْ إذا اضْطَرَبَتْ فى مِشْيَتِهَا. قَرْصَعَتْ قَرْصَعَةً وهي مِشْيَة قَبِيحَةٌ. وَكَذَلِكَ مَتَعَتْ مَتْعاً.

[١٤] فصل في تَقْسِيمِ العَدْوِ

عَدَا الإِنْسَانُ. أَحْضَرَ الفَرَسُ. أَرْقَلَ البَعِيرُ. خَفَّ النَّعَامُ. عَسَلَ الذِّئْبُ. مَزَعَ الظَّبْيُ.

[١٥] فصل في تَقْسِيمِ الوَثْبِ

طَفَرَ الإِنْسانُ. ضَبَرَ الفَرَسُ. وَثَبَ البَعِيرُ. قَفَزَ الصَّبِيُّ. نَفَرَ الظَّبْيُ. نَزَا التَّيْسُ. نَقَزَ العُصْفُورُ. طَمَرَ البُوغُوثُ.

[١٦] فصل في تَفْصِيلِ ضُرُوبِ الوَثْبِ

القَفْزُ: انْضِمَامُ القَوَائِمِ في الوَثْبِ. والنَفْزُ: انْتِشَارُهَا عَنِ ابْنِ دُرَيدٍ. الطُّمُورُ: وَثْب مِنْ أَعْلَى إلى أَسْفَلُ. والطَّفْرُ: وَثْبٌ مِنْ أَسْفَلُ إلى فَوْقُ عَنْ ثَعْلَب. الضَّبْوُ: أن يَثِبَ الفَرَسُ فَتَقَع قَوَائِمُهُ مَجْمُوعَةً. النَّزْوُ: وَثْبُ التَّيْسِ عَلَى العَنْزِ. البَحظَلَةُ: أَنْ يَقْفِزَ الرَّجُلُ قَفَزَانَ اليَرْبُوعِ والفَأْرَةِ ، عَنِ الفَرّاءِ.

[١٧] فصل في تَفْصِيلِ ضُروبِ جَرْيِ الفَرَسِ وَعَدْوِهِ

عَنْ أبي عَمْرٍو والأَصْمَعِيّ وأبي عُبَيْدَةَ وأبي زَيْدٍ وَغَيْرِهِم: العَنَقُ: أَنْ يُبَاعِدَ الفَرَسُ بَيْنَ خُطَاهُ وَيتَوَسَّعَ في جَرْيِهِ. الهَمْلَجَةُ: أَنْ يُقَارِبَ بَيْنَ خُطَاهُ مَعَ الإِسْرَاعِ. الارْتِجَالُ: أَنْ يَخْلِطَ الهَمْلَجَةَ بالعَنَقِ. وَكَذَلِكَ الفَلَجُ. الخَبَبُ: أن يَسْتَقِيمَ تَهَادِيهِ في جَرْيِهِ وُيرَاوِحَ بين يَدَيْهِ وَيقْبِضَ رِجْلَيْهِ. التَّقَذِّي: أَنْ يَخْلِطَ الخَبَبَ بالعَنَقِ. الضَّبْرُ: أَنْ يَثِبَ فَتَقَعَ رِجْلاَهُ مَجْمُوعَتَيْنِ. الضَّبْعُ: أن يَلوِيَ حَافِرَهُ إلى عَضُدِهِ. الخِنَافُ والخَنِيفُ: أَنْ يَهْوِيَ بِحَافِرِهِ إلى وَحْشِيِّهِ. العُجَيْلَى: أَنْ يَكُونَ جَرْيُهُ بين الخَبَبِ والتَّقْرِيبِ. وَالتَّقْرِيبُ: أَنْ يَرْفَعَ يَدَيْهِ وَيضَعَهُما مَعاً. التَّوَقُّصُ: أَنْ يَنْزُو نَزْواً مع مُقَارَبَةِ الخَطْوِ. الرَّدَيانُ: أَنْ يَرْجُمَ الأَرْضَ رَجْماً بِحَوَافِرِهِ. الدَّحْوُ: أَنْ يَرمِيَ بَيَدَيْهِ رَمْياً لا يرفَعُ سُنْبُكَهُ عَنِ الأَرْضِ كَثِيراً. الإِمْجَاجُ: أَنْ يَأْخُذَ في العَدْوِ قَبْلَ أَنْ يَضْطَرِمَ في عَدْوِهِ. الإِحْضَارُ أَنْ يَعْدُوَ عَدْواً مُتَدَارَكاً. الإِهْذَابُ والإِلْهَابُ: أَنْ يَضْطَرِمَ في عَدْوِهِ. المَرَطَى: فَوْقَ التَّقرِيبِ وَدُونَ الإِهْذَابِ. الإِرْخَاءُ: أَشَدُّ مِنَ الإِحْضَارِ. وَكَذَلِكَ الابتِرَاكُ. الإِهْمَاجُ: أَنْ يَجْتَهِدَ في بَذْلِ أَقْصَى ما عِنْدهُ مِنَ العَدْوِ.

[١٨] فصل في تَرْتِيبِ عَدْوِ الفَرَسِ

الخَبَبُ. ثُمَّ التَّقْرِيبُ. ثُمَّ الإِمْجَاجُ. ثُمَّ الإِحْضَارُ. ثُمَّ الإِرْخَاءُ. ثُمَّ الإِهْذَاب. ثُمَّ الإِهْمَاجُ.

[١٩] فصل في تَرْتِيبِ السَّوَابِقِ مِنَ الخَيْلِ

قَالَ الجَاحِظُ : كَانَتِ العَرَبُ تَعُدُّ السَّوَابِقَ مِنَ الخَيْلِ ثمَانِيَةً ولا تَجْعَلُ لِمَا جَاوَزَهَا حَظاً. فأَوَّلُهَا السَّابِقُ. ثُمَّ المُصَلِّي. ثُمَّ المُقَفِّي. ثُمَّ التَّالِي. ثُمَّ العَاطِفُ. ثُمَّ المُذَمِّرُ. ثُمَّ البَارِعُ. ثُمَّ اللَّطِيمُ «وَكَانَتْ تَلْطِمُ الآخرَ وإنْ كَانَ لَه حَظّ». وقال أبو عكرمةَ: أخبرنَا ابْنُ قادِم عَنِ الفَرَّاءِ أَنَّهُ ذَكَرَ في السَّوَابِقِ عَشْرَةَ أَسْمَاءَ لم يَحْكِهَا أحد غَيْرُهُ. وهي السَّابِقُ. ثُمَّ المُصَلِّي. ثُمَّ المُسَلِّي. ثُمَّ التَّالِي. ثُمَّ المُرْتَاحُ. ثُمَّ الْعَاطِفُ. ثُمَّ الحَظِيُّ. ثُمَّ المُؤَمِّلُ. ثُمَّ اللَّطِيمُ. ثُمَّ السَّكِيتُ.

[٢٠] فصل في تَفْصِيلِ ضُرُوبِ سَيْرِ الإِبِلِ

عَنِ الأَئِمَّةِ : التَّهوِيدُ: السَّيْرُ الرَّفِيقُ ، عَنِ الأَصْمَعِيّ. الميْحُ: السَّيْرُ السَّهْلُ ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو. الذَّمِيلُ: السَّيْرُ اللَّيِّنُ. الحَوْزُ: السَّيْرُ الرُّوِيدُ (عَنْ أبي زَيْدٍ)[١]. التطْفِيلُ: أَنْ تَكُونَ مَعَهَا أَوْلادُهَا فَيُرْفَقَ بِهَا حَتَّى تُدْرِكَها. الوَخَدَانُ: أَنْ تَرْمِيَ بِقَوَائِمِهَا كَمَشْيِ النَّعَام. التَّخْوِيدُ: أَنْ تَهْتَزَّ كَأَنَّهَا تَضْطَرِبُ. التَّعَمُّجُ: التَّلَوِّي في السَّيْرِ. الارْمِدَادُ والارْقِدَادُ: سَيْرٌ في سُهُولَةٍ وسُرْعَةٍ. التَّبْغِيلُ: والهَرْجَلَةُ مَشْي فِيهِ اخْتِلاط بين الهَمْلَجَةِ والعَنَقِ ، عَنِ الفَرَّاء والكِسَائِيّ. العَجْرَفِيَّةُ: أَنْ لا تَقْصِدَ في سَيْرِهَا مِنَ النَّشَاطِ. المَعْجُ: أَنْ تَسِيرَ في كُلِّ وَجْهٍ نَشَاطاً. العِرَضْنَةُ: الاعْتِرَاضُ في السَّيْرِ مِنَ النَّشَاطِ. المَرْفوعُ: السَّيْرُ المُرْتَفِعُ عَنِ الهَمْلَجَةِ. المَوْضُوعُ: سَيْر كالرَّقَصَانِ. الهِرْبِذَى: مِشْية تُشْبِهُ مَشْيَ الهَرَابِذَةَ. الرَّتَكَانُ: عَدْوٌ كَعَدْوِ النَّعَام. الجَمْزُ: أَشَدُّ مِنَ العَنَقِ. الكَوْسُ مَشْي عَلَى ثَلاثٍ. المَلْعُ والمَزْعُ والإِعْصَافُ والإِجمَارُ والنَّصُّ: السَّيْرُ الشَّدِيدُ.

[٢١] فصل في تَرْتِيبِ سَيْرِ الإِبِلِ

عَنِ النَضْرِ بْنِ شُمَيْل : أَوَّلُ سَيْرِ الإِبِلِ الدَّبِيب. ثُمَّ التَّزَيُّدُ. ثُمَّ الذَّمِيلُ. ثُمَّ الرَّسِيمُ. ثُمَّ الوَخْدُ. ثُمَّ العَسِيجُ. ثُمَّ الوَسِيجُ. ثُمَّ الوَجِيفُ. ثُمَّ الرَّتَكَانُ. ثُمَّ الإِجْمَارُ. ثُمَّ الإِرْقَالُ.

[٢٢] فصل في مِثْلَ ذَلِكَ عن الأصمعي

العَنَقُ من السَّيْرِ: المُسْبَطِرُّ. فإذا ارْتَفَعَ عَنْهُ قليلاً فَهُوَ التَّزَيُّدُ. فإذا ارْتَفَعَ عَنْ ذَلِكَ فَهُوَ

---

(١) **أبو زيد الأنصاري** : هو سعيد بن أوس نحوي ، ولغوي ، أخذ عن أبي عمرو بن العلاء ، وتتلمذ للمفضل الضبي، كان أعلم من الأصمعي، وأبي عبيدة بالنحو، وكان ثقة من أهل البصرة . من مؤلفاته المطبوعة «كتاب النوادر في اللغة» .

الذَّمِيلُ. فإذا ارْتَفَعَ عَنْ ذَلِكَ فَهُوَ الرَّسِيمُ. فإذا ادّارَكَ المَشْيُ وفيه قَرْمَطَة فَهُوَ الحَفَدُ. فإذا ارْتَفَعَ عَنْ ذَلِكَ وَضَرَبَ بِقَوَائِمِهِ كُلِّهَا فَذَاكَ الارْتِبَاعُ والالْتِبَاطُ. فإذا لم يَدَعْ جُهْداً فَذَلِكَ الادْرِنْقَاقُ.

[٢٣] فصل في تَفْصِيلِ سَيْرِ الإبِلِ إلى المَاءِ في أوْقَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ

عن الأصمعي وغيره : سيْرُهَا إلى الماء نَهَاراً لِوِرْدِ الغِبِّ: الطَّلَقُ. سَيْرُهَا ليلاً لِوِرْدِ الغَدِ: القَرَبُ. سَيْرُها الى الماءِ يَوماً ويوماً لا: الغِبُّ. وَوُرُودُها بَعْدَ ثَلاَثٍ: الرَبْعُ. ثُمَّ الخِمْسُ. وَوُرُودُها كُلَّ يوم مَرَّةً : الظَّاهِرَةُ. ووِرْدُها كُلَ وَقْتِ شَاءتْ: الرِّفْهُ. وَوِرْدُها يَوماً نِصْفَ النَّهَارِ وَيومًا غُدْوَةً: العُرَيْجَاءُ ، ومِنْهُ قَولُهُمْ: فُلان يَأْكُلُ العُرَيجاءَ؛ إذا أَكَلَ كُلَّ يوم مَرَّةً وَاحِدةً، عَنِ الكِسَائيّ. وَوُرُودُهَا حتّى تَشرَبَ قَلِيلاً: التَّصْرِيدُ. صَدَرُهَا لَتَرْعَى سَاعةً ثُمَّ رَدُّهَا إلى المَاءِ: التَّنْدِيةُ (وهيَ في الخَيْلِ أيضاً. قَالَ الأَصْمَعِي: اخْتَصَمَ حَيَّانِ مَنَ العَرَبِ في مَوْضِعٍ فقَالَ أحَدُهما: مَوْكَزُ رِمَاحِنا ، ومَخْرَجُ نِسَائِنا، ومَسْرَحُ بَهْمِنَا، ومُنَدَّى خَيْلِنَا).

[٢٤] فصل في السَّيْرِ والنُّزُولِ في أوْقَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ

عن الأئِمَّة : إذا سَارَ القَوْمُ نَهَاراً وَنَزَلُوا لَيْلاً، فَذَلِكَ التَّأْوِيبُ. فإذا سَارُوا لَيْلاً وَنَهَاراً فَهُوَ الإسْآدُ. فإذا سَارُوا مِنْ أوَّلِ اللَّيْلِ فَهُوَ الإدْلاجُ. فإذا سَارُوا مِنْ آخِرِ اللَّيلِ فَهُوَ الادِّلاَجُ «بتشْدِيدِ الدَّالِ». فإذا سَارُوا مَعَ الصُّبْحِ فَهُوَ التَغْلِيسُ. فإذا نَزَلُوا لِلاسْتِرَاحَةِ في نِصْفِ النَّهَارِ فَهُوَ التَّغْوِيرُ. فإذا نَزَلُوا في نِصْفِ اللَّيْلِ فَهُوَ التَّعْرِيسُ.

[٢٥] فصل بِمَا يَعِنُّ لَكَ مِنَ الوَحْشِ ويَجْتَازُ بِكَ

إذا اجْتَازَ مِنْ مَيَامِنِكَ إلى مَيَاسِرِكَ فَهُوَ السَّانِحُ. فماذا اجْتَازَ مِنْ مَيَاسِرِكَ إلى مَيَامِنِكَ فَهُوَ البَارِحُ. فَإذا تَلَقَّاكَ فَهُوَ الجَابِهُ. فإذَا قَفَّاكَ فَهُوَ القَعِيدُ. فإذا نَزَلَ عَلَيْكَ مِن جَبَل فَهُوَ الكَادِسُ.

[٢٦] فصل في تَفْصِيلِ الطَّيَرَانِ وأشْكَالِهِ وهَيْئَاتِهِ

عن الأئمة : إذَا حَرَّكَ الطائِرُ جَنَاحَيْهِ ورِجْلاهُ بالأرْضِ قِيلَ: دَفَّ. فَإذا طَارَ قَرِيباً عَلَى وَجْهِ الأرْضِ قِيلَ: أَسَفَّ. فإذا كَانَ مَقْصُوصاً وَطَارَ كَأَنَّهُ يَرُدُّ جَنَاحَيْهِ إلى مَا خَلْفَهُ قِيلَ: جَدَفَ (ومِنْهُ سُمِّيَ مِجْدَافُ السَّفِينَةِ). فإذا حَرَّكَ جَنَاحَيْهِ في طَيَرَانِهِ قَرِيباً مِنَ الأرْض وحَامَ حَوْلَ الشَّيْءِ يُرِيدُ أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِ قِيلَ: رَفْرَفَ. فإذا طَارَ في كَبِدِ السَّمَاءِ قِيلَ: حَلَّقَ. فإذا حَلَّقَ

وَاسْتَدَارَ قِيلَ: دَوَّمَ. فإذا بَسَطَ جَنَاحَيْهِ في الهَوَاءِ وَسَكَّنَهُما فَلَمْ يُحرِّكْهُما كما تَفْعَلُ الحِدَأُ والرَّخَمُ قِيلَ: صَفَّ . وفي القُرْآنِ : ﴿وَٱلطَّيْرُ صَٰٓفَّٰتٍ﴾ [النور : ٢٤] . فإذا تَرَامَى بِنَفْسِهِ في الطَّيَرَانِ قِيلَ: زَفَّ زَفِيفاً. فإذا انْحَدَرَ مِنْ بِلاَدِ البَرْدِ إلى بِلاَدِ الحَرِّ قِيلَ: قَطَعَ قُطُوعاً وقِطاعاً، ويقال : كَانَ ذَلِكَ عِنْدَ قِطَاعِ الطَّيْرِ.

[٢٧] فصل في تَقْسِيمِ الجُلُوسِ

جَلَسَ الإنسَانُ. بَرَكَ البَعِيرُ. رَبَضَتِ الشَّاةُ. أَقْعَى السَّبُعُ. جَثَمَ الطَّائِرُ. حَضَنَتِ الحَمَامَةُ عَلَى بَيْضِهَا.

[٢٨] فصل في أشكالِ الجُلوسِ والقِيامِ والاضْطِجَاعِ وهَيْئَاتِهِ

عن الأئمة: إذا جَلَسَ الرَّجُلُ عَلَى أَلْيَتَيْهِ ونَصَبَ سَاقَيْهِ وَدَعَمَهُما بِثَوْبِهِ أو يَدَيْهِ قِيلَ: احْتَبَى، «وهيَ جَلْسَةُ العَرَبِ». فإذا جَلَسَ مُلْصِقاً فَخِذَيْهِ بِبَطْنِهِ وجَمَعَ يَدَيْهِ عَلَى رُكْبَتَيْهِ قِيلَ: قَعَدَ القُرْفُصَاءَ. فإذا جَمَعَ قَدَمَيْهِ في جُلُوسِهِ وَوَضَعَ إحْدَاهُمَا تَحْتَ الأُخْرَى قِيلَ: تَرَبَّعَ. فإذا أَلْصَقَ عَقِبَيْهِ بأَلْيَتَيْهِ قِيلَ: أَقْعَى. فإذا اسْتَقَرَّ في جُلُوسِهِ كَأَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَثُورَ لِلقِيَامِ قِيلَ: احْتَفَزَ واقْعَنْفَزَ وقَعَدَ القَعْفَزَى. فإذا أَلْصَقَ أَلْيَتَيْهِ بالأَرْضِ وَتَوَسَّدَ سَاقَيْهِ قِيلَ: فرْشَطَ. فإذا وَضَعَ جَنْبَهُ بالأَرْضِ قِيلَ: اضْطَجَعَ. فإذا وَضَعَ ظَهْرَهُ بالأَرْضِ وَمَدَّ رِجْلَيْهِ قِيلَ: اسْتَلْقَى. فإذا اسْتَلْقَى وَفَرَّجَ رِجْلَيْهِ قِيلَ: انْسَدَحَ. فإذا قَامَ عَلَى أَرْبَعٍ قيلَ: بَرَكَعَ. فإذا بَسَطَ ظَهْرَهُ وَطَأْطَأَ رَأْسَهُ حَتّى يَكُونَ أَشَدَّ انْحِطَاطاً مِنْ أَلْيَتَيْهِ قِيلَ: دبَّحَ بالحَاءِ والخَاءِ، وفي الحَدِيثِ: **«نُهِيَ أن يُدَبِّحَ الرَّجُلُ في الصَّلاَةِ كَمَا يُدَبِّحُ الحِمَارُ»**[1]. فإذا مَدَّ العُنُقَ وَصَوَّبَ الرَّأْسَ قِيلَ: أَهْطَعَ. فإذا رَفَعَ رَأْسَهُ وَغَضَّ بَصَرَهُ قِيلَ: أَقْمَحَ. وَقَمَحَ البَعِيرُ : إذا رَفَعَ رَأْسَهُ عِنْدَ الحَوْضِ وامْتَنَعَ مِنَ الشُّرْبِ رِيّا.

[٢٩] فصل في هيئات اللبس

السَّدْلُ: إسْبَالُ الرَّجُلِ ثَوْبَهُ مِن غَيْرِ أَنَ يَضُمَّ جَانِبَيْهِ بَيْنَ يَدَيْهِ. التَّأَبُّطُ: أَنْ يُدْخِلَ الثَّوْبَ تَحْتَ يَدِهِ اليُمْنَى فَيُلْقِيهِ عَلَى مَنْكِبِهِ الأَيْسَرِ، وعَنْ أبي هُرَيْرَةَ «أَنَّهُ كَانَتْ رِدْيَتُهُ التَّأَبُّطَ»[2]. الاضْطِبَاعُ مِثْلُ ذَلِكَ. التَّلَبُّبُ: أَنْ يَجْمَعَ ثَوْبَهُ عِنْدَ صَدْرِهِ تَحَزُّماً، ومِنْ هَذَا قِيلَ لِلَّذي لَبِسَ

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية نقلاً عن الهروي مادة «دبح» . قال الأزهري : رواه الليث بالذال المعجمة، وهو تصحيف ، والصحيح بالمهملة . (٢) ذكره ابن الأثير في النهاية نقلاً عن الهروي مادة «أبط» .

السِّلاحَ وَشَمَّر لِلقِتَالِ: مُتَلَبِّبٌ. التَّلَفُّعُ: أنْ يَشتَمِلَ بِثَوْبِهِ حَتَّى يُجَلِّلَ بِهِ جَسَدَهُ «وهو اشْتِمَالُ الصَّمَّاءِ عِنْدَ العَرَبِ لأنَّهُ يَرْفَعُ جَانِباً مِنْهُ فَتَكُون فِيهِ فُرْجَة». القُبُوعُ: أنْ يُدْخِلَ رأْسَهُ فِي قَمِيصِهِ أو رِدَائِهِ كَمَا يَفْعَلُ القُنْفُذُ. الارْدِمَالُ : التَّغَطِّي بالثَّوْبِ حَتى يَستُرَ البَدَنَ كُلَّه وَكَذَلِكَ الاسْتِغْشَاءُ. الاسْتِئْفَار : أخْذُ الثَّوْبِ مِنْ خَلْفِهِ بين الفَخِذَيْنِ إلى قدَّامَ.

[٣٠] فصل نَاسِبُهُ فِي تَرْتِيبِ النقَابِ

عن الفراء : إذا أدْنَتِ المَرْأةُ نِقَابَهَا إلى عَيْنَيها فَتِلْكَ الوَصْوَصَةُ. فإذا أنْزَلَتْهُ دُونَ ذَلِكَ إلى المَحْجِرِ فَهُوَ النِّقَابُ. فإذا كَانَ على طَرَفِ الأنْفِ فَهُوَ اللِّفَامُ. فإذا كَانَ على طَرَفِ الشَّفَةِ فَهُوَ اللِّثَامُ.

[٣١] فصل فِي هَيْئَاتِ الدَّفْعِ والقَوْدِ والجَر

عَنِ الأئِمَّةِ : قَادَهُ إذا جَرَّهُ الى أمَامِهِ. سَاقَهُ إذا دَفَعَهُ من وَرَائِهِ. جَذَبَهُ إذا جَرَّهُ إلى نَفْسِهِ. سَحَبَهُ إذا جَرَّهُ عَلَى الأرْضِ. دَعَّهُ إذا دَفَعَهُ بِعُنْفٍ. بَهَزَهُ وَنَحَزَه وَزَبَنَهُ إذا دَفَعَهُ بِشِدَّةٍ وجَفَاءٍ. لَبَّبَهُ إذا جَمَعَ عليهِ ثَوْبَهُ عِنْدَ صَدْرِه وَقَبَضَ عَلَيْهِ بِحِدَّةٍ. عَتَلَه إذا أَلْقَى في عُنقِهِ شَيْئاً وأخَذَ يَقُودُه بِعُنْفٍ شَدِيدٍ. نَهَرَهُ إذا زَجَرَهُ بِغِلَظٍ. طَرَدَه إذا نَفَاهُ بِسُخْطٍ. صَدَّهُ إذا مَنَعَهُ بِرِفْقٍ. زَخَّه وَصَكَّهُ وَلَكَمَه إذا دَفَعَهُ وهو يَضْرِبُهُ.

[٣٢] فصل فِي ضُرُوبِ ضربِ الأعْضَاءِ

الضَّرْبُ بالرَّاحَةِ عَلَى مُقَدَّم الرَّأْسِ: صَقْع. وَعَلَى القَفَا: صَفْع. وَعَلَى الوَجهِ: صَكّ وبِهِ نَطَقَ[1] القُرْآنُ. وَعَلَىَ الخَدِّ بِبَسْطِ الكَفِّ: لَطمٌ. وَبِقَبْضِ الكَفِّ لَكْمٌ. وَبِكِلْتَا اليَدَيْنِ: لَدْم. وَعَلَى الذَّقَنِ والحَنَكِ: وَهْز ولَهْزٌ. وَعَلَى الصَدْرِ والجَنْبِ بِالكَفِّ: وَكْز ولَكْز. وَعَلَى الجَنْبِ بالإصْبَعِ: وَخْزٌ. وَعَلَى الصَّدْرِ والبَطْنِ بالرُّكْبَةِ: زَبْن. وبالرِّجْل: رَكْلٌ ورَفْسٌ. وَعَلَى العَجُزِ بالكَفِّ: نَخْسٌ. وَعَلَى الضَرْعِ: كَسْع. وَعَلى الاسْتِ بِظَهْرِ القَدَمِ: ضَفْن.

[٣٣] فصل فِي الضَّرْبِ بأشْيَاءَ مُخْتَلِفَةٍ

قَمَعَهُ بالمِقْمَعَةِ[2]. قَنَّعَهُ بالمِقْرَعَةِ. عَلاهُ بالدِّرَّةِ. مَشَقَهُ بالسَّوْطِ. خَفَقَه بالنَّعْلِ. ضَرَبَهُ

---

(١) في قوله تعالى : ﴿فَصَكَّتْ وَجْهَهَا﴾ [الذاريات : ٢٩] .

(٢) وقد جاء الجمع في القرآن في قوله تعالى : ﴿وَلَهُم مَّقَمِعُ مِنْ حَدِيدٍ﴾ [الحج : ٢١] .

بالسَّيْفِ. طَعَنَهُ بالرُّمْحِ. وَجَأَهُ بالسِّكِّينِ. دَمَغَهُ بالعَمُودِ. نَسَأَهُ بالعَصَا.

[٣٤] فصل في تَرْتِيبِ أَشْكَالِ هَيْئَاتِ المَضْرُوبِ المُلْقَى

عَنِ الأَئِمَّةِ: ضَرَبَهُ فَجَدَّلَهُ إذا أَلْقَاهُ عَلَى الأَرْضِ. قَطَّرَهُ إذا أَلْقَاهُ عَلَى أحَدِ قُطْرَيْهِ، أيْ جَانِبَيْهِ. أَتْكَأَهُ إذَا أَلْقَاهُ عَلَى هَيْئَةِ المُتَّكِئِ. سَلَقَهُ إذا أَلْقَاهُ عَلى ظَهْرِهِ. بَطَحَهُ إذا أَلْقَاهُ عَلَى صَدْرِهِ. نَكَتَهُ إذا نكَّسَهُ عَلَى رَأْسِهِ. كَبَّهُ إذَا أَلْقَاهُ عَلَى وَجهِهِ. تَلَّهُ إذا أَلْقَاهُ عَلَى جَبِينِهِ . ومِنْهُ في القرآن : ﴿وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾ [الصافات : ١٠٣] . كَوَّرَهُ إذا قَلَعَهُ مِنَ الأَرْضِ. أَوْهَطَهُ إذا صَرَعَهُ صَرْعَةً لا يَقُومُ مِنها.

[٣٥] فصل في الضَّرْبِ المَنْسوبِ إلى الدَّوَابِ

نَفَحَتِ الدَّابَّة بِيَدَيْهَا. رَمَحَتْ بِرِجْلَيها. نَطَحَتْ بِرَأْسِهَا. صَدَمَتْ بِصَدْرِهَا. خَطَرَتْ بذَنَبها.

[٣٦] فصل في تَقْسِيمِ الرَّمْيِ بأَشْيَاءَ مُخْتَلِفَةٍ

عَنِ الأَئِمَّةِ : خَذَفَه بالحَصَى. حَذَفَهُ بالعَصَا. قَذَفَهُ بالحَجَرِ. رَجَمَهُ بالحجَارَةِ. رَشَقَهُ بالنَّبْلِ. نَشَبَهُ بالنُّشَّابِ. زَرَقَهُ بالمِزْرَاقِ. حَثَاهُ بالتُّرابِ. نَضَحَهُ بالمَاءِ. لَقَعَهُ بالبَعْرَةِ . قَالَ أَبُو زَيْدٍ: وَلا يَكُونُ اللَّقْعُ في غَيْرِ البَعْرَةِ مِمّا يُرْمَى بِهِ ، إلا أَنَهُ يُقَالُ: لَقَعَه بِعَيْنِهِ إِذَا عَانَهُ أيْ: أَصَابَهُ بِالْعَيْنِ.

[٣٧] فصل في تَفْصِيلِ ضُرُوبِ الرَّمْيِ

عَنِ الأَئِمَّةِ: «عن الجوهري» : الطَّحْوُ: رَمْيُ العَيْنِ بِقَذَاهَا. الخَذْفُ: الرَّمْيُ بحَصَاةٍ أَوْ نَوَاةٍ. الدَّهْدَهَةُ: رَمْيُ الحِجَارَةِ من أَعْلى إلى أَسْفلُ. الزَّجْلُ: الرَّمْيُ بالحَمَامَةِ الهادِيَةِ إلى الْمَزْجَلِ. اللَّفْظُ: الرَّمْيُ بِشَيْءٍ كَانَ في فِيكَ. المَجُّ: الرَّمْيُ بالرِّيقِ. التَّفْلُ: أَقَلُّ مِنْهُ. النَفْثُ: أقلُّ مِنْهُ. النَّبْذُ: الرَّمْيُ بالشَّيْءِ مِنْ يَدِكَ أَمَامَكَ أَوْ خَلْفَكَ ، ولمّا وَرَدَ قُتَيْبَةُ بنُ مُسْلِمٍ[1] خُرَاسَانَ قَالَ لأَهْلِهَا: مَنْ كَانَ فِي يَدِهِ شَيْءٌ مِن مَالِ عَبْدِ الله بنِ أبي خَازِمٍ فلْيَنْبِذْهُ ، فإنْ كَانَ في فِيهِ فلْيَلْفِظْهُ ، فإنْ كَانَ فِي صَدْرِهِ فَلْيَنْفِثْهُ ، فَتَعَجَّبَ النَّاسُ مِنْ حُسْنِ مَا فَصَّلَ وَقَسَّمَ. الإيزَاغُ: رَمْيُ البَعِيرِ بِبَوْلِهِ. القَرْحُ:

---

(١) قتيبة بن مسلم : والي خُراسان في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان، وفاتح السند، وكان أهل خُراسان قد انقضوا على الصحابي عبد الله بن خازن السلمي فقتلوه نظرًا لانحيازه إلى مصعب بن الزبير .

رَمْيُ الكَلْبِ بِبَوْلِهِ. الزَّرْق: رَمْيُ الطَّائِرِ بِزَرْقِهِ. المَتْرُ والمَتْسُ رَمْيُ الصَّبِيِّ بِسَلْحِهِ ، عَنِ ابْن دُرَيْدٍ، قَالَ الأَزْهَرِيُّ: لم أَسْمَعْها لِغَيْرِهِ. التَّنَخُّمُ والتَّنَخُّعُ : الرَّمْيُ بالنُّخَامَةِ والنُّخَاعَةِ.

[٣٨] فصل في تَفْصِيلِ هَيْئَاتِ السَّهْمِ إِذَا رُمِيَ بِهِ

عَنِ الأَصْمَعِي وأبي زَيْدٍ وغَيرِهِمَا : إذا مَرَّ السَّهْمُ وَنَفَذَ فهو: صَارِد. فإذا أَخَذَ مَعَ وَجْهِ الأَرْضِ فَهُوَ زَالِج. فإذا عَدَلَ عَنِ الهَدَفِ يَميناً وشِمَالاً فهو: ضَائِفٌ وصَائِف. وكَذَلِكَ العَاضِهُ. والعَادِلُ الَّذِي يَعْدِلُ عَنِ الهَدَفِ. فإذا جَاوَزَ الهَدَفَ فَهُوَ طَائِشٌ وعَائِرٌ وَزَاهِقٌ. فإذا زَحَفَ إلى الهَدَفِ ثُمَّ أصابَ فَهُوَ حابٍ. فإذا اضْطَرَبَ عِنْدَ الرَّمْيِ فَهُوَ مُعَظْعِظٌ. فإذا أصابَ الهَدَفَ فَهُوَ مُقَرْطِسٌ وَخَازِق وخَاسِق وَصَائِب. فإذا أَصَابَ الهَدَفَ وانْفَضَخَ عُودهُ فهو: مُرْتَدِع. فإذا وَقَعَ بين يدَي الرَّامِي فَهُوَ حَابِض. فإذا الْتَوَى في الرَّمْيِ فَهُوَ مُعَصَّلٌ. فإذا قَصُرَ عَنِ الهَدَفِ فَهُوَ قَاصِرٌ. فإذا خَرَجَ مِنَ الهَدَفِ فَهُوَ دَابِرٌ. فإذا دَخَلَ مِنَ الرَّمِيَّةِ بَيْنَ الجِلْدِ واللَّحْمِ ولم يَخُزَّ فِيها فَهُوَ شَاظِف. فإذا خَرَجَ مِنَ الرَّمِيَّةِ ثُمَّ انْحَطَّ فَذَهَبَ فهو: مَارِق. ومنهُ الحديثُ في وَصْفِ الخَوارِجِ: «يمرُقون مِنَ الدِّين كما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ»(١).

[٣٩] فصل في رَمْيِ الصَّيْدِ

رَمَى فأَشْوَى إذا أَصَابَ من الرَّمِيَّةِ الشَّوَى وهِيَ الأَطْرَافُ. ورَمَى فَأَنْمَى إِذَا مَضَتِ الرَّمِيَّة بِالسَّهْمِ. وَرَمَى فَأَصْمَى إذا أَصَابَ المَقْتَلَ. وَرَمَى فَأَقْعَصَ إذا قَتَلَ مَكَانَهُ . وفي حَدِيثِ ابْنِ عَبّاس رَضِيَ اللّه عَنْهُمَا: «كُلْ ما أصمَيْتَ وَدَعْ مَا أَنْمَيْتَ»(٢).

[٤٠] فصل في أَوْصَافِ الطَّعْنَةِ

عَنِ الأَئِمَّة : إِذَا كَانَتْ مُسْتَقِيمةً فَهِيَ سُلْكَى. فإذا كَانَتْ في جَانِبٍ فَهِيَ مَخْلُوجَة. فإذا كَانَتْ عَن يَمِينِكَ وَشِمَالِكَ فَهِيَ الشَّزْرُ. فإذا كَانَتْ حِذَاءَ وَجهِكَ فَهِيَ اليَسْرُ. فإذا كَانَتْ وَاسِعَةً فَهِيَ النَّجْلاءُ. فإذا فَهَقَتْ بالدَّم فَهِيَ الفَاهِقَةُ. فإذا قَشَرَتِ الجِلْد وَلَمْ تَدْخُلِ الجَوْفَ فَهِيَ الجَالِفَةُ. فإذا خَالَطَتَ الجَوْفَ وَلَم تَنْفُذْ فَهِيَ الوَاخِضَةُ. فإذا دَخَلَتِ الجَوْفَ وَنَفَذَتْ فَهِيَ الجَائِفَة.

---

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية نقلاً عن الهروي ، ثم قال : أي : يجوزونه ، ويخرقونه كما يخرق السهم الشيء المرمي به ، ويخرج منه .

(٢) ذكره ابن الأثير في مادة «أصمى» نقلاً عن الهروي . و«أنمى» ثم قال : الإنماء : أن ترمي الصيد فيغيب عنك فيموت ولا تراه ، يقال : أنميت الرمية فنمت تنمي إذا غابت ثم ماتت، وإنما نهى عنها لأنك لا تدري : هل ماتت برميك أو بشيء غيره؟!.

الباب العشرون في الأصوات وحكاياتها[1]

[١] فصل في تَرْتِيبِ الأَصْوَاتِ الخَفِيَّةِ وتَفْصِيلِهَا

عَنِ الأَئِمَّةِ : من الأَصْوَاتِ الخفِيَّةِ الرِّزُّ. ثُمَّ الرِّكْزُ وَقَدْ نَطَقَ بِهِ القُرْآنُ[2]. ثُمَّ الهَتْمَلَة فَوْقَهُمَا (وهِيَ صَوْتُ السِّرار). ثُمَّ الهَيْنَمَةُ وهيَ شِبْهُ قراءَةٍ غيرِ بَيِّنَةٍ ، وُينشَدُ للكميت:

ولا أَشْهَدُ الهُجْرَ والْقائِلِيهِ إذا هُمْ بِهَيْنَمَةٍ هَتْمَلُوا[3]

ثُمَّ الدَّنْدَنَة وهي أن يَتَكَلَّمَ الرَّجُلُ بالكلام تَسْمَعُ نَغْمَتَهُ وَلا تَفْهَمُهُ لأنّه يُخْفِيهِ ، وفي الحديث: «**فأمَّا دَنْدَنَتُكَ وَدَنْدَنَة مُعاذٍ فلا أحْسِنُها**»[4]. ثُمَّ النَّغْمُ وهو جَرْسُ الكَلاَم وحسْنُ الصَّوْتِ. ثُمَّ النَّبْأَةُ وهِيَ الصَّوْتُ لَيْسَ بالشَّدِيدِ. ثُمَّ النَّأْمَةُ مِنَ النَّئِيمِ ، وهَوَ الصَّوْتُ الضَّعِيفُ.

[٢] فصل في أصْوَاتِ الحَرَكَاتِ

الهَمْسُ: صَوْتُ حَرَكَةِ الإِنْسانِ ، وقَدْ نَطَقَ به القُرآن[5]. وَمِثْلُهُ الجَرْس والخَشْفَةُ ، وفي الحديثِ أَنَّهُ ﷺ قالَ لِبلال: «إني لا أَرَاني أدْخلُ الجنَّةَ فأسْمَعُ الخَشْفَةَ إلا رَأَيْتُكَ»[6]. وقَرِيب مِنْهَا الهَمْشَةُ والوَقْشَةُ. فأمّا النَّامَّةُ فهيَ ما يَنِمُّ عَلَى الإِنْسَانِ مِن حَرَكَتِهِ أو وَطْءِ قَدَمَيْهِ. الهَمْهَمَةُ: عامٌّ في كُلِّ شَيْءٍ لَهُ صَوْت خَفِيّ كَهَمَاهِمِ الإبلِ في سَيْرِها. الهَمِيسُ: صَوْتُ نَقْلِ أَخْفَافِ الإِبِلِ في سَيْرِهَا وُينشَدُ :

وَهُنَّ يَمْشِينَ بِنا هَمِيسَا[7]

[٣] فصل في تَفْصِيلِ الأَصْواتِ الشَّدِيدَةِ

عَنِ الأَئِمّةِ : الصِّيَاحُ صَوْتُ كلِّ شَيْءٍ إذا اشْتَدَّ. الصُّرَاخُ والصَّرْخَةُ: الصَّيْحَةُ الشَّديدَةُ عِنْدَ الفَزَعَةِ أو المُصِيبَةِ ، وَقَرِيب مِنْهُمَا الزَّعْقَةُ والصَّلْقَةُ. الصَّخَبُ: الصَّوْتُ الشَّدِيدُ عِنْدَ الخُصُومَةِ والمُناظَرَةِ. العَجُّ: رَفْعُ الصَّوْتِ بالتَّلْبِيَةِ ، وَكَذَلِكَ الإهْلالُ. التَّهليلُ: رَفْعُ الصَّوْتِ

---

(١) ويقع في ثلاثة وعشرين فصلاً .
(٢) في قوله تعالى : ﴿أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا﴾ [مريم : ٩٨] .
(٣) قال في اللسان : الهتلمة : الكلام الخفي ، والهتملة كالهتلمة ، وهتلم الرجلان؛ تكلما بكلام يُسرانه عن غيرهما، وهي الهتملة .
(٤) ذكره ابن الأثير في النهاية نقلا عن الهروي وأبي موسى مادة «دندن» .
(٥) في قوله تعالى : ﴿فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ [طه : ١٠٨] .
(٦) ذكره ابن الأثير مادة «خشف» نقلاً عن الهروي. وجاء في تيسير الوصول : «يا بلال حدثني بأرجى عمل عملته في الإسلام منفعة عندك فإني سمعت خشف نعليك بين يدي في الجنة» وقال متفق عليه .
(٧) ذكره في اللسان مادة «همس» فقال : وروى عن ابن عباس أنه تمثل فأنشد :

وهن يمشين بنا هميسا

بِلا إِلَه إلا الله مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ ﷺ. الاسْتِهْلاَلُ: صِيَاحُ المَوْلُودِ عِنْدَ الوِلادَة. الزَّجَلُ: رَفْعُ الصَّوْتِ عِنْدَ الطَّرَبِ. النَّقْعُ: الصُّرَاخُ المُرْتَفِعُ. الهَيْعَةُ: الصَّوْتُ عِنْدَ الفَزَعِ، وفي الحديث: **«خَيْرُ النَّاسِ رَجُلٌ مُمْسِك بِعِنَانِ فَرَسِهِ كُلَّما سَمِعَ هَيْعَةً طَارَ إِلَيْها»**(١). الوَاعِيَةُ: الصُّرَاخُ عَلَى المَيِّت. النَّعِيرُ: صُيَاحُ الغَالِبِ بِالمَغْلُوبِ. النَّعِيقُ: صوْتُ الرَّاعِي بالغَنَم. الهَدِيدُ والهَدَّةُ: صَوْت شَدِيد تَسْمَعُهُ مِن سُقُوطِ رُكْنٍ أو حائِطٍ أو نَاحِيَةِ جَبَل. الفَدِيدُ: صَوْتُ الفَدَّادِ، وَهُوَ الأَكّارُ بالثَّوْرِ أو الحِمَارِ، وفي الحديث: **«إِنَّ الجَفَاءَ والقَسْوةَ في الفَدَّادِينَ»**(٢). الصَّدِيدُ مِنَ الأَصْوِاتِ الشَّدِيدُ كالضَّجِيج ، وفي القرآن: ﴿إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ [الزخرف : ٥٧] أَيْ يَضِجُّون. الجَرَاهِيَةُ: صَوْتُ النَّاسِ في كَلاَمِهِمْ وَعَلاَنِيَتِهِمْ دُونَ سِرِّهِمْ. وَكَذَلِكَ الهَيْضَلَةُ، عَنْ أبي زَيْدٍ.

[٤] فصل في الأَصْوَاتِ الّتي لا تُفْهَمُ

عَنِ الأَئِمَّةِ : اللَّغَطُ: أَصْوَاتٌ مبْهَمةٌ لا تُفْهَمُ. التَّغَمْغُمُ: الصَّوْتُ بالكَلام الّذي لا يَبِينُ. وكذلك التَجَمْجُمُ. اللّجَبُ : صَوْتُ العَسْكَرِ. الوَغَى : صَوْت الجَيْش في الحَرْبِ. الضَّوْضَاءُ : اجْتِمَاعُ أَصْوَاتِ النَّاسِ والدَّوَابِّ. وكذلك الجَلَبَةُ.

[٥] فصل في الأَصْوَاتِ بالدُّعَاءِ والنداءِ

الهُتَافُ : الصَّوْتُ بالدُّعَاءِ. التَّهْيِيتُ : الصَّوْتُ بالإِنْسَان كأَنْ تَقُولَ له: يَا هَيَاهُ ، وُينشَدُ قَوْلُ الرّاجِزِ:

قَدْ رَابَنِي أَنَّ الكَرِيَّ أَسْكَتَا لَوْ كَانَ مَغْنِيّاً بِنَا لَهَيَّتَا

الجَخْجَخَةُ: الصِّياحُ بالنِّداءِ. وفي الحَدِيثِ: **«إذا أَرَدْتَ العِزَّ فَجَخْجِخْ في جُشَم»**(٣). الجَأْجَأَةُ: الصَّوْتُ بالإِبِلِ لدُعَائِهَا إلى الشُّرْبِ وكَذَلِكَ الإِهَابَةُ. الهَأْهَأَةُ: الدُّعاءُ بِهَا إلى العَلَفِ. الإِبْسَاسُ: الدُّعاءُ بِهَا إلى الحَلْبِ. السَّأْسَأَةُ: دُعاءُ الحِمَارِ. الإِشْلاءُ : دُعاءُ الكَلْب. الدَّجْدَجَةُ : دُعَاءُ الدَّجَاجَةِ.

---

(١) ذكره ابن الأثير نقلاً عن الهروي مادة «هيع» وانظر الفائق ٤/ ١٢١ ، وأبا عبيدة ١/ ٦ . وقال ابن قدامة في قُنْعَة الأريب : الهيعة : الصوت الذي يفزع منه، وأصل هذا من الجزع، يقال: رجل هاع لاع، وهائع لائع إذا كان جبانًا ضعيفًا. قال الطرماح بن حكيم :

أنا ابن حُماةِ المجد من آل مالك إذا جعلت خُورُ الرجال تهيعُ

(٢) ذكره ابن الأثير نقلاً عن الهروي مادة «فدد» وقال ابن قدامة في «قُنعة الأريب» الفَدّادُون : المكثرون من الإبل الذين يملك أحدهم المائتين منها إلى الألف عن أبي عبيدة، وقال الأصمعي : هم الذين تعلو أصواتهم في حروثهم وأموالهم ومواشيهم وما يعالجون منها. (أبو عبيد ١/ ٢٠٢ ، والفائق ٣/ ٩٣، والنهاية ٣/ ٤١٩). (٣) ذكره ابن الأثير نقلاً عن الهروي مادة «جَخْجَخ» .

[٦] فصل في حِكَايَاتِ أصْوَاتِ النَّاسِ في أقوالِهِمْ وأحْوَالِهِمْ

عَنِ الأئِمَّةِ : القَهْقَهَةُ : حِكَايَةُ قَوْلِ الضَّاحِكِ: قَهْ قَهْ. الصَّهْصَهَةُ : حِكَايَةُ قَوْلِ الرَّجُلِ لِلقَوْمِ: صَهْ صَهْ وهي كَلِمةُ زَجْرٍ لِلسُّكُوتِ. الدَّعْدَعَةُ: حِكَايَةُ قَوْلِ الرَّجُلِ للعاثِرِ: دَعْ دَع ، أي انْتَعِشْ. البَخْبَخَةُ: حِكَايَةُ قَوْلِ المُسْتَجِيدِ: بَخْ بَخْ. التَّأْخِيخُ: حِكَايَةُ قَوْلِ المُسْتَطِيبِ: أخْ أخْ. الزَّهْزَهَةُ: حِكَايَةُ قَوْلِ الْمُرْتَضِي: زَهْ زَهْ. النَّحْنَحَةُ والتَّنَحْنُحُ: حِكَايَةُ قَوْلِ المُسْتأذِن: نحْ نَحْ ، عِنْدَ الاسْتِئْذَانِ وغَيْرِهِ. العَطْعَطَةُ: حِكَايَةُ صَوْتِ المُجَّانِ إذا قالوا عِنْدَ الغَلَبَةِ: عِيطِ عِيطِ. التَّمَطُّقُ: حِكَايَةُ صَوْتِ المُتَذَوِّقِ إذا صَوَّتَ باللِّسَانِ وَالغَارِ الأعْلَى. الطَّعْطَعَةُ: حِكَايَةُ صَوْتِ اللاَّطِعِ إذا ألْصَقَ لِسَانَهُ بالحَنَكِ ثُمَّ لَطَعَ مِنْ شَيْءٍ طَيِّبٍ أكَلَهُ. الوَحْوَحَةُ حِكَايَةُ صَوْتٍ بِهِ بَحَح. البَرْبَرَةُ: حِكَايَةُ أصْوَاتِ الهِنْدِ عِنْدَ الحَربِ. الكَهكَهَةُ: حِكَايَةُ تَنَفُّسِ المَقْرُورِ في يَدِهِ. الهَجْهَجَةُ: حِكَايَةُ زَجْرِ السَّبُعِ والإبِلِ. الهَرْهَرَةُ: حِكَايَةُ زَجْرِ الغَنَمِ. البَسْبَسَةُ حِكَايَةُ زَجْرِ الهِرَّةِ. الوَلْوَلَةُ: حِكَايَةُ قَوْلِ المَرْأةِ: وا ويلاهُ. النَّبْنَبَةُ: حِكَايَةُ صَوْتِ الهَاذِي عِنْدَ البِضَاعِ.

[٧] فصل يُقَارِبُهُ في حِكَايَةِ أقْوَالٍ مُتَدَاوَلَةٍ عَلَى الألْسِنَةِ

عَنِ الفَرَّاءِ وغَيْرِهِ : البَسْمَلَةُ: حِكَايَةُ قَوْلِ: بِسْمِ اللّه. السَّبْحَلَةُ: حِكَايَةُ قَوْلِ: سُبْحَانَ الله. الهَيْلَلَةُ: حِكَايَةُ قَوْلِ: لا إلَه إلا اللّه. الحَوْقَلَةُ: حِكَايَةُ: لاَ حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلا باللّه. الحَمْدَلَةُ: حِكَايَةُ قَوْلِ: الحَمْدُ للّه. الحَيْعَلَةُ حِكَايَةُ قَوْلِ المُؤذِّنِ: حَيَّ عَلَى الصَّلاةِ حَيَّ عَلَى الفَلاحِ. الطَّلْبَقَةُ: حِكَايَةُ قَوْلِ: أطَالَ اللّهُ بَقَاءَكَ. الدَّمْعَزَةُ حِكَايَةُ قَوْلِ: أدَامَ الله عِزَّكَ. الجَعْلَفَةُ حِكَايَةُ قَوْلِ: جُعِلْتُ فِدَاءَكَ.

[٨] فصل في حِكَايَةِ أصْوَاتِ المَكْرُوبِينَ والمَكْدُودِينَ والمَرْضَى

عَنِ الأئِمَةِ : الأَحِيحُ والأحَاحُ: صَوتٌ يُخْرِجُهُ تَوَجُّعٌ أوْ غَمٌّ. النَّحِيطُ: صَوْتُ القَصَّارِ إذا ضَرَبَ الثَّوْبَ بِالحَجَرِ ليكونَ أرْوَحَ لَهُ. الهَمْهَمَةُ: صَوْت يُخْرِجُهُ تَرَدُّدُ الزَّفِيرِ في الصَّدْرِ مِنَ الهَمِّ والحُزْنِ. الزَّحِيرُ: إخْرَاجُ النَّفَسِ بِأَنِينٍ عِنْدَ عَمَلٍ أو شِدَّةٍ. وَكَذَلِكَ التَّرَحُّرُ والطَّحِيرُ. والنَّهِيمُ كَمِثْلِ النَّحِيمِ شِبْهُ أنِينٍ يُخرِجُهُ العَامِلُ المكْدُودُ فَيَسْتَرِيحُ إليهِ. قالَ الراجِزُ:

مـا لَـكَ لا تَـنْـحِـمُ يَـا رَوَاحَـهْ إنّ الـنَّـحِـيـمَ لِـلـسُّـقَـاةِ رَاحَـهْ[1]

---

(١) أورده صاحب اللسان قائلاً : وأنشده أبو عمرو :

مـالـك لا تَـنْـحَـمُ يـا فَـلاحَـهْ إن الـنَّـحِـيـمَ لـلـسُّـعـاة راحـهْ

ثم علق عليه بقوله : وفَلاحة : اسم رجل ، وضبط المضارع بفتح العين ، وهي في المعجم الوسيط بالكسر .

[٩] فصل في تَرْتِيبِ هَذِهِ الأَصْوَاتِ

إذا أَخرجَ المَكْرُوب أو المَريضُ صَوْتاً رَقِيقاً فهو: الرَّنِينُ. فإذا أَخْفَاهُ فَهُوَ الهَنِينُ. فإذا أَظْهَرَهُ فَخَرَجَ خَافياً فَهُوَ الحَنِينُ. فإنْ زَادَ فِيهِ فَهُوَ الأَنِينُ. فإنْ زَادَ في رَفْعِهِ فَهُوَ الخَنِينُ. فإذا أَزْفَرَ بِهِ وَقَبُحَ الأَنِينُ فَهُوَ الزَّفِيرُ. فإذا مَدَّ النَّفَسَ ثُمَّ رَمَى بِهِ فَهُوَ الشَّهِيقُ. فإذا تَرَدَّدَ نَفَسُهُ في الصَّدْرِ عِنْدَ خُرُوجِ الرُّوحِ فَهُوَ الحَشْرَجَةُ.

[١٠] فصل في تَرْتِيبِ أَصْوَاتِ النَّائِمِ

الفَخِيخُ: صَوْتُ النَّائِمِ. وَأَرْفَعُ مِنْهُ البَخِيخُ. وَأَزْيَدُ مِنْهُ الغَطِيطُ. وأَشَدُّ مِنْهُ الجَخِيفُ ، وفي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّه عَنْهُمَا: «أَنَّهُ نَامَ حَتَّى سُمِعَ جَخِيفُهُ ثُمَّ صَلَّى ولَمْ يَتَوَضَّأ»[١].

[١١] فصل في تَفْصِيلِ الأَصْوَاتِ مِنَ الأَعْضَاءِ

عَنِ الأَئِمَّةِ : الشَّخِيرُ مِنَ الفَمِ. النَّخِيرُ مِنَ المِنْخَرَيْنِ. النَّخْفُ مِنْهُمَا عِنْدَ الامْتِخَاطِ. القَفْقَفَةُ مِنَ الحَنَكَيْنِ عِنْدَ اضْطِرَابِهِمَا واصْطِكَاكِ الأَسْنَانِ. التَّفْقِيعُ والفَرْقَعَةُ مِنَ الأَصَابِعِ عِنْدَ غَمْزِ المَفَاصِلِ. الكَرِيرُ مِنَ الصَّدْرِ «وُيقَالُ هو صَوْتُ المجهُودِ والمختَنِقِ». الزَّمْجَرَةُ مِنَ الجَوْفِ. القَرْقَرَةُ مِنَ الأَمْعاءِ. الإِخْفَاقُ والخَقْخَقَةُ مِنَ الفرْجِ عِنْدَ النِّكَاحِ. الإِفَاخَةُ مِنَ الدُّبُرِ عِنْدَ خُرُوجِ الرِّيحِ ، وفي الحَدِيثِ: «كُلُّ بَائِلَةٍ تَفيخُ»[٢].

[١٢] فصل في تَفْصِيلِ أَصْوَاتِ الإِبِلِ وتَرْتِيبِها

عَنِ الأَئِمَّةِ : إذا أَخْرَجَتِ النَّاقَةُ صَوْتاً مِنْ حَلْقِهَا ولم تَفْتَحْ به فَاهَا قِيلَ: أَرْزَمَتْ ، وَذَلِكَ عَلَى وَلَدِهَا حتّى تَرْأَمَهُ. والحَنِينُ أَشَدُّ مِنَ الرَّزَمَةِ. فإذا قَطَعَتْ صَوْتَهَا ولم تَمدَّهُ قِيل: بَغَمَتْ وَتَزَغَّمَتْ. فإذا ضَجَّتْ قِيلَ: رَغَتْ. فإذا طَرَّبَتْ في إِثْرِ وَلَدِهَا قِيلَ: حَنَّتْ. فإذا مَدَّتْ حَنِينَها قِيلَ: سَجَرَتْ. فإذا مَدَّتِ الحَنِينَ عَلَى جِهَةٍ وَاحِدَةٍ قِيلَ: سَجَعَتْ. فإذا بَلغ الذَّكَرُ مِنَ الإِبِلِ الهَدِيرَ قِيلَ: كَشَّ. فإذا زَادَ عَلَيْهِ قِيل: كَشْكَشَ وَقَشْقَشَ. فإذا ارْتَفعَ قَلِيلاً قِيلَ: كَتَّ وَقَبْقَبَ. فإذا أَفْصَحَ بالهَدِيرِ قِيلَ: هَدَرَ. فإذا صَفَا صَوْتُهُ قِيلَ: قَرْقَرَ. فإذا جَعَلَ يَهْدِرُ كَأَنَّهُ يَقْصُرُهُ قِيلَ: زَغَدَ. فإذا جَعَلَ كَأَنَّهُ يقْلَعُهُ قِيلَ: قَلَحَ.

---

(١) ذكره ابن الأثير نقلاً عن الهروي مادة «جخف» . (٢) ذكره ابن الأثير في النهاية ، ثم قال : وأنث البائلة ذهابًا إلى النفس .

[١٣] فصل في تَفْصِيلِ أصْوَاتِ الخَيْلِ

الصَّهِيلُ: صَوْتُ الفَرَسِ فِي أكْثَرِ أحْوَالِهِ. الضَّبْحُ صَوتُ نَفسِهِ إذا عَدَا وقد نَطَقَ بِهِ القُرْآنُ[١]. القَبْعُ صَوت يُرَدِّدُهُ مِنْ مِنْخَرِهِ إلى حَلْقِهِ إذا نَفَرَ مِنْ شَيءٍ أو كَرِهَهُ. الحَمْحَمَةُ: صَوتهُ إذا طَلَبَ العَلَفَ أو رَأى صَاحِبَهُ فاستأنَسَ إليهِ. الخَضِيعَةُ والوَقِيبُ صَوتُ بطْنِهِ. وكَذَلِكَ البَقْبَقَةُ والقَبْقَبَةُ. والرُّعَاقُ والرَّعِيقُ: صَوت يُسْمَعُ مِنْ قُنْبِهِ[٢] كما يُسْمَعُ الوَعِيقُ مِنْ ثُفْرِ الرَّمَكَةِ.

[١٤] فصل في أصْوَاتِ البَغْلِ والحِمَارِ

الشَّحِيجُ لِلْبَغْلِ. النَّهِيقُ للحِمارِ. السَّحِيلُ أَشَدُّ مِنْهُ. الزَّفِيرُ أَوَّلُ صَوْتِهِ. والشَّهِيقُ آخِرُهُ.

[١٥] فصل في أصْوَاتِ ذَاتِ الظِّلْفِ

الخُوَارُ للبقَرِ. الثُّغَاءُ للغَنَمِ. الثُّؤَاجُ للضَّأْنِ. اليُعَارُ لِلْمَعَزِ. النَّبِيبُ لِلتَّيْسِ. الهَبِيبُ صَوْتُهُ إذا أرَادَ السِّفَادَ.

[١٦] فصل في تَفْصِيلِ أصْوَاتِ السِّبَاعِ والوُحُوشِ

الصَّئِيُّ لِلفِيلِ والنَّئِيمُ فَوْقَهُ. الزَّئِيرُ لِلأَسَدِ. والنَّهِيتُ دُونَهُ. العُوَاءُ والوَعْوَعَةُ للذِّئْبِ. التَّضَوُّرُ والتَّعْلُعُ صَوْتُهُ عِنْدَ جُوعِهِ. النُّبَاحُ لِلْكَلْبِ. والضُّغَاءُ لَهُ إذا جَاعَ. والوَقْوَقَةُ إذا خَافَ. والهَرِيرُ إذا أنْكَرَ شَيْئاً أو كَرِهَهُ. الضُّبَاحُ للثَّعْلَبِ. القُبَاعُ للخِنْزِيرِ. المُوَاءُ للهِرَّةِ «قالَ اللِّحْياني: مَاءَتْ تَمُوءُ مِثْلُ مَاعَتْ تَمُوعُ». والخَرْخَرَة صَوتُها في نُعَاسِها (ويُقال بَلْ هي للنَّمِرِ). الضَّحِكُ لِلقِرْدِ. النَّزِيبُ للظَّبْيِ. وَكَذَلِكَ البُغُومُ . قالَ اللَّيْثُ: بُغُومُ الظَّبْيِ أَرْخَمُ صَوْتِهِ. الضَّغِيبُ للأرْنَب «ويُقَالُ بَلْ هُوَ تَضَوُّرُهُ عِنْدَ الأَخْذِ». قالَ ابْنُ شُمَيْلٍ: قِهْقَاعُ الدُّبِّ: حِكَايَةُ صَوْتِهِ فِي ضَحِكِهِ.

[١٧] فصل في أصْوَاتِ الطُّيُورِ

العِرَارُ لِلظَّلِيمِ. الزِّمَارُ لِلنَّعَامَةِ. الصَّرْصَرَةُ لِلْبَازِي. الغَقْغَقَةُ للصَّقْرِ. الصَّفِيرُ للنَّسْرِ. الهَدِيلُ

---

(١) في الآية الأولى من سورة العاديات بقوله : ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾ [العاديات : ١] .

(٢) قال في القاموس : الوعيق كأمير وغراب صوت يسمع من بطن الدابة إذا مشت . فعله كوَعَد. وكانت في الأصل الرّعاق بالراء وكذا الرعيق ، والتصويب من القاموس المحيط . والقُنْبُ المِعَي. والرِّمكة : محركة الفَرس والبِرذونة تتخذ للنسل .

والهَدِيرُ لِلحَمَام. السَّجْعُ لِلقُمْرِيِّ. العَنْدَلَةُ لِلعَنْدلِيبِ. اللَّقْلَقَةُ لِلَّقْلَقِ. البَطْبَطَةُ لِلْبَطِّ. الهَدْهَدَةُ لِلْهُدْهُدِ. القَطْقَطَةُ لِلقطا، ويُنشَدُ :

يا حُسْنَها حِينَ تَدْعُوها فَتَنْتَسِبُ[1]

أي تَصِيحُ: قَطَاقَطَا. الصُّقَاعُ والزُّقَاءُ لِلدِّيكِ. النَّقْنَقَةُ والقَوْقَاءُ للدَّجَاجَةِ. والقَيْقُ صَوْتُهَا إذا دَعَتِ الدِّيكَ لِلسِّفَادِ، عَنِ ابْنِ الأَعْرابي. الإِنْقَاضُ صَوْتُهَا إذا أَرَادَتِ البَيْضَ. التَّرْقِيبُ للمُكَّاءِ. السَّقْسَقَةُ للعُصْفُورِ. النَّعِيقُ والنَّعِيبُ للغُرَاب؛ قالَ بَعْضُهُمْ : نَعِيقُهُ بالخَيْرِ ونَعِيبُهُ بالبَيْنِ.

[١٨] فصل في أصْوَاتِ الحَشَرَاتِ

فَحِيحُ الحَيَّةِ بِفِيها. وَكَشِيشُها بِجِلْدِهَا. وَحَفِيفُها مِنْ تَحرُّشِ بَعْضِها بِبَعْضٍ إذا انْسَابَتْ. النَّقِيقُ للضِّفْدَعِ. الصَّئِيُّ للعَقْرَبِ والفَأْرَةِ. الصَّرِيرُ للجَرادِ. «قَالَ أبو سَعِيدٍ الضَّرِير: تَقُولُ العَرَبُ: سَمِعْتُ للجَرَادِ حَتْرَشَةً ، وهيَ صَوْتُ أَكْلِهِ».

[١٩] فصل في أصْوَاتِ المَاءِ ومَا يُنَاسِبُهُ

الخَرِيرُ: صَوْتُ المَاءِ الجَارِي. القَسِيبُ: صَوْتُهُ تَحْتَ وَرَقٍ أَوْ قُماش. الفَقِيقُ: صَوْتُهُ إذا دَخَلَ في مَضِيقٍ. البَقْبَقَةُ: حِكَايَةُ صَوْتِ الجرَّةِ والكُوزِ في المَاءِ. القَرْقَرَةُ: حِكَايَةُ صَوْتِ الآنِيَةِ إذا اسْتُخْرِجَ مِنها الشَّرَابُ. الشَّخْبُ: صَوْتُ اللَّبَنِ عِنْدَ الحَلْبِ ، عَنْ أبي عَمْرٍو. الشَّخِيخُ: صَوْتُ البَوْلِ ، عَنِ اللَّيْثِ. النَّشِيشُ: صَوْتُ غَلَيَانِ الشَّرَابِ.

[٢٠] فصل في أصْوَاتِ النَّارِ ومَا يُجاوِرُها

عَنِ الأَئِمَّةِ : الحَسِيس مِن أَصْوَاتِ النَّارِ وَقَدْ نَطَقَ بِهِ القُرْآنُ[2]. الكَلْحَبَةُ صَوْتُ تَوقُّدِها. المَعْمَعَةُ صَوْتُ لَهَبِها إذا شُبَّ بالضِّرام. الأَزِيزُ صَوْتُ المِرْجَلِ عِنْدَ الغَلَيَانِ . وفي الحديث: «أَنَّهُ كَانَ عليهِ الصَّلاَةُ والسَّلامُ ، يُصَلِّي وَلِجَوْفِهِ أَزِيز كَأَزِيزِ المِرْجَلِ»[3]. الغَطْغَطَةُ والغَطْمَطَةُ صَوْتُ غَلَيَانِ القِدْرِ. وَكَذَلِكَ الغَرْغَرَةُ. النَّشْنَشَةُ صَوْتُ المِقْلَى. (سَمِعتُ أَبَا بَكْرٍ الخُوارَزْمِيّ يَقُولُ: سُئِلَ بَعْضُ المُجَّانِ عَنْ أَحَبِّ الأَصْوَاتِ إِلَيْهِ فَقَالَ: نَشْنَشَةُ القَلِيَّةِ وَقَرْقَرَةُ القِنِّينَةِ وَقَشْقَشَةُ السَّلَّةِ).

---

(١) جاء في اللسان : دل بيت النابغة على أن القطاة سميت قطاة بصوتها : قال النابغة :

تدعو قطا وبه تُدْعى إذا نُسِبَتْ ... يا صِدْقَها حين تدعوها فتنتسب

(٢) في قوله تعالى : ﴿لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا﴾ [الأنبياء : ١٠٢] . (٣) ذكره ابن الأثير في النهاية نقلاً عن الهروي .

[٢١] فصل في سِيَاقَةِ أَصْوَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ

هَزِيرُ الرِّيحِ. هَزِيمُ الرَّعْدِ. عَزِيفُ الجِنِّ. حَفِيفُ الشَّجَرِ. جَعْجَعَةُ الرَّحَى. وَسْوَاسُ الحَلْيِ. صَرِيرُ البَاب والقَلَم. قَلْقَلَةُ القُفْلِ والمِفْتَاحِ. خَفْقُ النَّعْلِ. صَرِيفُ نَابِ البَعِيرِ. مُكَاءُ النَّافِخِ في يَدِهِ وقَدْ نَطَقَ بِهِ القُرْآنُ[1]. دَرْدَابُ الطَّبْلِ. طَنْطَنَةُ الأَوْتَارِ. ضَغِيلُ الحَجَّام (وهُوَ صَوْتُهُ إذا امتَصَّ الْمَحَاجِمَ). وَكَذَلِكَ النَّقِيضُ. هَيْقَعَةُ السُّيُوفِ (وَهِيَ حِكَايَة أَصوَاتِهَا في المَعْرَكَةِ إذا ضُرِبَ بها).

[٢٢] فصل في الأَصْوَاتِ الْمُشْتَرَكَةِ

النَّشِيشُ صَوْتُ غَلَيانِ القِدْرِ والشَرابِ. الرَّنِينُ صَوْتُ الثَّكْلَى والقَوْسِ. القَصِيفُ صَوْتُ الرَّعْدِ والبَحْرِ وهَدِيرُ الفَحْلِ. النَّقِيقُ صَوْتُ الدَّجَاجِ والضِّفْدَعِ. الجَرْجَرَةُ حِكَايَةُ صَوْتِ الفَحْلِ وَحِكَايَةُ صَوْتِ جَرْعِ المَاءِ. القَعْقَعَةُ صَوْت السِّلاَح والجِلْدِ اليَابسِ والقِرْطَاسِ. الغَرْغَرَةُ صَوْتُ غَلَيَانِ القِدْرِ وَتَرَدُّدُ النَّفَسِ في صَدْرِ الْمُحْتَضَرِ. العَجِيجُ صَوْتُ الرَّعْدِ والحَجِيجِ والنِّسَاءَ والشَّاءَ. الزَّفِيرُ صَوْتُ النَّارِ والحِمارِ والمَكْرُوبِ إذا امْتَلأَ صَدْرُهُ غَمًّا فزَفرَ بِهِ. الخَشْخَشَةُ والشَّخْشَخَةُ صَوْتُ حَرَكَةِ القِرْطَاسِ والثَّوْبِ الجَدِيدِ والدِّرْعِ. الصَّهْصَلِقُ الصَّوْتُ الشَّدِيدُ للمَرْأَةِ والرَّعْدِ والفَرَسِ. الجَلْجَلَةُ صَوْتُ السَّبُعِ والرَّعْدِ وحَرَكَةُ الجَلاَجِلِ. الحَفِيفُ صَوْتُ حَرَكَةِ الأَغْصَانِ وجَنَاحِ الطَّائِرِ وحرَكَةُ الحَيَّةِ. الصَّلِيل والصَّلْصَلَةُ صَوْتُ الحَدِيدِ واللِّجَام والسَّيْفِ والدَّرَاهِمِ والمَسَامِيرِ. الطَّنِينُ صَوْتُ الذُّباب والبَعُوضِ والطُّنْبُورِ. الأَطِيطُ صوتُ النَّاقَةِ والجَمَلِ والرَّحْلِ إذا أَثْقَلَهُ ما عَلَيْهِ. الصَّرِيرُ صَوْتُ القَلَمِ والسَّرِيرِ والطِّسْتِ والبَابِ والنَّعْلِ. الصَّرْصَرَةُ صَوْتُ البَازِي والبَطِّ والأَخْطَبِ. الدَّوِيُّ صَوْتُ النَّحْلِ والأُذُنِ والمَطَرِ والرَّعْدِ. الإِنْقَاضُ صَوْتُ الدَّجَاجَةِ والفرُّوجِ والرَّحْل والمِحْجَمَةِ «إذا شَدَّها الحجَّامُ بمَصِّهِ». التَّغْرِيدُ صَوْتُ المُغَنِي والحَادِي والطَّائِرِ «وكلُّ صَائِتٍ طرب الصَّوتِ فهو: غَرِد». الزَّمْزَمَةُ والزَّهْزَمَةُ صَوْتُ الرَّعْدِ ولَهَبِ النَّارِ وحِكَايَة صَوْتِ المَجوسِيِّ إذا تَكَلَّفَ الكَلامَ وهو مُطْبِقٌ فَمَهُ. الصَّئِيُّ صَوْتُ الفِيلِ والخِنْزِيرِ والفأرِ واليَرْبُوعِ والعَقْرَبِ.

---

(١) في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً﴾ [الأنفال: ٣٥].

[٢٣] فصل يما يَلِيقُ بِهَذَا البَابِ مِنَ الحِكَايَاتِ

عنْ ثَعْلَبٍ ، عَنْ سَلَمَةَ ، عَنِ الفَرَّاءِ. قَالَ: سَمِعْتُ العَرَبَ تَقُولُ: غَاقِ غَاقِ لِصَوْتِ الغُرَابِ. وَطَاقِ طَاقِ لِصَوْتِ الضَّرْبِ. «والطَّقْطَقَةُ حِكَايَةُ ذَلِكَ». (اللَّيْثُ عَنِ الخَلِيلِ): تَقُولُ العَرَبُ في حِكَايَةِ صَوْتِ حَوَافِرِ الخَيْلِ عَلَى الأَرْضِ: حَبَطِقْطِقْ وأَنْشَدَ:

جَرَتِ الخَيْلُ فقالَتْ حَبَطِقْطِقْ(١)

قَالَ ابْنُ الأَعْرابي: ومِثْلُها الدَّقْدَقَةُ. قَالَ: وَشِيبْ شِيبْ(٢) حِكَايَةُ جَرْعِ الإِبِلِ المَاءَ «وَقَدْ نَطَقَتْ بِهِ أَشْعَارُ العَرَبِ». قال: وَغِقْ غِقْ حِكَايَةُ غَلَيَانِ القِدْر ، وفي الحَدِيثِ: «إِنَّ الشَّمْسَ لَتَقْرُبُ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنَ النَّاسِ حتّى إِنَّ بُطُونَهُمْ لَتَقُولُ: غِقْ غِقْ»(٣). قَالَ: وَالدَّبْدَبَةُ حِكَايَةُ صَوْتِ الدَّبَادِبِ كَأَنَّهُ دَبْ دب. قَالَ: وَخَاقِ بَاقِ حِكَايَةُ صَوْتِ أبي عُمَيْرٍ في زَرْنَبِ الفَلْهَمِ(٤). وأَرَادَ أن يَتَمَلَّحَ فما أَمْلَحَ.

الباب الحادي والعشرون في الجماعات(٥)

[١] فصل في تَرْتِيب جَمَاعَاتِ النَّاسِ وَتَدْرِيجِهَا مِنَ القِلَّةِ إلى الكَثْرَةِ عَلَى القِيَاسِ والتَّقْرِيبِ

نَفَر، وَرَهْطٌ ، و لُمة ، وشِرْذِمَة. ثُمَّ قَبِيل ، وَعُصْبَة ، وَطَائِفَةٌ. ثُمَّ ثُبَة ، وثُلَّة. ثُمَّ فَوْجٌ ، وفِرْقَةٌ. ثُمَّ حِزْب ، وزُمْرَة ، وزُجْلَة. ثُمَّ فِئَامٌ ، وحِزْلَة ، وحَزِيقٌ ، وَقِبْصٌ ، وَجُبلَةٌ ، وجُيلٌ.

[٢] فصل في تَفْصِيلِ ضُرُوبٍ مِنَ الجَمَاعَاتِ

«عَنِ الأَئِمَّةِ». إذا كَانُوا أَخْلاَطاً وضُروباً مُتَفَرِّقِينَ فَهُمْ أَفْنَاءُ ، وأَوْزَاعٌ ، وأَوْبَاشٌ ، وأَعْنَاق، وأَشَائِبُ. فإذا احْتَشَدُوا في اجْتِمَاعِهِمْ ، فَهُمْ حَشْدٌ. فإذا حُشِروا لأَمْرٍ مَا، فَهُمْ

---

(١) ذكره في اللسان وقال : حَبِطْقِطِقْ . هذا مذكور في السداسي وقال : حبطقطق حكاية صوت قوائم الخيل إذا جرت ، وأنشد المازنيّ :

جرت الخيل فقالت : خَبَطِقْطِقْ خَبَطِقْطِقْ

(٢) قال صاحب اللسان : والشِّيب - بالكسر - حكاية مشافر الإبل عند الشرب؛ قال ذُو الرُّمة - ووصف إبلا تشرب في حوض متثلم -، وأصوات مشافرها شِيبْ شِيبْ :

تداعين باسم الشِّيب في مُتَثَلِّم جوانبه من بُصْرةٍ وبِلام

(٣) ذكره ابن الأثير في النهاية نقلاً عن الهروي من حديث سلمان مادة «غَقَق» .

(٤) أبو عمير : كنية الذكر ، والزرنب : مجري الماء من الرجل ، والفلهم : فرج المرأة . (٥) وهو في أربعة عشر فصلاً .

حَشْرٌ. فإذا ازْدَحَمُوا يَرْكَبُ بَعْضُهُم بَعْضاً، فَهُمْ دُفَّاع. فإذا كَانُوا عَدَداً كَثِيراً مِنَ الرَّجَّالَةِ، فَهُمْ حَاصِب. فإذا كَانُوا فُرْسَاناً، فَهُمْ مَوكِبٌ. فإذا كَانُوا بَني أبٍ وَاحِدٍ، فَهُمْ قَبِيلةٌ. فإذا كَانُوا بَني أبٍ واحدٍ وأمٍّ وَاحِدَةٍ، فَهُم بَنُو الأعْيَانِ. فإذا كَانَ أبُوهُمْ واحِداً وأُمَّهاتُهُمْ شَتَّى، فَهُمْ بَنُو العَلاَّتِ. فإذا كَانَتْ أُمُّهُمْ وَاحِدَةً وآباؤُهُمْ شَتَّى، فَهُمْ بَنُو الأَخْيَافِ.

[٣] فصل في تَدْرِيجِ القَبِيلَةِ مِنَ الكَثْرَةِ إلى القِلَّةِ

عَنِ ابْنِ الكَلْبِيِّ عَنْ أَبِيهِ : الشَّعْبُ بِفَتْحِ الشِّينِ أَكْبَرُ مِنَ القَبِيلَةِ. ثُمَّ القَبِيلَةُ. ثُمَّ العِمَارَةُ بِكَسْرِ العَيْنِ. ثُمَّ البَطنُ. ثُمَّ الفَخِذُ[1].

[٤] فصل في مِثْلِ ذلِكَ عن غيره

الشَّعْبُ. ثُمَّ القَبِيلَةُ. ثُمَّ الفَصِيلَةُ. ثُمَّ العَشِيرَةُ. ثُمَّ الذُّرِّيَّةُ. ثُمَّ العِتْرَةُ. ثُمَّ الأسْرَة.

[٥] فصل في تَرْتِيبِ جَماعَاتِ الخَيْلِ

عَنِ الأئِمَّةِ : مِقْنَبٌ. ثُمَّ مِنْسَرٌ. ثُمَّ رَعِيل ورَعْلَةٌ. ثُمَّ كُرْدُوس. ثُمَّ قَنْبَلَةٌ.

[٦] فصل في تَفْصِيلِ جَماعَاتٍ شَتّى

جِيلٌ مِنَ النَّاسِ. كَوْكَبَةٌ مِنَ الفُرْسَانِ. حِزْقَة مِنَ الغِلْمَانِ. حَاصِب مِنَ الرِّجَالِ. كَبْكَبَةٌ مِنَ الرَّجَّالَةِ. لُمَّة مِنَ النِّسَاءِ. رَعِيل مِنَ الخَيْلِ. صِرْمَةٌ مِنَ الإبِلِ. قَطِيعٌ مِنَ الغَنَمِ. عَرْجَلَة مِنَ السِّبَاعِ. سِرْب مِنَ الظِّبَاءِ. عِصَابَةٌ مِنَ الطَّيْرِ. رِجْلٌ مِنَ الجَرَادِ[2]. خَشْرَمٌ مِنَ النَّحْلِ.

[٧] فصل في تَرْتِيبِ العَسَاكِرِ عن أبي بكر الخُوارَزْمي عن ابن خالويه

أَقَلُّ العَسَاكِرِ الجَرِيدَةُ وهي : قِطْعَة جُرِّدَتْ مِنْ سَائِرِهَا لِوَجْهٍ. ثُمَّ السَّرِيَّةُ وَهِيَ مِنْ خَمْسِينَ إلى أَرْبَعْمائةٍ. ثُمَّ الكَتِيبَةُ وهِيَ مِن أرْبَعمائةٍ إلى الأَلْفِ. ثُمَّ الجَيْشُ وهُوَ مِنْ أَلْفٍ إلى أَرْبَعَةِ آلافٍ. وَكَذَلِكَ الفَيْلَقُ والجَحْفَلُ. ثُمَّ الخَمِيسُ وهوَ مِنْ أَرْبَعَةِ آلاَفٍ إلى اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفاً. والعَسْكَرُ يَجمَعُهَا.

---

(١) الفَخذ - بكسر الخاء وسكونها .

(٢) قال صاحب اللسان : الرِّجْل : القدم ، والرِّجْلُ الطائفة من الشيء، أنثى، وخص بعضهم به القطعة العظيمة من الجراد، والجمع «أرْجَال» وهو جمع على غير لفظ الواحد، ومثله كثير في كلامهم كقولهم لجماعة البقر : صُوَار، ولجماعة النّعام : خيط، ولجماعة الحمير عانة، وقال أبو المنجم يصف الحُمُر في عدوها وتطاير الحصى عن حوافرها :

كأنما المعزاء من نِضَالِها ... رِجْلُ جراد طارَ عن خُذَّالِها

وجمع الرِّجل أرْجال . ثم قال : والرِّجل بالكسر : الجراد الكثير .

[٨] فصل في تَقْسِيمِ نعُوتِ الكَثْرَةِ عَلَيْهَا عَنِ الأئِمَّةِ والبُلَغَاءِ والشُّعَرَاءِ

كَتِيبَة رَجْرَاجَةٌ. جَيْشٌ لَجِب. عَسْكَر جَرَّار. جَحْفَلٌ لُهام. خَمِيسٌ عَرَمْرَم.

[٩] فصل في سِيَاقَةِ نُعوتِها في شِدَّةِ الشَّوْكَةِ والكَثْرَةِ عن الأصمعي

كَتِيبَةٌ شَهْبَاءُ إذا كَانَتْ بَيْضَاءَ مِنَ الحَدِيدِ. وخَضْرَاءُ إذا كَانَتْ سَوْدَاءَ مِنْ صَدَإِ الحَدِيدِ. وَمُلَمْلَمَة إذا كَانَتْ مُجْتَمِعَةً. وَرَمَّازَة إذا كَانَتْ تَمُوجُ مِنْ نَوَاحِيها. وَرَجْرَاجَة إذا كَانَتْ تَمْخَضُ ولا تَكَادُ تَسِيرُ. وَجَرَّارَةٌ إذا كَانَتْ لا تَقْدِرُ عَلَى السَّيْرِ إلاَّ رُوِيداً مِنْ كَثْرَتِهَا.

[١٠] فصل في تَفْصِيلِ جَماعَاتِ الإبِلِ وَتَرْتِيبِها

عَنِ الأئِمَّةِ : إذا كَانَتْ مَا بَيْنَ الثَّلاَثَةِ إلى العَشَرَةِ، فَهِيَ ذَوْد. فإذا كَانَتْ مَا بَيْنَ العَشَرَةِ إلى الأرْبَعِينَ فَهِيَ صِرْمَة. فَإذا بَلَغَتِ الأرْبَعِينَ ، فَهِيَ هَجْمَةٌ. فإذا بَلَغَتِ السِّتِّينَ فَهِيَ عَكَرَة وَعَرْج إلى مَا زَادَتْ. فإذا بَلَغَتِ المائَةَ ، فَهِيَ هَنِيدَةٌ. فإذا زَادَتْ المائَتَيْنِ ، فَهِيَ عَكَنَانٌ. فإذا بَلَغَتِ الألْفَ ، فَهِيَ خِطْر.

[١١] فصل في جَماعَاتِ الضّأنِ والمَعْزِ

إذا كَانَتِ الضأنُ مَا بَيْنَ العَشرِ إلى الأرْبَعِينَ ، فَهِيَ الفِزْرُ. والصُّبَةُ مِنَ المَعْزِ مِثْلُ ذَلِكَ. فإذا بَلَغَتِ الثَّلاَثِينَ ، فَهِيَ الأَمْعُوزُ. فإذا بَلَغَتِ الضَّأنُ مائَةً، فَهِيَ القَوْطُ. فإذا كَثُرَتْ ، فَهِيَ الضَّاجِعَةُ والكَلَعَةُ. فإذا اجْتَمَعَتِ الضّأنُ والمَعْزُ فَكَثُرَتَا، قِيلَ لَهَا : ثُلَّةٌ.

[١٢] فصل مُجْمَل في سِيَاقَةِ جَماعَاتِ مُخْتَلِفَةٍ

عَنِ الأئِمَّةِ : جَمَاعَةُ النِّسَاء والظِّبَاءِ والقَطَا سِرْبٌ. جَمَاعَةُ البَقَرِ الوَحْشِيَّةِ والظِّبَاءِ إجْلٌ وَرَبْرَب. جَمَاعَةُ البَقَرِ الوَحْشِيَّةِ خَاصَّةً صُوار. جَمَاعَةُ الحَمِيرِ الوَحْشِيَّةِ عَانَة. جَمَاعة النَّعَامِ خَيط. جَمَاعَةُ الجَرَادِ رِجْلٌ وَعَارِضٌ. جَمَاعَةُ النَّحْل دَبْر.

[١٣] فصل في سِيَاقَةِ جُموع لا وَاحِدَ لَها مِنْ بِنَاءِ جَمْعِهَا

النِّسَاءُ. الإبِلُ. الخَيْلُ. العُوذُ وهيَ الظِّبَاءُ. الصَّوْرُ والحَائِشُ «وهُمَا جماع النَّحْلِ». المَسَاوِي. المَحَاسِنُ. المَمَادِحُ. المَقَابحُ. المَعَايِبُ. المَقَالِيدُ. الشَّمَاطِيطُ «الثِّيابُ المُخرَّقَةُ». العَبَابِيدُ. الأبَابِيلُ. المَذَاكِيرُ. المَسَامُّ (وهي المَنَافِذُ في بَدَنِ الإنْسَانِ يَخْرُجُ مِنْهَا

العَرَقُ والبُخَارُ). مَرَاقُّ البَطْنِ (مَا لاَنَ مِنْهُ وَرَقَّ).

[١٤] فصل في القَوَافِل

«وَجَدْتُهُ في تَعْلِيقَاتِي عَنِ الخُوَارَزْمِي عَنِ ابْنِ خَالَوَيْهِ. فَلَمْ أَسْتبعدْهُ عَنِ الصَّوَابِ». إذا كَانَتْ فِيها جِمَال قَدْ تخَلَّلَتْها حَمِيرٌ تَحْمِلُ المِيرَةَ ، فَهِيَ العِيرُ. فإذا كَانَتْ تَحْمِلُ أَزْوَادَ قَوْم خَرَجُوا لِمُحَارَبَةٍ أو غَارَةٍ ، فهي القَيْرَوَانُ. فإذا كَانَتْ رَاجِعَةً ، فَهِيَ القَافِلَةُ لا غَيْرُ. فإذا كَانَتْ تَحْمِلُ البَزَّ والطِّيبَ ، فَهِيَ اللَّطِيمَةُ.

الباب الثاني والعشرون في القَطْعِ والانْقِطَاعِ والقِطَعِ وَما يُقارِبُهَا مِن الشّقّ والكَسْرِ وما يَتّصِلُ بِهِمَا[1]

[١] فصل في قَطْعِ الأعْضَاءِ وتَقْسِيمِ ذَلِكَ عَلَيها

جَدَعَ أَنْفَهُ. صَلَمَ أُذُنَهُ. شَتَرَ جَفْنَهُ. شَرَمَ شَفَتَهُ. جَذَمَ يَدَهُ. جَبَّ ذَكَرَهُ.

[٢] فصل في تَقْسِيمِ قَطْعِ الأطْرَافِ

قَصَّ جَنَاحَ الطَّائِرِ. حَذَفَ ذَنَبَ الفَرَسِ. قَدَّ رِيشَ السَّهْمِ. قَلَّمَ الظُّفْرَ. قَطَّ القَلَمَ. عَصَفَ الزَّرْعَ. خَرَمَ الأَنْفَ «وَهُوَ دُونَ الجَدْعِ».

[٣] فصل في تَقْسِيمِ القَطْعِ عَلَى أَشْيَاءَ مُخْتَلِفَةٍ

حَزَّ اللَّحْمَ. جَزَّ الصُّوفَ. قَصَّ الشَّعْرَ. عَضَدَ الشَّجَرَ. قَضَبَ الكَرْمَ. قَطَفَ العِنَبَ. جَرَمَ النَّخْلَ. بَرَى القَلَمَ. فَلَحَ الحَدِيدَ. خَضَدَ النَّبَاتَ الرَّطْبَ. حَصَدَ النَّبَاتَ اليَابِسَ. قَطَعَ الثَّوْبَ. جَابَ الجَيْبَ. قَدَّ السَّيْرَ. حَذَا النَّعْلَ. حَذَقَ الحَبْلَ.

[٤] فصل في القَطْعِ بآلاتٍ لَهُ مُشْتَقةٍ أَسْمَاؤُهَا مِنْهُ

وَشَرَ الخَشَبَةَ بالمِيشَارِ. نَشَرَهَا بالمِنْشَارِ. فَرَصَ الفِضَّةَ بالمِفْرَاصِ. قَرَضَ الثَّوْبَ بالمِقْرَاضِ. جَلَمَ الشَّعْرَ بالجَلمينِ[2]. نَجلَ الزَّرْعَ بالمِنْجَل.

---

(١) وهو في ستة وعشرين فصلاً .

(٢) قال صاحب اللسان : هو ما يجزّ به ، ويأتي على صورة المثنى والإعراب بالحروف . وعلى صورة «الفَعَلانِ» والإعراب بالحركات على النون .

[٥] فصل يُنَاسِبُهُ عَنْ ثَعْلَبٍ عَنِ ابْنِ الأَعْرَابِي

جَزَّ الضَّأْنَ. حَلَقَ المِعْزَى. جَلَّدَ الإِبِلَ لاَ تَقُولُ العَرَبُ غَيْرَ ذَلِكَ .

[٦] فصل في القَطْعِ الجَارِي مَجْرَى الاسْتِعَارَةِ

صَرَمَ الصَّدِيقَ. هَجَرَ الحَبِيبَ. قَطَعَ الأَمْرَ. جَابَ البِلاَدَ. عَبَرَ النَّهْرَ. بَلَتَ الحَدِيثَ. بَتَّ العَقْدَ. فَصَلَ الحُكْمَ.

[٧] فصل في تَفْصِيلِ ضُرُوبٍ مِنَ القَطْعِ

عَنِ الأَئِمَّةِ : البَضْعُ ، والهَبْرُ، واللَّحْبُ: قَطْعُ اللَّحْمِ. التَّشْرِيحُ: تَعْرِيضُ القِطْعَةِ مِنَ اللَّحْمِ حَتَّى تَرِقَّ فَتَرَاهَا تَشِفُّ مِنَ الرِّقَّة. الحَسْمُ: قَطْعُ العِرْقِ وكَيُّهُ بالنَّارِ كَيْلاَ يَسِيلَ دَمُهُ. العَرْقَبَةُ: قَطْعُ العُرْقُوبِ. الحَلْقَمَةُ: قَطْعُ الحُلْقُوم. الذَّبْحُ: قَطْعُ الحُلْقُوم مِن دَاخِل. القَصْبُ: قَطْعُ القَصَّابِ الشَّاةَ عُضْواً عُضْواً. الخُضْرَمَةُ: قَطْعُ إِحْدَى الأُذُنيْنِ. الخَرْدَلَةُ «بالدَّالِ والذَّالِ»: القَطْعُ قِطَعاً. وَكَذَلِكَ الشَّرْشَرَةُ والخَرْبَقَةُ. القَرْضَبَةُ: القَطْعُ بِشِدَّةٍ. الجَزْمُ والحَذْمُ القَطْعُ الوَحِيُّ. وكَذَلِكَ الخَذْمُ. الهَذُّ والهَذْمُ: القَطْعُ بالسَّيْفِ ، وَكَذَلِكَ الكَعْبَرَةُ. الجَدُّ: قَطْعُ التَّمْرِ، وَجَاءَ في الحَدِيثِ: «**النَّهيُ عَنْ جِدَادِ اللَّيلِ فِرَاراً مِنَ**[1] **الصَّدَقَةِ**». الجَذُّ: القَطْعُ المُسْتأصلُ الوَحِيُّ. الجَثُّ: قَطْعُكَ الشَّيءَ مِنْ أَصْلِهِ والاجْتِثَاثُ[2] أَوْحَى مِنْهُ. الإِيكَاحُ: قَطْعُ العَطِيَّةِ ، عَنْ أَبي زَيْدٍ. الإِزْرَامُ: قَطْعُ البَوْلِ عَلَى الصَّبِيِّ ، وفي الحديث: «**لا تُزْرِمُوا ابْني**»[3]. البَتْكُ: قَطعُ الأُذُنِ. البَتْرُ: قَطْعُ الذَّنَب. المَسْحُ: قَطْعُ الأَعْضَاءِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا بِٱلسُّوقِ وَٱلْأَعْنَاقِ﴾ [ص : ٣٣] ومِنْهُ قَوْلُهُمْ: للخَصِيِّ مَمْسُوحٌ. القَصْلُ: قَطْعُ الرِّقابِ. الخَزْلُ والجَزْلُ «بالخاء والجيم»: قَطْعُ اللَّحْمِ. اللَّهزَمَةُ والقَطْلُ: مِن أَنْوَاعِ القَطْعِ.

[٨] فصل لأبي إسحَاقَ الزَّجَّاجِ اسْتَحْسَنْتُهُ جِدّاً في قَوْلِهِمْ قَضَى الأَمْرَ إِذا قَطَعَهُ

قَضَى في اللُّغَةِ عَلَى ضُرُوبٍ كُلُّها يَرْجِعُ إِلى مَعْنَى قَطْعِ الشَّيْءِ وإِتْمَامِهِ ، وَمِنْهُ قَوْلُ اللّه

---

(١) الرواية التي ساقها ابن كثير في تفسيره عند ذكر قصة أصحاب الجنة الذين أقسموا ليصرمنها مصبحين ؛ قال : وقد ورد في حديث رواه الحافظ البيهقي من طريق جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده ، أن رسول الله ﷺ نهى عن الجذاذ بالليل والحصاد بالليل» . أما هذه الرواية التي ساقها الثعالبي «بالدال» فقد ذكرها ابن الأثير في النهاية نقلاً عن الهروي فقال : وفيه «أنه ﷺ نهى عن جَدَادِ الليل» الجَدَاد بالفتح والكسر : صرامُ النخل وهو قطع ثمرتها، يقال : جَدُّ الثمرة يَجُدُّها جَدًّا؛ وإنما نهى عن ذلك لأجل المساكين، حتى يحضروا في النهار ، فيتصدق عليهم منه أ . هـ .

(٢) ومنه قوله تعالى : ﴿ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ﴾ [إبراهيم : ٢٦] .

(٣) ذكره ابن الأثير نقلاً عن الهروي ، وقاله ﷺ في الحسن - رضي الله عنه - عندما بال ، وهو في حجر الرسول ﷺ فأخذ من حجره!

تَعَالَى: ﴿ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا﴾ [الأنعام : ٢] مَعْنَاهُ ثُمَّ حَتمَ ذَلِكَ وأَتَمَّهُ. وَقَوْلُهُ عَزَّ ذِكْرُهُ: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ [الإسراء : ٢٣] : «معناهُ أَمَرَ لأَنَّهُ أمر قَاطِعٌ حَتْم» . ومنهُ قولهُ تَعَالَى: ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِي ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الإسراء : ٤] أي: «أَعْلَمْنَاهُم إعْلاماً قَاطِعاً» . ومِنْهُ قولُهُ جَلَ وَعَزَّ: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾ [الشورى : ١٤] «أي: لَفُصِلَ وقُطِعَ الحُكمُ بَيْنَهُمْ». ومِثْلُ ذَلِكَ قَولُهُمْ: قَدْ قَضَى القَاضِي بَيْنَ الخُصُوم أي: قَطَعَ بَيْنَهُمْ في الحُكْم . ومَنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: قَضَى فلان دَينَهُ «تأوِيْلُهُ أَنَهُ قَطَعَ مَا لِغَرِيمِهِ عَلَيْهِ وأَدَّاهُ إليهِ». وَكُلُّ مَا أُحْكِمَ فَقَدْ فُصِلَ وَقضِيَ.

[٩] فصل في تَفْصِيلِ الانْقِطَاعَاتِ

(عَنِ الأَئِمَّةِ) : عُقِمَتِ المَرْاَةُ إِذَا انْقَطَعَ حَيْضُها. أَقَفَّتِ الدَّجَاجَةُ إذا انْقَطَعَ بَيْضُها. جَدَّتِ الشَّاةُ وشَصَّتِ النَّاقَةُ إِذَا انْقَطَعَ لَبَنُهُما. أَصْغَى الرَّجُلُ إِذَا انْقَطَعَ نِكَاحُهُ. أُفْحِمَ الشَّاعِرُ إذا انْقَطَعَ شِعْرُهُ. فَحِمَ الصَّبِيُّ إذا انْقَطَعَ صَوْتُهُ مِن بُكَائِهِ. بَلَتَ المُتكلِّمُ إذا انْقَطَعَ كَلامُهُ. خَفَتَ المَرِيضُ إذا انْقَطَعَ صَوْتُهُ. نَضَبَ الغَدِيرُ إذا انْقَطَعَ مَاؤُهُ.

[١٠] فصل في ضُرُوبٍ مِنَ الانْقِطَاعِ

نَبَا سَيْفُهُ. كَلَّ بَصَرُهُ. كَسِلَ عُضْوُهُ. أَعْيَا في المَشْي. عَيِيَ عَنِ المَنْطِقِ. جَفَرَ عَنِ البَاءَةِ. عَجَزَ عَنِ العَمَلِ. حَاصَ عَنِ القِتَالِ.

[١١] فصل يُنَاسِبُهُ في الانْقِطَاعِ عَنِ المَشْي

إِذا وَقَفَ البَعِيرُ قِيلَ: أَرَاحَ. فإذا قَصَّرَ عَنِ المَشْي قِيلَ: نَفِهَ. فإذا قَصَّرَ في الخُطَى قِيلَ: أَلْحَمَ. فإذا تَمَايَلَ في مَشْيِهِ إعْيَاءً قِيلَ: تَسَاوَكَ. فإذا سَاءَ أَثَرُ الكَلالِ عَلَيْهِ قِيلَ: رَزَحَ وَطَلَحَ. فَإذا انْقَطَعَ مِنَ الإعْيَاءِ قِيلَ: بَقِرَ وَبَلَحَ.

[١٢] فصل في تَقْسِيمِ الانْقِطَاعِ عَنِ البَاءَةِ عَلَى مَنْ وَمِا يُوصَفُ بِذَلِكَ

عَجَزَ الرَّجُلُ. جَفَرَ الفَحْلُ. رَبَضَ الكَبْشُ. عَدَلَ التَّيْسُ.

[١٣] فصل في تَفْصِيلِ القَطْعِ مِنْ أَشْيَاء تَخْتَلِفُ مَقَادِيرُهَا في الكَثْرَةِ والقِلَّةِ

عَنِ الأَئِمَّةِ : كِسْرَة مِنَ الخُبْزِ. فِدْرَة مِنَ اللَّحْمِ. هُنَانَة مِنَ الشَّحْمِ. فِلْذَة مِنَ الكَبِدِ. تَرْعِيبَة مِنَ السَّنَامِ. نَشفَة مِنَ الدَّقِيقِ. فَرَزْدَقَة مِنَ الخَمِيرِ. لَبَكَةٌ مِنَ الثَّرِيدِ. عَبَكَةٌ مِنَ السَّوِيقِ.

غَرْفَة مِنَ المَرَقِ. شُفَافَة مِنَ المَاءِ. دَرَّة مِنَ اللَّبَنِ. كَعْب مِنَ السَّمْنِ. ثَوْرٌ مِنَ الأَقِطِ. كُتْلَة مِنَ التَّمْرِ. صُبْرَة مِنَ الحِنْطَةِ. نُقْرَة مِنَ الفِضَّةِ[1]. بَدْرَة مِنَ الذَّهَبِ. كُبَّة مِنَ الغَزْلِ. خُصْلَةٌ مِنَ الشَّعْرِ. زُبْرَةٌ مِنَ الحَدِيدِ. حَصَاة مِنَ المِسْكِ. جَذْوَةٌ مِنَ النَّارِ. كِسْفَة مِنَ السَّحَابِ. قَزَعَة مِنَ الغَيْمِ. خِرْقَةٌ مِنَ الثَّوْبِ. فِرْصَة مِنَ القُطْنِ. فِلْعَةٌ مِنَ الجِلْدِ. رُمَّة مِنَ الحَبْلِ. فِلْقَة مِنَ السَّيْفِ. قِصْدَةٌ مِنَ الرُّمْحِ. قِصْمَة مِنَ السِّوَاكِ. حُثْوَةٌ مِنَ التُّرَابِ. ذَرْوٌ مِنَ القَوْلِ. نَبْذ مِنَ المَالِ. هَزِيع مِنَ اللَّيْلِ. لُمْظَةٌ مِنَ الطَّعَامِ. صُبَابَة مِنَ الشَّرَابِ. مُسْكَةٌ مِنَ المَعِيشَة.

[١٤] فصل يُنَاسِبُه عَنِ ابْنِ السكيتِ عَنْ أبي عَمْرٍو

سَبِيخَةٌ مِنْ قُطْنٍ. عَمِيتَة مِن صُوفٍ. فَلِيلَة مِن شَعْرٍ. جَحْشَة مِنْ وَبَرٍ. سَلِيلَة مِنْ غَزْلٍ.

[١٥] فصل يُقَارِبُهُ في الإضْمَامَاتِ والقِطَعِ المَجْموعَةِ

ضِغْثٌ مِنْ حَشِيش. طُنٌّ مِن قَصَب. بَاقَة مِن بَقْل. حُزْمَة مِنْ حَطَب. كَارَةٌ مِنْ ثِيَابٍ. إِضْبَارَة مِن كُتُبٍ.

[١٦] فصل يُمَاثِلُ مَا تَقَدَّمَ في الرِّقَاعِ

النِّفَاجَةُ: رُقْعَة لِلْقَمِيصِ تَحْتَ الكُمِّ وَهِيَ تِلْكَ المُرَبَّعَةُ. البِطَاقَةُ: رُقْعَةٌ فِيهَا رَقْمُ المَتَاعِ. الكُلْيَةُ: رُقْعَة مُسْتَدِيرَة تُخْرَزُ تَحْتَ العُرْوَةِ عَلَى أَدِيمِ المَزَادَةِ أو الرَّاوِيَةِ ، وَمِنْهُ قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ:

كَـأَنَّـهُ مِـنْ كُـلَـى مَـفْـرِيَّـةٍ سَـرِبُ[2]

[١٧] فصل في تَفْصِيلِ الخِرَقِ

القِمَاطُ والمِعْوَزُ :الخِرْقَةُ الّتي تُلَفُّ على الصَّبِيِّ إذا قُمِّطَ. الضِّمَادُ: الخِرْقَةُ الّتي يُلَفُّ بِهَا الرأسُ عِنْدَ الادِّهَانِ والعِلاجِ ، عَنِ الكِسَائِيّ. الشِّمَالُ: الخِرْقَةُ الّتي يُجعَلُ فِيهَ ضَرْعُ الشَّاةِ. الرَّبَذَةُ : الخِرْقَةُ تُطْلَى بِهَا الجَرْبَى ، عَنِ ابْنِ الأَعْرَابِي. الجُعَالَةُ : الخِرْقَةُ تُنْزَلُ بِهَا القِدرُ، عَنِ الأَصْمَعِي. الوَقِيعَةُ : الخِرْقَةُ يَمْسَحُ بِهَا الكاتِبُ قَلَمَهُ ، عَنْ عَمْرو عَنْ أبيهِ. الغِفَارَة: الخِرْقَةُ تَجْعَلُهَا المَرْأَةُ دُونَ الخِمَارِ، عَنْ أبي الوَلِيدِ الكَلابِي. الصِّقَاعُ: الخِرْقَةُ تَقِي بِهَا المَرْأَةُ خِمَارَهَا

---

(١) واستعملها الحريري في الذهب لقرب ما بينهما حيث قال في مدح الدينار : كأنما من القلوب نُقرتُه وأراد كأنما قطعت نُقرتُه من قلوب الناس لشدة حبهم له . أ . هـ .

(٢) قال في اللسان : وكُلية الإداوة : الرقعة التي تحت عروتها ، وجمعها الكُلى ، وأنشد :

كـأنـه مـن كُـلـى مَـفْـرِيَّـةٍ سَـرِب

مِنَ الدُّهْنِ ، عَنْ أبي عُبيد. الغِمَامَةُ: الخِرْقَةُ يُشَدُّ بِهَا أَنْفُ النَّاقَةِ إِذَا ظُئِرَتْ عَلَى غَيْرِ وَلَدِهَا، عَنِ اللَّيْثِ. المِعْبَأَةُ: الخِرْقَةُ تَتَنَظَّفُ بِهَا الحَائِضُ. المِثْلاةُ: الخِرْقَةُ الّتي تَمْسِكُها النّائِحَةُ في يَدِهَا عِنْدَ النِّيَاحَةِ. الرِّبَابَةُ: الخِرْقَةُ الّتي تُشَدُّ فِيها القِدَاحُ. الهِرْشَفَّةُ: الخِرْقَةُ يُنَشَّفُ بِهَا المَاءُ مِنَ الحَوْضِ ، وهي أيْضاً الخِرْقَةُ تَغْمِسُهَا الخبَّازَةُ في إناءٍ فيه ماء ثُمَّ تَنْضَحُ به وُجوه الرُّغْفانِ. المِطْرَدَةُ والطَّرِيدَةُ: الخِرْقَةُ الّتي تُبَلُّ وَيمْسَحُ بها التَّنُّورُ، عَنْ أبي عَمْرٍو. المِمْحَاةُ: الخِرْقَةُ المَعْرُوقَةُ. الرَّفْرَفُ: الخِرْقَةُ تُخاطُ في أَسْفَلِ الفُسْطَاطِ. الفِدَامُ: الخِرْقَةُ تُشَدُّ عَلَى فَم الإِبْرِيقِ. السِّنْدارَةُ: الخِرْقَةُ تَكُونُ تَحْتَ العِمَامَةِ وِقَايَةً لَهَا مِنَ الدُّهْنِ والوَسَخِ ، عَنْ أبي سَعيدٍ الضّرِيرِ. الرِّفَادَةُ: الخِرْقَةُ تُوضَعُ عَلَى يَدِ الفَاصِدِ، عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ عَمْرٍو، عَنْ أبِيهِ ، قَالَ: يُقَالُ لِلخِرْقَةِ الّتي يُرْقَعُ بِهَا القَمِيصُ مِنْ قُدَّامُ: كِيفَةٌ. و الّتي يُرْقَعُ بِها مِنْ خَلْفُ: حِيفَة.

[١٨] فصل ينْضَافُ إلى مَا تَقَدَّمَهُ في سِيَاقَةِ البَقَايَا مِنْ أشْيَاءَ مُخْتَلِفَةٍ

عَنِ الأئِمَّةِ : الحُتَامَةُ مَا يَبْقَى عَلَى المَائِدَةِ مِنَ الطَّعَام «عَنْ أبي زَيْدٍ»(١). القُشَامَةُ ما يَبْقَى عَلَيْها مِمَّا لا خَيْرَ فِيهِ(٢). الكُدَادَةُ والكُدَامَةُ مَا يَبْقَى فيَ أَسْفَلِ القِدْرِ(٣). الثُّرْثُمُ ما يَبْقَى في الإنَاء مِنَ الأُدْمِ ، عَنْ أبي زَيْدٍ، و أنْشَدَ :

لا تَحْسَبَنَّ طِعَانَ قَيْس بالقَنَا ... وَضِرَابَهُمْ بالبِيضِ حَسْوَ الثُّرثُمِ(٤)

القُرَامَةُ بَقِيَّةُ الخُبْزِ في التَّنُّورِ(٥). الرَّيْمُ عَظْم يَبْقَى بَعْدَمَا يُقْسَمُ لَحْمُ الجَزُورِ(٦). الثَّمِيلَةُ بَقِيَّةُ الطَّعَام والشَّرابِ فِي الجَوْفِ(٧). العِرْزَالُ البَقِيَّةُ مِنَ اللَّحْم «عَنْ أبي عبَيْدٍ»(٨). العُقْبَةُ والقُرارَةُ بَقِيَّةُ المَرَقَةِ «عَنِ الأَصْمَعِيّ»(٩). الرُّكْحَةُ بَقِيَّة الثَّرِيدِ في الجَفْنَةِ «عَنْ أبي

---

(١) جاء في المعجم في بقية الأشياء لأبي هلال العسكري : الحُتَامَة : ما بقى على المائدة من الطعام، أو ما سقط منه إذا أكِل ، أو ما فضل من الطعام على الطبق .

(٢) وفيه : القُشام : ما يبقى من كُسَار الخبز وغيره على المائدة، وأما الحُتامة فهي ما سقط على المائدة من ذلك. وأقول : ومثل القشام القشامة .

(٣) جاء في المعجم في بقية الأشياء : قال الأصمعي : الكُدادة : ما يبقى في أسفل القدر؛ وقال الجوهري: ما يبقى في أسفل القدر من المرق. وقيل : إذا لَصِق الطبيخ بأسفل القدر أو البُرمة بعد الغرف فكّد بالأصابع فهو الكُدادة والكَدَدة. ويقال أيضا : بقيت من الكلأ كُدادة ، وهو الشيء القليل. وقيل : الكُدادة : بقية كل شيء أكِل .

(٤) وقيل : هو ما فضل من الطعام والإدام في الإناء ، أو على الطبق ، وخص اللحياني به ما فضل في القصعة .

(٥) قال أبو هلال : والقَرْم : أن تتناول الشيء بطرف فمك ، وقرمت الشيء بأسناني، إذا قطعته والقُرْمة : كل ما قرمته بفيك وألقيته، وقرمت البعير أقرمه قرما، إذا حلقت على خطمه بمروة، ثم فتلت تلك الجليدة حتى تجف، وهي القُرْمة، والبعير مَقروم، والقَرْمُ : الفحل من الإبل، ثم سمي سيد القوم قَرْمًا .

(٦) **الرّيم** : قال أبو هلال : ما بقى من البعير مما يُتياسَر عليه ، وهو عظم الصّلا (وسط الظهر) وما لصق به ، وما يدفع إلى الجازر .

(٧) قال أبو بكر : كل بقية ثميلة ، فأما الثمالة فرغوة اللبن .

(٨) قال أبو هلال : وهو أيضًا بقايا المتاع، ويقال : احتمل عِرْزَاله : أي متاعه القليل .

(٩) قال أبو هلال : **القُعْبة** : البقية التي تبقيها في القدر المستعارة إذا أردت ردها على صاحبها .

عُبَيْدَةَ»[1]. الوَلْثُ بَقِيَّةُ العَجِينِ في الدَّسِيعَةِ[2] (عَنْ ثَعْلَبٍ عَنِ ابْنِ الأَعْرابيّ). الحُسَافَةُ بَقِيَّةُ أَقْمَاعِ التمْرِ وَكِسَرِه ، عَنْ أبي زَيْدٍ. الخُصَاصَةُ مَا يَبْقَى في الكَرْم بعدَ قِطَافِهِ[3]: العُنَيْقِيدُ الصَّغِيرُ هَهُنَا وآخَرُ هُنَاكَ ، عَنِ ابْنِ شُمَيْل عَنِ الطائفي. العُشَانَةُ والغُشَانَةُ مَا يَبْقَى في الكِبَاسَةِ مَنَ الرُّطَبِ إذا لُقِطَتِ النَخْلةُ (عَن أبي زَيْدٍ)[4]. المَطِيطَةُ والصُّلْصُلَةُ بَقِيَّةُ المَاءِ في أَسْفَلِ الحَوْضِ. الصُّبابَةُ بَقِيَّةُ المَاءِ في الإنَاءِ وغَيْرِهِ. وَكَذَلِكَ الشُّفَافَةُ[5] والرَّجْرِجَةُ. العُفَافَةُ بَقِيَّةُ اللَّبَنِ في الضَّرْعِ (عَنْ أبي عُبيدٍ)[6]. البَسِيلُ بَقِيَّةُ النَّبِيذِ في القِنِّينةِ (عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ سَلَمَةَ عَنِ الفَرّاءِ)[7]. الجَلْسُ بَقِيَّةُ العَسَلِ في الوِعَاءِ عَنِ ابْنِ الأَعْرابيّ. الكُوّارَةُ بقيّة ما في الخَلِيَّةِ الّتي تُعسِّلُ فيها النَّحْلُ ، عَنِ الفَرّاءِ. العِتْرَةُ بقيّةُ المِسْكِ في الفَأْرَةِ، عَنْهُ أيْضاً. الجُذْمُورُ مَا يَبْقَى مِنَ الشَّجَرِ بَعْدَ قَطْعِهِ. الجُذَامَةُ مَا يَبْقَى مِنَ الزَّرْعِ بَعْدَ حَصْدِهِ. الغُبَّرُ بَقِيَّةُ الحَيْضِ. العُلالَةُ بَقِيَّةُ جَرْيِ الفَرَسِ. الهَوْجَلُ بقيّةُ النُّعَاسِ ، عَنِ ابْنِ الأَعْرابيّ. الحُشَاشَةُ وَالرَّمَق والذِّمَاءَ بقيّةُ حَياةِ النَّفْسِ. الأُسُّ بقيَّةُ الرَّمَادِ بين الأثافي ، عَنِ الفَرّاءِ. الشَّذَى[8]: البَقِيَّةُ مِنَ الخُصُومَةِ. وفي نَوَادِرِ اللِّحياني: بَقِيَ مِن مَالِهِ خُنْشُوش أي بَقِيَّة. (وَعَنْ غَيْرِهِ) سُؤْرُ كُلِّ شَيْءٍ بَقِيَّتُهُ. والفَضْلَةُ البَقِيَّةُ مِن كُلِّ شَيْءٍ.

[١٩] فصل في تَفْصِيلِ الشَّق في أشْيَاءَ مُخْتَلِفَةٍ

الخَقُّ في الأَرْضِ. الهَزْمُ في الصَّخْرِ. الصَّدْعُ في الزُّجَاجِ. الشَّقُّ في الثَّوْبِ. القَادِحُ في العُودِ، عَنْ أبي عُبَيْدٍ. النَّمْلَةُ في حَافِرِ الفَرَسِ. الصِّيرُ في البَابِ. وفي الحَدِيثِ: **«مَن نَظَرَ من صِيرِ بَابٍ فَقَد دَمَرَ»**[9]، أي دَخَلَ بِغَيْرِ إذْنٍ. الضَّرِيحُ في وَسَطِ القَبْرِ. واللَّحْدُ في جانِبِهِ.

---

(١) كانت في الأصل «الركمة» والتصويب من اللسان ، ومن المعجم في بقية الأشياء .

(٢) قال أبو هلال : وبقية الماء في المشقر (القدح العظيم، والقربة من الأدم) ، والبقية من الضرب والوجع ، وبقية العهد . **والدسيعة** : الجفنة .

(٣) قال أبو هلال : العنيقيد الصغير هاهنا ، وآخر هاهنا . والجمع : الخُصاص .

(٤) وقال أبو هلال : ومثلها في ذلك : الغُشانة والبُذارة ، والكُرابة ، والشمل ، والشُماشم . وقيل : العُشانة : ما يبقى في أصول السَّعَف من التمر .

(٥) قال أبو هلال : ويستعار في النوم كما يستعار في الشفافة . ثم قال : الرّطراط والرّجْرِجُ : قال أبو بكر ، قال أبو مالك : **الرطراط** : الماء الذي أسأرته الإبل في الحياض نحو الرّجرج ، ولم يعرفه أصحابنا . والرّجرج والرّجرجة مثل ذلك ، والجمع رجارج .

(٦) ومثل العفافة العِفَة ، وهي بقية اللبن في الضرع بعد أن يحلب أكثر ما فيه ، فاستعارها للمرأة . ومنه : قالت امرأة لابنتها : «تجملي وتعففي» . أي : كلي الجميل ، واشربي العُفافة . والجميل : الشحم .

(٧) قال أبو هلال : **البسيل**: بقية الشراب تبقى في الإناء وتبيت فيه ، وسمى بسيلا لأن النفس تكرهه ، ويشتد عليها شربه ، وقيل للشجاع : باسل ؛ لأن القِرن يكره لقاءه . وقيل : كتيبة باسلة ، أي متكرّهة .

(٨) قال في اللسان : والشذا : بقية الشيء عن ابن الأعرابي ، والشذا أيضًا الشيء القليل ، والمعنيان متقاربان . وأكثر الناس على أنه بالدال ، وأورده ابن برّي بالذال . وقال ابن خالويه : الشذا : البقية .

(٩) الرواية التي ذكرها الإمام محمد بن أبي بكر الرازي في المختار «من نظر من صير باب ففقئت عينه فهي هدر» . قال أبو عبيد : لم يسمع هذا الحرف إلا في هذا الحديث . أما رواية المصنف فقد ذكرها ابن الأثير في النهاية نقلاً عن الهروي ؛ وقال : الصير : شق الباب ، ودَمَر : دخل .

[٢٠] فصل في تَقْسِيمِ الشَّق

فَلَغَ الرَّأْسَ. بَعَجَ البَطْنَ. عَطَّ الثَّوْبَ. بَطَّ الجُرْحَ. شَقَّ الجَيْبَ. شَكَّ الدِّرْعَ. هَتَكَ السِّترَ. بَزَلَ الدَّنَّ. فَلَقَ الفُسْتُقَةَ. نَقَفَ الحَنْظَلَةَ. فَصَدَ العِرْقَ. بَزَغَ أَشَاعِرَ الدَّابَّةِ. ذَبَحَ فَأْرَةَ المِسْكِ. بَذَحَ لِسَانَ الفَصِيلِ إذا شَقَّهُ لِئلا يَرْضَعَ. ضَرَحَ الأَرْضَ إِذَا شَقَّها لاتّخاذِ الضَّرِيحِ. فَلَحَ الأَرْضَ إذا شَقَّهَا للفِلاحَةِ. أَفْرَى الأَوْدَاجَ إذا شَقَّهَا وأَخْرَجَ ما فِيها مِنَ الدَّم. وأَفْرَى الجِلْدَ كَذَلِكَ. بَحَرَ النَّاقَةَ إذا شقَّ أُذُنَها وَمِنْهُ البَحِيرةُ وهي النَّاقَةُ الّتي كَانَت إِذَا أَنْتَجَت خَمْسَةَ أَبْطُنٍ وكَانَ آخِرُهَا ذَكَراً بَحَرُوا أُذُنَهَا وامتَنَعُوا مِنْ رُكُوبِهَا وَنَحْرِهَا ولم تحْلأْ عَنْ مَاءٍ وَلا مَرْعىً[1].

[٢١] فصل يُنَاسِبُهُ في تَقْسِيمِ الشَّق

تَشَقَّقتِ الأَرْض. تَقَلْفَعَتِ النَّاقَةُ والطِّينَةُ. تَفَلَّقَتِ البِطِّيخَةُ. تَفَقَّأَتِ البَيْضَةُ. تزَلَّعَتِ اليَدُ. تَكَلَّعَتِ الرِّجْلُ.

[٢٢] فصل في شَق الأَعْضَاءِ

إِذَا كَانَ الرَّجُلُ مَشْقُوقَ الشَّفَةِ العُلْيا، فَهُوَ أَعْلَمُ. فإذا كَانَ مَشْقُوقَ الشَّفَةِ السُّفْلى ، فَهُوَ أَفْلَحُ. فإذا كَانَ مَشْقُوقَهُمَا ، فَهُوَ أَشْرَمُ. فإذا كَانَ مَشْقُوقَ الأَنْفِ ، فَهُوَ أَخْرَمُ. فإذا كَانَ مَشْقُوقَ الأُذُنِ ، فَهُوَ أَخْرَبُ. فإذا كَانَ مَشْقُوقَ الجَفْنِ ، فَهُوَ أَشْتَرُ.

[٢٣] فصل في تَقْسِيمِ الثَّقبِ

نَقَبَ الحائِطَ. ثَقَبَ الدُّرَّ. قَوَّرَ الثَّوْبَ والبِطِّيخَ. ثَلَمَ الإِنَاءَ. خَرَمَ الكِتَابَ إِذَا ثقَبَهُ السِّحَاءُ[2].

[٢٤] فصل في تَفْصِيلِ الثَّقْبِ

خُرْبَةُ الأُذُنِ. خُرْتَةُ الفَأْسِ. سَمُّ الإِبْرَةِ. ثَقْبُ الدُّرِّ. كُوَّةُ السَّقْفِ والحَائِطِ. قَالَ بَعْضُهُمْ: الصِّمَاخُ في الأُذُنِ مِن فِعْلِ الخَالِقِ ، والخُرْبَةُ فِيها مِنْ فِعْلِ المَخْلُوقِ. قَالَ أَبُو سَعِيدٍ

---

(١) وقد جاء في الكتاب العزيز : ﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٖ وَلَا سَآئِبَةٖ وَلَا وَصِيلَةٖ وَلَا حَامٖ﴾ [المائدة : ١٠٣] .

(٢) **السِّحَاء كسَحَاب** : الهواء . ولم أجد لها وجهًا هنا وكذلك السِّحَاء مشددة الحاء. وقد تبين لي أنها السِّحَاء : وهو ما يشد به الكتاب. كما سيأتي في الباب الثالث والعشرين الفصل رقم ٦١ .

السّيرافي: «الخُرْبَةُ بِالبَاءِ في الجِلْدِ والخُرْتَةُ بالتّاءِ في الحَدِيدِ».

[٢٥] فصل في تَقْسِيمِ الكَسْرِ وتَفْصِيلِ مَا لَمْ يَدْخُلْ في التَّقْسِيمِ

شَجَّ الرَّأْسَ. هَشَمَ الأَنْفَ. هَتَمَ السِّنَّ. وَقَصَ العُنُق. قَصَمَ الظَّهْرَ. قَضْقَضَ الأَعْضَاءَ. حَطَمَ العَظْمَ. هَاضَ العَظْمَ «إذا كَسَرَهُ بَعْدَ الجَبْرِ». هَدَّ الرُّكنَ. دَكَّ الحَائِطَ والجَبَلَ. رَتَمَ الحَجَرَ. قَصَفَ الحَطَبَ. هَصَرَ الغُصْنَ. هَضَمَ القَصَبَ. شَدَخَ رَأْسَ الحَيَّةِ. نَقَفَ الهَامَةَ عَنِ الدِّمَاغِ. ثَرَدَ وَأَثْرَدَ الخُبْزَ. فَقَصَ البَيْضَ. هَشَمَ الثَّرِيدَ. فَدَغَ البَصَلَ. فضَخَ البِطِّيخَ وَالبُسْرَ. رَضَخَ وَرَضَحَ النَّوى «بالخاء والحاء معاً». هَبَدَ الهَبِيدَ. فَضَّ الخَتمَ. رَضَّ الحَبَّ. فَصَمَ الحُلِيَّ. سَهَكَ العطْرَ. قَالَ اللَّيْثُ: السَّهْكُ كَسْرُكَ إِيَّاهُ ثُمَّ تَسْحَقُهُ. أبُو زَيْدٍ: الزَّهْكُ مِثْلُ السَّهْكِ وهو الجَشُّ بين حَجَرَيْنِ. ابنُ الأَعْرَابِي: الهَتُّ كَسْرُكَ الشَّيْءَ حَتَّى يَكُونَ رُفَاتاً. اللَّيْثُ: الهَضُّ: كَسْر دُونَ الهَتِّ وَفَوْقَ الرَّضِّ. والهَضْهَضَةُ كَذَلِكَ إلا أَنّها في عَجَلَةٍ، والهَضُّ في مهْلَةٍ. قَالَ: والقَصْمُ كَسْرُ الشَّيْءِ حتّى يَبِينَ. والفَصْمُ كَسْرُهُ مِنْ غَيْرِ بَيْنُونَةٍ. الأَزْهَرِيّ عَنْ شمرٍ: الثَّلْغُ فَضْخُكَ الشَيْءَ الرَّطْبَ بالشَيْءِ اليَابِسِ. غيره: الدَّمْغُ: الشَجُّ حتّى يَبْلُغَ الشَّجُّ الدِّمَاغَ. الدَّغْمُ : كَسْرُ الأَنْفِ إِلى بَاطِنِهِ هَشْماً. (أَبُو عبيْد) الهَصْمُ: الكَسْرُ ومِنْهُ اشْتُقَّ الهَيْصَمُ الَّذي هُوَ مِنْ أَسْمَاءِ الأَسَدِ لأَنَّهُ يَهْصِمُ فَرِيسَتَهُ.

[٢٦] فصل في تَرتِيبِ الشِّجاج

عَنِ الأَئِمَّةِ : إذا قَشَرَتِ الشَّجَّةُ جِلْدَةَ البشرَةِ فهي القَاشِرَةُ. فإذا بَضَعَتِ اللَحْمَ ولَمْ تُسِل الدَّمَ فَهِيَ البَاضِعَةُ. فإذا بَضَعتِ اللَّحْمَ وأَسَالَتِ الدَّمَ ، فَهِيَ الدَّامِيَةُ. فإذا عَمِلَتْ في اللَّحمِ الذي يلي العَظْمَ ، فَهِيَ المُتَلاَحِمَةُ. فإذا بَقِيَ بَينها وبين العَظْمِ جِلْدٌ رَقِيقٌ ، فَهِيَ السِّمْحَاقُ. فإذا أَوْضَحَتِ العَظْمَ ، فَهِيَ الموضِحَةُ. فإذا كَسَرَتِ العَظْمَ ، فَهِيَ الهَاشِمَةُ. فإذا تَنَقَّلَتْ مِنْهَا العِظَامُ ، فَهِيَ المُنقِّلَةُ. فإذا بَلَغَت أُمَّ الرَّأْسِ حتى يبقَى بَيْنها وبين الدِّمَاغِ جِلْد رَقِيق ، فَهِيَ الدَّامِغَةُ. فإذا وَصَلَتْ إلى جَوْفِ الدِّمَاغِ ، فَهِيَ الجَائِفَةُ.

[٢٧] فصل في تَرْتِيبِ الدَّق

الدَّقُّ والنَّحْز ثُمَّ الجَرْشُ والجَشُّ. ثُمَّ الرَّضُّ. ثُمَّ السَّحْقُ. ثُمَّ الدَّعْكُ. ثُمَّ الجَرْد.

الباب الثالث والعشرون في اللباس وما يتصل به والسلاح وما يَنْضَاف إليه ، وسَائِرِ الآلاَتِ وَالأدَوَاتِ ومَا يأخذُ مْأخَذَهَا[1]

[١] فصل في تَقْسِيمِ النَّسْجِ

نَسَجَ الثَّوْبَ. رَمَلَ الحَصِير. سَفَّ الخُوصَ. ضَفَرَ الشَّعْرَ. فَتَلَ الحَبْلَ. جَدَلَ السَّيْرَ. مَسَدَ الجِلْدَ. حَاكَ الكَلاَمَ عَلَى الاسْتِعَارَةِ.

[٢] فصل في تَقْسِيمِ الخِيَاطَةِ

خَاطَ الثَّوْبَ. خَرَزَ الخُفَّ. خَصَفَ النَّعْلَ. كَتَبَ القِرْبَةَ. سَرَدَ الدِّرْعَ. حَاصَ عَيْنَ البَازِي.

[٣] فصل في تَقْسِيمِ الخُيُوطِ وتَفْصِيلِهَا

النِّصَاحُ للإبْرَةِ. السِّلْكُ لِلخَرَزِ. السِّمْطُ لِلجَوَاهِرِ. الرَّتِيمَةُ للاسْتِذْكَارِ. المِطْمَرُ لتَقدِيرِ البِنَاءِ. السِّيَاقُ لِرِجْلِ الطَّائِرِ الجَارِحِ. الصِّرَارُ لِضَرْعِ الشَّاةِ والنَّاقَةِ.

[٤] فصل في تَرْتِيبِ الإبرِ

عَنْ ثَعْلَبٍ عَنِ ابْنِ الأعْرابي: هي الإبْرَةُ. فإذا زَادَتْ عَلَيْهَا، فَهِيَ المِنْصَحَةُ. فإذا غَلُظَتْ ، فَهِيَ الشَّفِيزَةُ. فإذَا زَادَتْ ، فهى المِسَلَّةُ.

[٥] فصل يُنَاسِب مَا تَقَدَّمَهُ

العِصَابَةُ لِلرَّأْسِ. الوِشَاح للصَّدْرِ. النِّطَاقُ للخَصْرِ. الإزَارُ لِمَا تَحْتَ السُّرَّةِ. الزُّنَّارُ لِوَسَطِ الذِّمِّيِّ.

[٦] فصل يُقَارِبُهُ فِيمَا تُشَدّ بِهِ أشْيَاءُ مُخْتَلِفَة

السِّحَاءُ للكِتَابِ. الرِّبَاطُ للخَرِيطَةِ. الوِكَاءُ لِلْقِرْبَةِ. الزِّيارُ لِجَحْفَلَةِ الدَّابَّةِ. المِحْزَمُ لِلحُزْمَةِ. العِكَام لِلْعِكْمِ. الحِزَامُ للسَّرْجِ. الوَضِيْنُ لِلهَوْدَجِ. البِطَانُ للقَتَب. السَّفِيفُ للرَّحْلِ.

[٧] فصل في تَفْصِيلِ الثيَّابِ الرَّقِيقَةِ

ثَوْبٌ شَفٌّ (إذا كَانَ رَقيقاً يُسْتَشَفُّ مِنْهُ مَا وَرَاءَهُ). ثُمَّ سِبٌّ (إذا كَانَ أرَقَّ مِنْه)، عَنْ أبي

---

(١) وهو تسعة وأربعون فصلاً .

عَمْرٍو. ثُمَّ سابِرِيٌّ[1] إذا كَانَ لابِسُهُ بين المُكْتَسِي والعُرْيانِ (وَمِنْهُ قِيلَ: عِرْضٌ سابِرِيّ). ثُمَّ لَهْلَه ونَهْنَه إذا كَانَ نِهَايةً في رِقَّةِ النَّسْجِ ، عَنْ أبي عُبَيْدٍ عَنِ الأحمَرِ.

[٨] فصل في تَفْصِيلِ الثِّيَابِ المَصْنُوعَةِ

عَنِ الأئِمَّةِ: إذا كَانَ الثَّوْبُ مَنْسُوجاً عَلَى نِيْرَينِ اثْنَيْنِ ، فَهُوَ مُنَيَّر. فإذا كَانَ يُرَى في وَشْيِهِ تَرَابِيعُ صِغَارٌ تُشْبِهُ عُيُونَ الوَحْشِ ، فَهُوَ مُعيَّنٌ. فإذا كَانَ مُخَطَّطاً، فَهُوَ مُعضَّد ومُشَطَّب. فإذا كَانَتْ فيه طَرائقُ ، فَهُوَ مُسَيَّر. فإذا كَانَتْ فِيهِ نُقُوشٌ وخُطُوطٌ بِيضٌ ، فَهُوَ مُفَوَّف. فإذا كَانَتْ خُطُوطُهُ كالسِّهَام ، فَهُوَ مُسَهَّم. فإذا كَانَتْ تُشْبِهُ العَمَدَ، فَهُوَ مُعَمَّد. فإذا كَانَتْ تُشْبِهُ المَعَارِجَ ، فَهُوَ مُعَرَّج. فإذا كَانتْ فِيهِ نُقُوشٌ وصُوَرٌ كالأهِلَّةِ، فَهُوَ مُهَلَّل. فَإذا كَانَ مُوَشًّى بأشْكَالِ الكِعَابِ ، فَهُوَ مُكَعَّب[2] ، عَنْ أبي عَمْرٍو. فإذا كَانَتْ فِيهِ لُمَع كالفُلُوس ، فَهُوَ مُفَلَّسٌ. فإذا كَانَتْ فِيهِ صُوَرُ الطَّيْرِ، فَهُوَ مُطَيَّر. فإذا كَانَتْ فِيهِ صُوَرُ الخَيْلِ فهُوَ: **مُخَيَّل** ، وَمَا أحسَنَ قَوْلَ أبي الحَسَنِ السَّلامِيّ في وَصْفِ مَعْرَكَةِ عَضُد الدَّوْلَةِ :

والجَوُّ ثَوْبٌ بالنُّسُورِ مُطَيَّر والأرْضُ فَرْشٌ بالجِيَادِ مُخَيَّلُ

[٩] فصل في الثِّيَابِ المَصْبُوغَةِ الَّتي تعْرِفُهَا العَرَبُ

ثَوْب مُشرَّقٌ إذا كَانَ مَصْبُوغاً بِطِينٍ أحْمَرَ يُقَالُ لَهُ الشَّرَقُ. ثوب مُجَسَّد إذا كَانَ مَصْبوغاً بالجِسَادِ «وهو الزَّعْفَرَانُ». ثَوب مبهْرَمٌ إذا كَانَ مَصْبُوغاً بالبَهرَمَانِ «وهو العُصْفُرُ». ثَوب مُوَرَّسٌ إذا كَان مَصْبوغاً بالوَرْسِ «وهو أخو الزَّعْفَرانِ ولا يكون إلا باليَمنِ». ثوبٌ مُزَبْرَقٌ إذا كَانَ مصبوغاً بلوْنِ الزِّبْرِقان «وهو القَمَر». ثَوْبٌ مُهَرَّى إذا كَانَ مَصْبُوغاً بلوْنِ الشَّمْسِ «وكَانَتِ السَّادَةُ مِنَ العَرَب تَلْبَسُ العَمَائِم المُهرَّاةَ وهي الصُّفْرُ. قَالَ الشَّاعِرُ:

رَأيْتُكَ هَرَّيْتَ العِمَامَةَ بَعْدَمَا عَمِرْتَ زمَاناً حَاسِراً لم تُعَمَّمِ[3]

---

(١) قال في اللسان : وكل رقيق سابريّ ، وعَرض سابريّ : رقيق ليس بمحقق، وفي المثل : «عرض سابري» بقوله: من يعرض عليه الشيء عرضًا لا يبالغ فيه؛ لأن السابريّ من أجود الثياب، يرغب فيه بأدنى عرض.

(٢) قال في اللسان : وثوب مكعب : مطوي شديد الأدراج في تربيع ، ومنهم من لم يقيده بالتربيع . يقال : كعبت الثوب تكعيبًا ، وقال اللحياني : بُردٌ مكعب، فيه وشى مربع، والمكعب: الموشي، ومنهم من خصص فقال : من الثياب .

(٣) قال في اللسان : وهرّي فلان عمامته تهرية إذا صَفّرها ، وقوله : أنشده ابن الأعرابي :

رأيتُك هَرَّيتَ العمامة بعدما أراك زمانًا فاصِعًا لا تَعَصَّبُ

ثم قال : وفي التهذيب : حاسرًا لا تَعْصِبُ . معناه جعلتها هروية ، وقيل صبغتها وصفّرتها، ولم يسمع ذلك إلا في الشعر، وكانت سادات العرب تلبس العمائم الصفر، وكانت تحمل من هَراة مصبوغة، فقيل لمن لبس عمامة صفراء: قد هَرّي عمامته. يريد أن السيد هو الذي يتعمم بالعمامة الصفراء دون غيره .

فزعمَ الأَزْهَرِيّ أَنَّ تلْكَ العَمَائِمَ المُهرَّاةَ كَانَتْ تُحْمَلُ إِلى بلادِ العَرَبِ مِن هَرَاةَ فاشْتَقُّوا لَهَا وَصْفاً مِن اسْمِهَا، وأَحْسَبُهُ اخْتَرَعَ هذا الاشْتِقَاقَ تَعَصُّباً لِبَلَدِهِ هَرَاة، كَما زَعَمَ حَمْزَةُ الأَصْبَهَانِي أَنَّ السَّامَ: الفِضَّةُ «وهو مُعَرَّب عن سِيم» وإِنَّما تَقَوَّلَ هذا التَّعْرِيبَ وأَمثالَهُ تَكْثِيراً لِسَوَادِ المُعَرَّبَاتِ مِن لُغَاتِ الفُرْسِ وَتَعَصُّباً لَهُمْ . وفي كُتُبِ اللُّغةِ أَنَ السَّام: عُرُوقُ الذَّهب، وفي بَعْضِها أَنّ السَّامَةَ: سَبِيكَةُ الذَّهَبِ.

[١٠] فصل في تَفْصِيلِ ضُروبٍ مِنَ الثِيَابِ

السَّحْلُ مِنَ القُطْنِ. الحَرِيرُ مِنَ الإِبْرِيسَمِ. الخَنِيفُ ما غَلُظَ مِنَ الكَتَّانِ. والشِّرْبُ ما رَقّ مِنْهُ. الرَّدَنُ ما غَلُظَ من الخَزِّ. والسَّكَبُ ما رَقَّ مِنْه. اللُّبادَةُ مِنَ اللُّبُودِ. الزُّرْمَانِقَةُ مِنَ الصُّوفِ. وفي الحَدِيثِ إِنَّ مُوسَى كَانَتْ عَلَيْهِ زُرْمَانِقَة لَما قَالَ لَهُ رَبُّهُ تَعَالَى: ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ﴾[1] .

[١١] فصل في أَنْوَاعٍ مِنَ الثِيَابِ يَكْثُرُ ذِكْرُهَا في أَشْعَارِ العَرَبِ

الغِلالَةُ ثَوْبٌ رَقِيقٌ يُلبَسُ تَحْتَ ثَوْب صَفِيقٍ. المِبْذَلَةُ ثَوْب يَبْتَذِلُهُ الرَّجُلُ في مَنْزِلِهِ. المِيدَعُ ثَوْبٌ يُجْعَلُ وِقَايةً لِغَيرِهِ (أَنْشَدَني أبو بكر الخُوَارَزْمِي لِبَعْضِ العَرَب في غُلامٍ لَهُ :

أُقَـدِّمُـهُ قُـدَّامَ وَجـهِـي وأَتَّـقِـي بِـهِ الـشَّـرَّ إِنَّ الـعَـبْـدَ لِـلـحُـرِّ مِـيـدَعُ

السُّدُوسُ والسَّاجُ : الطَّيْلَسَان. المَنَامَة والقَرْطَفُ والقَطِيفَةُ ما يُتَدَثَّرُ بِهِ مِنْ ثِيَابِ النَّوْم. الشِّعَارُ ما يَلِي الجَسَدَ. الدِّثَارُ مَا يَلِي الشِّعَار. الرَّدَنُ : الخَزُّ. السَّرَقَ : الحَرِيرُ. الوَقْمُ والعَقْمُ والعَقْلُ ضُرُوب مِنَ الوَشْي. الرِّيْطَةُ مُلاَءة لَيسَتْ بِلِفْقَيْنِ إِنَّما هُوَ نَسْجٌ واحد ، قالَ الأَزْهَرِيّ: لا تَكُونُ الرِّيْطَةُ إلا بَيْضَاءَ ولا تكونُ الحُلَّةُ إِلاّ ثَوْبَيْن.

[١٢] فصل في ثِيَابِ النِسَاءِ

عَنِ الأَئِمَّةِ : الدِّرْعُ مُذَكَّر للنِّساءِ خَاصَّةً؛ فأَمّا دِرْعُ الحَدِيدِ فَمُؤَنَّثَةٌ. العِلْقَةُ لِلصِّبْيَانِ الصِّغَارِ خَاصّةً. الإِتْبُ والقَرْقَرُ والقَرْقَلُ والصِّدَارُ والمِجْوَلُ والشَّوْذَرُ قُمُص مُتَقَارِبَةُ الكَيْفِيَّةِ فِي القِصَرِ واللَّطَافَةِ وَعَدَمِ الأَكْمَام يَلْبَسُهَا النِّسَاءُ تَحْتَ دُرُوعِهِنَّ ، وَرُبَّمَا اقْتَصَرْنَ عَلَيهَا في أَوْقَاتِ الخَلْوَةِ وَعِنْدَ التَّبَذُّلِ (وأَحْسَبُ اَنَ بَعْضَها الَّذِي يسمَّى بالفَارِسِيَّةِ شَامَالَ). الرُّفَاعَةُ

---

(١) سورة النمل : الآية رقم ١٢ . والحديث ذكره ابن الأثير مادة «زرمق» من حديث ابن مسعود، ثم قال: زرمانقة، أي : جبة، والكلمة أعجمية، وقيل : عبرانية، وقيل: فارسية، وقال السيوطي : هي جبة صوف، والكلمة عبرانية .

والعُظْمَةُ الثَّوْبُ الَّذِي تُعظِّمُ بِهِ المَرْأَةُ عَجِيزَتَهَا ويُنشَدُ :

عِرَاضُ القَطَا لا يَتَّخِذْنَ الرَّفَايِعَا[1]

الخَيْعَلُ قَمِيصٌ لا كُمَّيْنِ لَهُ ، عَنْ أبي عَمْرٍو، و قالَ غَيْرُهُ: هُوَ ثَوبٌ يُخَاطُ أحَدُ شِقَّيْهِ ويُتْرَكُ الآخَرُ.

[١٣] فصل في ترتيب الخمار

عَنِ الأئِمَّةِ: البُخْنُقُ خِرْقَةٌ تَلبَسُها المَرْأةُ فَتُغَطِّي بِهَا رَأسَهَا مَا قَبَلَ مِنهَا ومَا دَبَرَ غَيْرَ وَسَطِ رَأْسِها، عَنِ الفَرّاءِ عَنِ الدُّبيريَّةِ. ثُمَّ الغِفَارَةُ فَوْقَها ودُونَ الخِمَارِ. ثُمَّ الخِمَار أكْبَر مِنْهَا. ثُمَّ النَّصِيفُ وَهُوَ كالنِّصْفِ مِنَ الرِّدَاءِ. ثُمَّ المِقْنَعَةُ. ثُمَّ المِعْجَرُ وهُوَ أصْغَرُ مِنَ الرِّدَاءِ وأكْبَرُ مِنَ المِقْنَعَةِ. ثُمَّ الرِّداءُ.

[١٤] فصل في الأكْسِيَةِ

الإِضْرِيجُ كِسَاء مِنَ الخَزِّ وقيلَ هُوَ مِنَ المِرْعِزَّى. الخَمِيصَةُ كِسَاء أسوَدُ مُرَبَّع لَهُ عَلَمَانِ، عَنْ أبي عُبيدٍ، و أنْشَدَ للأعْشَى :

إذا جُرِّدَتْ يَوماً حَسِبْتَ خَمِيصَةً عَلَيْهَا وجِرْيالَ النَّضِيرِ الدُّلامِصَا[2]

وزَعَمَ أنَّهُ أرادَ شَعَرَها وشَبَّهَهُ بالخَمِيصَةِ «وعَنِ الأصْمَعِي: مُلاءَة مُعْلَمَة مِن خَزٍّ أو صُوفٍ». البُرْجُدُ كِساء غَلِيظ مُخَطَّط يَصْلُحُ للخِبَاءِ وغَيْرِهِ. المِشْمَلَةُ كِسَاء يُشْتَمَلُ بِهِ دُونَ القَطِيفَةِ. المِرْطُ كِساء مِنْ خَزٍّ أو صُوفٍ يُؤْتَزَرُ بِهِ. المُطْرَفُ كِساء في طَرَفَيْهِ عَلَمَانِ ، عَنِ ابْنِ السِّكِيتِ. اللِّقَاعُ «بالقافِ» كِسَاءٌ غَلِيظ ، عَنِ اللَّيْثِ ، وَزَعَم الأزْهَرِيّ أنَّهُ تَصْحِيف ، وَأنَّهُ بالفاءِ لا غَيرُ. السُّبْجَةُ والسَّبِيجَة كِساءٌ أسْودُ، عَنِ الفَرّاءِ. البَتُّ : كِسَاء مِنْ صُوفٍ غَلِيظٍ يَصْلُحُ للشِّتَاء والصَّيفِ ، ويُنشَدُ لِبَعْضِ الأعْرَابِ :

مَنْ يَكُ ذَا بَتٍّ فَهذا بَتِّي مُصَيَّفٌ مُقَيَّظٌ مُشَتِّي[3]

---

(١) قال الراعي كما ذكره صاحب اللسان وقال : والرُّفاعة - بالضم - ثوب ترفع به المرأة الرمحاء عجيزتها، وتعظمها به، والجمع الرفائع .

(٢) قال في اللسان بعد أن ذكر البيت : أراد شعرها الأسود ، شبهه بالخميصة، والخميصة سوداء، وشبه لون بشرتها بالذهب، والنضير : الذهب ، والدُّلامص : البَرّاق .

(٣) ذكره اللسان وقال : الجوهري : البت الطيلسان من خز ونحوه، وقال في كساء من صوف :

مَن كَانَ ذَا ابنَ بَتِّي فَهذا بَتِّي مُقَيَّظٌ مُصَيَّفٌ مُشَتِّي

تَخِذْتُه مِن نَعَجاتٍ بِتِّ

والبَتِّي : الذي يعمله أو يبيعه ، والبنات : مثله .

[١٥] فصل في الفُرُشِ عَنْ ثَعْلَب، عَنِ ابْنِ الأَعْرَابِي

تَقُولُ العَرَبُ لِبِسَاطِ المَجْلِسِ: الحِلْسُ . وُيقالُ: فُلاَنٌ حِلْسُ بيتِهِ إذا كَانَ لا يَخْرُجُ مِنْهُ. ولمخادِّه: المَنابِذُ ، ولمَساوِرِهِ: الحُسْباناتُ. ولحُصْرِهِ: الفُحُولُ.

[١٦] فصل في مِثْلِهِ

الزِّرْبِيَّةُ: البِسَاطُ المُلَوَّنُ ، والجَمْعُ الزَّرابِيُّ ، عَنِ الزَّجَّاجِ ، قَالَ الفَرّاءُ: هي الطَّنافِسُ التِّي لَهَا خَمْل رَقِيق. قَالَ المؤرِّجُ: زَرَابِيُّ النَّبْتِ ما اصْفَرَّ واحْمَرَّ وفِيهِ خُضْرَةٌ، فَلَمَّا رَأوا الأَلْوَانَ في البُسُطِ والفُرُشِ شَبَّهُوهَا بزَرَابِيِّ النَّبْتِ. وكَذَلِكَ العَبْقَرِيُّ مِنَ الثِّيَابِ والفُرُشِ. قَالَ أبو عُبَيْدَةَ: الزَّوْجُ: النَّمَطُ ، ويُقالُ الدِّيبَاجُ والقِرام: السِّتْرُ. والكِلَّةُ: السِّتْرُ الرَّقِيقُ . وقدْ نَطَقَ بِهَذِهِ الثلاثةِ شَطْرُ بَيْتٍ لِلَبِيدٍ : * زَوْجٌ عليهِ كِلَّةٌ وَقِرَامُهَا *

[١٧] فصل في تَفْصِيلِ أسماءِ الوَسائِدِ وتَقْسِيمِهَا

عَنِ الأَئِمَّةِ: المِصْدَغَةُ والمِخَدَّةُ للرَّأْسِ. المِنْبَذَةُ الّتي تُنْبَذُ ، أي: تُطْرَح لِلزّائِرِ وغَيْرِهِ. النُّمْرُقَةُ وَاحِدَةُ النَّمَارِقِ وهي الّتي تُصَفُّ وقَدْ نَطَقَ بِهِ القُرْآنُ[1]. المِسْنَدُ: الوِسَادَةُ الّتي يُسْتَنَدُ إلَيْهَا. المِسْوَرَةُ: الّتي يُتَّكأ عَلَيْهَا. الحُسْبَانَةُ: مَا صَغُر مِنها. الوِسَادَةُ: تجْمَعُهَا كُلَّها.

[١٨] فصل في السَّرِيرِ

عَنِ الأَئِمَّةِ: إذَا كَانَ للمَلِكِ ، فَهُوَ عَرْشٌ. فإذا كَانَ للميِّتِ ، فَهُوَ نَعْشٌ. فإذا كَانَ للعَرُوسِ ، وعليه حَجَلَةٌ ، فَهُوَ أَرِيكَة ، والجمْعُ أرائِكُ. فإذا كَانَ لِلثِّيَابِ، فَهُوَ نَضَد.

[١٩] فصل في الحَلي

الشَّنْفُ والقُرْطُ والرَّعْثَةُ للأُذُنِ. الوَقْفُ والقُلُبُ والسِّوَارُ للمِعْصَمِ. الخَاتَمُ للأَصْبَعِ. الدُّمْلُجُ لِلعَضُدِ. الجَبِيرَةُ للسَّاعِد. القِلاَدَة والمِخْنَقَةُ لِلْعُنُقِ. المُرْسَلَةُ لِلصَّدْرِ. الخَلْخَالُ والخَدَمَةُ للرِّجْلِ. الفَتَخُ لأَصَابِعِ الرِّجْلِ ، تَلبَسُها نِسَاءُ العَرَبِ.

[٢٠] فصل في تَفْصِيلِ أسْماءِ السُّيُوفِ وصِفَاتِهَا

عَنِ الأَئِمَّةِ: إذا كَانَ السَّيْفُ عَرِيضاً، فَهُوَ صَفِيحَةٌ. فإذا كَانَ لَطِيفاً، فَهُوَ قَضِيب. فإذا

---

(١) في قوله سبحانه : ﴿وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ﴾ [الغاشية : ١٥] .

كَانَ صَقِيلاً، فَهُوَ خَشِيب «وهُوَ أيْضاً الّذي بُدِئَ طَبْعُهُ ولم يُحكَمْ عَمَلُهُ». فإذا كَانَ رَقِيقاً، فَهُوَ مَهْو. فإذا كَانَ فِيه خُزُوز مُطْمَئِنَّة عنَ مَتْنِهِ ، فَهُوَ مُفَقَّر «ومِنْهُ سُمِّيَ ذو الفَقار». فإذا كَانَ قَطَّاعاً ، فَهُوَ مِقْصَل ، ومِخْضَل ، ومِخْذَم ، وجُرَاز، وعَضْب ، وحسام ، وقَاضِبٌ ، وهُذَامٌ. فإذا كَانَ يَمُرُّ في العِظَام ، فَهُوَ مُصَمِّمٌ. فإذا كَانَ يصِيبُ المَفَاصِلَ ، فَهُوَ مُطَبِّقٌ. فإذا كَانَ مَاضِياً في الضَّرِيبَةِ، فَهُوَ رَسُوب. فإذا كَانَ صَارِماً لا يَنْثَني ، فَهُوَ صَمْصَامَة. فَإذا كَان في مَتنِهِ أَثَرٌ، فَهُوَ مَأْثُورٌ. فإذا طَالَ عَلَيْهِ الدَّهْر فتكسَّر حَدُّهُ ، فَهُوَ قَضِمٌ. فإذا كَانَتْ شَفْرَتُهُ حَدِيداً ذَكَراً ومتْنُهُ أنِيثاً ، فَهُوَ مُذَكَّر، والعَرَبُ تَزْعُمُ أنّ ذلكَ مِنْ عَمَلِ الجِنِّ . وقَدْ أحْسَنَ ابْنُ الرُّوميّ في الجَمْعِ بَيْنَ التّذكِيرِ والتّأْنِيثِ حَيْثُ قَالَ:

خَيْرُ مَا استَعْصَمَتْ بِه الكَفُّ عَضْبٌ ذَكَرٌ حَدُّهُ أنِيثُ المَهَزّ

فإذا كَانَ نَافِذاً مَاضِياً، فَهُوَ إصْلِيت. فَإذا كَانَ لَهُ بَرِيقٌ ، فَهُوَ إبْرِيق ، وُينْشَدُ لابْن أحْمَرَ :

تَقَلَّدْتَ إبْرِيقاً وعلَّقْتَ جَعْبَةً لِتُهْلِكَ حَيًّا ذا زُهاءٍ وَجَامِلِ

فإذا كَانَ قَدْ سُوِّيَ وَطُبِعَ بِالهِند، فَهُوَ مُهَنَّد وهِنديّ وهِنْدوانيٌّ. فإذا كَانَ مَعْمُولاً بالمَشَارِفِ «وهي قرًى مِنْ أرْضِ العَرَبِ تَدْنُو مِنَ الرِّيفِ»، فَهُوَ مَشْرَفِيّ. فَإذا كَانَ في وَسَطِ السَّوْطِ، فَهُوَ مِغْوَلٌ. فَإذا كَانَ قَصِيراً يَشْتَمِلُ عليهِ الرَّجُلُ فَيُغَطِّيهِ بِثَوْبِهِ ، فَهُوَ مشْمَل. فَإذا كَانَ كَلِيلاً لا يَمْضِي ، فَهُوَ كَهَام وَدَدَانٌ. فإذا امْتُهِنَ في قَطْعِ الشَّجرِ، فَهُوَ مِعْضَد. فإذا امْتُهِنَ في قَطْعِ العِظَامِ ، فَهُوَ مِعْضَاد.

[٢١] فصل في تَرْتِيبِ العَصَا وَتَدْرِيجها إلى الحَرْبَةِ والرُّمْحِ

أوّلُ مَرَاتِبِ العَصَا المِخْصَرَةُ «وهوَ ما يأْخُذُهُ الإنْسَانُ بِيَدِهِ تَعلُلاً بِهِ». فَإذا طَالَتْ قَلِيلاً واسْتَظْهَرَ بِهَا الرَّاعِي والأعْرَجُ والشَّيْخُ ، فهي العَصَا. فإذا استَظْهَر بها المَرِيضُ والضَّعِيفُ ، فَهِيَ المِنْسَأَةُ. فإذا كَانتْ فِي طَرَفِهَا عُقَّافَة، فهيَ المِحْجَنُ. فإذا طَالَتْ ، فهي الهِرَاوَةُ. فإذا غَلُظَتْ ، فَهِيَ القَحْزَنَةُ والمِرْزَبَّةُ «ويُقَالُ إنّها مِنْ حَدِيدٍ». فإذا زَادَتْ عَلَى الهِرَاوَةِ وفِيها زُج، فَهِيَ العَنَزَةُ. فإذا كَانَ فِيها سِنَان صَغِير، فَهِيَ العُكَّازَةُ. فإذا طَالَتْ شَيئاً وَفِيها سِنَانٌ دَقِيق ، فَهِيَ نَيْزَك ومِطْرَد. فإذا زَادَ طُولُها وفِيهَا سِنَان عَرِيضٌ، فَهِيَ أَلَةٌ وَحَرْبة. فإذا كَانَتْ مُسْتَوِيَةً نَبَتَتْ كَذَلِكَ لا تَحْتَاجُ إلى تَثْقِيفٍ ، فَهِيَ صَعْدَة. فإذا اجْتَمَعَ فِيها الطُّولُ والسِّنَانُ ، فَهِيَ القَنَاةُ والصَّعْدَةُ والرُّمْحُ.

[٢٢] فصل في أوْصافِ الرِماحِ عَنِ الأصْمَعِي وأبي عُبَيْدَةَ وغَيْرِهِما

إذا كَانَ الرُّمْحُ أسْمَرَ، فَهُوَ أَظْمَى. فإذا كَانَ شَدِيدَ الاضْطِرَابِ ، فَهُوَ عَرَّاصٌ. فإذا كَانَ وَاسِعَ الجُرْحِ ، فَهُوَ مِنْجَل. فإذا كَانَ مُضْطَرِباً ، فَهُوَ عَاسِلٌ. فإذا كَانَ سِنَانُهُ نَافِذاً قَاطِعاً ، فَهُوَ لَهْذَم. فَإذا كَانَ صُلْباً مُستوياً ، فَهُوَ صَدْقٌ. فإذا نُسِبَ إلى أرْضٍ يقالُ لَها الخَطُّ ، فَهُوَ خَطِّيّ. فإذا نُسِبَ إلى امْرَأةٍ يُقالُ لها رُدَيْنَةُ كَانَتْ تَعْمَلُ الرِّمَاحَ ، فَهُوَ رُدَيْنِي. فإذا نُسِبَ إلى ذِي يَزَنٍ ، فَهُوَ يَزَنِيّ. فإذا أُرِيدَ نَبَاتُ الرِّمَاحِ ، قِيلَ: الوَشِيجُ والمُرَّانُ. قَالَ أبو عَمْرٍو: الوشيجُ الرِّمَاحُ ، وَاحِدَتُها وَشِيجَة.

[٢٣] فصل في تَرْتِيبِ النَّبْلِ عَنِ اللَّيْثِ

أَوَّلُ مَا يُقْطَعُ العُودُ ويُقتَضَبُ يُسَمَّى قِطْعاً. ثُمَّ يُبْرَى فَيُسَمَّى بَرِيًّا «وَذَلِكَ قَبْلَ أنْ يُقَوَّمَ». فَإذا قُوِّمَ وَآنَ لَهُ أنْ يُرَاشَ ويُنصَّلَ ، فَهُوَ القِدْحُ. فإذا رِيش ورُكِّبَ نصلُهُ صَارَ سَهماً وَنَبْلاً.

[٢٤] فصل في مِثْلِهِ عَنِ الأصْمَعِي

أَوَلُ مَا يَكُونُ القِدْح قبلَ أنْ يُعْمَلَ نَضِيٌّ. فإذا نُحِتَ ، فَهُوَ خَشِيب وَمَخْشُوب. فإذا لُيِّنَ، فَهُوَ مُخَلَّق. فإذا فُرِضَ فُوقُهُ ، فَهُوَ فَرِيضٌ. فإذا رِيشَ فَهُوَ مَرِيشٌ. فإذا لَمْ يُرَشْ يُقَالُ لَهُ أَفَدُّ.

[٢٥] فصل في تَفْصِيلِ سِهَامٍ مُخْتَلِفَةِ الأوْصَافِ

عَنِ الأئِمَّةِ : المِرْمَاةُ: السَّهمُ الذِي يُرْمَى بِهِ الهَدَفُ. المِرِّيخُ: السَّهْم الذِي يُغلَى بِهِ وهُوَ سَهْمٌ طَوِيل لَهُ أرْبعُ آذانٍ. المُسَيَّرُ مِنَ السِّهَام: الذي فِيهِ خُطُوط. اللَّجِيفُ: الذِي نَصْلُهُ عَرِيض. الأهْزَعُ: آخِرُ السِّهَام. الحَظْوَةُ[1] : السَّهم الصَّغِيرُ قَدْرَ ذِرَاع ، ومِنْهُ المَثَلِ «إحْدَى حُظَيَاتِ لقْمانَ»[2]. الرَّهْبُ: السَّهْمُ العَظِيمُ. المِنْجَابُ السَّهْمُ الذي لا رِيش لَهُ. الأفْوَقُ: السَّهمُ الذِي انْكَسَرَ فُوقُهُ. الجُمَّاحُ: سَهم لا رِيشَ لَهُ (وفي مَوْضِع النَّصل مِنْهُ طِين يَرْمِي بِهِ الطَّائِرَ فَيُعْيِيهِ وَلا يَقْتُلُهُ حتّى يأخذَهُ رَامِيهِ). النِّكْسُ: مِنَ السِّهَام الذي يُنَكَّسُ فَيُجْعَل أعْلاهُ أسْفَلَه. الخِلطُ: الذِي يَنْبُتُ عُودُهُ عَلَى عِوَج فَلاَ يَزَالُ يَتَعَوَّجُ وَإنْ قُوِّمَ.

---

(١) الحظوة بفتح الحاء وضمها .

(٢) قال في اللسان : وهو لقمان بن عاد ، وحُظَيَاتُه : سهامه ومراميه، يضرب لمن عرف بالشرارة ثم جاءت منه هَنة. وقال الأزهري: حُظيات: تصغير حظوات. واحدتها حظوة، ومعنى المثل ، إحدى دواهيه ومراميه. وقال أبو عبيد : إذا عرف الرجل بالشرارة ثم جاءت منه هنة قيل : إحدى حُظيات لقمان، أي أنها من فعلاته، وأصلُ الحُظيات المرامي واحدتها حُظية ، ومكبرها حَظوة ، وهي التي لا نصل لها من المرامي .

[٢٦] فصل في شجرِ القِسي عَنِ الأزْهَرِيّ، عَنِ المُنْذِرِيّ، عَنِ المُبَرِدِ

النَّبْعُ والشَّوْحَطُ وَالشَّرْيانُ شَجَرَة وَاحِدَة ولكنَّها تَخْتَلِفُ أسماؤُها وَتَكْرُمُ وَتَلْؤُمُ عَلَى حَسبِ اخْتِلافِ أَمَاكِنِهَا. فَمَا كَانَ مِنْهَا في قُلَّةِ الجَبَلِ ، فَهُوَ النَّبْعُ. وَمَا كَانَ فِي سَفْحِ الجَبَلِ ، فَهُوَ الشَّرْيَانُ. وَمَا كَانَ فِي الحَضِيضِ ، فَهُوَ الشَّوْحَطُ.

[٢٧] فصل في تَفْصِيلِ أسماءِ القِسي وأوْصَافِهَا عَنْ أبي عَمْرٍو والأصْمَعِي وغَيْرِهِمَا

الشَّرِيجُ والفِلْقُ: القَوْسُ الّتي تُشَقُّ مِنَ العُودِ فِلْقَتَيْنِ. القَضِيبُ: القَوْسُ الّتي عُمِلَتْ مَن غُصْنٍ غَيْرِ مَشْقُوقٍ. الفَرْعُ: الّتي عُمِلَتْ مِن طَرَفِ القَضِيبِ. الفَجَّاءُ والفَجْوَاءُ والمُنْفَجَّةُ والفَارِجُ والفُرُجُ: القَوْسُ الّتي تُبِينُ وَتَرَهَا عَنْ كَبِدِها. الكَتُومُ: الّتي لا شَقَّ فِيها «وهي الّتي لا تَرِنُّ». العَاتِكَةُ: الّتي طَالَ بِهَا العَهْدُ فاحْمَرَّ عُودُهَا. الجَشْء: الخَفِيفَةُ مِنَ القِسِيِّ. المُرْتَهِشَةُ: الّتي إذا رُمِيَ عَنْهَا اهْتَزَّتْ فَضَرَبَ وَتَرُهَا أبْهَرَهَا. الرَّهِيشُ: الّتي يُصِيبُ وَتَرُها طَائِفَها. الطَّرُوحُ: أبْعَدُ القِسيِّ مَوْقِعَ سَهم. المَرُوحُ: الّتي يَمرَحُ لَها القَوْمُ إذا قَلَبُوهَا إعْجَابًا بِهَا. العَتَلَةُ: القَوْسُ الفَارِسِيَّةُ. المُحْدَلَةُ: القَوْسُ المُسْتَدِيرَةُ العُودِ. المُصْفَحَةُ: الّتي فِيها عِرْضٌ.

[٢٨] فصل في تَرْتِيبِ أجْزَاءِ القَوْسِ

عَنِ الأئِمَّةِ : في القَوْسِ كَبِدُها وهي مَا بين طَرَفَيْ العِلاقَةِ. ثُمَّ الكُلْيَةُ تَلِي ذَلِكَ. ثُمَّ الأَبْهَرُ يَلِيهَا. ثُمَّ الطَّائِفُ. ثُمَّ السِّيَةُ وهيَ مَا عُطِفَ مِن طَرَفَيْها. ثُمَّ الكُظْرُ وهُوَ الفَرْضُ الذِي فِيهِ الوَتَرُ. فَأَمَا العجْسُ، فَهُوَ مَقْبِضُ الرَّامِي.

[٢٩] فصل في تَفْصِيلِ نصَالِ السهَامِ

وَمَا أنْسَانِيهِ إلا الشَّيْطَانُ أنْ أذكُرَهُ في فُصُولِهَا التي تَقَدَّمَتْ فُصُولَ القِسيِّ.. إذا كَانَ نَصْلُ السَّهْمِ عَرِيضاً، فَهُوَ المِعْبلَةُ. فإذا كَانَ طَوِيلاً وليس بالعريضِ ، فَهُوَ المِشْقَصُ. فإذا كَان قَصِيراً ، فَهُوَ القِطْعُ. فإذا كَانَ مُدَوَّراً مُدَمْلَكاً وَلا عَرْضَ لَهُ ، فَهُوَ السَّرْوَةُ والسَّرْيَةُ. فإذا كَانَ رَقِيقاً ، فَهُوَ الرَّهْبُ والرَّهِيشُ.

[٣٠] فصل في الهَدَفِ

(عَنِ ابْنِ شُمَيْلٍ) : الهَدَفُ: مَا بُني وَرُفِعَ مِنَ الأَرْضِ لِلنِّصَالِ. والقِرْطَاسُ: مَا وُضِعَ فِيهِ لِيُرْمَى. والغَرَضُ: مَا يُنصَبُ فِيْهِ شِبْهُ غِرْبَال أَوْ قِطْعةُ جِلْدٍ.

[٣١] فصل في تَفْصِيلِ أسْمَاءِ الدُّرُوعِ ونُعُوتِهَا عَنِ الأصْمَعِيّ ، وأبي عُبَيْدَةَ، وأبي زَيْدٍ

إِذَا كَانَتْ واسِعَةً ، فهي زَعْفَةٌ ، وَنَثْلَةٌ ، و فَضْفَاضَة. فإذا كَانَتْ تَامّةً ، فَهِيَ لامَّة. فإذا كَانَتْ لَيِّنَةً، فَهِيَ خَدْبَاءُ ودِلاص. فَإِذا كَانَتْ بَيْضَاءَ، فَهِيَ مَاذِيَّة. فَإذا كَانَتْ مُحْكَمَةً صُلْبَةً، فَهِيَ قَضَّاءُ، وَحَصْدَاءُ. فَإِذا كَانَتْ طَوِيلَةَ الذَّيْلِ ، فَهِيَ ذائِل. فإذا كَانَتْ مَثْقُوبَةً، فَهِيَ مَسْرُودةٌ. فإذا كَانَتْ مَنْسُوجَةً، فَهِيَ مَوْضُونَةٌ، وَجَدْلاءُ، ومَجْدُولَةٌ. فإذا كَانَتْ قَصِيرَةً، فَهِيَ شَلِيلٌ.

[٣٢] فصل في سَائِرِ الأسْلِحَةِ

الجَوْبُ والفَرْصُ: التُّرْسُ. الحَجَفُ واليَلَبُ: الدَّرَقُ. الشِّكَّةُ: السِّلاَحُ التَامّ. السَّنَوَّرُ: السِّلاحُ مَعَ الدُّرُوعِ. البَزُّ: السِّلاحُ بِلاَ دِرْع. وَكَذَلِكَ البِزَّةُ.

[٣٣] فصل في خَشَبَاتِ الصُّنَّاعِ وغَيْرِهِمْ

عَنِ الأئِمَّةِ : المِسْطَحُ للخَبَّازِ. الوَضَمُ للقَصَّابِ. الجَبْأةُ لِلحَذَّاءِ. الفُرْزُومُ للإسْكَافِ. الرَّائِدُ للنَدَّافِ. الحَفُّ للنَسَّاجِ. المِطْرَقَةُ لِلحَدَّادِ. المِدْوَسُ لِلصَّيْقَلِ. النِّهَايَةُ لِلحَمَّالِ (وهيَ بالفَارِسِيَّةِ نَاهُو). المِيقَعَةُ لِلْقَصَّارِ ، وهي الّتي يَدُقُّ عليها الثِّيَابَ. والوَبِيلُ الّتي يَدُقُّ بِهَا. المِقْوَمُ للحرَّاثِ «وهِيَ الخَشَبَةُ الّتي يُمْسِكُهَا الحَرَّاثُ بِيَدِهِ». المِحَطُّ: الخَشَبَةُ الّتي يُصْقَلُ بِهَا الأَدِيمُ ويُنْقَشُ «وَيستَعْمِلُهَا الأَسَاكِفَةُ والمُجَلِّدُونَ». القَعْسَرَةُ: الخَشَبَةُ يُدَارُ بِهَا رَحَى اليَدِ. المِخَطُّ: الخَشَبَةُ الّتي يَخُطُّ النَّسَّاجُ بِهَا الثِّيَابَ. المِدْحَاةُ: الخَشَبَةُ الّتي يُدْحَى بِهَا الصَبِيُّ فَيَمُرُّ عَلَى وَجهِ الأَرْضِ. المِشْجَبُ: الخَشَبَةُ المُشْتَبِكَةُ تُجْعَلُ في عُرْوَةِ الجُوَالِقِ[1]. المِرْبَعَةُ: الخَشَبَةُ الّتي تُرْبَعُ بِهَا الأَحْمَالُ ، أي تُرْفَعُ. المِشْحَطُ: الخَشَبَةُ تُوضَعُ عِنْدَ القَضِيبِ مِن قُضْبَانِ الكَرْم يَقِيهِ مِنَ الأَرْضِ. الشِّجارُ: الخَشَبَةُ الّتي تُوضَعُ عَلَى فَمِ الفَصِيلِ لِئَلاّ يَرْضَعَ أُمَّهُ. التَّوْدِيَةُ الخَشَبَةُ الّتي تُشَدُّ عَلَى خِلْفِ النَّاقَةِ لِئَلا يَرْضَعَهَا الفَصِيلُ. النَّجْرَانُ: الخَشَبَةُ يَدُورُ عَلَيْهَا البَابُ. الرِّجَامُ: الخَشَبَةُ الّتي يُنْصَبُ عَلَيها القَعْوُ. الطَّبْطَابَةُ: الخَشَبَةُ الّتي تُنَزَّى بِهَا الكُرَةُ. القُلَةُ: الخَشَبَةُ الّتي يَلْعَبُ بِهَا الصِّبْيَانُ. المِيطَدَةُ: يُوْطَدُ بِهَا المَكَانُ فَيُصلَّبُ لأَسَاسِ بِنَاءٍ أَوْ غَيْرِهِ. الوَزْوَزُ: خَشَبَةٌ عَرِيضَة يُجَرُّ بِهَا تُرَابُ الأَرْضِ المُرْتَفِعَةِ إِلَى

---

(١) قال في اللسان : والجُوالِق والجُوالَق ؛ بكسر اللام وفتحها الأخيرة عن ابن الأعرابي : وعاء من الأوعية معروف مُعَرّب . قال سيبويه: والجمع جَوَالق، بفتح الجيم . وجواليق. جمعت العرب أسماء مذكرة بالألف والتاء لامتناع تكسيرها نحو سجلات وحمامات وإسطبلات .

الأَرْضِ المُنْخَفِضَةِ. النِّيرُ: الخَشَبَةُ المُعْتَرِضَةُ عَلَى عُنقَي الثَّوْرَيْنِ المَقْرُونَيْنِ لِلْحِرَاثَةِ. المِسْمَعَانِ: الخَشَبَتَانِ تَدْخُلاَنِ في عُرْوَتَي الزَّنْبِيلِ إذا أُخْرِجَ بِهِ التُّرَابُ مِنَ البِئْرِ، يُقال: أَسْمَعْتُ الزِّنْبِيلَ.

[٣٤] فصل في القَصَبَاتِ المُستَعْمَلَةِ

البَزْبَازُ: قَصَبَةٌ على فَمِ الكِيرِ يُنْفَخُ بِهَا النَّارُ، ورُبَما كَانَتْ مِن حَدِيدٍ، عَنْ أبي عَمْرٍو. الوَشِيعَةُ: القَصَبَةُ يَجْعَلُ النَّسَّاجُ عَلَيها لُحْمَةَ الثَّوبِ لِلنَّسْجِ ، عَنْ أبي عُبَيْدٍ. الطَّرِيدَةُ: القَصَبَةُ تُوضَعُ عَلَى المَغَازِلِ وَسَائِرِ العِيدَانِ فتنحتُ عَلَيها، عَنِ الأَصْمَعِيّ. الصُّنْبُورُ قَصَبَةُ الإِدَاوَةِ «ورُبَمَا كَانَتْ مِن حَدِيدٍ وَرُبّما كَانَتْ مِنْ رَصَاص». اليَرَاعُ قَصَبَةُ الزَّمْرِ «ويُقَالُ: بَلْ هَو القَصَب ، فإذا أُرِيدَ بِهِ المِزْمَارُ قِيلَ لَهُ: اليَرَاعُ المُثَقَّبُ كَمَا قِيلَ :

حَنِينَ كَتَرْجَاعِ اليَرَاعِ المُثَقَّبِ[1]

وأَما النَّاي فمُعَرَّب غَيْرُ عَرَبِيّ.

[٣٥] فصل في الهَنَةِ تُجْعَلُ في أنْفِ البَعِيرِ

إذا كَانَتْ مِنْ خَشَبٍ ، فَهِيَ خِشَاشٌ. وإذا كَانَتْ مِن صُفْرٍ، فَهِيَ بُرَةٌ. فإذا كَانَتْ مِن شَعْرٍ، فَهِيَ خِزَامَةٌ. فإذا كَانَتْ مِن بَقِيَّةِ حَبْل ، فَهِيَ عِران.

[٣٦] فصل في تَفْصِيلِ أسماءِ الحِبَالِ وأوْصَافِهَا

الشَّطَنُ: الحَبْلُ يُسْتَقَى بِهِ وتُشَدُّ بِهِ الخَيْلُ. الوَهَقُ: الحَبْلُ يُرْمَى بأنشُوطَةٍ فيُؤْخَذُ بِهِ الإِنْسَانُ والدَّابَّةُ. الأُرْجوحَةُ: الحَبْلُ يُتَرَجَّحُ بِهِ. الرِّشَاءُ: حَبْلُ البِئْرِ وَغَيْرِه. الدَّرَكُ: حَبْل يُوَثَّقُ في طَرَفِ الحَبْلِ لِيَكُونَ هُوَ الذِي يَلِي المَاءَ فَلاَ يَعْفَنُ الرِّشَاءُ. المِقْبَصُ والمِقْوَسُ: الحَبْلُ تُصَفُّ عليهِ الخَيْلُ عِنْدَ السِّبَاقِ. القَرَنُ: الحَبْلُ يُقرَنُ فِيهِ البَعِيرَانِ[2]. الكَرُّ: الحَبْلُ يُصْعَدُ بِهِ إلى النَّخْلِ ، عَنْ أبي زَيْدٍ. المِقَاطُ: الحَبْلُ الصَّغِيرُ يَكَادُ يَقُومُ مِنْ شِدَّةِ إغارته[3]. الخِطَامُ:

---

(١) وأنشد صاحب ليلى - كما جاء في اللسان :

أَحِنُّ إلى لَيلى وإن شَطَّتِ النَّوى ... بِلَيْلَى كما حَنَّ اليَرَاعُ المُثَقَّبُ

(٢) وفيه جاء قول الشاعر :

وابنِ اللَّبُون إذا ما لُزَّ في قَرَنٍ ... لم يَستطع صَولَةَ البُزْلِ القَنَاعِيسِ

وابن اللبون : هو الذي أوصى أحدهم ابنه بقوله : كن في الفتنة كابن اللبون ؛ لا ظهر فيركب ولا ضرع فيحلب .

(٣) إغارته : شدة فتله ، وقد جاء في شعر امرئ القيس قوله :

فيا لَكَ مِن لَيلٍ كَأَن نُجُومَهُ ... بِكُلِّ مُغَارِ الفَتْلِ شُدَّت بِيَذْبُلِ

الحَبْلُ يُجْعَلُ في طَرَفِهِ حَلْقَة وَيقَلَّدُ البَعِيرَ ثُمَّ يُثْنَى عَلَى مِخْطمِهِ. العِنَاجُ: الحَبْلُ الأَسْفَلُ في الدَّلْوِ. السَّبَبُ : الحَبْلُ يُصْعَدُ بِهِ ويُنحَدَرُ. الطُّنُبُ : حَبْلُ الخِبَاء.

[٣٧] فصل في الحِبَالِ المُختَلِفَةِ الأَجْنَاسِ

عَنِ الأَئِمَةِ : الجَرِيرُ مِنْ أَدَم. الشَّرِيطُ مِن خُوص. الجَدِيلُ مِن جُلُودٍ. المَرَسَةُ مِنْ كَتَّانٍ. المَسَدُ مِنْ لِيفٍ[1]. العَرَنُ مِن لِحَاءِ الشَّجَرِ، عَنْ أبي نصْرٍ عَنِ الأَصْمَعِيّ.

[٣٨] فصل في الحِبَالِ تُشَدُّ بِهَا أَشْيَاءُ مُخْتَلِفَة

العِقَالُ : الحَبْلُ تُشَدُّ بِهِ رُكْبَةُ البَعِيرِ. الوِثَاقُ: الحَبْلُ تُوثَقُ بِهِ الدَّابَّةُ وغَيْرُهَا. الهِجَارُ: الذي يُشَدُّ بِهِ رُسْغُ البَعِيرِ والدَّابَّةِ إلى حَقْوِهِ «وَزَعَمَ بعضُ مُتَكَلِّفي المُفَسِّرِينَ في قَولِهِ تَعَالَى: ﴿وَٱهْجُرُوهُنَّ فِي ٱلْمَضَاجِعِ﴾ [النساء : ٣٤] أيْ: شُدُّوهُنَّ بالهِجَارِ. القِيَادُ تُقَادُ بِهِ الدَّابَّةُ. الطِّوَلُ: الحَبْلُ تُشَدُّ بِهِ الدَّابَّةُ وُيمْسِكُ صَاحِبُهُ بِطَرَفِهِ وُيرْسِلُ الدَّابَّةَ في المَرْعَى. الرِّبْقُ: الحَبْلُ تُرْبَقُ بِهِ البَهْمَةُ. القِمَاطُ: الحَبْلُ تُشَدُّ بِهِ قَوَائِمُ الشَّاةِ عِنْدَ الذَّبْحِ. الحَقَبُ: الحَبْلُ تُشَدُّ بِهِ الرَّحْلُ إلى بَطْنِ البَعِيرِ كَيْلا يَجْتَذِبَهُ التَّصدِيرُ. الرِّفَاقُ: الحَبْلُ يُشَدُّ بِهِ عَضُدُ النَّاقَةِ لِئلاَّ تُسْرِعَ وَذَلِكَ إذا خِيفَ عَلَيْهَا أنْ تَنْزِعَ إلى وَطَنِهَا. الجِعَارُ: الحَبْلُ يُشَدُّ بِهِ نَازِلُ البئْرِ في وَسَطِهِ. الخِنَاقُ: الحَبْلُ يُخْنَقُ بِهِ الإنْسَانُ. الكِتَافُ: الحَبْلُ يُكتَّفُ بِهِ الأَسِيرُ وَغَيْرُهُ. العِنَاجُ: الحَبْلُ يُشَدُّ في أَسْفَلِ الدَّلْو ثُمَّ يُشَدُّ إلى العَرَاقِي فَيَكُونُ عَوْناً لَهَا وللوذَم فإذا انْقَطَعَتِ الأَوْذَامُ أَمْسَكَهَا العِنَاجُ. الكَرَبُ: الحَبْلُ الذي يُشَدُّ عَلَى عَرَاقِي الدَّلْوِ.

[٣٩] فصل يُنَاسِبُهُ في الشد

رَبَطَ الدَّابَّةَ. قَمَطَ الصَّبِيَّ. صَفَدَ الأَسِيرَ. رَزَّمَ الثِّيَابَ إذا شَدَّهَا رِزَماً. صَرَّ النَّاقَةَ إذا شَدَّ ضَرْعَهَا. أَجْمَعَ بِهَا إذا شَدَّ جَمِيعَ أَخْلافِهَا. كَتَفَ فُلاناً إذا شَدَّ يَدَيْهِ مِنْ خَلْفِهِ. جَحْمَظَ الغُلامَ إذا شدَّ يَدَيْهِ عَلَى رُكْبَتَيْهِ ثُمَّ ضَرَبَهُ ، عَنْ أبي عُبيدٍ عَنِ الكِسَائِي. خَلَّ الكِسَاءَ إذا شَدَّهُ بِخِلال. عَصَبَ الكَبْشَ إذا شَدَّ خُصْيَيْهِ حَتّى يَسْقُطَا مِنْ غَيْرِ أنْ يَنْزَعَهُمَا. عَصَبَ الرَّجُلُ إذا شَدَّ وَسَطَهُ مِنَ الجُوعِ.

---

(١) وقد جاء في القرآن الكريم : ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ [المسد : ٥] .

[٤٠] فصل في تَفْصِيلِ أسماءِ القَنُودِ

إذا كَانَ القَيْدُ مِنْ جِلْدٍ، فَهُوَ طَلَق. فإذا كَانَ مِن خَشَبٍ فَهُوَ مِقْطَرَةٌ وَفَلَق. فإنْ كَانَ مِن حَدِيدٍ، فَهُوَ نِكْل وَأَدْهَمُ. فإنْ كَانَ مِن حَبْل أو قِنَّبٍ ، فَهُوَ رِبْق وَصَفَد.

[٤١] فصل في تَقْسِيمِ أوْعِيَةِ المائِعاتِ

السِّقَاءُ والقِرْبَةُ لِلْمَاءِ. الزِّقُّ والزُّكْرَةُ لِلْخَمْرِ والخَلِّ. الوَطْبُ والمِحْقَنُ لِلَّبَنِ. العُكَّةُ والنِّحْيُ لِلسَّمْنِ. الحَمِيتُ والمِسْأَبُ لِلزَّيْتِ. البَدِيعُ لِلعَسَلِ ، وفي الحَدِيثِ: «**إِنَّ تِهَامَةَ كَبَدِيعِ العَسَلِ أَوَّلُهُ حُلْوٌ وآخِرهُ**»(١) أي : لا يَتَغَيَّرُ هَواؤُهَا، كَمَا أنَّ العَسَلَ لا يَتَغَيَّرُ.

[٤٢] فصل في تَرْتِيبِ أوْعِيَةِ المَاءِ الَّتي يُسافَرُ بِهَا

أصْغَرُها رِكْوَة. ثُمَّ مَطْهَرَة. ثُمَّ إدَاوَة «إذا كَانَتْ مِن أَدِيم وَاحِدٍ». ثُمَّ شَعِيبٌ وَمَزَادَة «إذا كَانَتَا مِنْ أَدِيمَيْنِ يُضَمُّ أحَدُهُمَا إلى الآخَرِ». ثُمَّ سَطِيحَة «إذا كَانَتْ أَكْبَرَ مِنْهَا». ثُمَّ رَاوِيَة (إذا كَانَتْ تُحْمَلُ عَلَى الإبِلِ).

[٤٣] فصل في تَرْتِيبِ الأقْدَاحِ

عَنِ الأئِمَّةِ : أَوَّلُهَا الغُمَرُ، وهُوَ الَّذِي لا يَبْلُغُ الرِّيَّ. ثُمَّ القَعْبُ يُرْوِي الرَّجُلَ الوَاحِدَ. ثُمَّ القَدَحُ يُرْوِي الاثْنَيْنِ والثَّلاثَةَ. ثُمَّ العُسُّ يَعُبُّ فِيهِ العِدَّةُ. ثُمَّ الرِّفْدُ، وهُوَ أكْبَر مِنَ العسِّ. ثُمَّ الصَّحْنُ ، وهُوَ أَكْبَرُ مِنَ الرِّفْدِ. ثُمَّ التِّبْنُ وهو أكْبَرُ مِنَ الصَّحْنِ. وَذَكَرَ حَمْزَة الأصْبهاني في كِتَابِ المُوَازَنَةِ بَعْدَ الصَّحْنِ: المِعْلَقُ. ثُمَّ العُلْبَةُ. ثُمَّ الجَنْبَةُ: قَالَ وهيَ تُقَدُّ مِنْ جَنْبِ البَعِيرِ. ثُمَّ الحَوْأَبَةُ ، وهيَ أكْبَرُهَا. قَالَ: وَهَذِهِ الفُروقُ حَكَاهَا الأصْمَعِي فِي كِتَابِ الأبياتِ.

[٤٤] فصل في أجْنَاسِ الأقْدَاحِ وَمَا يُنَاسِبها مِنْ أوَانِي الشُّرْبِ

القَدَحُ مِنْ زُجَاج. العُسُّ مِن خَشَبٍ. العُلْبَةُ مِن أدَم. الطَّرْجَهَارَةُ مِنْ صُفْرٍ أوْ شَبَهِ. المِرْكَنُ مِن خَزَفٍ. الصوَاعُ مِنْ فِضَّةٍ أوْ ذَهَبٍ ، عَنْ بَعْضِ المُفَسِّرِينَ(٢).

[٤٥] فصل في تَرْتِيبِ القِصَاعِ

عَنِ الأئِمَّةِ: أوَّلُها الفَيْخَةُ ، وهِيَ كالسُّكُرُّجَةِ. ثُمَّ الصُّحَيْفَةُ تُشْبِعُ الرَّجُلَ. ثُمَّ المِتْكَلَةُ

---

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية نقلاً عن الهروي مادة «بدع» . (٢) وقد جاء في الكتاب العزيز : ﴿قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ﴾ [يوسف: ٧٢] .

تُشْبِعُ الرَّجُلَيْنِ والثَّلاثَةَ. ثُمَّ الصَّحْفَةُ تُشْبِعُ الأَرْبَعَةَ والخَمْسَةَ. ثُمَّ القَصْعَةُ تُشْبِع السَّبْعَةَ إلى العَشَرَةِ. ثُمَّ الجَفْنَةُ ، وَهِيَ أَكْبَرُهَا. «وزَعَمَ بَعضُهُمْ أَنَّ الدَّسِيعَةَ أَكْبَرُهَا». فأَمَّا الغَضَارَةُ فإنّهَا مُوَلَّدَةٌ لأَنَّهَا مِنْ خَزَفٍ ، وَقِصَاعُ العَرَبِ كُلُّها مِنْ خَشَبٍ.

[٤٦] فصل في الزَّبِيلِ عَنِ الأَصْمَعِي وابْنِ السِّكِّيتِ

إِذَا كَانَ مَنْسُوجاً مِنَ الخُوصِ قَبْلَ أَنْ يُسَوَّى مِنْهُ زَبِيل، فَهُوَ سَفِيفَة. فإذا سُوِّيَ ولم تُجْعَلْ لَهُ عُرًى، فَهُوَ قَفْعَة، ومِنْهُ حَديثُ عمرَ رضي اللّه عنهُ لَمَّا ذُكِرَ الجرادُ عِنْدَهُ فقالَ: «لَيْتَ عندنا مِنْهُ قَفْعَةً أو قَفْعَتَيْنِ»[1]. فإذا جُعِلَتْ لَهُ عُروَتَانِ ، فَهُوَ مِحْصَن وَمِكْتَل. فإذا كَانَ كَبيراً مِنْ جُلُودٍ، فَهُوَ حَفْصٌ.

[٤٧] فصل في سائِرِ الأَوْعِيَةِ

القِمَطْرُ: وِعَاءُ الكُتُبِ. العَيْبَةُ: وِعَاءُ الثِّيَابِ. المِزْوَدُ وِعَاءُ زَادِ المُسَافِرِ. الخُرْجُ: وِعَاءُ آلاتِ المُسَافِرِ. الكِنْفُ: وِعَاءُ أَدَوَاتِ الصَانِعِ. الصُّفْنُ: وِعَاءُ زَادِ الرَّاعِي وَمَا يَحتَاجُ إليهِ ، عَنْ أبي عَمْرٍو. الحِفْشُ: وِعَاءُ المَغَازِلِ. القَشْوَةُ: وِعَاءُ آلاتِ النَّفْساءِ (قالَ اللَّيثُ: هيَ قُفَّةٌ يَكُونُ فيها طِيبُ المَرْأَةِ). العَتِيدَةُ: وَعِاءُ الطِّيبِ. الوِجَاءُ: وِعَاء يُعْمَلُ مِنْ جِرَانِ البَعِيرِ تَجْعَلُ فِيهِ المَرْأَةُ غِسْلَتَهَا، عَنِ الفَرّاءِ. الجُؤْنَةُ لِلْعَطَّارِ. الصِّوَانُ لِلْبَزَّازِ.

[٤٨] فصل في الجَوَالِقِ عن بعضهم

الجُوَالَقُ الكَبِيرُ غِرَارَة. والصَّغِيرُ عِكْمٌ. و المُشَرَّجُ خُرجٌ. و المُطَولُ كُرز.

[٤٩] فصل يَلِيقُ بِمَا تَقَدَّمَهُ

عَرْقُوَةُ الدَّلْوِ. شِظَاظُ الجُوَالقِ. عرْوَةُ الكُوزِ. عِلاَقَةُ السَّوْطِ.

الباب الرابع والعشرون في الأطعمة والأشربة وما يناسبها[2]

[١] فصل في تَقْسِيمِ أَطْعِمَةِ الدّعَوَاتِ وغَيْرِهَا

طَعَامُ الضَّيْفِ: القِرَى. طَعَامُ الدَّعْوَةِ: المَأْدُبَةُ. طَعَامُ الزَّائِرِ: التُّحْفَةُ. طَعَامُ الإِمْلاك:

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية نقلاً عن الهروي مادة «قفع» .
(٢) وهو في سبعة عشر فصلاً .

الشُّنْدخِيَّةُ، عَنِ ابْنِ دُرَيْدٍ. طعامُ العُرْس: الوَليمة. طعام الوِلادَةِ الخُرْسُ. وعندَ حَلْقِ شَعْرِ المولودِ: العقيقةُ. طَعَامُ الخِتَانِ: العَذِيرَةُ، عَنِ الفَرَّاءِ. طَعَامُ المَأْتَم: الوَضِيمَةُ ، عَنِ ابْنِ الأَعْرَابِيّ. طَعَامُ القَادِمِ مِنْ سَفَرٍ: النَّقِيعَةُ. طَعَامُ البِنَاء: الوَكِيرَةُ. طَعَامُ المُتَعَلِّلِ قبلَ الغَدَاءِ: السُّلْفَةُ واللُّهْنَةُ. طَعَامُ المُسْتَعجِلِ قَبْلَ إِدْرَاكِ الغَدَاءِ: العُجَالَة. طَعَام الكَرَامَةِ: القَفِيُّ وَالزَّلَّةُ.

[٢] فصل في تَفْصِيلِ أَطْعِمَةِ العَرَبِ

جُلُّ أَطْعِمَةِ العَرَبِ ، بَلْ كُلُّهَا، عَلَى الفَعِيلَةِ . وهِيَ مُتَقَارِبَةُ الكَيْفِيَّةِ مِنَ الدَّقِيقِ واللَّبَنِ والسَّمْنِ والتَّمْرِ كالسَّخِينَةِ ، واللَّوِيقَةِ ، والصَّحِيرَةِ ، والرَّبِيكَةِ والبَكِيلَةِ. السَّخِينَةُ: تُتَّخَذُ مِنَ الدَّقِيقِ دُونَ العَصِيدَةِ في الرِّقَّةِ وفَوقَ الحَسَاءِ وَإِنَّمَا يأكُلُونَهَا فِي شِدَّةِ الدَّهْر وَغَلاءِ السِّعْرِ وَعَجَفِ المَالِ ، وَهِيَ الَّتي كَانَتْ قُرَيْشٌ تُعَيَّرُ بِهَا[1]. الحَرِيقةُ: أَنْ يُذَرَّ الدَّقِيقُ عَلَى مَاء أَوْ لَبَن حَلِيبٍ فيُحْسَى «وَهيَ أَغْلَظُ مِنَ السَّخِينَةِ يُبْقِي بِهَا صَاحِبُ العِيَالِ عَلَى عِيَالِهِ إذا عَضَّهُ الدَّهْرُ». الصَّحِيرَةُ: اللَّبَنُ يُغْلَى ثُمَّ يُذَرُّ عَلَيْهِ الدَّقِيقُ. العَذِيرَةُ: دَقِيقٌ يُحْلَبُ عَلَيْهِ لَبَن ثُمَّ يُحْمَى بالرَّضْفِ. العَكِيسَةُ: لَبَن تُصَبُّ عَلَيْهِ الإِهَالَةُ «وهِيَ الشَّحْمُ المُذَابُ». الفَرِيقَةُ: حُلْبَة تُضَمُّ إلى اللَّبَنِ والتَّمْرِ وتُقَدَّمُ إلى المَرِيض والنَّفَسَاءِ. الرَّغِيدَةُ: اللَّبَنُ الحَلِيبُ يُغْلَى ثُمَّ يُذَرُّ عَلَيْهِ الدَّقِيقُ حتّى يَخْتَلِطَ فَيُلعَقُ. الآصِيَةُ: دَقِيق يُعْجَنُ بِلَبَنٍ وَتَمْرٍ. الرَّهِيَّةُ: بُرّ يُطْحَنُ بَيْنَ حَجَرَيْنِ وُيصَبّ عَلَيهِ لَبَن «ويُقَالُ: ارْتَهَى الرَّجُلُ إذا اتَّخَذَ ذَلِكَ». الوَلِيقَةُ: طَعَام يُتَّخَذُ مِنْ دَقِيقٍ وسَمْنٍ وَلَبَنٍ. اللَّوِيقةُ: ما لُيِّنَ مِنْ طَعَام ، وفي حَدِيثِ عُبَادَةَ: «ولا آكُلُ إلاَ ما لُوِّقَ لِي»[2]. والأَلُوقَةُ أَيْضًا: المُلَيَّنُ مِنْهُ إلاَ أَنَّ اللَّوِيقَةَ أَلْيَنُ. الخَزِيرَةُ: شَحْمَةٌ تُذَابُ وُيصَبُّ عَليها مَاء ثُمَّ يُطْرَحُ عليهِ دَقِيق فَيُلْبَكُ بِهِ «وهِيَ عِنْدَ الأَطِبَّاءِ ثَلاثٌ: الخُبْزُ والسُّكَّرُ والسَّمْنُ وشَتَّانَ ما بَيْنَهُمَا». الرَّغِيغَةُ: حَسْو مِنْ دَقِيقٍ وَمَاءٍ وَلَيْسَتْ فِي رِقَّةِ السَّخِينَةِ. الرَّبِيكَةُ طَعَامٌ يُتَّخَذُ مِنْ بُرٍّ وتَمْرٍ وسَمْنٍ ، ومِنهَا المَثَلُ: «غَرْثَانُ فارْبُكوا لهُ»[3]. التَّلْبِينَةُ: حَسَاء يتَّخَذُ مِنْ دَقِيقٍ أو نُخَالَةٍ ويُجْعَلُ فيه عَسَلٌ «وإِنَّمَا سُمِّيَتْ تَلْبِينَةً

---

(١) جاء في اللسان : وكانت قريش تكثر من أكلها فعُيّرت بها حتى سُمُّوا سخينة . وفي شعر حسان :

زعمت سخينة أن ستغلب ربها ... وليُغلَبَنّ مُغالبُ الغلاّب

وعزاه صاحب اللسان لكعب بن مالك .

(٢) ذكره ابن الأثير في النهاية وقال : أي ما لُيّن لي ، وأصله من اللوقة ، وهي الزُّبْدة ، وقيل الزبد بالرطب . أ هـ .

(٣) وأصل هذا المثل - كما جاء في اللسان - أن رجلاً قدم من سفر وهو جائع، وقد ولدت امرأته غلامًا ، فَبُشّر به؛ فقال : ما أصنع به ؛ آكُلُه أم أشربه؟ فعلمت له امرأته فقالت : «غرثان فاربُكوا له» فلما شبع قال : كيف الطلا وأمه؟ معنى المثل : أي أنه غرثان جائع ، فسووا له طعامًا يهجأ غرثه، ثم بشروه بالمولود .

تَشْبيها باللَّبَنِ لِبَيَاضِهَا وَرِقَّتِهَا. وفي الحَدِيثِ: «**عليكمُ بالتَّلْبِينَةِ**»[1]، وَكَانَ إذا اشْتَكَى أحدُهُمْ في مَنْزِلِهِ لم تُنْزَلِ البُرْمَةُ حتّى يأتيَ عَلَى أحَدِ طَرَفَيْهِ ، وَمَعْنَاهُ حتى يُبِلَّ مِنْ عِلَّتِهِ أو يَمُوتَ ، وإنّما جُعِلَ هَذَانِ طَرَفَيْهِ لأَنَّهُمَا مُنْتَهَى أمْرِ العَلِيلِ في عِلَّتِهِ».

[٣] فصل فِيمَا يَخْتَصُّ بالخَلْطِ مِنَ الطَّعَامِ والشَّرابِ

البَكِيلَةُ: السَّمْنُ يُخْلَطُ بالأَقِطِ ، عَنِ الأَمَوِيّ ، قَالَ أبو زَيْدٍ: هي الدَّقيقُ يُخْلَطُ بِالسَّوِيقِ ثُمَّ يبَلُّ بِمَاءٍ أو بِسَمْنٍ أو بِزَيْتٍ . و قَالَ الكِلابِي: هُوَ الأَقِطُ المَطْحُونُ تَبْكُلُهُ بالمَاءِ كَأَنَّكَ تُرِيدُ أنْ تَعْجِنَهُ. وَقَالَ ابْنُ السِّكِّيتِ: هُمَا السَّوِيقُ والتَّمْرُ يُبَلاَّنِ بالمَاءِ. وَقَالَ غَيْرُهُ: العَبِيثَةُ: الأَقِطُ بالسَّمْنِ والتَّمْرِ. وَقَالَ آخَرُ: هِيَ الأَقِط الرَّطْبُ يَخْتَلِط بالتَّمْرِ اليَابِسِ. الحَيْسُ الأَقِطُ بالسَّمْنِ والتَّمْرِ. المَجِيعُ: التَّمْرُ باللَّبَنِ ، وهُوَ حَلْوَاءُ رَسُولِ اللّه ﷺ[2]. البَسِيسَةُ: السَّوِيقُ بالأَقِطِ والسَّمْنِ والزَّيتِ ، وهِيَ أيضاً الشَعِيرُ بالنَّوَى، عَنِ الأَصْمَعِيّ. الصِّنَابُ: الخَرْدَلُ بالزَّبِيبِ. البَرِيكُ: الزُّبْدُ بالرُّطَبِ ، عَنْ عَمْرٍو عَنْ أبِيهِ. الخَبِيطُ: اللَّبَنُ الرَّائِبُ باللَّبَنِ الحَلِيبِ. الخَلِيطُ: السَّمْنُ بالشَّحْمِ «وهُوَ أيْضاً الطِّينُ المُخْتَلِطُ بالتِّبْنِ أو بالقَتِّ». النَّخِيسَةُ: لَبَنُ الضَّأْنِ بِلَبَنِ المَاعِزِ. المُرِضَّةُ: اللَّبَنُ الحُلْوُ يُخلَطُ باللَّبَن الحامض.

[٤] فصل يُنَاسِبُهُ في الخَلطِ

عن الأئمة : الشَّوْبُ والمَذْقُ: خَلْطُ اللَّبَنِ بالمَاءِ. والقَطْبُ كَذَلِكَ ،«ومِنْ ذَلِكَ يُقَالُ: جَاءَ القَوْمُ قَاطِبَةً، أي: جَمِيعاً مُخْتَلِطِينَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ». الغَلْثُ: خَلْطُ البُرِّ بالشَّعِيرِ. القَشْبُ: خَلْطُ الطَّعَام بالسُّمِّ. الإبْسَارُ: خَلْطُ البُسْرِ بالتَّمْرِ وَنَبْذُهُمَا «وَهُوَ أيْضاً خَلْطُ الماء الحَارِّ بالبَارِدِ لِيَعْتَدِلَ ، وَكَثِيراً مَا يَجْرِي عَلَى ألْسِنَةِ العَامَّةِ بالفَارِسِيَّةِ». المَيْشُ: خَلْطُ الصُّوفِ بالشَّعَرِ. المُجْنُ: خَلْطُ الجِدِّ بالهَزْلِ ، عَنْ عَمْرٍو عَنْ أبِيهِ. المُقاناةُ: خَلْطُ لَوْنٍ بِلَوْنٍ (و هِيَ أيْضاً خَلْطُ الصُّوفِ بالوَبَرِ أو الشَّعَرِ بالغَزْلِ).

[٥] فصل يُقَارِبُهُ مِنْ جِهَةٍ ويُبَاعِدُهُ مِنْ أُخْرَى

عن الأئمة : الأَبْرَقُ والبُرْقَة: حِجَارَة وتُرَاب مُخْتَلِطَة. اللَّثْقُ: مَاءٌ وَطِينٌ يَخْتَلِطَانِ. العُرَّةُ:

---

(١) ما ذكره ابن الأثير في النهاية نقلاً عن الهروي هو : وفيه «التلبينة مجمة لفؤاد المريض» ثم قال : وفيه حديث عائشة - رضي الله عنها - «عليكم بالمِشْنِئَة النافعة التلبين». وفي رواية : «بالبغيض النافع التلبين» وذكرها الهروي أيضًا .

(٢) جاء في النهاية ، وفي حديث بعضهم: دخلت على رجل وهو يتمَجَّعُ : التمجع والمجع : أكل التمر باللبن، وهو أن يَحْسُو حُسْوة من اللبن ، ويأكل على أثرها تمرة. وقول الثعالبي : وهو حَلْوَاء رسول الله ﷺ يفسر لنا القول بأنه ﷺ كان يحب الحلوى بالمدّ والقصر فيما رواه ابن الجوزي في كتابه «الوفا» عن عائشة قالت : «كان رسول الله ﷺ يحب الحَلواء والعسل» .

البَعَرُ المُخْتَلِطُ بالتُّرَابِ. الخَلِيسُ: نبات أَخْضَرُ يَخْتَلِطُ بِهِ نَبَاتٌ أَصْفَرُ وهُوَ أيْضاً الشَّعَرُ الأَبْيَضُ يختَلِطُ بالشَّعَرِ الأَسْوَدِ (وكَذَلِكَ الشَّمِيطُ : في النَّبَاتِ والشَّعَرِ).

[٦] فصل في تَفْصِيلِ أحْوَالِ العَصِيدَةِ

إذا كَانَتِ العَصِيدَةُ نَاعِمَةً فَهِيَ الوَطِيئَة. فإن ثَخُنَتْ فَهِيَ النَّفِيثَةُ. فإذا زَادَتْ قَلِيلاً فَهِيَ اللَّفِيتَةُ. فإذا تَعَقَّدَتْ وَتَعَلَّكَتْ فَهِيَ العَصِيدَةُ.

[٧] فصل في تَفْصِيلِ أحْوَالِ اللَّحْمِ المَشْوِي

إذا أُلْقِيَ في العَرْصَةِ، فَهُوَ مُعَرَّصٌ. فإذا أُلْقِيَ على الجَمْرِ، فَهُوَ مُعَرَّضٌ. فإذا غُيِّبَ في الجَمْرِ، فَهُوَ المَمْلُولُ. فإذا شُوِيَ على الحِجَارَةِ المُحْمَاةِ، فَهُوَ حَنِيذ. فإذا لم يَتَكَامَلْ نُضْجُهُ ، فَهُوَ مُضَهَّبٌ. فإذا رُدّ إلى التَّنُّورِ كَيْ يَتِمَّ نُضْجُهُ ، فَهُوَ مُشَيَّط. فإذا شُوِيَ عَلَى الجَمْرِ بالعَجَلَةِ، فَهُوَ مَحْسُوسٌ. فإذا خَرَجَ مِنَ التَّنُّورِ يَقْطُرُ، فَهُوَ رَشْرَاشٌ «سمِعْتُ الخُوَارَزْمِي يَقُولُ في وَصْفِ طَعَام قَدَّمَهُ إليهِ بَعْضُ أصْحَابِهِ: جَاءَني بِشوَاءٍ رَشْرَاش ، وَفَالُوذَج رَجْرَاج».

[٨] فصل في مُعَالَجَةِ اللَّحْمِ بالوَدَكِ

إذا شَوَيْتَ لحماً فَكُلَّمَا وَكَفَتْ إهالَتُهُ اسْتَوْكَفْتَهُ عَلَى خُبْزٍ ثُمَّ أَعَدْتَهُ فَهُوَ الاجْتِمَالُ ، عَنْ أبي زَيْدٍ. فإذا فَعَلْتَ مِثْلَ ذَلِكَ بالشَّحْمَةِ، فَهُوَ الاسْتِيدَافُ ، عَنِ الفَرَّاءِ. فإذا أَوْسَعْتَ الثَّرِيدَ دَسَماً، فَهُوَ السَّغْسَغَةُ، عَنِ ابْنِ الأَعْرابيّ. فإذا دَلَكْتَ الخُبْزَ بالسَّمْنِ ، فَهُوَ التَّرْوِيلُ ، عَنِ الأَصْمَعِي. فإذا طَبَخْتَ العِظَامَ واستَخْرَجْتَ وَدَكَهَا ، فَهُوَ الاصْطِلابُ ، عَنِ الكِسَائِي.

[٩] فصل في أوْصَافِ المُخ

عن ثعلب عن صاحبه : إذا كَانَ المُخُّ في العَظْمِ رَقِيقاً مُمْكِناً مِنْ أنْ يُحْسَى ، فَهُوَ الرَّارُ والرِّيرُ. فإذا خَرَجَ بِدَقَّةٍ وَاحِدَةٍ، فَهُوَ الدَّالِقُ. فإذا لم يَخْرُجْ إلا بدَقَّاتٍ ، فَهُوَ القَصِيدُ. فإذا لم يَخْرُجْ إلا بالخِلالِ ، فَهُوَ المُكَاكَةُ.

[١٠] فصل في الطُّعُومِ سوَى الأصولِ وهِيَ الحَلاوَة والمَرَارَة والحُمُوضَة والمُلُوحَة

إذا كَانَ في طَعْمِ الشَّيْءِ كَرَاهَة وَمَرَارَة وخُفوفٌ كَطَعْمِ الإهْلِيلَجِ[1] وما أشْبَهَه ، فَهُوَ

(١) **الإهْلِيلَج** : ثمر شجر ينبت في الهند وكابُل والصين على هيئة حب الصنوبر الكبار .

بَشِعٌ. فإذا كَانَتْ فِيهِ بَشَاعَةٌ وَقَبْضٌ وكَرَاهَةٌ كَطَعْمِ العَفْصِ، فَهُوَ عَفِصٌ. فَإذا لم تَكُنْ لَهُ حَلاوَةٌ مَحْضَة ولا حُمُوضَة خَالِصَة وَلا مَرَارَة صَادِقَةٌ، فَهُوَ تَفِه. فَإذا كَانَتْ فِيهِ حَرَافَةٌ وَحَرَارَة وحَرَاوَة كَطَعْمِ الفُلْفُلِ ، فَهُوَ حَامِز. فَإذا لم يَكُنْ لَهُ طَعْم ، فَهُوَ مَسِيخٌ وَمَلِيخٌ.

[١١] فصل في تَفْصِيلِ أشْياءَ حَامِضَةٍ

التَّخُّ: العَجِينُ الحَامِضُ. الطَّخْفُ: اللَّبَنُ الحَامِضُ. الصَّقْرُ: أَشَدُّ حُمُوضَةً مِنْهُ. الخَمْطَةُ: الشَّرَابُ الحَامِضُ. الجُلْفُت: التُّفَّاحِ الحَامِضُ ، وهوَ دَخِيلٌ في شِعْرِ ابْنِ الرُّومِي:

كَـأَنَّـمَـا عَـضَّ عـلـى جُـلُـفْـتِ.

[١٢] فصل في تَرْتِيبِ الحَامِضِ

خَلٌّ حَامِض. ثُمَّ ثَقِيف. ثُمَّ حاذِق. ثُمَّ بَاسِل.

[١٣] فصل في إتبَاعَاتِ الطُّعُومِ[1]

حُلْو حَامِت. مُرّ مُمْقِرٌ. حَامِضٌ بَاسِل. عَفِصٌ لَفِصٌ. بَشِع مَشِع. حِرِّيف حَادّ. مِلْح أُجاجٌ. عَذْب نُقاخٌ. حَمِيمٌ آنٌ. فَاتِرٌ مَرْت..

[١٤] فصل في تَرْتِيبِ حوَالِ اللَّبَنِ وَتَفْصِيلِ أوْصَافِهِ

عن الأصمعي وأبي زيد وغيرهما : أَوَّلُ اللَّبَنِ اللِّبَأ. ثُمَّ الذِي يَلِيهِ المُفْصِحُ. ثُمَّ الصَّرِيف. فإذا سَكنتْ رَغْوَتُهُ فَهُوَ الصَّرِيحُ. فإذا خَثُرَ فَهُوَ الرَّائِبُ. فإذا حَذَى اللِّسَانَ فَهُوَ القَارِصُ. فإذا اشْتَدَّتْ حُمُوضَتُهُ ، فَهُوَ الحَازِرُ. فإذا انْقَطَعَ وصَارَ اللَّبَنُ ناحيَةً وَالمَاءُ نَاحِيَةً فَهُوَ مُمْذَقِرٌ. فإذا خَثُرَ جِدًّا وَتَكَبَّدَ فَهُوَ عُثَلِط وعُكَلِطٌ وعَجَلِطٌ. فإذا حُلِبَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْض مِنْ أَلْبَانٍ شَتَّى فَهُوَ الضَّرِيبُ. فإذا مُخِضَ واستُخْرِجَتْ مِنْهُ الزُّبْدةُ فَهُوَ المَخِيضُ. فإذا صُبَّ الحَلِيبُ عَلَى الحَامِضِ ، فَهُوَ الرَّثِيئَةُ والمُرِضَّة. فإذا سُخِّنَ بالحِجارَةِ المُحْمَاةِ ، فَهُوَ الوَغِيرُ.

[١٥] فصل في تَفْصِيلِ أسْمَاءِ الخَمْرِ وصِفَاتِهَا

الخَمْرُ: اسم جَامِع وأكثرُ مَا سِوَاهُ صِفَاتٌ. الشَّمُولُ: الّتي تَشْمِلُ بِرِيحِهَا القَوْمَ. المَشْمُولَةُ:

---

(١) هناك مؤلفات كثيرة في الإتباع والمزاوجة ويقول ابن فارس في الصاحبي : «وللعرب الإتباع وهو : أن تتبع الكلمة الكلمة على وزنها أو رويها إشباعًا وتأكيدًا ، وروى أن بعض العرب سئل عن ذلك فقال : هو شيء نَبَذْبه كلامنا : نشده . وذلك كقولهم : ساغب لاغب، وهو خَبّ ضبّ ، وخراب يَباب، فهذا مما اتفق وزنه ورويُهُ معًا ، وهو أكثر كثيرًا مما اتفق وزنه وحده كقولهم : «جديد قشيب» .

الّتي أُبْرِزَتْ للشّمَالِ، عَنْ أبي الفتحِ المراغِي. الرَّحِيقُ: صَفْوَةُ الخَمْر الّتي لَيْسَ فِيهَا غِشّ، عَنْ أبي عُبَيدٍ. الخَنْدَرِيسُ: القَدِيمَةُ مِنْهَا، عَنِ الفَرّاءِ. الحُمَيَّا الشَّديدةُ منهَا، عَنِ ابْنِ السِّكّيتِ، وُيقَالُ: بلْ هِيَ سَوْرتُها وشِدَّتُها. العُقَارُ: التي عَاقَرَتِ الدَّنَّ زماناً أي لازَمَتْهُ، عَنِ الأصْمَعِي، وُيقَالُ: بلِ الّتي تَعْقِرُ شَارِبَهَا. القَرْقَفُ: الّتي تُقَرْقِفُ شَارِبَهَا إذا أدْمَنَهَا، أي: تُرْعِشُهُ، عَنِ الأصْمَعِي، وأنْكَرَ سَائِرُ الأئِمَّةِ هَذَا الاشْتِقَاقَ. الخُرْطُومُ: أوَّلُ ما يَخْرُجُ مِنَ الدَّنِّ إذا بُزِلَ «وُيقَالُ بَلْ هيَ الّتي إذا أخَذَها الشَارِبُ قَطَّبَ لَهَا فَكأنَّهَا أَخَذَتْ بِخُرْطُومِهِ»، عَنِ ابْنِ الأعْرابي. الرَّاحُ الّتي يَرتاحُ شَارِبُها لها «وُيقَالُ: بَلْ هِيَ الّتي يَسْتَطِيبُ الشَّارِبُ رِيحَها» ، «وُيقَالُ: بَلْ هِيَ الّتي يَجِدُ شَارِبُهَا رَوْحاً، «وقد جمع ابْنُ الرُّوميّ هَذِهِ المعاني في قولِهِ وأحْسَنَ:

واللـــه مـــا أدْرِي لأيَّـــةِ عِـــلَّـــةٍ يـدْعـونَـهَـا فـي الـرَّاحِ بـاسْـمِ الـرَّاح

أَلِرِيحِهَا؟ أم رَوْحِها تَحْتَ الحَشَا؟ أمْ لارْتِيَـاحِ نَـدِيـمِـهَـا الـمـرْتَـاحِ؟!

المُدَامَةُ: هِيَ الّتي أدِيمَتْ في مَكَانِهَا حتّى سَكَنَتْ حَرَكَتُهَا وَعَتُقَتْ، عَنِ الأصْمَعِيّ. القَهْوَةُ الّتي تُقْهِي صَاحِبَهَا، أي: تَذْهَبُ بِشَهْوَةِ طَعَامِهِ، عَنِ الكِسَائِيّ. السَّلافُ: الّتي تَحَلَّبَ عَصِيرُهَا مِنْ غَيرِ عَصْرٍ باليَدِ وَلا دَوْس بالرِّجْلِ ، عَنِ الصّاحِبِ. الطِّلاءُ: الذي قَدْ طُبِخَ حَتّى ذَهَبَ ثُلُثَاهُ، وبعضُ العربِ يَجْعَلُهُ خَمْراً كَما يَدَلُّ عَليهِ شِعْرُ عُبَيدٍ[1]. الكُمَيْتُ: الحَمْرَاءُ إلى الكُلْفَةِ، عَنِ الأصْمَعِيّ. الصَّهْبَاءُ الّتي مِنَ العِنَبِ الأبْيَضِ، عَنِ المرَاغِي عَنِ الأصْمَعِي. البَاذِقُ: مُعَرَّبٌ، و هو أن يُطْبَخَ العَصِيرُ بَعْضَ الطبْخ. وتُطْرَحَ طُفاحَتُهُ وُيطَيَّبَ وُيخَمَّرَ، عَنْ أبي حَنِيفَةَ الدِّيْنَوَرِيّ[2].

[١٦] فصل في تقسيم أجناسها

الصَّهْبَاءُ مِنَ العِنَبِ. السَّكَر مِنَ التَّمْرِ[3]. القِنْديدُ مِنَ القَنْد. النَّبِيذ مِنَ الزَّبِيبِ. البِتْعُ مِنَ العَسَلِ. السُّكُرْكَةُ والمِزْرُ مِنَ الذُّرَةِ. الفَضِيخُ مِنَ البُسْرِ ولا تَمُسُّهُ النَّارُ.

[١٧] فصل في تَرْتِيبِ السُّكْرِ

إذا شَرِبَ الإنْسَانُ ، فَهُوَ نَشْوَانُ. فَإذا دَبَّ فِيهِ الشَّرَاب ، فَهُوَ ثَمِلٌ. فَإذا بَلَغَ الحَدَّ الذي

---

(١) جاء في اللسان : قال عبيد بن الأبرص للمنذر حين أراد قتله :

هـي الخمـر يكـنـونـهـا بـالـطُّـلا كـمـا الـذئـب يـكـنـى أبـا جَـعْـدَة

(٢) هو أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري .

(٣) وقد جاء في القرآن الكريم : ﴿وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلْأَعْنَٰبِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ [النحل : ٦٧] .

يُوجِبُ الحَدَّ ، فَهُوَ سَكْرَانُ. فإذا زَادَ وامْتَلأَ، فَهُوَ سَكَرَانُ طَافِح. فإذا كَان لا يَتَمَاسَكُ وَلاَ يَتَمَالَكُ ، فَهُوَ مُلْتَخٌّ ، عَنِ الأَصْمَعِيّ. فإذا كَانَ لا يَعْقِلُ شَيْئاً مِنْ أَمْرِهِ وَلا يَنْطَلِقُ لِسانُهُ ، فهو: سَكْرَانُ باتٌّ وسَكْرَانُ مَا يَبُتُّ ومَا يَبِتُّ ، كِلاَهُمَا عَنِ الكِسَائِيّ.

الباب الخامس والعشرون[1] في الآثار العلوية وما يَتْلُو الأمْطارَ منْ ذِكْرِ المياه وأمَاكِنِهَا

[١] فصل في تَفْصِيلَ الرياحَ

عن الأئمة : إذا وَقَعَتِ الرِّيحُ بين الرِّيحَيْنِ ، فَهِيَ النَّكْبَاءُ. فإذا وَقَعَتْ بين الجَنُوبِ والصَّبَا، فَهِيَ الجِرْبِيَاءُ. فإذا هَبَّتْ مِنْ جِهَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ، فَهِيَ المُتَنَاوِحَةُ. فإذا كَانَتْ لَيِّنَةً، فَهِيَ الرَّيْدَانَةُ. فإذا جَاءَتْ بِنَفَسٍ ضَعِيفٍ ورَوْح ، فَهِيَ النَّسِيمُ. فإذا كَانَ لَهَا حَنِين كَحَنِينِ الإبِلِ ، فَهِيَ الحَنُونُ. فإذا ابتَدَأَتْ بِشِدَّةٍ ، فَهِيَ النَّافِجَةُ. فإذا كَانَتْ شَدِيدَةً، فَهِيَ العَاصِفُ والسَّيْهُوجُ. فإذا كَانَتْ شَدِيدةً ولها زَفْزَفَة ، وَهِيَ الصَّوتُ ؛ فهي الزَّفْزَافَةُ. فإذا اشتَدَّتْ حتّى تَقلَع الخِيَامَ ، فَهِيَ الهَجُومُ. فإذا حَرَّكَتِ الأَغْصَانَ تَحْرِيكاً شَديداً وَقَلَعَتِ الاشْجَارَ، فَهِيَ الزَّعْزَعَانُ والزَّعْزَع والزَّعْزَاعُ. فإذا جَاءَتْ بالحَصْبَاءِ ، فَهِيَ الحَاصِبَةُ. فإذا دَرَجَتْ حتى تَرَى لها ذَيْلاً كَالرَّسَنِ في الرَّمْلِ ، فَهِيَ الدَّرُوجُ. فَإذا كَانَتْ شَدِيدَةَ المُرُورِ، فَهِيَ النَّؤُوجُ. فإذا كَانَتْ سَرِيعَةً ، فَهِيَ المُجْفِلُ والجافِلَةُ. فإذا هَبَّتْ مِنَ الأَرْضِ نَحْوَ السماءِ كالعَمُودِ، فَهِيَ الإعْصَارُ «وُيقَالُ لَهَا زَوْبَعَة اَيْضاً». فإذا هَبَّتْ بالغَبَرَةِ، فَهِيَ الهَبْوَةُ. فإذا حَملتِ المُورَ وجَرّتِ الذَّيْلَ ، فَهِيَ الهَوْجَاءُ. فإذا كَانَتْ بَارِدَةً ، فَهِيَ الحَرْجَفُ والصَّرْصَرُ والعَرِيَّةُ. فإذا كَانَ مَعَ بَرْدِهَا نَدًى، فَهِيَ البَلِيلُ. فإذا كَانَتْ حَارَّةً ، فَهِيَ الحَرُورُ والسَّمُومُ. فإذا كَانَتْ حَارّةً وأَتَتْ من قِبَلِ اليَمَنِ ، فَهِيَ الهَيْفُ. فإذا كَانَتْ بَارِدَةً شَدِيدةً تَخْرِقُ الثَّوْبَ، فهي الخَرِيقُ. فإذا ضَعُفَتْ وجَرَتْ فُوَيْقَ الأَرْضِ فَهِيَ المُسَفْسِفَةُ. فإذا لم تُلْقِحْ شَجَراً ولم تَحْمِلْ مَطَراً، فَهِيَ العَقِيمُ وقدْ نَطَقَ بِهَا القُرْآنُ[2].

[٢] فصل فيما يذكر منها بلفظ الجمع

الرِّياحُ الحَوَاشِكُ: المُخْتَلِفَةُ أو الشَّدِيدَةُ. البَوَارِحُ: الشَّمَالُ الحارّةُ في الصَّيْفِ. الأَعَاصِيرُ:

---

(١) وهو في ثمانية عشر فصلاً . (٢) في قوله تعالى : ﴿وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ﴾ [الذاريات : ٤١] .

الّتي تَهِيجُ بالغُبَارِ. اللَّوَاقِحُ الّتي تُلْقِحُ الأَشْجَارَ. المُعْصِرَاتُ: الّتي تأتي بالأَمْطَارِ. المُبشِّرَاتُ الّتي تأتي بالسَّحَابِ والغَيْثِ. السَّوَافِي : الّتي تَسْفِي التُّرَابَ.

[٣] فصل في تَفْصِيلِ أَوْصَافِ السَّحَابِ وأَسْمَائِهَا

عن أكثر الأئمة : أَوَّلُ مَا يَنْشَأُ السَّحابُ ، فَهُوَ النَّشْءُ. فإذا انْسَحَبَ في الهَوَاءِ، فَهُوَ السَّحابُ. فإذا تَغَيَّرَتْ له السّماء، فَهُوَ الغَمَامُ. فإذا كَانَ غَيْماً يَنْشَأُ في عُرْضِ السّماءِ فلا تُبْصِرُهُ ولكنْ تَسْمَعُ رَعْدَهُ مِنْ بَعِيدٍ، فَهُوَ العَقْرُ. فإذا أَطَلَّ وأظلَّ السّماءَ، فَهُوَ العَارِضُ. فإذا كَانَ ذَا رَعْدٍ وَبَرْق ، فَهُوَ العَرَّاصُ. فإذا كَانَتِ السَّحَابَةُ قِطَعاً صِغَاراً مُتَدَانِياً بَعضُها من بَعْض ، فهي النَّمِرَةُ. فإذا كَانَتْ مُتَفَرِّقَةً ، فَهِيَ القَزَعُ. فإذا كَانَتْ قِطَعاً مُتَرَاكِمَةً ، فهي الكِرْفِئ. فإذا كَانَت كَأَنَّهَا قِطَعُ الجِبَالِ ، فَهِيَ قَلَع وَكَنَهْوَرٌ «وَاحِدَتُهَا كَنْهورَةٌ». فإذا كانت قِطعاً مُسْتَدِقَّةً رِقاقاً ، فهيَ الطَّخاريرُ «وَاحِدَتُهَا طُخْرُورٌ». فإذا كَانَتْ حَوْلَها قِطَعٌ من السَّحابِ ، فَهِيَ مُكَلَّلَةٌ. فإذا كَانَتْ سَوْدَاءَ، فَهِيَ طَخْيَاءُ ومُتَطَخْطِخَةٌ. فإذا رَأَيْتَهَا وَحَسِبْتَهَا مَاطِرَةً، فَهِيَ مُخِيلَة. فإذا غَلُظَ السَّحَابُ ورَكِبَ بَعْضُهُ بَعْضاً، فَهُوَ المُكْفَهِرُّ. فإذا ارتَفَعَ ولم يَنْبَسِطْ ، فَهُوَ النَّشَاصُ. فإذا انْقَطَعَ في أَقْطَارِ السَّمَاءِ وتلبَّدَ بعضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ ، فهو: القَرَدُ. فإذا ارْتَفَعَ وحَمَلَ المَاءَ وكَثُفَ وأَطْبَقَ ، فَهُوَ العَمَاءُ والعَمَايَةُ والطَّخَاءُ والطَّخَافُ والطَّهَاءُ. فإذا اعْتَرَضَ اعْتِرَاضَ الجَبَلِ قَبْلَ أن يُطَبِّقَ السّماءَ، فهو: الحَبِيُّ. فإذا عَنَّ ، فهو: العَنانُ. فإذا أظلَّ الأَرْضَ ، فَهُوَ الدَّجْنُ. فإذا اسْوَدَّ وتَرَاكَبَ ، فَهُوَ المَحْمُومِيّ. فإذا تَعَلَّقَ سَحابٌ دُونَ السَّحَابِ ، فهوَ: الرَّبابُ. فإذا كانَ السَّحاب فوق السَّحابِ ، فَهُوَ الغِفَارَةُ. فإذا تَدَلَّى ودَنَا مِنَ الأَرْضِ مِثْلَ هُدْبِ القَطِيفَةِ، فَهُو الهَيْدَبُ. فإذا كَانَ ذَا مَاءٍ كَثِيرٍ، فَهُو القَنِيفُ. فإذا كَانَ أَبْيَضَ، فَهُوَ المُزْنُ والصَّبِيرُ. فإذا كَانَ لِرَعْدِهِ صَوت ، فَهُوَ الهَزِيمُ. فإذا اشْتَدَّ صَوْتُ رَعْدِهِ ، فَهُوَ الأَجَشُّ. فإذا كَانَ بَارِداً ولَيْسَ فِيهِ مَاء، فَهُوَ الصُّرادُ. فإذا كَانَ خَفِيفاً تُسْفِرُهُ الرِّيحُ ، فَهُوَ الزِّبْرِجُ. فإذا كَانَ ذَا صَوْتٍ شَدِيدٍ ، فَهُوَ الصَّيِّبُ. فإذا هَرَاقَ ماءَهُ ، فَهُوَ الجَهَامُ (ويُقَالُ: بَلْ هُوَ الذِي لا مَاءَ فِيهِ).

[٤] فصل في تَرْتِيبِ المَطَرِ الضَّعِيفِ عن الأصمعي

أَخَفُّ المَطَرِ وَأَضْعَفُهُ الطَّلُّ. ثُمَّ الرَّذَاذُ أقوَى مِنْهُ. ثُمَّ البَغْشُ والدَّثُّ. ومِثْلُهُ الرَّكُّ والرِّهْمَةُ.

[٥] فصل في تَرْتِيبِ الأَمْطَارِ عن النضر بن شميل

أَوَّلُ المَطَرِ رَشٌّ وَطَشٌّ. ثُمَّ طَلّ وَرَذَاذ. ثُمَّ نَضْح ونَضْخ «وهو قَطْر بَيْنَ قَطْرَيْنِ». ثُمَّ هَطْل وَتَهْتَان. ثُمَّ وَابِلٌ وَجَوْد.

[٦] فصل في تَرْتِيبِ صَوْتِ الرَّعْدِ عَلَى القِيَاسِ والتَّقْرِيب

تَقُولُ العَرَبُ: رَعَدَتِ السَّمَاءُ. فإذا زَادَ صَوْتُهَا قِيلَ: أَرْزَمَتْ وَدَوَّتْ. فإذا زَادَ واشْتَدَّ قِيلَ: قَصَفَتْ وَقَعْقَعَتْ. فإذا بَلَغَ النهايَةَ قِيلَ: جَلْجَلَتْ وهَدْهَدَتْ.

[٧] فصل في تَرْتِيبِ البَرْقِ عن الأصمعي وأبي زيد وغيرهما من الأئمة

إذا بَرَقَ البَرْقُ كَأَنَّهُ يَتَبَسَّمُ «وذلِكَ بِقَدْرِ مَا يُرِيكَ سَوَادَ الغَيْمِ مِن بَيَاضِهِ» قِيلَ: انْكَلَّ انْكِلالاً. فإذا بَدَا مِنَ السَّمَاءِ بَرْقٌ يَسِير قِيلَ: أَوْشَمَتِ السَّمَاءُ «وَمِنْهُ قِيلَ: أَوْشَمَ النَّبْتُ إذا أَبْصَرْتَ أَوَّلَهُ». فإذا بَرَقَ بَرْقاً ضَعِيفاً قِيلَ: خَفِي يَخْفَى ، عَنْ أبي عَمْرٍو، وَخَفَا يَخْفُو، عَنِ الكِسَائِيّ. فإذا لَمَعَ لَمعاً خَفِيفاً قِيلَ: لَمَحَ وَأَوْمَضَ. فإذا تَشَقَّقَ قِيلَ: انْعَقَّ انْعِقَاقاً. فإذا مَلأَ السَّمَاءَ وتَكَشَّفَ واضْطَرَبَ قِيلَ: تَبَوَّجَ. فإذا كَثُرَ وَتَتَابَعَ قيلَ: ارْتَعَجَ. فإذا لَمَعَ وأَطْمَعَ ثُمَّ عَدَلَ قِيلَ لَهُ: خُلَّب.

[٨] فصل في فِعْلِ السَّحَابِ والمَطَرِ

إذا أَتَتِ السَّمَاءُ بالمَطَرِ الشَّدِيدِ قيلَ: حَفَشَتْ وحَشَكَتْ. فإذا استَمَرَّ مَطَرُهَا قِيلَ: هَطَلَتْ وهَتَنَتْ. فإذا صَبَّتِ المَاءَ قِيلَ: هَمَعَتْ وهَضَبَتْ. فإذا ارْتَفَعَ صَوْت وَقْعِهَا قِيلَ: انْهَلَّتْ واسْتَهَلَّتْ. فإذا سَالَ المَطَرُ بِكَثْرَةٍ قِيلَ: انسكَبَ وانْبَعَقَ. فإذا سَالَ يَرْكَبُ بَعْضُهُ بَعْضاً قِيلَ: اثْعَنْجَرَ واثْعَنْجَحَ. فإذا دَامَ أَيَّاماً لا يُقلِعُ قِيلَ: أَثْجَمَ وأَغْبَطَ وَأَدْجَنَ. فإذا أَقْلَعَ قِيلَ: أَنْجَمَ وأَفْصَمَ وأَفْصَى ، عَنِ الأَصْمَعِيّ.

[٩] فصل في أمطَارِ الأزمِنةِ عن أبي عمرو والأصمعي

أَوَّلُ ما يَبْدُو المَطَرُ في إِقْبَالِ الشِّتَاءِ فاسْمُهُ الخَرِيفُ. ثُمَّ يَلِيهِ الوَسْمِيّ. ثُمَّ الرَّبِيعُ. ثُمَّ الصَّيِّفُ. ثُمَّ الحَمِيمُ. عَنِ أَبْنِ قُتَيبَةَ: المَطَرُ الأَوَّلُ هُوَ الوَسْمِيُّ. ثُمَّ الذِي يَلِيهِ الوَلِيُّ. ثُمَّ الرَّبِيعُ. ثُمَّ الصَّيِّفُ. ثُمَّ الحَمِيمُ.

[١٠] فصل في تَفْصِيلِ أَسْمَاءِ المَطَرِ وأَوْصَافِهِ

عن أكثر الأئمة : إِذَا أَحيَا الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا، فَهُوَ الحَيَاءُ. فإذا جَاءَ عَقِيبَ المَحْلِ أو

عِنْدَ الحَاجَةِ إليهِ ، فَهُوَ الغَيْثُ. فإذا دَامَ مع سُكونٍ ، فَهُوَ الدِّيمَةُ. والضَّرْب فَوْقَ ذَلِكَ قَليلاً. وَالهَطْلُ فَوْقَهُ. فإذا زَادَ فَهُوَ الهَتَلانُ والتَهْتَانُ. فإذا كَانَ القَطْرُ صِغَاراً كَأَنَّهُ شَذْرٌ، فهو: القِطْقِطُ. فإذا كَانَتْ مَطْرَةً ضَعِيفَةً، فَهِيَ الرِّهْمَةُ. فإذا كَانَتْ لَيِّسَتْ بالكَثِيرَةِ، فَهِيَ الغَبْيَةُ والحَشَكَةُ والحَفْشَةُ. فإذا كَانَتْ ضَعِيفةً يَسِيرَةً، فَهِيَ الذِّهَابُ والهَيْمَةُ. فإذا كَانَ المَطَرُ مُسْتَمِرًّا ، فَهُوَ الوَدْقُ. فإذا كَانَ ضَخْمَ القَطْرِ شَدِيدَ الوَقْعِ ، فَهُوَ الوَابِلُ. فإذا تَبَعَّقَ بالماءِ، فَهُوَ البُعاقُ. فإذا كَانَ يُرْوِي كُلَّ شيءٍ، فَهُوَ الجَوْدُ. فإذا كَانَ عَامًّا فَهُوَ الجَدَا. فإذا دَامَ أيَّاماً لا يُقْلِعُ ، فهو: العَيْنُ. فإذا كَانَ مُسْتَرْسِلاً سَائِلاً، فَهُو المُرْثَعِنُّ. فإذا كَانَ كَثِيرَ القَطْرِ، فَهُوَ الغَدَقُ. فإذا كَانَ كَثِيراً، فَهُوَ العِزُّ والعُبَابُ. فإذا كانَ شَدِيدَ الوَقْعِ كَثِيرَ الصَّوْبِ ، فَهُوَ السَّحِيفَةُ. فإذا جَرَفَ مَا مَرَّ بِهِ ، فَهُوَ السَّحِيتَةُ. فإذا قَشَر وَجْهَ الأَرْضِ ، فهو: السَّاحِيَةُ. فإذا أَثَّرَتْ في الأَرْضِ مِنْ شِدَّةِ وَقْعِهَا، فَهِيَ الحَرِيصَةُ «لأَنَّها تَحْرُصُ وَجْهَ الأَرْضِ». فإذا أَصَابَتِ القِطْعَةَ مِنَ الأَرْضِ وأَخْطَأَتِ الأُخْرَى ، فَهِيَ النُّفْضَةُ. فإذا جَاءَتِ المَطْرَةُ لِمَا يأتي بَعْدَها، فَهِيَ الرَّصْدَةُ «والعِهَاد نَحوٌ مِنْهَا». فإذا أتى المَطَرُ بَعدَ المَطَرِ، فَهُوَ الوَلِيُّ. فإذا رَجَعَ وَتَكَرَّرَ، فَهُوَ الرَّجْعُ. فإذا تَتَابَعَ ، فَهُوَ اليَعْلُولُ. فإذا جَاءَ المَطَرُ دَفَعَاتٍ ، فَهِيَ الشَّآبِيبُ.

[١١] فصل في تَقْسِيمِ خُرُوجِ المَاءِ وسَيَلاَنِهِ مِنْ أَمَاكِنِهِ

مِنَ السَّحَابِ سَحَّ. مِنَ اليَنْبُوعِ نَبَعَ. مِنَ الحَجَرِ انْبَجَسَ. مِنَ النَّهْرِ فَاضَ. مِنَ السَّقْفِ وَكَفَ. مِنَ القِرْبَةِ سَرَبَ. مَنَ الإِنَاءِ رَشَحَ. مَنَ العَيْنِ انْسَكَبَ. مِنَ المَذَاكِيرِ نَطَفَ. مِنَ الجُرْحِ ثَعَّ.

[١٢] فصل في تَفْصِيلِ كَمِيَّةِ المِيَاهِ وَكَيْفِيَّتِهَا

إِذا كَانَ المَاءُ دَائِماً لاَ يَنْقَطِعُ وَلا يَنْزَحُ في عَيْنٍ أو بِئرٍ، فَهُوَ عِدٌّ. فإذا كَان إذا حرَّكَ مِنْهُ جَانِب لم يَضْطَرِبْ جَانِبُهُ الآخَرُ، فهُوَ كُرٌّ. فإذا كَانَ كَثِيراً عَذْباً، فَهُوَ غَدَق وَقَدْ نَطَقَ بِهِ القُرْآنُ[1]. فَإذا كَانَ مُغْرِقاً، فَهُوَ غَمْرٌ. فإذا كَانَ تَحْتَ الأَرْضَ ، فَهُوَ غَوْرٌ. فإذا كَانَ جَارِياً، فَهُوَ غَيْلٌ. فإذا كَانَ عَلَى ظَهْرِ الأرضِ يَسْقِي بِغَيْرِ آلةٍ مِنْ داليَةٍ أو دُولابٍ أو ناعُورَةٍ أو مَنْجَنُونٍ، فَهُوَ سَيْحٌ. فإذا كَانَ ظاهراً جارِياً على وَجْهِ الأَرْضِ ، فَهُوَ مَعِينٌ وَسَنِمٌ ، وفي الحديث: «**خيْرُ الماءِ السَّنِمُ**»[2]. فإذا كَانَ جَارِياً بَيْنَ الشَّجَرِ فَهُوَ غَلَلٌ. فإذا كَان مُسْتَنْقَعاً

---

(١) في قوله تعالى : ﴿لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا﴾ [الجن : ١٦] .

(٢) ذكره ابن الأثير في النهاية نقلاً عن أبي موسى، وفسره بقوله : أي المرتفع الجاري .

في حُفْرَةٍ أو نُقْرَةٍ، فَهُوَ ثَغْبٌ. فإذا نُبِطَ من قَعْرِ البِئْرِ، فَهُوَ نَبَط. فإذا غَادَرَ السَّيلُ مِنْهُ قِطْعَةً، فَهُوَ غَدِير. فإذا كَانَ إلى الكَعْبَيْنِ أو إلى أنْصَافِ السُّوق ، فهو: ضَحْضَاحٌ. فإذا كَانَ قَرِيبَ القَعْرِ، فَهُوَ ضَحْل. فإذا كَانَ قَليلاً، فَهُوَ ضَهْل. فإذا كَانَ أقَلَّ مِن ذلك ، فهو: وَشَل وَثَمَد. فإذا كَانَ خَالِصاً لا يُخَالِطُهُ شيءٌ، فَهُوَ قَراحٌ. فإذا وَقَعَتْ فِيهِ الأَقْمِشَةُ حتّى كَادَ يَنْدَفِقُ ، فَهُوَ سَدِمٌ. فإذا خَاضَتْهُ الدَّوَابُّ فَكَدَّرتْهُ ، فَهُوَ طَرْق. فإذا كَانَ مُتَغَيِّراً ، فَهُوَ سَجِسٌ. فإذا كَانَ مُنْتِناً غَيرَ أنَّهُ شَرُوبٌ ، فَهُوَ آجِن. فإذا كَانَ لا يَشْرَبُهُ أحَدٌ من نَتْنِهِ ، فَهُوَ آسِنٌ. فإذا كَانَ بارداً مُنْتِناً، فَهُوَ غَسَّاقٌ بتشديد السِّين وتخفيفِها وقد نطق به القرآن[1]. فإذا كَانَ حَارّاً، فَهُوَ سُخْن. فإذا كَانَ شَدِيدَ الحَرَارَةِ، فَهُوَ حَمِيم[2]. فإذا كَانَ مُسَخَّناً ، فَهُوَ مُوغَر. فإذا كَان بَيْنَ الحارِّ والبَارِدِ ، فَهُوَ فَاتِر. فإذا كَانَ بارداً ، فَهُوَ قارّ. ثُمَّ خَصِر. ثُمَّ شُنَانٌ. فإذا كَانَ جامداً ، فَهُوَ قَارِس. فإذا كَانَ سَائِلاً ، فَهُوَ سَرِب. فإذا كَانَ طَرِيّاً ، فهُوَ غَرِيضٌ . ثُمَّ شَبِمٌ . فإذا كَانَ مِلْحاً، فَهُوَ زُعَاق. فإذا اشتَدَّتْ مُلُوحَتُهُ ، فَهُوَ حُرَاق. فإذا كَانَ مُرّاً ، فَهُوَ قُعَاع. فإذا اجتَمَعَتْ فيه المُلُوحَةُ والمَرَارَةُ، فَهُوَ أُجَاج. فإذا كَانَ فِيهِ شَيء مِنَ العُذُوبَةِ وقدْ يَشربُهُ النَّاسُ ، على ما فيه، فهو: شَرِيبٌ. فإذا كَانَ دُونَهُ في العُذُوبَةِ وليسَ يَشرَبُهُ النّاسُ إلا عِنْدَ الضَّرُورَةِ وقد تَشْرَبُهُ البَهَائِمُ ، فَهُوَ شَرُوبٌ. فإذا كَانَ عَذْباً ، فَهُوَ فُرَاتٌ. فإذا زَادَتْ عُذُوبَتُهُ، فَهُوَ نُقَاخٌ. فإذا كان زاكِياً فِي المَاشِيَة ، فَهُوَ نَمِير. فإذا كَانَ سَهْلاً سَائِغاً مُتَسَلْسلاً في الحَلْقِ مِنْ طِيبِهِ، فَهُوَ سَلْسَل وَسَلْسَالٌ. فإذا كَانَ يَمَسُّ الغُلَّةَ فَيَشْفِيها، فَهُوَ مَسُوس. فإذا جَمَعَ الصَّفَاءَ وَالعُذُوبَةَ والبَرْدَ، فَهُوَ زُلالٌ. فإذا كَثُرَ عَلَيْهِ النَّاسُ حَتَّى نَزَحُوهُ بِشفَاههم ، فَهُوَ مَشْفُوه. ثُمَّ مَثْمُود. ثُمَّ مَضْفُوف. ثُمَّ مَمْكُولٌ. ثُمَّ مَجْمُومٌ. ثُمَّ مَنْقُوض ، و هَذَا عَنْ أبي عَمْرٍو الشَّيباني.

[١٣] فصل في تَفْصِيلِ مَجامِعِ المَاءِ ومُسْتَنْقَعاتِها

إذا كَانَ مُسْتَنْقَعُ الماءِ في التُّرَابِ ، فَهُوَ الحَسْيُ. فإذا كَانَ في الطِّينِ ، فَهُوَ الوَقِيعَةُ. فإذا كَانَ في الرَّمْلِ ، فَهُوَ الحَشْرَجُ. فإذا كَانَ في الحَجَرِ، فهو: القَلْتُ والوَقْبُ. فإذا كَانَ في الحصى ، فهو: الثَّغْبُ. فإذا كَانَ في الجَبَلِ ، فَهُوَ الرَّدْهَةُ. فإذا كَانَ بَيْنَ جَبَلَيْنِ ، فَهُوَ المَفْصِلُ.

---

(١) في سورتي : ص رقم ٥٧ ، والنبأ رقم ٢٥ في قوله تعالى : ﴿هَٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ﴾ . وقوله سبحانه : ﴿إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا﴾ .

(٢) وقد نطق به القرآن في الآية السابقة من سورة النبأ رقم ٢٥ .

[١٤] فصل في تَرْتِيبِ الأَنْهارِ

عن الأئمة : أَصْغَرُ الأَنْهَارِ الفَلَجُ. ثُمَّ الجَدْوَلُ أَكْبَرُ مِنْهُ قليلاً. ثُمَّ السَّرِيُّ. ثُمَّ الجَعْفَرُ. ثُمَّ الرَّبِيعُ. ثُمَّ الطِّبْعُ. ثُمَّ الخَلِيجُ.

[١٥] فصل في تَفْصِيلِ أَسْمَاءِ الآبَارِ وأَوْصَافِهَا

عن أكثر الأئمة : القَلِيبُ: البِئْرُ العاديَّةُ لا يُعْلم لَهَا صَاحِب وَلاَ حَافِر. الجُبُّ: البِئر التي لم تُطْوَ. الرَّكِيَّةُ: البِئْرُ الّتي فِيها ماءٌ قلَّ أوكَثُرَ. الظَّنُونُ: البِئْرُ الّتي لا يُدرَى أفِيها ماء أمْ لا. العَيْلَمُ: البِئْرُ الكَثِيرَةُ المَاءِ. وكَذَلِكَ القَلَيْزَمُ. الرَّسُّ: البِئْرُ الكَبِيرَةُ. الضَّهُولُ: البِئْرُ الّتي يَخْرُجُ مَاؤُهَا قليلاً قليلاً. المَكُولُ: القَلِيلَةُ الماءِ. الجُدُّ: الجَيِّدَةُ المَوْضِعِ مِنَ الكَلإِ. المَتُوحُ: الّتي يُسْتَقَى مِنْها مَدًّا باليَدَيْنِ على البَكَرَةِ. النَّزُوعُ: الّتي يُسْتَقَى مِنْهَا باليَدِ. الخَسِيفُ: المَحْفُورَةُ بالحِجَارَةِ. المَعْرُوشَةُ: الّتي بَعْضُها بالحِجَارَةِ وبَعْضُهَا بالخَشَبِ. الجُمْجُمَةُ: المَحْفُورَةُ في السَّبَخَةِ. المُغَوَّاةُ: المَحْفُورَةُ للسِّباعِ.

[١٦] فصل في ذِكْرِ الأَحْوَالِ عِنْدَ حَفْرِ الآبَارِ

إذا حَفَرَ الرَّجُلُ البِئْرَ فَبَلَغَ الكُدْيَةَ قِيلَ: أَكْدَى. فإذا انتَهَى إلى جَبَل: قِيلَ: أَجْبَلَ. فإذا بَلَغَ الرَّمْلَ قِيلَ: أَسْهَبَ. فإذا انْتَهَى إلى سَبَخَةٍ قيلَ: أَسْبَخَ. فإذا بَلَغَ الطِّينَ قِيلَ: أَثْلَجَ. فإذا بَلَغَ الماء قيل : أنبط ، فإذا وجد ماءً كثيرًا قيل : أمَاه وأمْهَى .

[١٧] فصل في الحِيَاضِ

عن الأئمة : المِقْرَاةُ: يُجْمَعُ فيه المَاءُ. الشَّرَبَةُ: الحَوْضُ يُحْفَر تَحْتَ النَّخْلَةِ وُيملأُ مَاءً لِتَشْرَبَ مِنْهُ. النَّضَحُ: الحَوْضُ يَقْرُبُ مِنَ البِئْرِ حَتَّى يَكُونَ الإفْرَاغُ فِيهِ مِنَ الدَّلْوِ. الجُرْمُوزُ: الحَوْضُ الصَّغِيرُ. الجَابِيَةُ: الحَوْض الكَبِيرُ. الدُّعْثُورُ: الحَوْضُ الذي لم يُتأَنَّقْ في صَنْعَتِهِ.

[١٨] فصل في تَرْتِيبِ السَّيْلِ وتَفْصِيلِهِ

إذا أَتَى السَّيْلُ ، فَهُوَ أُتِيٌّ. فإذا جَاءَ يَمْلأُ الوَادِي ، فَهُوَ رَاعِب «بالرَّاءِ». فإذا جَاءَ يَتَدَافَعُ ، فَهُوَ زَاعِب «بالزَّايِ». فإذا جَاءَ مِنْ مَكَانٍ لاَ يُعْلَمُ بِهِ قِيلَ: جَاءَنَا السَّيْلُ دَرْءاً. فإذا جَاءَ بالقَمْشِ الكَثِيرِ، فَهُوَ مُزْلَعِبٌ ومُجْلَعِبٌ. فإذا رَمَى بالزَّبَدِ والقَذَرِ قِيلَ: غَثَا يَغْثُو. فإذا رَمَى بالجُفَاءِ قِيلَ: جَفَأَ يَجْفأُ. فإذا كَانَ كَثِيرَ الماءِ ذَاهِباً بكلِّ شيءٍ، فهو: جُحَافٌ وجُرَاف.

الباب السادس والعشرون في الأرضين والرمال والجبال والأماكن وما يَتّصِل بها وَيَنضَافُ إليْها[1]

[1] فصل في تَفْصِيلِ أسْماءِ الأرْضِين وصِفَاتِها في الاتّساعِ والاسْتِوَاءِ والبُعْدِ والغِلظِ والصَّلاَبَةِ والسُّهُولَةِ والحُزُونَةِ والارْتِفَاعِ والانْخِفَاضِ وغَيْرِها مَعَ تَرْتِيبِ أكْثَرِها

عن الأئمة : إذا اتَّسَعَتِ الأرْضُ ولَم يَتَخَلَّلْهَا شَجَر أو خَمَر[2]، فهي الفَضَاءُ والبَرَازُ والبَرَاحُ. ثُمَّ الصَّحْرَاءُ. ثُمَّ العَرَاءُ. ثُمَّ الرَّهَاءُ والجَهْرَاءُ. فإذا كَانَتْ مُسْتَوِيَةً مَعَ الاتِّسَاعِ ، فَهِيَ الخَبْتُ والجَدَدُ. ثُمَّ الصَّحْصَحُ والصَّرْدَحُ. ثُمَّ القَاعُ والقَرْقَرُ. ثُمَّ القَرِق والصَّفْصَفُ. فإذا كَانتْ مَعَ الاسْتِوَاءِ والاتساعِ بَعِيدَةَ الأكْنَافِ والأطْرَافِ ، فَهُوَ السَّهْبُ والخَرْقُ. ثُمَّ السَّبْسَبُ والسَّمْلَقُ والمَلَقُ. فإذا كَانَتْ مَعَ الاتِّساعِ والاسْتِوَاءِ والبُعْدِ لا مَاءَ فِيها، فَهِيَ الفَلاةُ والمَهْمَهُ. ثُمَّ التَّنُوفَة والفَيْفَاءُ. ثُمَّ النَّفْنَفُ والصَّرْمَاءُ. فإذا كَانَتْ مَعَ هَذِهِ الصِّفَاتِ لا يُهتَدَى فيها للطَّرِيقِ ، فَهِيَ اليَهْمَاءُ والغَطْشَاءُ. فإذا كَانَتْ تُضِلُّ سَالِكَها، فَهِيَ المُضِلَّةُ والمُتِيهة. فإذا لمْ تَكُنْ لها أَعْلامٌ و مَعَالِمُ ، فَهِيَ المَجْهَلُ والهَوْجَلُ. فإذا لم يَكُنْ بها أثرٌ، فَهِيَ الغُفْلُ. فإذا كَانَتْ قَفْرَاءَ ، فَهِيَ الْقِيُّ. فإذا كَانَتْ تُبِيدُ سَالِكَها، فَهِيَ البَيْدَاءُ (والمَفَازَةُ كِنَاية عنها). فإذا لمْ يَكُنْ فيها شَيْءٍ مِنَ النَّبْتِ ، فَهِيَ المَرْتُ والمَلِيعُ. فإذا لَمْ يَكُنْ فِيهَا شَيْءٍ، فَهِيَ المَرْوَرَاةُ والسُّبْرُوتُ والبَلْقَعُ. فإذا كَانَتِ الأرْضُ غَلِيظَةً صُلْبَةً، فَهِيَ الجَبُوبُ. ثُمَّ الجَلَدُ. ثُمَّ العَزَازُ. ثُمَّ الصَّيْدَاءُ. ثُمَّ الجَدْجَدُ. فإذا كَانَتْ غَلِيظَةً ذَاتَ حِجَارَةٍ وَرَمْل ، فَهِيَ البُرْقَةُ والأبْرَقُ. فإذا كَانَتْ ذَاتَ حَصًى ، فهي المَحْصَاةُ والمُحَصَّبَةُ. فإذا كَانَتْ كَثِيرَةَ الحَصْبَاءِ، فَهِيَ الأَمْعَز والمَعْزَاءُ. فإذا اشْتَمَلَتْ عليها كُلِّها حِجَارَة سُود، فَهِيَ الحَرَّةُ واللاَّبَةُ. فإذا كَانَتْ ذَاتَ حِجَارَةٍ كَأَنَّهَا السَّكاكِينُ ، فَهِيَ الحَزِيزُ. فإذا كَانَتِ الأَرْضُ مُطْمَئِنَّةً، فَهِيَ الجَوْفُ والغَائِطُ. ثُمَّ الهَجْلُ والهَضْمُ. فإذا كَانَتْ مُرْتَفِعَةً، فَهِيَ النَجْدُ والنَّشزُ (بتسْكِينِ الشّينِ وفتحِها). فإذا جَمَعَتِ الارْتِفَاعَ والصَّلابَةَ والغِلَظَ ، فَهِيَ المَتْنُ والصَّمْدُ. ثُمَّ القُفُّ والقَرْدَدُ والفَدْفَدُ. فإذا كَانَ ارْتِفَاعُهَا مَعَ اتّساع ، فَهِيَ اليَفَاعُ. فإذا كَانَ طُولُهَا في السَّماءِ مِثْلَ البَيْتِ وعَرْضُ ظَهْرِهَا نَحْوَ عَشْرِ أذْرُع ، فَهُوَ التَّلُّ (وأطْوَلُ وأعْرَضُ مِنْهَا الرَّبْوَةُ والرَّابِيَةُ). ثُمَّ الأكْمَةُ. ثُمَّ الرُّبَيَّةُ (وهي

---

(١) ويقع في سبعة عشر فصلاً .

(٢) الخمر من الناس - بفتح الخاء والميم - : جماعتهم وكثرتهم . خُمارُهم وما وارى الشيء من شجر أو بناء، أو جبل أو نحوه .

الّتي لا يَعْلوها المَاءُ». ثُمَّ النَّجْوَةُ، وهي المكانُ الذي تَظُنُّ أنَّه نَجاؤُكَ. ثُمَّ الصَّمَّانُ وهي الأَرْضُ الغَلِيظَةُ دُونَ الجَبَلِ. فإذا ارْتَفَعَتْ عَنْ مَوْضِعِ السَّيْلِ وانحدَرَتْ عن غِلَظِ الجبَلِ، فَهِيَ الخَيْفُ. فإذا كَانَتِ الأَرْضُ لَيِّنَةً سَهلَةً مِنْ غيرِ رَمْل، فَهِيَ الرَّقاقُ والبَرْثُ. ثُمَّ المَيْثَاءُ والدَّمْثَةُ. فإذا كَانَتْ طَيِّبَةَ التُّرْبَةِ كَرِيمَةَ المَنْبِتِ بَعِيدَةً عَنِ الأَحْسَاءِ والنُّزُوزِ فهي العَذَاةُ. فإذا كَانَتْ مَخيلةً للنَّبْتِ والخيْرِ، فهي الأَرِيضَةُ. فإذا كَانَتْ ظَاهِرَةً لا شَجَرَ فِيها وَلا شَيْءَ يَخْتَلِطُ بِهَا، فَهِيَ القَراحُ والقِرْوَاحُ. فإذا كَانَتْ مُهَيَّأَةً للزِّرَاعَةِ، فهي الحَقْلُ وَالمَشَارَةُ والدَّبْرَةُ. فإذا لم يُصِبْهَا المَطَرُ، فَهِيَ الغِلُّ والجُرُزُ، وقدْ نَطَقَ بِهِ القُرآن[1]. فإذا كَانَتْ غَيْرَ مَمْطُورَةٍ وهيَ بين أَرْضَيْنِ مَمْطُورَتَيْنِ فَهِيَ الخَطِيطَةُ. فإذا كَانَتْ ذَاتَ نَدًى وَوَخَامَةٍ، فَهِيَ الغَمَقَةُ. فإذا كَانَتْ ذَاتَ سِبَاخ، فَهِيَ السَّبَخَة. فإذا كَانَتْ ذَاتَ وَبَاءٍ فَهِيَ الوَبِيئَة والوَبِئَةُ، على مِثَالِ «فَعِيلَةٍ» و«فَعِلةٍ». فإذا كَانَتْ كَثِيرَةَ الشَّجَرِ، فهي الشَجِرَةُ والشَّجْرَاءُ. فإذا كَانَتْ ذَاتَ حَيَّاتٍ، فهي المُحَوَّاة. فإذا كَانَتْ ذَاتَ سِبَاع أو ذِئاب، فَهِيَ المَسْبَعَةُ والمَذْأَبَةُ.

[٢] فصل في تَرْتِيبِ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الأَرْضِ إلى أنْ يبلُغَ الجُبَيْلَ ثُمَّ تَرْتِيبُهُ إلى أنْ يبلُغَ الجَبَلَ العَظِيمَ الطَّوِيلَ

عن الأئمة: أَصْغَرُ مَا ارتَفَعَ مِنَ الأَرْضِ النَّبَكَةُ. ثُمَّ الرَّابِيَةُ أَعْلَى مِنْهَا. ثُمَّ الأَكَمَةُ. ثُمَّ الرُّبَيَةُ. ثُمَّ النَّجْوَةُ. ثُمَّ الرَّيعُ. ثُمَّ القُفُّ. ثُمَّ الهَضْبَةُ (وهِيَ الجَبَلُ المُنْبَسِطُ عَلَى الأَرْضِ). ثُمَّ القَرْنُ (وهو الجَبَلُ الصَّغيرُ). ثُمَّ الدُّكُّ (وهو الجَبَلُ الذَّلِيلُ). ثُمَّ الضِّلَعُ (وهو الجُبَيْلُ ليسَ بالطَوِيلِ). ثُمَّ النِّيقُ (وهوَ الطَّويلُ). ثُمَّ الطَّوْدُ. ثُمَّ البَاذِخُ والشَّامِخُ. ثُمَّ الشَّاهِقُ. ثُمَّ المُشْمَخِرُّ. ثُمَّ الأَقْوَدُ والأَخْشَبُ. ثُمَّ الأَيْهَمُ. ثُمَّ القَهْبُ (وهُوَ العَظِيمُ مَعَ الطُّولِ). ثُمَّ الخُشَامُ.

[٣] فصل في أبْعَاضِ الجَبَلِ مَعَ تَفْصِيلِهَا

أَوَّلُ الجَبَلِ الحَضِيضُ (وهو القَرَارُ مِنَ الأَرْضِ عِنْدَ أَصلِ الجَبَلِ). ثُمَّ السَّفْحُ (وهو ذَيْلُهُ). ثُمَّ السَّنَدُ (وهُوَ المُرْتَفَعُ في أَصْلِهِ). ثُمَّ الكِيحُ (وهو عُرْضُهُ). ثُمَّ الحُضْنُ، وَهُوَ مَا أَطَافَ بِهِ. ثُمَّ الرَّيْدُ، وهُوَ نَاحِيَتُهُ المُشْرِفَةُ عَلَى الهَوَاءِ. ثُمَّ العُرْعُرَةُ، وهي غِلَظُهُ ومُعْظَمُهُ. ثُمَّ الحَيْدُ «وهو جَنَاحُهُ». ثُمَّ الرَّعْنُ (وهو أَنْفُهُ). ثُمَّ الشَّعَفَةُ (وهيَ رَأْسُهُ).

---

(١) في قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ ٱلْمَآءَ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلْجُرُزِ﴾ [السجدة: ٢٧] وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَجَٰعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا﴾ [الكهف: ٨].

[٤] فصل في تَفْصِيلِ أسْمَاءِ التُّرَابِ وَصِفَاتِهِ

الصَّعِيدُ: تُرَابُ وَجْهِ الأَرْضِ. البَوْغَاءُ والدَّقْعَاءُ: التُّرَابُ الرِّخْوُ الرَّقِيقُ الذِي كَأَنَّهُ ذَرِيرَة. الثَّرَى: التُّرَابُ النَّدِيُّ ، وهو كلُّ تُرَابٍ لا يَصِيرُ طِيناً لاَزِباً إذا بُلَّ. المُورُ: التُّرَابُ الذِي تَمُورُ بِهِ الرِّيحُ. الهَبَاءُ: التُّرَابُ الذَي تُطَيِّرَهُ الرِّيحُ فَتَرَاهُ عَلَى وُجُوهِ النَّاسِ وجُلُودِهِمْ وثِيَابِهِمْ يَلْتَزِقُ لُزُوقاً، عَنِ ابْنِ شُمَيْل. الهَابِي الذي دَقَّ وارْتَفَعَ ، عَنِ الكِسَائِيّ. السَّافِيَاءُ: التُّرَابُ الذِي يَذْهَبُ في الأَرْضِ مَعَ الرِّيحِ. النَّبِيثَةُ التُّرَابُ الذِي يَخرُجُ مِنَ البِئْرِ عندَ حَفْرِهَا. الرَّاهِطَاءُ والدُّمَّاءُ: التُّرَابُ الذِي يُخْرِجُهُ اليَرْبُوعُ مِنْ جُحْرِهِ وَيجْمَعُهُ. الجُرْثُومَةُ: التُّرَابُ الذِي تَجْمَعهُ النَّمْلُ عِنْدَ قَرْيَتِها. العَفَاء: التُّرَابُ الذِي يُعَفِّي الآثَارَ. وَكَذَلِكَ العَفَرُ. الرَّغَامُ: التُّرَابُ المُخْتَلِطُ بالرَّمْلِ. السَّمَادُ: التُّرَابُ الذِي يُسَمَّدُ بِهِ النَّبَاتُ. فإذا كَانَ مَعَ السِّرْقِينِ فَهُوَ الدَّمَالُ «بالفَتْحِ».

[٥] فصل في تَفْصِيلِ أسْمَاءِ الغُبَارِ وأوْصَافِهِ

عن الأئمة : النَّقْعُ والعَكُوبُ: الغُبَارُ الذِي يَثُورُ مِنْ حَوَافِرِ الخَيْلِ وأخْفَافِ الإبِلِ. العَجَاجَةُ: الغُبَارُ الذِي تُثِيرُهُ الرِّيح. الرَّهَجُ: والقَسْطَلُ غُبارُ الحَرْبِ. الخَيْضَعَةُ: غُبارُ المَعْرَكَةِ. العِثْيَرُ: غبَارُ الأَقْدَامِ. المَنِينُ: مَا تَقَطَّعَ مِنْهُ.

[٦] فصل في تَفْصِيلِ أسْمَاءِ الطينِ وأوْصَافِهِ

عن الأئمة : إذا كَانَ حُرًّا يابِساً، فَهُوَ الصَّلْصَالُ. فَإذا كَانَ مَطْبُوخاً، فَهُوَ الفَخَّارُ. فإذا كَانَ عَلِكاً لاصِقاً، فَهُوَ اللاَّزِبُ. فإذا غَيَّرَهُ المَاءُ وَأَفْسَدَهُ ، فَهُوَ: **الحَمَأُ** وقَدْ نَطَقَ بِهَذِهِ الأَسْمَاءِ الأَرْبَعَةِ القُرْآنُ[1]. فإذا كَانَ رَطْباً، فَهُوَ الثَّأْطَةُ والثُّرْمُطَةُ والطُّثْرَةُ ، (وفي المَثَلِ: ثَأْطَة مُدَّتْ بِمَاءٍ)، يُضْرَبُ للأَمْرِ الفاسِدِ يَزْدَادُ فساداً. فإذا كَانَ رَقِيقاً ، فَهُوَ الرِّدَاغُ. فإذا كَانَ تَرْتَطِمُ فيه الدَّوابُّ ، فَهُوَ الوَحَلُ. وَأَشَدُّ منه الرَّدْغَةُ والزَّرَغَةُ. وَأَشَدُّ مِنْهُمَا الوَرْطَةُ تقعُ فيها الغَنَمُ فَلاَ تَقْدِرُ عَلَى التَّخَلُّصِ مِنْهَا ثُمَّ صَارَتْ مَثَلاً لِكُلِّ شِدَّةٍ يَقَعُ فِيهَا الإنْسانُ. فإذا كَانَ حُرًّا طَيِّباً عَلِكاً وَفِيهِ خُضْرَة، فهي الغَضْراءُ. فإذا كَانَ مُخْتَلِطاً بالتِّبْنِ ، فَهُوَ السَّيَاغُ. فإذا جُعِلَ بين اللَّبِنِ ، فَهُوَ المِلاَطُ.

---

(١) أما الصلصال ؛ فقد جاء في أربع آيات إحداها قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾ [الحجر : ٢٦] . أما اللازب : فقد جاءت مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿مِّن طِينٍ لَّازِبٍ﴾ [الصافات : ١١] . وكذلك جاءت كلمة الفخار في آية واحدة هي الآية رقم ١٤ من سورة الرحمن وهي قوله تعالى : ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ﴾ . أما كلمة «حمأ» فقد وردت ثلاث مرات في سورة الحجر في الآيات رقم ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٣] . إحداها قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾ [الحجر : ٢٦] وقد اجتمع فيها «الصلصال» و«الحمأ» .

[٧] فصل في تَفْصِيلِ أسْمَاءِ الطُّرُقِ وأوصَافِهَا

لِمِرْصَادُ والنَّجْدُ: الطَّرِيقُ الواضِحُ وقد نطق بهما القرآن[١] وكَذَلِكَ الصِّراطُ ، والجَادَّةُ ، والمَنْهَجُ ، واللَّقَمُ. والمَحَجَّةُ: وَسَطُ الطَّرِيقِ وَمُعْظَمُهُ. اللاحِبُ: الطَّرِيقُ المُوَطَّأ. المَهْيَعُ: الطَّرِيقُ الوَاسِعُ. الوَهْمُ: الطَّرِيقُ الذِي يَرِدُ فِيهِ المَوَارِدَ. الشَّارِعُ: الطرِيقُ الأَعْظَمُ. النَّقْبُ والشِّعْبُ: الطَّرِيقُ في الجَبَلِ. الخَلُّ: الطَرِيقُ في الرَّمْلِ. المَخْرَفُ: الطَّرِيقُ في الأشجَارِ ، ومنه الحديث: «**عَائِدُ المَرِيضِ على مَخَارِفِ الجَنَّةِ حتّى يَرْجِعَ**»[٢]. النَّيْسَبُ: الطَّرِيقُ المُسْتَقِيمُ، عَنْ أبي عَمْرٍو، وَقَالَ اللَّيْثُ: هُوَ الواضِحُ كَطَرِيقِ النَّمْلِ والحَيَّةِ وحُمُرِ الوَحْشِ ، وأنشد :

غَيْثاً تَرَى النَّاسَ إليْه نَيْسَبَا مِنْ صَادِرٍ وَوَارِدٍ أيْدِي سَبَا[٣]

[٨] فصل في تَفْصِيلِ أسماءِ حُفَرِ مُخْتَلِفَةِ الأمْكِنةِ والمَقَادِيرِ

إذا كَانَتِ الحُفْرَةُ في الأَرْضِ ، فَهِيَ هُوَّةٌ. فإذا كَانَتْ في الصَّخْرِ فهي نُقْرَة. فإذا حَفَرَهَا مَاءُ المِزْرَابِ ، فَهِيَ ثِبْجَارَةٌ[٤] (بالثَّاءِ والبَاءِ)، عَنْ ثَعْلَبٍ عَنِ ابْنِ الأَعْرابي. فإذا كَانَتْ يَرمِي الصِّبْيَانُ فيها بالجَوْزِ، فَهِيَ المِرْدَاةُ ، عَنِ اللَّيْثِ. فإذا كَانَتْ للنَّارِ، فَهِيَ إرَةٌ. فإذا كَانَتْ لِكُمُونِ الصَّائِدِ فيها، فهِيَ نامُوس ، وقُتْرَة. فإذا كَانَتْ لاسْتِدْفاءِ الأَعْرَابِيّ فيها ، فهِيَ قَرْمُوصٌ. فإذا كَانَتْ في الثَّرِيدِ ، فَهِيَ أُنْقُوعَة. فإذا كَانَتْ في ظَهْرِ النَّوَاةِ، فَهِيَ نَقِير. فإذا كَانَتْ في نَحْرِ الإنْسَانِ ، فَهِيَ ثُغْرَةٌ. فإذا كَانَتْ في أسْفَلِ إبْهَامِهِ ، فَهِيَ قَلْتٌ. فإذا كَانَتْ تَحْتَ الأَنْفِ في وَسَطِ الشَّفَةِ العُليا، فَهِيَ خِثْرِمَة، عَنِ اللَّيْثِ. فإذا كَانَتْ عِنْدَ شِدْقِ الغُلامِ المَلِيحِ ، وأكْثَرُ مَا يَحْفِرُهَا الضَّحِكُ ، فَهِيَ الغِينَةُ، عَنْ ثَعلبٍ عَنِ ابْنِ الأَعْرابي. فإذا كَانَتْ في ذَقَنِهِ ، فهي النُّونَةُ ، وفي حَدِيثِ عُثْمَانَ رضي الله عنهُ أَنَّهُ نَظَرَ إلى صَبِيٍّ مَلِيح فَقَالَ: «دَسِّمُوا نونَتَهُ»[٥]، أي: سَوِّدُوهَا لِئَلا تُصِيبَهُ العَيْنُ.

---

(١) في قوله تعالى : ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ﴾ [الفجر : ١٤] . وفي قوله تعالى : ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾ : [البلد : ٦٠] .

(٢) ذكره ابن قدامة المقدسي في «قنعة الأريب» وقال : «مخارف الجنة» واحدها مخرف، وهو جني النخل؛ ثم قال : والمخرفة الطريق. قال الهروي : والمخرفة : النخلة التي يخترف منها، والمخرف بالكسر : المكتل . [أبو عبيد ١/ ١٨، والغريبين ١/ ١٩٣، والفائق ١/ ٣٥٩، والنهاية ٢/ ٢٨٩] . وقد جاء في النهاية نص الحديث نقلاً عن الهروي وقال : المخارف جمع مخرَف بالفتح، وهو الحائط من النخل، أي: أن العائد فيما يحوز من الثواب كأنه على نخل الجنة يخترف ثمارها. وقيل : المخارف جمع مخرفة، وهي سكة بين صفين من نخل يخترف من أيهما شاء أي : يجتني. وقيل : المخرفة : الطريق ، أي أنه على طريق تؤدي به إلى طريق الجنة. أ هـ .

(٣) عزاه صاحب اللسان لدكين بن رجاء الفُقَيْمي ولكنه أورده بلفظ [غَيْثاً» بدلاً من «غيثاً». وقال «إليها» بدلاً من «إليه» فجاء هكذا :

غَيْثاً تَرى النَّاسَ إليها نَيْسَبَا

(٤) قال في القاموس : والثِّبْجارة - بالكسر - حفرة يحفرها ماء الميزاب . (٥) ذكره ابن الأثير نقلاً عن الهروي .

[٩] فصل في تَفْصِيلَ الرمَال

«وجدتُه في تعليقات صَدِيق لي بجُرْجان عن القاضي أبي الحسن عليّ بن عبد العزيز فعَلَّقْتُه؛ فقد خرَج لي الآن ما أردتُه منه لهذا المكان من الكتاب بعد أن عَرَضْتُه على مظَانّه من كتب اللغة، وعن الأئمة فَصَحَّ أَكْثره أو قَارَبَ الصِّحةَ» . العَدَابُ: ما اسْتَرَقَّ مِنَ الرَّمْلِ. الحَبْلُ: ما اسْتَدَقَّ مِنْهُ. اللَّبَبُ: ما انْحَدَرَ مِنْهُ. الحِقْفُ: مَا اعْوَجَّ مِنْهُ. الدِّعْصُ: مَا اسْتَدَارَ مِنْهُ. العَقِدُ[1]: مَا تَعَقَّدَ مِنْهُ. العَقَنْقَلُ: ما تَرَاكَمَ وَتَرَاكَبَ مِنْهُ. السِّقْطُ: مَا جَعَلَ يَنْقَطِعُ وَيَتَّصِلُ مِنْهُ. التَّيْهُورُ: مَا اطْمَأَنَّ مِنْهُ. الشَّقِيقَةُ: مَا انْقَطَعَ وغَلُظَ مِنْهُ. الكَثِيبُ والنَّقا: مَا احْدَوْدَبَ وانْهَالَ مِنْهُ. العَاقِرُ: مَا لا يُنْبِتُ شَيْئاً مِنْهُ. الهِدَمْلَةُ: مَا كَثُرَ شَجَرُهُ مِنْهُ. الأَوْعَسُ: مَا سَهُلَ ولانَ مِنْهُ. الرَّغَامُ: مَا لانَ مِنْهُ ولَيْسَ بالذِي يَسِيلُ مِنَ اليَدِ. الهَيَامُ: مَا لا يَتَمَالَكُ أي يَسِيلُ مِنَ اليَدِ لِلينِهِ مِنْهُ. الدَّكْدَاكُ: مَا الْتَبَدَ بالأَرْضِ مِنْهُ. العَانِكُ: مَا تَعَقَّدَ مِنْهُ حَتَّى لا يَقْدِرَ البَعِيرُ عَلَى السَّيْرِ فِيهِ.

[١٠] فصل أخرجته من كتاب الموازنة لحمزة في تَرْتِيبِ كَمية الرمَالِ

عن ثعلب عن ابن الأعرابي : الرَّمْلُ الكَثِيرُ يُقَالُ لَهُ: العَقَنْقَلُ. فإذا نَقَصَ، فَهُوَ كَثِيب. فإذا نَقَصَ عَنْهُ ، فَهُوَ عَوْكَل. فإذا نَقَصَ عَنْهُ ، فَهُوَ سِقْط. فإذا نَقَصَ عَنْهُ ، فَهُوَ عَدَاب. فإذا نَقَصَ عَنْهُ ، فَهُوَ لَبَب.

[١١] فصل

«وجدته ملحقًا بحاشية الورقة من باب الرمال في كتاب الغريب المصنف الذي قرأه الأمير أبو الحسين علي بن إسماعيل الميكالي رحمه الله على أبي بكر أحمد بن محمد ابن الجرَّاح، وقرأه أبو بكر على أبي عُمَر غلام ثعلب ولم أرَ نُسْخَةً أصْلَحَ منها، ولا أصَحّ وهي الآن في خزانة كُتب الأمير السيد الأوحد عَمرها الله بطول بقائه» . فإذا كَانَتِ الرَّمْلَةُ مُجْتَمِعةً ، فَهِيَ العَوْكَلَةُ. فإذا انْبَسَطَتْ وَطَالَتْ ، فَهِيَ الكَثِيبُ. فإذا انْتَقَلَ الكَثِيبُ من مَوْضِعٍ إلى مَوْضِعٍ بالرِّياحِ وَبَقِيَ مِنْهُ شيء رَقِيق ، فَهُوَ اللَّبَبُ. فإذا نَقَصَ مِنْهُ ، فَهُوَ العَدَابُ.

---

(١) كَجَبل وكتِف كما جاء في القاموس .

[١٢] فصل في تَفْصِيلِ أمْكِنَةٍ لِلنَّاسِ مُخْتَلِفَةٍ

الحِوَاءُ: مَكَانُ الحَيِّ. الحِلالِ والحِلَّةُ والمَحَلَّةُ: مَكَانُ الحُلُولِ. الثَّغْرُ: مَكَانُ المَخَافَةِ. الموْسِمُ: مَكَانُ سُوقِ الحَجِيجِ. المَدْرَسُ: مَكَانُ دَرْسِ الكُتُبِ. المَحْفِل: مكَانُ اجْتِمَاعِ الرِّجَالِ. المَأْتَمُ: مَكَانُ اجتِمَاعِ النِّسَاءِ. النَّادِي والنَّدْوَةُ: مَكَانُ اجْتِمَاعِ النَّاسِ للحدِيثِ والسَّمَرِ. المَصْطَبَةُ: مَكَانُ اجتِمَاعِ الغُرَبَاءِ ، ويُقَالُ: بَلْ مَكَانُ حَشْدِ النَّاسِ للأُمُورِ العِظَام. المَجْلِسُ: مكَانُ اسْتِقْرَارِ النَّاسِ في البُيُوتِ. الخَانُ: مَكَانُ مَبِيتِ المُسَافِرِينَ. الحَانُوتُ: مَكَانُ الشِّرَاءِ والبَيْعِ. الحَانَةُ: مَكَانُ التَّسَوُّقِ في الخَمْرِ. المَاخورُ: مَكَانُ الشُّرْبِ فِي مَنازِلِ الخَمَّارِينَ. المِشْوَارُ: المَكَانُ الذي تشَوَّرُ فِيهِ الدَّوَابُّ أيَ تُعْرَضُ. المَلَصَّةُ: مَكَانُ اللُّصُوصِ. المُعَسْكَرُ: مَكَان العَسْكَرِ. المَعْرَكَةُ: مَكَانُ القِتَالِ. المَلْحَمَةُ: مَكَانُ القتْلِ الشَّدِيدِ. المَرْقَدُ: مَكَانُ الرُّقَادِ. النَّامُوسُ: مَكَانُ الصَّائِدِ. المَرْقَبُ: مَكَانُ الدَّيْدُبانِ. القُوسُ: مَكَانُ الرَّاهِبِ. المَرْبَعُ: مَكَانُ الحَيِّ في الرَّبِيعِ. الطِّرَازُ: المَكَانُ الذِي تُنْسَجُ فِيهِ الثِّيَابُ الجِيَادُ.

[١٣] فصل في تَفْصِيلِ أمْكِنَةِ ضُروبٍ مِنَ الحَيَوان

وَطَنُ النَّاسِ. مُرَاحُ الإبِلِ. اصْطَبْلُ الدَّوَابِّ. زَرْبُ الغَنَمِ. عَرِينُ الأسَدِ. وِجَارُ الذِّئْبِ والضَّبُعِ. مَكْوُ الأرْنَبِ والثَّعْلَبِ. كِنَاسُ الوَحْشِ. أدْحِيُّ النَّعَامَةِ. أَفْحُوصُ القَطَا. عُشُّ الطَّيْرِ. قَرْيَةُ النَّمْلِ. نَافِقَاءُ اليَرْبُوعِ. كُورُ الزَّنَابِيرِ. خَلِيَّةُ النَّحْلِ. جُحْرُ الضَّبِّ والحَيَّةِ.

[١٤] فصل في تَقْسِيمِ أمَاكِنِ الطُّيُورِ

إذا كَانَ مَكَانُ الطَّيْرِ عَلَى شَجَرٍ فَهُوَ وَكْرٌ. فإذا كَانَ في جَبَلٍ أو جدَارٍ، فَهُوَ وَكْنٌ. فإذا كَانَ في كِنٍّ ، فَهُوَ عُشٌّ. فإذا كَانَ عَلَى وَجْهِ الأرْضِ ، فَهُوَ أفْحُوصٌ. والأدْحِيُّ للنَّعَام خَاصَّةً ومِحْضَنُ الحَمَامَةِ الذِي تَحْضُنُ فيه عَلَى بَيْضِها. المِيقَعَةُ المَكَانُ الذِي يَقَعُ عليْهِ البَازِي.

[١٥] فصل يُنَاسِبُ مَا تَقدّمَهُ في تَفْصِيلِ بُيُوتِ العَرَبِ

نسبه حمزةُ إلى ابن السِّكِّيت ولستُ من صحة بعضه على يقين . خِبَاء مِنْ صُوفٍ. بِجَاد مِن وَبَرٍ. فُسْطَاط مِن شَعَرٍ. سُرَادِقٌ من كُرْسُفٍ. قَشْعٌ من جلُودٍ يَابِسَةٍ. طِرَاف مِنْ أَدَم. حَظِيرَة مِنْ شَذَبٍ. خَيْمَة مِنْ شَجَرٍ. أقْنَة مِن حَجَرٍ. قُبَّة مِنْ لَبِنٍ. سُتْرَة مِنْ مَدَرٍ.

[١٦] فصل في تَفْصِيلِ الأبْنِيَةِ عن الأصمعي وغيره

إذا كَانَ البِنَاءُ مُسَطَّحاً، فَهُوَ أطُم وأَجم. فإذا كَانَ مُسَنَّماً «وَهُوَ الذي يُقَالُ لَهُ: كُوخ وخَرْبُشْت»، فَهُوَ مُحَرَّدٌ. فإذا كَانَ عَالِياً مُرْتَفِعًا، فَهُوَ صَرْحٌ. فإذا كَانَ مرَبَّعاً، فَهُوَ كَعْبَة. فإذا كَانَ مُطَوَّلاً، فَهُوَ مُشَيَّد. فإذا كَانَ مَعْمُولاً بِشَيَدٍ «و هو كُلُّ شَيْءٍ طُلِيَتْ بِهِ الحَائِطُ مِنْ جِصٍّ أوْ بَلاطٍ» فَهُوَ مَشِيدٌ. فإذا كَانَ سَقِيفَةً بين حَائِطَيْنِ تَحْتَهُمَا طَرِيق ، فَهُوَ السَّابَاطُ.

[١٧] فصل في المتعبَّداتِ

المَسْجِدُ لِلمُسْلِمِينَ. الكَنِيسَةُ لليَهُودِ. البِيعَةُ للنَّصَارَى. الصَّوْمَعَةُ للرُّهْبَانِ. بَيْتُ النَّارِ لِلمَجُوسِ.

الباب السابع والعشرون في الحجارة عن الأئمة[١]

«قَدْ جَمَعَ أسماءَهَا الأَصْبَهاني في كِتَابِ المُوَازَنَةِ وَكَسّرَ الصّاحِبُ عَلَى تَأْلِيفِهَا دُفَيْتراً[٢]، وجَعَلَ أوائِلَ الكَلِمَاتِ عَلَى توالي حُرُوفِ الهِجَاءِ إلا مَا لَمْ يُوجَدْ مِنها في أَوَائِلِ الأَسْمَاءِ . وقَدْ أخْرَجْتُ مِنها ومِنْ غَيْرِهَا مَا اسْتَصْلَحْتُهُ لِلكِتَاب وَوَفّيْتُ التَفْصِيلَ حَقَّهُ بإذْنِ اللّه عَزَّ اسْمُهُ».

[١] فصل في الحِجَارَةِ الّتي تتَّخَذ أدوَاتٍ وآلاتٍ أو تَجْرِي مَجْرَاهَا وَتُسْتَعْمَلُ في أعْمَال وأحْوَال مُخْتَلِفَةٍ

عن الأئمة : الفِهْرُ: الحَجَرُ قَدْ يُكْسَرُ بِهِ الجَوْزُ وما أشْبَهَهُ وُيسْحَقُ بِهِ المِسْكُ وَمَا شَاكَلَهُ. الصَّلايَةُ: الحَجَرُ العَرِيضُ يُسْحَقُ عليه الطِّيبُ. وكَذَلِكَ المَدَاكُّ والقُسْطَنَاسُ (وأظُنُّهَا رُومِيَّةٌ). المِسْحَنَةُ: الحَجَرُ يُدَقُّ بِهِ حِجَارَةُ الذَّهَب ، عَنِ الأَزْهَرِيّ. النَّشَفَةُ: الحَجَرُ الذي تُدْلَكُ بِهِ الأَقْدَامُ في الحَمَّام. الرَّبِيعَةُ: الحَجَرُ الذِي يُرْفَعُ لِتَجْرِبَةِ الشِّدَّةِ والقُوَّةِ. المسَنُّ: الحَجَرُ الذِي يُسَنُّ عَلَيْهِ الحَدِيدُ، أيْ يُحَدَّدُ. وَكَذَلِكَ الصُّلَّبِيُّ ، عَنْ أبي عَمْرٍو. المِلْطَاسُ: الحَجَرُ الذِي يُدَقُّ بِهِ في المِهْرَاسِ. المِرْدَاسُ: الحَجَرُ الذِي يُرْمَى بِهِ في البِئْرِ لِيُعْلَمَ أفِيهَا مَاءٌ أمْ لاَ، أوْ يُعْلَمَ مِقْدَارُ غَوْرِها. المِرْجَاسُ: الحَجَرُ الذِي يُرْمَى في البِئرِ لِيُطَيِّبَ مَاءَها وَيفْتَحَ عُيُونَهَا، عَنْ أبي تُرَابٍ ، وأنْشَدَ :

---

(١) وهو في ثلاثة فصول .

(٢) يقال : كسر الكتاب على عشرة فصول مثلاً . رتبه عليها .

إذا رَأوْا كَـرِيـهَـةً يَـرْمُـونَ بـي رَمْيَكَ بالمِرْجَاسِ في قَعْرِ الطَّوِي[1]

الظُّرَرُ: الحَجَرُ المُحَدَّدُ الذِي يَقُومُ مَقَامَ السِّكِّينِ ، ومِنْهُ الحديث: «إنّ عَدِيَّ بنَ حاتِم قَالَ: يَا رَسُولَ الله إنَّا لا نَجِدُ مَا نُذَكِّي بِهِ إلاَّ الظِّرَارَ وشِقَّةَ العَصَا، فقال: أمْرِ الدَّمَ بما شِئْتَ»[2]. الجَمْرَةُ: الحَجَرُ يُسْتَجْمَر بِهِ أوْ يُرْمَى بِهِ في جِمَارِ المَنَاسِكِ. المَقْلَةُ: الحَجَرُ يُتَقَاسَمُ بِهِ المَاءُ. المِرْضَاضُ: حَجَرُ الدَّقِّ. النُّبْلَةُ حَجَرُ الاسْتِنْجَاءِ. البَلْطَةُ: الحَجَرُ الذي تُبَلَّطُ بِهِ الدَّارُ أيْ تُفْرَشُ ، والجمعُ البَلاَطُ. الجِمَارَةُ: الحَجَرُ يُجْعَلُ حَوْلَ الحَوْضِ لِئَلاَّ يَسِيلَ مَاؤُهُ. الحِبْسُ: حِجَارَة تُوضَعُ على فُوَّهَةِ النَّهْرِ لتمنَع طُغْيَانَ الماءِ، عَنْ ثَعْلَب عَنِ ابْنِ الأعْرابيّ. الرَّضْفَةُ: الحَجَرُ يُحْمَى فَيُسَخَّنُ بِهِ القِدْرُ أو مَا يُكَبَّبُ عَلَيْهِ اللَّحْمُ. الرِّجَامُ: حَجَر يُشَدُّ في طَرَفِ الحَبْلِ وُيدَلّى ليكونَ أَسْرَعَ لِنُزولِهِ. الأَمِيمَةُ: حَجَر يُشْدَخُ بِهِ الرَّأسُ. السُّلْوَانَةُ: حَجَر كَانُوا يَقُولُونَ إنَّ مَن سُقِيَ مَاءَهُ سَلا. السَّلْمَانَةُ: حَجَرٌ يُدْفَعُ إلى المَلْسُوعِ لِيُحَرِّكَهُ بِيَدِهِ ، عَنِ الصَّاحِبِ. المِدْمَاكُ: الصَّخْرَةُ يَقُومُ عَلَيها السَّاقِي. النُّصُبُ: حَجَرٌ كَانَ يُنْصَبُ وَتُصَبُّ عَلَيْهِ الدِّمَاءُ لِلأَوْثَانِ ، وقَدْ نَطَقَ بِهِ القُرْآنُ[3]. الخَلَنْبُوسُ: حَجَرُ الاسْتِقْرَاعِ ، عَنِ اللَّيْثِ. القَهْقَرُ: الحَجَرُ الذِي يُسْحَقُ بِهِ الشَّيْءُ، عَنْ أبي عَمْرٍو. الهَوْجَلُ: الحَجَرُ الذِي يُثَقَّلُ بِهِ الزَّوْرَقُ والمَرْكَبُ وهُوَ الأَنْجَرُ. الحَامِيَةُ: الحِجَارَةُ تُطْوَى بِهَا البِئْرُ. القُدَّاسُ: حَجَرٌ يُجْعَلُ في وَسَطِ الحَوْضِ للمِقْدَارِ الذِي يُروِي الإبِلَ ، عَنِ الصَّاحِبِ. الأُثْفِيَّةُ حِجَارَةُ القِدْرِ[4]. الآرَامُ: حِجَارَة تنْصَبُ أعْلاماً وَاحِدُهَا إرَمِي وإرَم ، عَنْ أبي عَمْرٍو.

[٢] فصل في تَفْصِيلِ حِجَارَةٍ مُخْتَلِفَةِ الكَيْفِيَةِ

عن الأئمة : اليَرْمَعُ حِجَارَةٌ بِيضٌ تَلْمَعُ في الشَّمْسِ واليَلْمعُ كَمِثْلِهِ. الحُمَّةُ حِجَارَة سُودٌ تَرَاهَا لاصِقَةَ بالأَرْضِ مُتَدَانِيَةً ومُتَفَرِّقَةً، عَنِ ابْنِ شُمَيْل. البَرَاطِيلُ: الحِجَارَةُ الطِّوَال «وَاحِدُهَا بِرْطِيل». البَصْرَةُ: حِجَارَةٌ رِخْوَةٌ. المَرْوُ: حِجَارَةٌ بِيضٌ فِيها نَار. المَهْوُ: حَجَرٌ أبْيَضُ يُقَالُ لَهُ: بُصَاقُ القَمَرِ. المَهَاةُ: حَجَرُ البِلَّوْرِ. المَرْمَرُ: حَجَرُ الرُّخَام. الدُّمْلُوكُ: الحَجَر المَدَمْلَكُ. الدُّمْلُقُ:

---

(١) ذكره في اللسان دون عزو وقال : والمرجاس : حجر يطرح في جوف البئر يقدر به ماؤها، ويعلم به قدر قعر الماء وعُمْقِه؛ قال ابن سِيدَه: والمعروف المرداس . ويقال : أرجس الرجل؛ إذا قدر الماء بالمرجاس . الجوهري : المرجاس : حجر يشد في طرف الحبل، ثم يدلى في البئر، فتمخض الحمأة حتى تثور، ثم يستقي ذلك الماء، فتنقي البئر . ثم أورد البيت شاهدًا على ذلك.

(٢) نقله ابن الأثير في النهاية عن الهروي ، ثم قال : والظِّرَارُ جمع ظرر ، وهو حجر صلب محدد، ويجمع أيضًا على أظِرّة .

(٣) في قوله تعالى : ﴿وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَ ٱلنُّصُبِ﴾ [المائدة : ٣] .

(٤) الأثفية : أحد أحجار ثلاثة توضع عليها القدر، والجمع أثافي وأثافٍ. وثالثة الأثافي: حرف الجبل ، يجعل إلى جنبه أثفيتان. ويقال : رماه بثالثة الأثافي : بداهية كالجبل .

الحَجَر المُسْتَدِيرُ[1]. الرَّاعُوفَةُ: حَجَر يَتَقَدَّمُ مِنْ طَيِّ البِئْرِ. الرَّضْرَاضُ: حِجَارَةٌ تَتَرَضْرَضُ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ أَيْ لا تَثْبُتُ. الصُّفَّاحُ: الحِجَارَ العِرَاضُ المُلْسُ. الرِّضَامُ: صُخُورٌ عِظَام أَمْثَالُ الجُزُرِ «واحِدَتُهَا رَضَمَةٌ». الرِّجَامُ والسِّلاَمُ: دُونها. الصَّلْدَحُ: الحَجَرُ العَرِيضُ. الصَّيْخُودُ: الصَّخْرَةُ الشَّدِيدَةُ. وَكَذَلِكَ الصَّفَاةُ والصَّفْوَانُ والصَّفْواءُ. والظَّرِبُ: كُلُّ حَجَرٍ ثابِتِ الأَصْلِ حَدِيدِ الطَّرَفِ. العُقَابُ: صَخْرَة نَاشِزَة في قَعْرِ البئرِ. الكُدْيَةُ: الحَجَرُ تَسْتُرُهُ الأَرْضُ وُيبرِزُه الحَفْرُ، عَنِ الصَّاحِبِ. اللَّجِيفَةُ «بالجيم»: صَخْرَة على الغَارِ كالبَابِ. اللِّخافُ: حِجَارَةٌ فِيها عِرَضٌ ورِقَّة. اليَهْيَرُ: حِجَارَةٌ أَمْثَالُ الأُكُفِّ. أتانُ الضَّحْلِ: صَخْرَةٌ قَدْ غَمَرَ الماءُ بَعْضَهَا وَظَهَرَ بَعْضُها. الصُّلْعَةُ: الصَّخْرَةُ المَلْسَاءُ البرَّاقَةُ. الصَّيْدَانُ: حَجَر أَبْيَضُ تُتَّخَذُ مِنْهُ البِرَامُ.

[٣] فصل في تَرْتِيبِ مَقَادِيرِ الحِجَارَةِ عَلَى القِيَاسِ والتَّقْرِيبِ

إذا كَانَتْ صَغِيرَةً، فَهِيَ حَصَاة. فإذا كَانَتْ مِثْلَ الجَوْزَةِ وصَلُحَتْ للاسْتِنْجَاءِ بِهَا، فهِيَ نُبْلَة ، وفي الحديث: «**اتَّقوا المَلاَعن ، وأعِدُّوا النُّبَلَ**»[2] . يعني عِنْدَ إتْيانِ الغَائِطِ. فإذا كَانَتْ أَعْظَمَ مِنَ الجَوْزَةِ، فَهِيَ قُنْزُعَة. فإذا كَانَتْ أَعْظَمَ مِنْهَا وصَلحَتْ للقَذْفِ ، فَهِيَ قِذَاف وَرُجْمَة ومِرْدَاة «وُيقَالُ إنَّ المِرْدَاةَ حَجَرُ الضَّبِّ الذِي يَنْصِبُهُ عَلامَةً لجُحْرِهِ». فإذا كَانَتْ مِلءَ الكَفِّ ، فَهِيَ يَهْيَرٌ. فإذا كَانَتْ أَعْظَمَ مِنْهَا، فَهِيَ فِهْر. ثُمَّ جَنْدَل. ثُمَّ جَلْمَدٌ. ثُمَّ صَخْرَةٌ. ثُمَّ قَلْعَة «وهي الّتي تَنْقَلِعُ مِن عُرْضِ جَبَل ، وبها سُمِّيَتِ القَلْعَةُ الّتي هي الحِصْنُ».

الباب الثامن والعشرون في النبت والزرع والنخل[3]

[١] فصل في تَرْتِيبِ النَّبَاتِ مِنْ لدن ابتدائِهِ إلى انتهائه

أَوَّلُ ما يَبْدُو النَّبْتُ ، فهوَ: بَارِضٌ. فإذا تَحَرَّكَ قَليلاً ، فهوَ: جَميمٌ. فإذا عَمَّ الأَرْضَ، فهو: عَميمٌ. فإذا اهْتَزَّ وأمكَنَ أن يُقْبَضَ عليهِ قيلَ: اجْثَأَلَّ. فإذا اصْفَرَّ وَيبِسَ ، فهو: هَائِجٌ. فإذا كانَ الرَّطْبُ تَحْتَ اليَبِيسِ ، فهوَ: غَميمٌ. فإذا كانَ بَعْضُهَا هائجاً وَبَعْضُهُ أخضَرَ، فهو: شَمِيط. فإذا تَهَشَّمَ وتحطَّمَ ، فهو: هَشِيمٌ وحُطَامٌ. فإذا اسْوَدَّ مِنَ القِدَم ، فهو: الدِّنْدِنُ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ. فإذا يَبِسَ ثُمَّ أَصَابَهُ المَطَرُ واخْضَرَّ فذَلِكَ النَّشْرُ، عَنْ أبي عَمْرٍو.

---

(١) قال في الوسيط : الدُّمْلُوق والدَّمَالِق : الأملس التام الاستدارة . والجمع دماليق .

(٢) ذكره ابن الأثير مادة «لعن» نقلاً عن الهروي ، وذكر بقيته في مادة «نبل» نقلاً عن الهروي أيضًا، وقال : والنُّبل : هي الحجارة الصغار التي يستنجى بها، واحدتها : نُبْلة كغُرفة، وغُرف، والمحدثون يفتحون النون والباء كأنه جمع نبيل في التقدير . وقال ابن قدامة المقدسي في «قنعة الأريب» : «النبل» حجارة الاستنجاء، والمحدثون يقولون : النبل - بالفتح - وسميت نبلا لصغرها وهو من الأضداد ؛ يقال للعظام : النبل، وللصغار النبل . [ينظر أبو عبيد ١/ ٧٩، والفائق ٣/٨ ، وأضداد ابن الأنباري ٩٢ ، وأضداد الصاغاني ٢٤٤، واللسان - نبل] .

(٣) وهو في سبعة فصول .

[٢] فصل في مِثْلِهِ

عن الأئمة : إذا طَلَعَ أوَّلُ النَّبْتِ قِيلَ: أَوْشَمَ وطَرَّ، وكذلِكَ الشَّارِبُ. فإذا زَادَ قَليلاً قِيلَ ظَفَرَ. فإذا غَطَّى الأرْضَ قِيلَ: اسْتَحْلَسَ. فإذا صارَ بعْضُهُ أَطْوَلَ مِن بَعْضٍ قِيلَ تَنَاتَلَ. فإذا تَهيَّأَ للِيُبْسِ قِيلَ: اقْطَأَرَّ. فإذا يَبِسَ وانْشَقَّ قِيلَ: تَصَوَّحَ. فإذا تَمَّ يُبْسُهُ قِيلَ: هاجَتَ الأرْضُ هِيَاجاً.

[٣] فصل في تَرْتِيبِ أحْوَالِ الزَّرْعِ جمعتُ فيه بين أقاويل الليث والنَّضر وغيرهما

الزَّرْعُ ما دَامَ في البَذْرِ، فهو: الحَبُّ. فإذا انْشَقَّ الحَبُّ عن الورَقَةِ، فهوَ: الفَرْخ والشَّطْءُ. فإذا طَلَعَ رَأْسُهُ ، فهوَ: الحَقْلُ. فإذا صَارَ أرْبَعَ وَرَقاتٍ أو خَمْساً قِيلَ: كَوَّثَ تَكْويثاً. فإذا طَالَ وغَلُظَ قِيلَ: اسْتأسَدَ. فإذا ظَهَرَتْ قَصَبتُهُ قِيلَ: قَصَّبَ. فإذا ظهرَتِ السُّنْبُلَةُ قِيلَ: سنْبَلَ. ثُمَّ اكتَهَلَ ، وأحسنُ مِنْ هذَا التَّرْتِيبِ قَوْلُ اللّه عَزَّ وجلَّ: ﴿ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمَثَلُهُمْ فِي ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ﴾ [الفتح: ٢٩] . قَالَ الزَّجَّاجُ: آزَرَ الصِّغَارُ الكِبارَ حَتّى اسْتَوَى بعضُها بِبعَض . قالَ غيرُهُ: فساوَى الفِرَاخ الطِّوَالَ فاستَوَى طُولُها . قالَ ابْنُ الأعْرابِي: أشْطأَ الزَّرْع إذا فَرَّخَ وأخْرَجَ شَطْأَهُ أي فِرَاخَهُ ، فآزَرَهُ أي: أعَانَهُ.

[٤] فصل في تَرْتِيب البِطّيخِ عن الليث

أوَّلُ ما يَخْرُجُ البِطّيخُ يكُونُ قَعْسَراً. ثُمَّ خَضَفاً أكْبَرَ مِنْ ذَلِك. ثُمَّ يكُون قُحًّا. والحَدَجُ يَجْمَعُهُ. ثُمَّ يكُونُ بِطِّيخاً.

[٥] فصل في قِصَرِ النَّخْلِ وطُولِها

إذا كانَتِ النَّخْلَة قَصِيرَةً، فهيَ الفَسِيلَةُ والوَدِيَّةُ. فإذا كانَتْ قَصِيرَةً تَنالُها اليَدُ، فَهِيَ القَاعِدُ. فإذا صَارَ لَهَا جِذْع يَتَنَاوَلُ مِنْهُ المتَناولُ ، فهيَ جبَّارَة. فإذا ارْتَفَعَتْ عَنْ ذَلِكَ ، فهيَ الرَّقْلَةُ والعَيْدَانَةُ. فإذا زَادَتْ ، فهيَ باسِقَة. فإذا تَنَاهَتْ في الطُّولِ معَ انْجرادٍ ، فهيَ سَحُوقٌ.

[٦] فصل في تَفْصِيلِ سائِرِ نعوتِها

عن الأئمة : إذا كانَتِ النَّخْلَةُ عَلَى المَاءِ، فهيَ كارِعَةٌ ومُكْرَعَةٌ. فإذا حَمَلَتْ في صِغَرِهَا، فهيَ مُهْتَجِنَةٌ. فإذا كانَتْ تُدرِكُ في أوَّلِ النَّخْلِ ، فهي بَكُورٌ. فإذا كانَتْ تَحْمِلُ سَنَةً وسَنَةً لا، فهيَ سَنْهاءُ. فإذا كانَ بُسْرُها يَنْتَثِر وهو أخْضَرُ، فهيَ خَضِيرَةٌ. فإذا دَقَّتْ مِنْ أسْفَلِها وانجَرَدَ كَرَبُها، فهي صُنْبُورٌ. فإذا مَالَتْ فَبُنِيَ تَحْتَها دُكَان تَعْتَمِدُ عليهِ ، فهي رُجَبِيَّة. فإذا كانَتْ مُنْفَرِشَةً عَنْ أخَوَاتِها، فهيَ عَوَانَة.

[٧] فصل مُجْمَلٌ في تَرْتِيبِ حَمْلِ النَّخْلَةِ

أَطْلَعَتْ. ثُمَّ أَبْلَحَتْ. ثُمَّ أَبْسَرَتْ. ثُمَّ أَزْهَتْ. ثُمَّ أَمْعَتْ. ثُمَّ أَرْطَبَتْ. ثُمَّ أَتْمَرَتْ.

الباب التاسع والعشرون فيما يجري مجرَى الموازنة، بين العربية والفارسية[١]

[١] فصل في سِيَاقةِ أسماءِ فَارِسِيَّتِها مَنْسِيَّة وعربِيّتُها مَحْكِيَّة مُسْتَعْمَلَة

الكَفُّ. السَّاقُ. الفَرَّاشُ. البَزَّازُ. الوَزَّانُ. الكَيَّالُ. المسَّاحُ. البَيَّاعُ. الدَّلَّالُ. الصَّرَّافُ. البَقَّالُ. الجَمَّالُ «بالجيم والحاءِ». القَصَّابُ. الفَصَّاد. الخَرَّاطُ. البَيْطارُ. الرَّائِضُ. الطَّرَّازُ. الخَيَّاطُ. القَزَّازُ. الأَمِيرُ. الخَلِيفَةُ. الوَزِيرُ. الحَاجِبُ. القَاضِي. صَاحِبُ البَرِيدِ. صَاحِبُ الخَبَرِ. الوَكِيلُ. السَّقَّاءُ. السَّاقِي. الشَّرَابُ. الدَّخْلُ. الخَرْج. الحَلالُ. الحَرَامُ. البَرَكَةُ. البِرْكَةُ. العِدَّةُ. الحَوْض. الصَّوَابُ. الغَلَطُ. الخَطَأُ. الحَسَدُ. الوَسْوَسَةُ. الكَسَادُ. العَارِيَة. النُّصْحُ. الفَضِيحَةُ. الصُّورَةُ. الطَّبِيعَةُ. العَادَةُ. النِّدُّ. البَخُورُ. الغَالِيَةُ. الخَلُوقُ. اللَّخْلَخَةُ. الحِنَّاءُ. الجُبَّةُ. الجُنَّةُ. المِقْنَعَةُ. الدُّرَّاعَة. الإِزَارُ. المُضَرَّبةُ. اللِّحَاف. المِخدَّةُ. الفَاخِتَةُ. القُمْرِيّ. اللَّقْلَقُ. الخَطُّ. القَلَمُ. المِدَادُ. الحِبْرُ. الكِتَابُ. الصُّنْدُوقُ. الحُقَّةُ. الرَّبْعَةُ. المُقدَّمَةُ. السَّفَطُ. الخُرْجُ. السُّفْرَةُ. اللَّهْوُ. القِمَارُ. الجَفَاءُ. الوَفَاءُ. الكُرْسِيُّ. القَفَصُ. المِشجَبُ. الدَّوَاةُ. المِرْفَعُ. القِنِّينَةُ. الفَتِيلَةُ. الكَلْبَتانِ. القُفْلُ. الحَلْقَةُ. المِنْقَلَةُ. المِجْمَرَة. المِزْرَاقُ. الحَرْبَةُ. الدُّبُوسُ. المَنْجَنِيقُ. العَرَادَةُ. الرِّكابُ. العَلَمُ. الطَّبْلُ. اللِّوَاءُ. الغَاشِيَةُ. النَّصْلُ. القَطْرُ. الجُلُّ. البُوقُ. الشِّكالُ. الجَنِيبَةُ. الغِذَاءُ. الحَلْوَاءُ. القَطَائِفُ. القَلِيَّةُ. الهَرِيسَةُ. العَصِيدَةُ. المُزَوَّرَةُ. الفَتِيتُ. النُّقْلُ. النَّطْعُ. الطِّرَازُ. الرِّدَاءُ. الفَلَكُ. المَشْرِقُ. المَغْرِبُ. الطَّالِعُ. الشَّمَالُ. الجَنُوبُ. الصَّبَا. الدَّبُورُ. الأَبْلَهُ. الأَحْمَقُ. النَّبِيلُ. اللَّطِيفُ. الظَّرِيفُ. الجَلادُ. السَّيَّافُ. العَاشِقُ. الجَلاّبُ.

[٢] فصل يُنَاسِبُهُ في أسْمَاءِ عَرَبيَّةٍ يَتَعَذّرُ وُجودُ فَارِسِيّةٍ أكْثَرَها

الزَّكاةُ. الحَجُّ. المُسْلِمُ. المُؤْمِنُ. الكَافِرُ. المُنافِقُ. الفَاسِقُ. الجِنْثُ. الخَبِيثُ. القُرآنُ. الإِقَامَةُ. التَيَمُّمُ. المُتْعَةُ. الطَّلاقُ. الظِّهارُ. الإِيلاءُ. القِبْلَةُ. المِحْرَاب. المَنارَةُ. الجِبْتُ. الطَّاغُوتُ. إِبْليسُ. السِّجِّينُ. الغِسْلِينُ. الضَّرِيعُ. الزَّقُّومُ. التَّسْنِيمُ. السَّلْسَبِيلُ. هارُوتُ ومارُوتُ. يأجوجُ ومأجُوجُ. منكَر ونَكِير.

---

(١) ويقع في خمسة فصول.

[٣] فصل في ذِكْرِ أسماءِ قَائِمَةٍ في لُغَتَي العَرَبِ والفُرْسِ عَلَى لَفْظٍ وَاحِدٍ

التَّنُّورُ. الخَمِيرُ. الزَّمانُ. الدِّينُ. الكَنْزُ. الدِّينَارُ. الدِّرْهَم.

[٤] فصل في سِيَاقَةِ أسماءٍ تَفَرَّدَت بِهَا الفرْسُ دُونَ العربِ فاضْطرَّتِ العَربُ إلى تَعْرِيبِها أوْ تَرْكِهَا كَما هِيَ

فمنْها مِنَ الأوَانِي : الكُوزُ. الإبْرِيق. الطَّشْتُ. الخِوَانُ. الطَّبَقُ. القَصْعَةُ. السُّكُرُّجَةُ .

ومن الملابس : السَّمُّورُ. السِّنْجَابُ. القَاقُم. الفَنَكُ. الدَّلَقُ. الخَزُّ. الدِّيباج. التَّاخْتُجُ. الرَّاخْتُجُ. السُّندسُ. **ومِنَ الجَواهِرِ** : اليَاقُوتُ .. الفَيْرُوزَجُ. البِجَادُ. البَلُّورُ. **ومِنْ أَلْوانِ الخُبْزِ**: السَّمِيذُ. الدَّرْمَكُ. الجَرْدَقُ. الجَرْمَازَجُ. الكَعْكُ. **ومِنْ أَلْوَانِ الطَّبِيخِ** : السِّكْبَاجُ. الدَّوْبَاجُ. النَّارْبَاجُ. شِواءُ المَزِيرَبَاجِ. الإسْبِيذَبَاجُ. الدَّاجِيرَاجُ. الطَّبَاهِجُ. الجَرْذَباجُ. الرَّوْذق. الهُلاَمُ. الخَامِيزُ. الجُوذَابُ. البَزْمَاوَرْدُ أوِ الزُّمَاوَرْدُ. **ومِنَ الحَلاَوَى** : الفَالُوذَجُ. الجَوْزِينَجُ. اللَّوزِينَجُ. النَّفْرِينَجُ. الرَّازِينَجُ. **ومِنَ الانْبِجَاتِ وهيَ الأَشْرِبَةُ** : الجُلاَّب. السَّكَنْجَبِينُ. الجَلْجبينُ. المَيْبَةُ. **ومِنَ الأفاوِيه** : الدَّارَصِيني. الفُلْفُلُ. الكَرَوْيَاءُ. القِرْفَةُ. الزَّنْجَبِيلُ. الخُولِنْجَانُ. **ومِنَ الرَّيَاحِينِ ومَا يُنَاسِبها** : النَّرْجِسُ. البَنَفْسَجُ. النِّسْرِينُ. الخِيرِيُّ. السَّوسَنُ. المَرْزَنْجُوشُ. الياسِمِينُ. الجُلَّنارُ. **ومِنَ الطِّيبِ** : المِسْكُ. العَنْبَرُ. الكَافُورُ. الصَّنْدلُ. القَرَنْفُلُ.

[٥] فصل فِيمَا حَاضَرْت بِهِ مِمّا نَسَبُهُ بَعْضُ الأئِمَّةِ إلى اللُّغةِ الرُّومِيّةِ

الفِرْدَوْسُ: البُسْتَانُ. القِسطاسُ[١] المِيزانُ. السجَنْجَلُ: المِرآةُ. البِطَاقَةُ: رقْعَة فيها رَقْمُ المَتاعِ. القَرَسْطُونُ: القَبَّانُ. الأسْطُرْلابُ: مَعْرُوفٌ. القُسْطاسُ[٢]: صلايَةُ الطِّيبِ. القَسْطَرِيُّ والقَسْطارُ: الْجِهْبِذُ. القَسْطَلُ: الغُبَارُ. القُبْرُسُ: أَجْوَدُ النُّحَاسِ. القِنْطَارُ: اثْنَا عشرَ أَلْفَ أوقِيَّةٍ. البِطْرِيقُ: القَائِدُ. القَرَامِيدُ: الآجُرُّ «وُيقالُ بلْ هي الطَّوابيقُ واحِدُها قرْميد». التِّرْياقُ: دوَاءُ السُّمُوم. القَنْطَرَةُ مَعْرُوفَة. القَيْطونُ: البَيْتُ الشَّتْوِيّ. الخَيْدِيقُونُ والرَّسَاطونُ والاسْفِنطُ: أَشْرِبة عَلَى صِفاتٍ. النَّفْرِسُ والقُوْلَنْجُ: مَرَضَانِ مَعْرُوفانِ «وسأل عليٌّ عليهِ السَّلامُ شُرَيْحاً[٣] مَسْألةً فأجاب بالصواب ، فقال له: «قالون»، أي: «أصبتَ» بالرُّومِيَّةِ.

---

(١) **القسطاس** : بالضم والكسر : الميزان كما جاء في القاموس .

(٢) قال في القاموس : القُسْطَنَاسُ - بالضم وفتح الطاء والنون صلابة الطيب، وشجر، والأصل قُسْطَنْسٌ فَمُدّ .

(٣) هو شريح القاضي .

الباب الثلاثون في فنون مختلفة الترتيب في ، الأسماء والأفعال والصفات[1]

[١] فصل في سِيَاقَةِ أسْماءِ النَّارِ

الصِّلاءُ. السَّكَنُ. الضَّرَمَةُ. الحَرَقُ. الحَمَدَةُ. الحَدَمَةُ. الجَحِيمُ. السَّعِيرُ. الوَحَى ، قال: وسألتُ ابْنَ الأعرَابيّ: ما الوَحَى؟ فقال: هو المَلِكُ . فقلت: ولمَ سُمِّيَ المَلِكُ وَحَىً ؟ فقالَ: الوَحَى النَّارُ فكأنَّ المَلِكَ مِثْلُ النَّارِ يَضُرُّ وَيَنْفَعُ.

[٢] فصل في تَفْصِيلِ أحْوَالِ النَّارِ ومُعَالَجَتِها وتَرْتِيبها

إذا لم يُخْرِجِ الزَّنْدُ النَّارَ عِنْدَ القَدْحِ قِيلَ: كبَا يَكْبُو. فإذا صَوَّتَ ولم يُخْرِجْ: قِيلَ صَلَدَ يَصْلِدُ. فإذا أخْرَجَ النَّارَ قِيلَ: وَرَى يَرِي. فإذا ألْقَى عَلَيها ما يَحْفَظُها وُيُذْكِيها قِيلَ: شيَّعْتُها وأثْقَبْتُها. فإذا عُولِجَتْ لتَلْتَهِبَ قِيلَ: حَضَأْتُها وأرَشْتُها. فإذا جُعِلَ لَهَا مَذْهَبٌ تَحْتَ القِدْرِ قِيلَ: سَخَوْتُهَا. فإذا زيدَ في إيقَادهَا وإشْعالِهَا قِيلَ: أجَّجْتُها. فإذا اشتَدَّ تَأجُّجُها، فهيَ جاحِمَة. فإذا سَكَنَ لَهَبُها ولم يُطْفَأ حَرُّهَا، فهيَ خَامدَة. فإذا طَفِئتِ البَتَّةَ ، فهيَ هامِدَةٌ. فإذا صارَتْ رَمادًا ، فهي هابِيَة.

[٣] فصل في الدَّوَاهِي

قَدْ جَمَعَ حَمْزَةُ مِنْ أسْمَائِهَا ما يَزِيدُ علَى أرْبَعمَائةٍ، و ذَكَرَ أنَّ تَكاثرَ أسْماءِ الدَّواهِي مِن إحْدَى الدَّواهِي، ومِنَ العَجَائِبِ أنَّ أمَّةً وَسَمَتْ معنًى واحداً بمئينَ مِنَ الألْفَاظِ . وليستْ سِيَاقَتُها كلُّها مِنْ شُروطِ هذا الكِتَابِ ، وقَدْ رَتَبْتُ مِنْهَا ما انْتَهتْ إليهِ مَعْرِفَتِي: «**فَمِنها مَا جَاءَ عَلَى فَاعِلَةٍ**» يُقال: نَزَلَتْ بِهِمْ نازِلَةٌ ، و نائبَة ، وحادِثَةٌ. ثُمَّ آبِدَة ، وَداهِيَةٌ ، وباقِعَةٌ. ثُمَّ بائِقَة ، وحَاطِمَةٌ ، و فَاقِرَة. ثُمَّ غاشِية ، وواقِعَة ، وقارِعَة. ثُمَّ حَاقَّة ، وطَامَّة ، وصَاخَّة.. «**ومِنها مَا جَاءَ عَلَى التَّصْغِيرِ**»: جاءَ: الرُّبَيْقُ والأرَيْقُ. ثُمَّ الدُّوَيهيَّة ، والجُوَيْحِيَّةُ.. «**ومِنْهَا مَا جَاءَ مُردَفاً بالنُّونِ**»: جاءَ: بالأمَرِّينَ والأقْوَرِينَ ثُمَّ الدُّرَحْمِينَ والحَبْوكَرِينَ. ومِنْهَا: جَاءَ بالعَنْقَفِير، والخَنْفَقِيقِ ، ثُمَّ بالدَّرْدَبِيسِ ، والقَمْطَرِيرِ ،. **ومِنْهَا**: وَقَعُوا في وَرْطَةٍ. ثُمَّ رَقَم. ثُمَّ دَوْكَةٍ ونَوْطَةٍ. **ومِنها**: وَقَعُوا في سلَى جَمل. وفي أذُنَي عَنَاقٍ. ثُمَّ في قَرْنَيْ حِمَارٍ. ثُمَّ في اسْتِ كلْبٍ. ثُمَّ في صَمَّاءِ الغَبَرِ. ثُمَّ في إحْدَى بَنَاتِ طَبَقٍ. ثُمَّ في ثَالِثَةِ الأثَافي. ثُمَّ في وَادِي تُضُلِّلَ ، ووَادِي تُهلِّك.

---

(١) وهو في تسعة وعشرين فصلاً ، وهو خاتمة أبواب القسم الأول في فقه اللغة .

[٤] فصل في دُنو أوقاتِ الأشياءِ المنتظرةِ وحينونتِها

تَضَيَّفَتِ الشَّمْسُ إذا دَنَا غُرُوبُهَا. أقْرَبَتِ الحُبْلى إذا دَنَا وِلادها. اهْتَجَنَتِ النَّاقَةُ إذا دَنَا نِتاجُها ، عَنِ الكِسَائيّ. ضَرَعَتِ القِدْرُ إذا دَنَا إدْرَاكُهَا ، عَنْ أبي زَيْدٍ. طَرَّقَتِ القَطاةُ إذا دَنَا خُرُوجُ بَيْضتِها. أزِفَتِ الآزِفةُ إذا دَنَا وَقْتُهَا. أحِيطَ بِفُلانٍ إذا دَنَا هلاكُهُ. أقْطَفَ العِنَبُ حانَ أن يُقْطَفَ. أحصَدَ الزَّرْعُ حَانَ أنْ يُحْصَدَ. أرْكَبَ المُهْرُ حَانَ أنْ يُرْكبَ. أقْرَنَ الدُّمَّلُ حانَ أنْ يَتَفَقَأَ، عَنْ أبي عُبَيْدٍ.

[٥] فصل في تَقْسِيمِ الوَصْفِ بالبُعْدِ

مَكانٌ سَحيقٌ. فَجٌّ عَمِيقٌ. رَجْعٌ بَعِيدٌ. دَارٌ نَازِحَة. شَأْوٌ مُغرِب. نَوًى شَطونٌ. سَفَر شَاسِع. بَلَد طَرُوح.

[٦] فصل في تَفْصِيلِ أسماءِ الأجْرِ

العُقْرُ: أُجْرَةُ بُضْعِ المرْأةِ إذا وُطِئتْ بِشُبْهةٍ. الشُّكْمُ: أُجْرةُ الحَجَّام ، وفي الحديثِ أنهُ قَالَ لما حجَمَهُ أبو طَيْبَة: «**أشْكُمُوهُ**»(١). الحُلْوَانُ: أجْرَةُ الكَاهِنِ. البُسْلةُ: أجْرَةُ الرَّاقي. الجُعْلُ: أجْرَةُ الفَيْجِ. الخَرْجُ: أجْرةُ العَامِلِ. الجَذْرُ: أجْرَةُ المُغَنِّي «وهوَ دَخيلٌ». البرْكَةُ: أجْرَةُ الطَّحَّانِ، عَنِ ابْنِ الأعْرابي. الدَّاشَنُ: أجْرَةُ الدَّسْتاوانِ ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ شُمَيْل.

[٧] فصل في الهَدَايا والعَطَايا

الحُذَيَّا: هَدِيَّةُ المُبَشِّرِ. العُرَاضَةُ: هَدِيَّة يُهْدِيهَا القادِمُ مِنْ سَفَرٍ. المُصَانَعَةُ: هَدِيَّةُ العَامِلِ. الإتَاوَةُ: هَدِيَّةُ المَلِكِ. الشُّكْدُ: العَطِيَّة ابْتِداءً فإنْ كانَتْ جَزَاءً، فهيَ شُكْمٌ.

[٨] فصل في تَفْصِيلِ العَطَايا الرَّاجِعَةِ إلى مُعْطِيهَا

عن الأئمة : المِنْحَةُ: أنْ تُعْطِي الرَّجلَ النَّاقةَ أوِ الشَّاةَ ليَحْتَلِبَهَا مُدَّةً، ثُمَّ يَرُدَّهَا. الإفْقَارُ أن تُعْطِيَهُ دَابَّةً لِيَرْكَبَهَا في سَفرٍ أو حَضَرٍ ثُمَّ يَرُدَّها عَلَيْكَ. الإخْبَالُ والإكْفَاءُ: أنْ تُعْطِيَ الرَّجُلَ النَّاقَةَ وتجعَلَ لهُ وبَرَهَا ولَبَنَهَا. العَرِيَّةُ: أنْ تُعْطِيَ الرَّجُلَ نَخْلةً فَيكونَ له التَّمْرُ دُونَ الأصْلَ.

---

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية نقلاً عن الهروي ثم قال : الشُّكْمُ - بالضم - : الجزاء . وقال في الوسيط : أشكمه : شكمه، وشكم فلانًا: جزاه، والشُّكْمُ : العطاء على سبيل الجزاء والمكافأة .

[٩] فصل في العُمومِ والخُصوصِ

البُغْضُ عَامٌّ ، و الفِرْكُ فيمَا بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ خَاصّ. التَّشَهِّي عامّ ، والوَحَمُ للحُبْلَى خَاصٌّ. النَّظَرُ إلى الأَشْياءِ عامٌّ ، و الشَّيْمُ للبَرْقِ خَاصّ. الحَبْل عامٌّ ، و الكَرُّ للحَبْل الذِي يُصْعَدُ به إلى النَّخلِ خَاصٌّ. الجِلاءُ لِلأَشْياءِ عامٌّ والاجْتِلاءُ للعَرُوسِ خَاصٌّ. الغَسْلُ للأَشْياءِ عَامّ ، والقِصارَةُ للثوْبِ خَاصّ. الصُّراخُ عامٌّ ، و الواعِيَةُ على الميِّتِ خَاصّة. العَجُزُ عامّ ، والعَجِيزَةُ للمَرأةِ خاصٌّ. التَّحْريكُ عامّ ، وإنْغاضُ الرَّأسِ خاصٌّ. الحديثُ عامّ ، والسَّمَرُ باللَّيلِ خَاصٌّ. السَّيْرُ عَامٌّ والسُّرَى لَيْلاً خَاصٌّ. النَّومُ في الأوقات عامٌّ ، والقَيْلُولَةُ نِصْفَ النَّهَارِ خَاصّة. الطَّلَبُ عامٌّ ، والتَّوَخِّي في الخَيْرِ خَاصٌّ. الهَرَبُ عامٌّ ، و الإباقُ لِلْعبيدِ خَاصّ. الحَزْرُ للغَلاتِ عامّ ، والخَرْصُ للنَّخْل خاصّ. الخِدْمَةُ عَامّة ، والسَّدَانَةُ للكَعْبَةِ خَاصَّة. الرَّائِحَةُ عَامَّةٌ ، وَالقُتَارُ للشِّوَاءِ خَاصٌّ. الوَكْرُ للطَّيْرِ عامٌّ ، و الأُدْحِيُّ للنَّعَام خَاصّ. العَدْوُ للحَيَوَانِ عامٌّ ، والعَسَلانُ للذِّئْب خَاصّ. الظَّلْعُ لِمَا سِوَى الإنْسانِ عامّ ، والخَمْعُ للضَّبُعِ خَاصٌّ.

[١٠] فصل في تَقْسِيمِ الخُرُوجِ

خَرَجَ الإنْسانُ مِنْ دَارِهِ. بَرَزَ الشُّجاعُ مِن مَكْمنِهِ. انْسَلَّ فُلان مِن بين القَوْم. تَفَصَّى مِن أمْرٍ كَذَا. مَرَقَ السَّهْم مِنَ الرَّمِيَّةِ. فسَقَتِ الرُّطَبَةُ مِن قِشْرِهَا. دَلَقَ السَّيفُ مِنْ غِمْدِهِ. فاحَتْ مِنْهُ رِيحٌ. أَوْزَعَ البَوْلُ إذا خَرَجَ دُفْعَةً بعدَ دُفْعَةٍ. نوَّرَ النَّبْتُ إذا خَرَجَ زَهْرُهُ. قَلَسَ الطَّعَامُ إذا خَرَجَ مِنَ الجَوْفِ إلى الفَمِ. صَبَأَ فلانٌ إذا خَرَجَ من دِينٍ إلى دِينٍ. تَمَلَّصَتِ السَّمَكَةُ مِن يَدِ الصَّائِدِ إذا خَرَجَتْ مِنْهَا.

[١١] فصل فيما يَخْتَص مِنْ ذَلِكَ بالأعْضَاءِ

الجُحُوظُ: خُرُوجُ المُقْلَةِ وظُهورُها من الحِجَاجِ. الدَلْعُ: خُروجُ اللِّسانِ مِنَ الشَّفَةِ. الانْدِحَاقُ: خُرُوجُ البَطْنِ. البَجَرُ: خُروجُ السُّرَّة.

[١٢] فصل يُنَاسِبُهُ ويُقَارِبُهُ في تَقْسِيمِ الخُرُوجِ والظُّهورِ

نَجَمَ قَرْنُ الشَّاةِ. فَطَرَ نَابُ البَعِيرِ. صَبَأَتْ ثَنِيَّةُ الصَّبيِّ. نَهَدَ ثَديُ الجَارِيةِ. طَلَعَ البَدْرُ. نَبَعَ المَاءُ. نَبَغَ الشَّاعِرُ. أَوْشَمَ النَّبْتُ. بَثَرَ البَثْر. حَمَّمَ الزَّغَبُ.

[١٣] فصل في اسْتِخْرَاجِ الشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ

نَبَثَ البِئْرَ إذا اسْتَخْرَجَ تُرَابها. اسْتَنْبَطَ البِئْرَ إذا استَخْرَجَ ماءَهَا. مَرَى النَّاقَةَ إذا اسْتخْرَجَ

لَبَنها. ذَبَح فَأْرَةَ المِسْكِ إذا اسْتَخْرَجَ مَا فيها. نَقَشَ الشَّوْكَ مِن الرِّجلِ إذا اسْتَخرَجَهُ مِنهَا. نَشَلَ اللَّحْمَ مِنَ القِدْرِ إذا اسْتَخْرَجَهُ منها. تمخَّخَ العَظْمَ إذا اسْتَخْرَجَ مُخَّهُ. عَصَرَ الزَّيْتُونَ إذا اسْتَخْرَجَ عُصارَتَهُ. استَحْضَرَ الفَرَسَ إذا اسْتَخْرَجَ حُضْرَهُ. سَطَا على النَّاقَةِ إذا أَدْخَلَ يَدَهُ في رَحِمِها فاسْتَخْرَجَ وَلَدَها. مَسَطَ النَّاقَةَ إذا اسْتَخْرَجَ ماءَ الفَحْلِ مِنْ رَحِمِها «وذَلِكَ إذا ضَرَبَها فَحلٌ لَئِيمٌ وهي كَرِيمة»، عَنِ الأَصْمَعِي وأبي عُبَيْدَةَ.

[١٤] فصل يُقَارِبُهُ في انْتِزَاعِ الشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ وأَخْذِهِ مِنْهُ

عن الأئمة : كَشَطَ البَعِيرَ. سَلَخَ الشَّاةَ. سَمَطَ الخَرُوفَ. سَحَفَ الشَّعَرَ. كسَحَ الثَّلجَ. بَشَرَ الأَدِيمَ إذا أَخَذَ بَشَرَتَهُ. جَلَفَ الطِّينَ عن رَأسِ الدَّنِّ «إذا أَخَذَهُ مِنهُ». سَحَا الطِّين عَنِ الأَرْضِ. عَرَقَ العَظْمَ «إذا أَخَذَ ما عَليهِ مِنَ اللَّحمِ». أَطْفَحَ القِدْرَ «إذا أخذَ طُفَاحَتَها، وهيَ زَبَدُها ومَا عَلا مِنها».

[١٥] فصل في أَوْصَافٍ تَخْتَلِفُ مَعَانِيهَا باخْتِلَافِ المَوْصُوفِ بِهَا

سَيْف كَهام أيْ: كليل عنِ الضَّريبَةِ. لِسان كَهَام: عَيِيٌّ عنِ البلاَغَةِ. فَرَس كَهَامٌ ب:َطِيء عَنِ الغايَةِ. المَسيخُ مِنَ النَّاسِ: الذِي لا مَلاحَةَ لهُ. ومِنَ الطَّعام: الذِي لا مِلْحَ فيهِ. ومِنَ الفَواكِهِ: ما لاَ طعْمَ لهُ. الأَدْمُ مِنَ النَّاسِ: السُّودُ. ومِنَ الإبِلِ: البِيضُ. ومِنَ الظِّباءِ: الحمْرُ. الصَّلُودُ مِنَ الخَيْلِ: الذِي لا يَعرَقُ. ومِنَ القُدُورِ: التي يُبْطِئ غَلَيانُها. ومِنَ الزُّنُودِ: الذِي لاَ يُورَى. الأَعْزَلُ مِنَ الرِّجالِ: الذِي يَخْرجُ إلى القِتال بِلا سِلاح. ومِنَ السَّحابِ: الذِي لا مَطَرَ فيهِ. ومِنَ الخَيْلِ: الذِي يَعزِلُ ذَنَبَهُ.

[١٦] فصل في تَسْمِيَةِ المُتَضادَّينِ باسْمٍ وَاحِدٍ مِنْ غَيْرِ اسْتِقْصَاءٍ

الغَرِيمُ: المَوْلَى. الزَّوْجُ: البَعْل.. الوَرَاءُ يَكُونُ مِن خَلْفُ وقُدَّامُ. الصَّرِيمُ: اللَّيْلُ وهو أيْضاً الصُّبْحُ «لأَنَّ كلاً مِنْهما يَنْصَرِمُ عَنْ صَاحِبِهِ». الجَلَلُ: اليَسيرُ والجَلَلُ العَظِيمُ «لأنّ اليَسيرَ قدْ يكونُ عَظِيماً عِنْدَ مَا هوَ أيْسَرُ مِنْهُ والعَظِيمُ قَدْ يكون صَغِيراً عِنْدَ ما هوَ أعظمُ منْهُ». الجَوْنُ الأَسْوَدُ وهو أيْضاً الأَبْيضُ. الخَشِيبُ مِنَ السّيوفِ الذِي لَمْ يُصْقَلْ وهو أيْضاً الذِي أحْكِمَ عَملهُ وفُرِغَ مِنْ صَقْلِهِ.

[١٧] فصل في تَحْدِيدِ سَاعَاتِ النَّهارِ واللَّيل عَلَى أربَع وعِشْرِينَ لَفْظَةً

عن حمزة بن الحسن وعليه عُهْدَتها : سَاعَاتُ النَّهارِ: الشُّرُوقُ. ثُمَّ البكورُ. ثُمَّ الغُدْوَةُ.

ثُمَّ الضُّحَى. ثُمَّ الهاجِرَةُ. ثُمَّ الظَّهِيرَةُ. ثُمَّ الرَّوَاحُ. ثُمَّ العَصْرُ. ثُمَّ القَصْرُ. ثُمَّ الأَصِيلُ. ثُمَّ العَشِيُّ. ثُمَّ الغُروبُ.. **سَاعَاتُ اللَّيلِ**: الشَّفَقُ. ثُمَّ الغَسَقُ. ثُمَّ العَتَمَةُ. ثُمَّ السُّدْفَة. ثُمَّ الفَحْمَةُ. ثُمَّ الزُّلَّةُ. ثُمَّ الزُّلْفةُ. ثُمَّ البُهْرَةُ. ثُمَّ السَّحَرُ. ثُمَّ الفَجْرُ. ثُمَّ الصُّبْحُ. ثُمَّ الصَّباحُ «وبَاقي أَسْماءِ الأَوْقَاتِ تَجِيءُ بِتَكْرِيرِ الأَلْفاظِ التّي مَعَانِيها مُتَّفِقَة».

[١٨] فصل في تَقْسِيمِ الجَمْعِ

جَمَعَ المالَ. جَبَى الخَرَاجَ. كَتَبَ الكَتِيبةَ. قَمَشَ القُماشَ. أَصْحَفَ المُصْحَفَ. قَرَى المَاءَ في الحَوْض. صَرَّى اللَّبَنَ في الضَّرْعِ. عَقَصَ الشَّعْرَ على الرَّأْسِ. صَفَنَ الثِّيابَ في سَرْجِهِ إذا جَمَعَها، وفي الحَدِيثِ : «**أنه ﷺ عَوَّذَ عليًّا رضي الله عنهُ حِينَ رَكِبَ وصَفَنَ ثِيَابَهُ في سَرْجِهِ**»[1] .

[١٩] فصل يُنَاسِبُه

الكَتْبُ: جَمْعُكَ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ «ومِنْهُ كَتَبَ الكِتَابَ لأَنَّهُ يَجْمَعُ حَرْفاً إلى حَرْفٍ» وكَتَبَ الكَتَائِبَ إذا جَمَعَها. وكَتَبَ السِّقَاءَ إذا خَرَزَهُ. وكَتَبَ النَّاقَةَ إذا صَرَّها. وكَتَبَ البَغْلَةَ إذا جَمَعَ بَيْنَ شَفْرَيْها بحَلْقةٍ.

[٢٠] فصل في تَقْسِيمِ المَنْعِ

حَرَمَ فلانًا إذا مَنَعَهُ العَطاءَ. ظَلَفَ النَّفْسَ إذا مَنَعَها هَواهَا. فطَمَ الصَّبِيَّ إذا مَنَعَهُ اللَّبَنَ. حَلأَ الإِبِلَ إذا مَنَعها المَاءَ. طَرَفَهَا إذا مَنَعَها الكَلأَ، عَنْ أبي زَيْدٍ.

[٢١] فصل في الحَبْسَ

حَقَنَ اللَّبَنَ .. قَصَرَ الجارِيَةَ. حَبَسَ اللِّصَّ. رَجَنَ الشَّاةَ. كَنَزَ المَالَ. صَرَبَ البَوْلَ.

[٢٢] فصل في السقُوطِ

ذَرَا نَابُ البَعيرِ. هَوَى النَّجْمُ. انقَضَّ الجِدَارُ. خَرَّ السَّقْفُ. طَاحَ الفَصُّ.

[٢٣] فصل في المُقَاتَلَةِ

المُمَاصَعةُ بالسُّيُوفِ. المدَاعسَةُ بالرِّماحِ. المُضارَبَةُ تِلْقَاءَ الوُجوهِ. المُطارَدَةُ: أن يَحْمِلَ

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية نقلاً عن الهروي . ثم قال : أي جمعها فيه .

كلٌّ مِنْهمَا عَلَى الآخر. المُجاحَشَةُ: أنْ يَدْفَعَ كلُّ وَاحدٍ مِنْهُما عِنْ نَفْسِهِ. المُكافَحَةُ: المُقاتَلَةُ بالوُجُوهِ وليْسَ دونَها تُرْس ولا غيرُه. المكاوَحَةُ: المُجاهَرَةُ بالمُمَارَسَةِ. الاسْتِطْرادُ: أنْ يَنْهَزِم القِرْنُ مِن قِرْنِهِ كأنَّهُ يَتَحَيَّزُ إلى فِئَةٍ ثُمَّ يَكُرُّ عَليهِ وَينتهزُ الفُرْصةَ لِمُطَارَدَتِهِ.

[٢٤] فصل في مُخالَفةِ الألفاظِ للْمَعاني

عن الأئمة : العَربُ تقولُ: فلان يَتَحَنَّثُ أيْ يَفْعَلُ فِعْلاً يَخْرُجُ بهِ مِنَ الحِنْثِ ، وفي الحَدِيثِ: «أنَّهُ ﷺ كانَ قَبْل أن يوحَى إليْهِ يأتي حِراءَ فيتَحَنَّثُ فيهِ اللَيالِي»[1] أيْ يَتَعَبَّد. فلان يَتَنَجَّسُ إذا فَعَلَ فِعْلاً يُخْرِجُهُ مِن النَّجَاسَةِ. وكَذَلِكَ يَتَحَرَّجُ وَيتَحَوَّبُ إذا فَعَلَ فِعْلاً يُخْرِجُهُ مِنَ الحَرَجِ والحُوبِ. وفُلان يتهَجَّدُ إذا كانَ يَخْرجُ مِنَ الهُجُود ، مِنْ قَوْلِهِ تَعَالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ﴾ [الإسراء : ٧٩] وُيقالُ: امْرَأة قَذُورٌ إذا كانتْ تَتَجنَّبُ الأَقْذَارَ. ودَابَّة رَيِّضٌ إذا لمْ تُرَضْ.

[٢٥] فصل في اللَّمعانِ

لألاءُ الشَّمْسِ والقَمَرِ. لَمَعَانُ السَّرَاب والصُّبْح. بَصِيصُ الدُّرِّ والياقُوتِ. وَبِيصُ المِسْكِ والعَنْبَرِ. بَرِيقُ السَّيْفِ. تألّقُ البَرْقِ. رَفيفُ الثَّغْرِ واللَّوْنِ. أَجِيجُ النَّارِ وهَصِيصُها، عَنِ ابْنِ الأعْرابيّ.

[٢٦] فصل في تَقْسِيمِ الارْتِفَاعِ

طَمَا المَاءُ. مَتَعَ النَّهَارُ. سَطَعَ الطِّيبُ والصُّبْحُ. نَشَصَ الغَيْمُ. حَلّقَ الطَّائرُ. نَقَعَ الصُّراخُ. طَمَحَ البَصَرُ.

[٢٧] فصل في تَقْسِيمِ الصُعُودِ

صَعِدَ السَّطْحَ. رَقِيَ الدَّرَجَةَ. عَلا في الأرْضِ. تَوَقَّلَ في الجَبَلِ. اقْتَحَمَ العَقَبَةَ. فَرَعَ الأَكَمَةَ. تَسَنَّمَ الرَّابِيَةَ. تَسَلَّقَ الجِدَارَ.

[٢٨] فصل في تَقْسِيمِ التَّمامِ والكَمالِ

عَشَرَة كَامِلة. نِعْمةٌ سَابِغَة. حَوْلٌ مُجَرَّم. شهر كَرِيتٌ ، عَنِ الأصْمَعِي وغَيْرِهِ. ألْفٌ صَتَمٌ[2]. دِرْهمٌ وَافٍ. رَغِيف حادِرٌ، عَنْ أبي زَيْدٍ. خَلْق عَمَمٌ. شَابٌّ عَبْعَبٌ إذا كانَ تَامَّ الشَّبَابِ ، عَنْ أبي عَمْرٍو.

---

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية مادة «حنث» نقلاً عن الهروي وأبي موسى .

(٢) قال في اللسان : ولم يعرفه ثعلب إلا بالتسكين ، ويُقال ألفٌ صَتْمٌ ؛ أي : تامّ .

[٢٩] فصل في تَقْسِيمَ الزِيَادَةِ

أَقْمَرَ الهِلاَلُ. نَما المَالُ. مَدَّ المَاء. رَبَا النَّبْتُ. زَكَا الزَّرْعُ. أَرَاعَ الطَّعَامُ منَ الرَّيْعَ وهوَ النُّزُولُ. إلىَ هُنَا انْتَهى آخِرُ القِسْمِ الأَوَّلِ الذى هوَ فِقْهُ اللغةِ وَيلِيهِ القِسْمُ الثَّانِي في أَسْرَارِ العَرَبِيَّةِ.

القسم الثاني

سر العربية في مجاري كلام العرب وسننها والاستشهاد بالقرآن على أكثرها[1]

[١] فصل في تقديم المؤخر وتأخير المقدم.

العرب تبتدئ بذكر الشيء والمقدَّم غيرُه، كما قال عزَّ وجلَّ: ﴿يَٰمَرۡيَمُ ٱقۡنُتِي لِرَبِّكِ وَٱسۡجُدِي وَٱرۡكَعِي مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾ [آل عمران : ٤٣] وكما قال تعالى: ﴿فَمِنكُمۡ كَافِرٞ وَمِنكُم مُّؤۡمِنٞۚ﴾ [التغابن : ٢] وكما قال عزّ وجلَّ: ﴿يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثٗا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ﴾ [الشورى : ٤٩] وكما قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ﴾ [الأنبياء : ٣٣] وكما قال حسان بن ثابت في ذكر بني هاشم:[2]

بَهَالِيل منهم جعفر وابن أمّه ... عليٌّ ومنهم أحمد المُتَخَيَّرُ

وكما قال الصَّلتان العبديّ[3]:

فَمِلَّتنا أننا مسلمون ... على دين صدِّيقنا والنّبيْ

[٢] فصل يناسبه في التقديم والتأخير

العرب تقول: أكرَمني وأكرَمتُه زيد وتقديره: أكرمني زيد وأكرَمته، كما قال تعالى حكاية عن ذي القرنين: ﴿ءَاتُونِيٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ قِطۡرٗا﴾ [الكهف : ٩٦] تقديره: آتوني قِطراً أفرغ عليه، وكما قال جلَّ جلاله: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ﴾ [الكهف : ١] وتقديره أنزل على عبده الكتاب قيِّما، ولم يجعل له عوجا، وكما قال امرؤ القيس:

---

(١) وفيه ثمانية وتسعون فصلاً ؛ والمراد بسر العربية : ما يطلق عليه «علم المعاني والبيان» .

(٢) البيت بديوان حسان من قصيدة في رثاء أهل مؤتة بعنوان : «هم جبل الإسلام» ، والبهاليل : جمع بُهلول : وهو الجامع لكل خير .

(٣) هو كما ترجم له ابن قتيبة في الشعر والشعراء : قُثم بن خبيئة من عبد القيس . والصلتان هو القائل :

أشاب الصغير وأفنى الكبير ... كر الغداةِ وَمَرّ العَشِيّ